

٣ ملايين نسخة
مكتبة الكتب العربية

www.liilas.com/vb3

رياحين

الدكتور

الرقمي

رواية

رواية مفعنة تنبض باللذارة مع كل صفحه انتقالك من حدث إلى آخر يشوق ولهمة لا تكتفى
أسرار الحصن الرقمي». - جون لـ. خاسن، مؤلف رواياتي «ساعة يندورا» و«التعقيم»

دان براون

مؤلف رواية «شيفرة دافنه»

ترجمة: فاتحة المنجد

مراجعة: د. محمد فداء الباشمي

<http://www.liilas.com/vb3/showthread.php?t=15823>

وفي هذه الرواية السريعة الإثارة والمتعة، يشاهد العذ الماصل بين الحق والباطل، يشك
كاف لفتنم بمقدرات دان براون الرواية الفاتحة،
ـ باليشرز ويفيـ



ـ الحسن الرقمي رواية نكبة، تشعرك أنتأ قراءتها أنك تتبع فيما سبقها يحبس الأنفاس
ـ لاري لاسكر، كاتب أفلام، «ور جيم وستكرز»

ـ الحسن الرقمي هي أفضل وأكثر رواية تمنية واقعية تحصل إلى السوق منذ سنوات. إن مقدرة
دان براون على أن يرسم، وبصورة حية، المنطة الرملية بين الحرية الشخصية والأمن
القومي... توكل موهبة المذهلة... سوف يشعر القراء بإثارة تهراهم في كل دقيقة،
ـ ميدوست بوك ريفيوـ

ـ رواية حاذقة.. تتعزز بتصارع وتعاظم تدريجيين للأخطار، الأمر الذي حاز على انتباхи من الصفحة الأولى،
ـ بروفيديس سندري جورنالـ

ـ عندما واجهت الوكالة تحلي الشيفرات التي لا تثير في وكالة الأمن القومي (إن آي آي)، شيفرة غامضة لم تتمكن من حلها،
ـ اتصلت الوكالة برئيسة تحلي الشيفرات، سوزان فلينشر، اختصاصية الرياضيات التكية والمحصلة. الأمر الذي
ـ اكتشفته كان كفلاً بأن يرسل موجات الصدمات السلبية في كواليس السلطة العليا. لقد أصبحت (إن آي آي) رهينةـ
ـ ليس بالبنادق أو القنابل، بل بشيفرة معقدة جداً قادرة على تعطيل استخارات الولايات المتحدة في حال تم إحلالها.
ـ تأهلت فلينشر بعد أن علقت في ماضة متشاركة من السرية والأكاذيب، لتقذ الوكالة التي تدين لها بالولاء. ولكنهاـ
ـ وجدت نفسها، بعد أن خُدعت من جميع الجهات، تقاتل ليس من أجل يدها وحسب بل من أجل حياتها، وفي النهاية، منـ
ـ أجل حياة الرجل الذي تحبـ

ـ صدر أيضاً للمؤلف دان براون:



ـ ISBN 978963299129
ـ ص ـ 13-5574 شران 2050-1102
ـ بيروت - لبنان
ـ هاتف: 785507/8
ـ فاكس: 796230
ـ البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

ـ الدار العربية للعلوم - ناشرون
ـ Arab Scientific Publishers, Inc.
ـ www.asp.com.lb



ـ جميع الحقوق محفوظة
ـ على دار نشر الـ

ـ www.neelwafurat.com

المقدمة

بلازادي إسنا

سيفيل، إيباتا

11:00 صباحاً

يُقال إنَّه عند الموت، تتخلص الأشياء كلها؛ أدرك إنساني تانكادو صحة ذلك. عندما أمسك بصدره وسقط إلى الأرض متلماً، أدرك كارثة خطنه. حام الناس حوله، يحاولون مساعدته، لكنه لم يكن يريد المساعدة. فذلك شيءٌ فات أو انه منذ زمن.

مرتجفاً، رفع يده اليسرى وأشار بأصابعه إلى الخارج. انظروا! إلى يديه حدقت الوجوه من حوله، ولكنَّه أدرك أنَّهم لم يفهموا قصدِه. في يده خاتم ذهبي منقوش. للحظة، تلأللت النقوش تحت أشعة الشمس الاندلسية. عُلم أنَّ هذا آخر ضوء سيراه إلى الأبد.

الفصل 1

كلا في المجال النخاني بفديهما المفضل، ينس لها ديفيد: «مَلَا فَلْتِ يَا حِبِّي؟ أَنْتُ وَجِينِي؟»

نظرة إلى الأعلى وهي ممددة على سريرها المظلل، علمت أنه هو الشخص المناسب للأبد. عندما حفت في عيشه الخضراءين الذاكرين، راح جرس يضم الآذان برق في مكان ما في الأفق، لذا يسمه بعدها، حاولت الوصول إليه، لكنها فشلت. صوت الهاتف هو ما يقطع سوزان فليتشر من حلمها لاهثة، وأقدها في السرير بحث عن الساعة.

«مرحبا؟»

«سوزان، أنا ديفيد، هل أُفقطك؟»

ابتسمت متألقة: «لقد كنت أحلم بك لتو. هيا تعال لليهو معاً».

ابتسم: «لا الوقت مظلماً».

أطلق زفرة: «نعم، إذاً تعال لليهو. يمكننا النوم قبل التوجه شمالاً».

أطلق ديفيد تهيبة بياسة: «إذاً أحصل لهذا السبب، بخصوص رحلتنا، يتوجب على تأجيلها».

انتقضت سوزان واعية: «مَلَا؟!

«أنا متأسف، يتوجب على مغادرة البلدة. سأعود غداً، أول شيء سنقوم به هو التوجه في الصباح. لا يزال لدينا يومان».

ولكنى قلت بالحجز، ثالث بلسي، «حجزت غرفتنا القديمة في سون ماور».

«أعلم، ولكن —»

من المفترض أن تكون هذه الليلة مميرة — لتحقق بعور ستة أشهر، لا تزال تذكر تماماً لنا خطابنا، أليس كذلك؟

تبهد قليلاً: سوزان، لا يمكنني الخوض في هذا الأن على الإطلاق، هناك سيارة بالنظراري. سأحصل بك من الطائرة وأشرح كل شيء».

«الطائرة؟ ما الذي يجري؟ لماذا سنقوم الجامعة...؟»

«إنها ليست الجامعة. سأحصل وشرح لك في ما بعد. يتوجب على المغادرة؛ إنهم يطليونني. سأحصل بك. أعدك».

«ديفيد، صاحت، مَلَا —»

ولكن فات الأول، أغلق ديفيد الساعة.
يقيت سوزان فليتشر مسيقطة تنتظر ساعات لصاله مرة اخرى، لم يرن الهاتف
على الإطلاق.

عند الظهر، حاولت سوزان الكلية نسيان سفون ملور والجبل الداخلية
مترامية بحضور الاستحمام، مسألة أين يمكن أن يكون؟ ولماذا لم يتصل؟
طلل استرخاؤها، حتى تحولت المياه الساخنة إلى باردة، وبينما تحاول الخروج
منها رن هاتفيها اللاسلكي، فانفتحت منتصبة، معيثرة المياه على الأرض لتمك
سماعة الهاتف التي تركتها على المغسلة.

ديفيد؟

أنا سترلشور،

الكلمت سوزان: ألوه لم تستطع إخفاء خيبة أملها، مساء الخير، ليها الفائد.

أكنت تأملين برجل أصغر سنًا؟ سحوك بخطوت.

لا، سيد، قالت محراجة، تiens هذا -

رد ضاحكاً: من المؤكد أن الأمر كذلك، إن ديفيد يبكر رجل طيب، ياك ان
تقديمه.

شكراً سيد.

تحول صوته فجأة إلى الجذبية: سوزان، لا أتصل لأنني احتاجك هنا، على
الفور.

حاولت التركيز: إنه يوم السبت سيد، نحن عادة لا -

قال بيذوه: أعلم، الأمر طارئ.

كررتها بالغراب، طارئ؟ لم تصمع هذه الكلمة على الإطلاق من بين شفاه الفائد
سترلشور؟ ملارئ؟ في قسم تحليل الشفارات؟ لم تستطع تخيل ذلك.

حاضر، حاضر سيد، صمت قليلاً، سأكون هناك بأسرع ما يمكن.
لمراعي، أغلق سترلشور الهاتف.

وقفت سوزان فليتشر ثلث جسمها بالعشقة، والماء تقططر من جسمها على
الملابس المطوية التي جهزتها الليلة الماضية - بنطلون قصير للمشي، كنزه صوفية
للبمية الحبلية الباردة وملابس نسائية داخلية كانت قد لشتتها الليل، محطة، ذهبت
إلى حزانتها لترثي بلوزة وتتورة نظيفتين، أمر طارئ؟ في قسم ذلك التغير؟

وبينما تتجه إلى الطابق السفلي، تأسف بوزان كيف يمكن لهذا اليوم أن يكون
لرواً مما هو عليه.
كنت على وشك أن تعرف.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدي
ليلاس**

www.liilas.com/vb3

الفصل 2

على بعد ثلاثة ألف قدم فوق محيط هدئ، حدق بيغد بيكر باسماً من النافذة الهضابية الصغيرة لطائرة (بورجيت 60). أخبروه أن الهاتف الذي على من الطائرة لا يمكن استخدامه، ولم تفتح له الفرصة للاتصال بسوzan.

ـ ما الذي أفعله هنا؟ـ تعمّ متنمراً. ولكن الإجابة كانت بسيطة ـ هناك رجال لا يقول لهم لا أبداً.

ـ السيد بيكر، أعلن مكير الصوت فللاً: ـ نصل خلال نصف ساعة.

أو ما ينكر بكلمة إلى ذلك الصوت الخفي. رفع. سحب ستار النافذة محاولاً اللوم.

لكنه لم يتمكن إلا أن يفكر بها.

الفصل 3

وصلت سوزان بسيارتها الفولفو الخاصة إلى حاجز تحت ظل السياج الشائك الذي يرتفع عشرة أقدام لعبني سايكلون، حارس شاب وضع يده على سقف السيارة.
"الهوية، من فضلك."

أطاعته وتوقفت من أجل الانتظار المعتاد الذي يدوم نصف دقيقة. مرر الضابط بطاقتها عبر جهاز ماسح محوسب، ثم نظر إلى الأعلى. تذكرت، آنسة فيلبيتر، "مطالعاً تمهيدة خفيفة، ثم ازرت البوابة لتفتح.

إلى الأمام، على بعد نصف ميل أعلنت سوزان الإجراء بأكمله أمام سياج كهربائي ضخم أيضاً، هنا، إليها الفتية... لقد مررت من هنا ملايين المرات فقط.

وبيسماً تقترب من نقطة التفتيش الأخيرة، التي رجل معتلي الجسم، محشوياً بكلبس مهاجمة وبن دقية آلية، نظرة على لوحة لرقم السيارة ولوحة لها بالدخول. تبعت طريق كاثين مسافة 250 يارد آخر، ثم تحرفت إلى موقف الموظفين. أمر لا يصدق، فكرت بذلك. ستة وعشرون ألف موظف ومديرات تبلغ اثنى عشر مليون دولار؛ أمر يدفعك للاعتقاد بأنهم يستطيعون تبرير أسرهم خلال عطلة الأسبوع من دوني. ركنت سيارتها في المكان المخصص لها.

بعد عبور الممر الجميل المنظر والدخول إلى البناء الرئيسي، خضعت لقطني تفتيش دخاليتين آخرتين. وفي النهاية وصلت إلى التنق الخالي من التوقيز الذي يودي إلى الحناء الجديد. أعادت حجرة للحص الصوت دخولها.

وكالة الأمن القومي (إن إس أي)

مبني الكريبيتو

الموظفون المصرح بدخولهم فقط

نظر الحارس المسلح: "طاب وشك، آنسة فيلبيتر."

لسمست سوزان بتعجب: "أهلاً جون."

لم أتوقع مجيئك اليوم."

نعم، ولا أنا. احتجت باتجاه الميكروفون ذي شكل القطع المكافئ. سوزان فيلبيتر، قالت بشكل واضح. وعلى الفور، ثبت الكمبيوتر صحة شدة التردد في

صوتها، وقرفت البوفة مفتوحة فخطت عبرها.

أعجب الحارس سوزان وقد بدت بشق طريقها عبر الممر الاستثنى. لاحظ ان عينيها التويتين البندقيتا اللون بذات غير حميمتين اليوم، ولكن وجنتها كانتا مفعمتين بالنشاط والتورط، وشعرها النبي العمر المنسل على كتفيها بدا مجفناً لتوه. تفوح منها رائحة خفيفة لمطر بودرة الأطفال جونسون. رمفت عيناه جذعها النحيل - وخرقت قوامها، إلى التورة البنية الوائلة حتى الركبتين، وأخيراً ساقيها... ساقى سوزان فلبيتر.

من الصعب تخيل أنها تحمل مستوى وزنها يبلغ 170، ذكر في نفسه.
حق فيها طويلاً، قبل أن تخفي، هازأ رأسه.

عند وصولها إلى نهاية اللتقى، اعترض طريقها باب دايري مقفل، كتب عليه عباره بأحرف ضخمة: الكريبيتو (قسم تخليل الشيفرات).

منتفيدة، وضحت يدها ضمن عبة الشيفرة الغائرة إلى الداخل، وأنخلت رقم التعريف الشخصي المكون من خمسة أرقام. بعد ثوانٍ عدة، بدأ اللوح العجني البالغ وزنه عشر طنًا بالتحرك. حاولت أن ترکز ولكن فكارها أعدتها إليه.

ديفيد بيكر، الرجل الوحيد الذي أحبته في حياتها، الأستاذ الدكتور الأصفر سنًا في جامعة جورج تاون، وأختصاصي اللغات الأجنبية لللامع، هو في الواقع من المُشاهير في العالم الأكاديمي. ولد مصحوباً بذاكرة حية وشغف باللغات، فرع في ست لغات آسيوية بالإضافة إلى الإسبانية والفرنسية والإيطالية. كما أن محاضراته عن الأنثropolوجيا⁽¹⁾ والتغويات كانت غنية، وهو الذي يبقى حتى وقت متأخر ليجيب عن وابل الأسئلة. يتحدث بطلاقة وحماسة، ما جعله يبدو غير منتبه لنظرات الإعجاب من تلاميذه المعصوفين بنجوميته.

كان بيكر لون اللون - قوي الملامح، فتى، يبلغ من العمر الخامسة والثلاثين، ذو عينين حضراً ودينتين وذكاء في المعاشرة. كما أن نكهة القوي وملامحه المرئية ذكرت سوزان بالرخام المنقوش. بطول يحقق السنة أقدام (183 سم)، كان بيكر الأسرع في ميدان لعبة الإسكواش من زملائه. وبعد أن يهزم خصمه بخفه، يهدى نفسه بعنف إلى رأسه في الماء وفعلاً خصل شعره الأسود الكثيف. وبعدها، وبينما لا يزال يقطر ماء، يقوم بتقديم شراب التواكه والخيز لخصمه.

(1) الأنثروبولوجيا: علم أصول الكلمات وتاريخها

وكما هو حال لستة الجامعة الثباب جمعيهم، فلن مرث بيفيد من الجامعة كان متواضعاً، ومن وقت إلى آخر، عندما يحتاج إلى تجديد عضوية نادي الإسكتش، أو وضع خيوط جديدة لمضربيه الدالنوب القديم، كان يكتب مالاً إضافياً من خلال القيام بأعمال ترجمة للوكالات الحكومية خارج واشنطن وضمنها. وخلال إحدى هذه الأعمال التقى بسوزان.

كان صباحاً متعثراً في عطلة فصل الخريف عندما عاد بيكر من الجري الصحافي إلى شقته الجامعية المولفة من ثلاثة غرف ليجد آلة الرد الهاتف توهم. شرب ربع كأس من عصير البرتقال وهو يستمع إلى الرسالة التي كانت كالعبد من الرسائل التي تلقاها - وكالة حكومية تتطلب خدمات ترجمة لبضع ساعات في ذلك الصباح. الأمر الوحيد الغريب هو أن بيكر لم يسمع أبداً بذلك المؤسسة. تدعى وكالة الأمن القومي، قال بيكر، وهو يتصل ببعض زملائه ليعرف بعض المعلومات عنها.

الإجابة كانت دائماً نفسها: "تفصيل مجلس الأمن القومي؟"

تفحص بيكر الرسالة: لا، قالوا: وكالة. (إن إس أي)
تم أسمع بها."

تفحص بيكر دليلاً مكتب الإحصاء العام، ولم يلاحظ وجود أي إدراج لـ تلك الوكالة. محظوظاً، اتصل بيكر بأحد أصدقائه القديمي في الإسكتش، محل سياسى سابق تحول إلى العمل كمحظوظ لبحث في مكتبة الكونغرس. كان بيكر مذهولاً بتوضيحات صديقه.

على ما يبدو، لم تكن (إن إس أي) موجودة فحسب، بل إليها تعتز واحدة من أكثر المؤسسات الحكومية نفوذاً في العالم. كانت تقوم بجمع البيانات الاستخبارية الإلكترونية العالمية وتتصدى المعلومات السرية للولايات المتحدة لأكثر من نصف قرن: ثلاثة بالمئة فقط من الأمريكيين يعلمون بوجودها.

(إن إس أي) قال صديقه مازحاً: هي اختصار لـ "لا مثيل لهذه الوكالة No

¹¹Such Agency

ويمزج من الخوف والتضليل، قبل بيكر عرض الوكالة القامضة. قاد سيراته سبعة وثلاثين ميلاً إلى مركزهم الرئيسي قائم على مساحة ستة وثمانين أكراً (350 ألف متر مربع)، المخابسرية تامة في التلال المشجرة لمدينة فورت ميد، ميريلاند. بعد العرور على عدد لا ينتهي من الفحوصات الأمنية ومنحة لاذأ خطياً بالمرور لـ زائر

لمدة ست ساعات، تعمت مرفاقته إلى بناء متزلف للأحداث حيث أخبروه أنه سيفضي
فترة ما بعد الظاهر لتقييم 'دعم أعلى' لقسم الكريبيتر - مجموعة منتخبة من العقول
الرياضية تعرف باسم 'إختصاصيو التشفير'.

خلال قياعة الأولى بدا أن إختصاصي التشفير هؤلاء غافلون عن وجود بيكر
بينهم. كانوا يجتمعون حول طاولة ضخمة ويتحمّلُون بلغة لم يسمع بها بيكر على
الاطلاق. تخلوا عن الشفرات المتواصلة، مولدات الشفرات ذاتية التحرير،
المتحولات العشوائية، بروتوكولات الرقم صفر، والتقطّط الأحاديّة. رأى بيكر ثالثها.
خرسوا رمزاً في ورقة بيضاء ونظروا بتعجب إلى ورق مطبوع من جهاز الكمبيوتر،
وأشروا بشكل مستمر إلى خليط النص المعروض على جهاز الإسقاط في الأعلى.

JHDJAJ3JKHDHMADO/ERTWTJLW+JGJ328
53HALSFNHHKHHHFAFOHHDFGAF/FJ37WE
0HI93450S9DJD2H/HHRTYFHLF89303
95JSPJF230890IHJ98YHFI080EWRT03
J0JR845H0R0Q+JTOEU4TQEFO//OUJW
08UY0IH09343TPWFIAJER09QU4JR9GU
IVJPSDUW4H95PE8RTUGVJW3P4E/IKKC
MFFUERHFGV0Q394IKJRMG+UNHVS90ER
IRK/0956Y7UOPOIKIOJP9F8760QWERQI

في النهاية شرح أحدهم ما كان بيكر قد توقعه، النص المكتوب هو شفرة - 'نص
مشفر' - مجموعة من الأرقام والأحرف التي تمثل كلمات مشفرة. كانت مهمة
إختصاصي التشفير هو دراسة الشفرة واستخلاص الرسالة الأصلية منها أو 'النص
الواضح'. كانت (إن إس أي) NSA قد تصلت بيكر لاثنائهم بأن الرسالة الأصلية
كانت باللغة الرسمية المصيّلة (الماندرينس)! كان عليه ترجمة الرموز بينما يقوم
إختصاصيو التشفير بحل الشفرة.

لمدة ساعتين، قام بيكر بتصيير سبل لاتهي من الرموز الصينية. ولكن في كل
مرة قام بإعطائهم الترجمة، كان الاختصاصيون يهزون رؤوسهم بأسى، على ما يبدو،
أن الشفرة لم تكن مفهومة. وبتلطف للمساعدة، أوضح بيكر أن الرموز كلها التي
اظهرواها لهم تمتلك صفة مشتركة - كانت جزءاً من لغة الكاجي⁽¹⁾. على الفور،

(1) كانت: نظام كتابة اللغة اليابانية.

تحول شبح الغرفة إلى الصوت. الفت الرجل المسؤول، وهو رجل نحيل يدخن بشكل مستمر يدعى مورانت، إلى بيكر بدشة.
تتمدد بان لهذه الرموز معان متعددة؟

أو ما بيكر، وشرح بأن كاتجي هو نظام كتابة للغة البالantine يعتمد على رموز صينية مختلفة، وأنه قام بتقديم ترجمة صينية لأنها هذا ما طلب منه.
يا إليني، قال مورانت وهو يسعل، دعونا نجرب الكاتجي.
مثل السحر، ترتب كل شيء في مكانه.

كان اختصاصيو التشفير متذمرين كما هو متوقع، ورغم ذلك، تركوا بيكر يعمل على ترجمة رموز غير مرتبة. من أجل سلامتك. قال مورانت. بهذه الطريقة، لن نعلم ما الذي تترجمه.

ضحك بيكر، ثم لاحظ عدم وجود أي شخص غيره يضحك.
عندما انتهى من تحليل الشيفرة أخيراً، لم يكن بيكر يعلم ما هي الأسرار الغامضة التي ساعد بالكتشفها، ولكنه كان متذمراً من شيء واحد - (إن ابن أبي) تأخذ لمرا تحليل الشيفرة على محمل الجد؛ كما أن الشيفك في جيب بيكر كان أكثر من راتبه الجامعي لشهر كامل.

في طريق عودته إلى الخارج عبر سلسلة نقاط التفتيش الأمنية في الممر الرئيسي، اعترض خروج بيكر حارس يقوم بإغلاق ساعة الهاتف. تسب بيكر، تنظر هنا، من فضلك.

ما المشكلة؟ لم يتوقع بيكر أن يستغرق اللقاء وقتاً طويلاً، فقد كان على عجلة من أمره لحضور مبارزة الإسكواش الجارية بعد ظهرة يوم السبت.
هز الحارس كتفيه: رئيس قسم الكريبيتو يريد الحديث معك. هي في طريقها إليك الآن.

من؟ ضحك بيكر. عليه الآن رؤية امرأة دخل (إن ابن أبي).
هل يسبب لك ذلك مشكلة؟ سأل صوت امرأة من خلفه.
الفت بيكر وعلى الفور شعر بوجهه يحمر خجلاً. نظر إلى بطاقات الهوية المعلقة على بلوزة المرأة. رئيس قسم الكريبيتو في (إن ابن أبي) لم يكن امرأة وحسب، بل امرأة جميلة أيضاً.

لا، تلثم بيكر. كنت فقط...
سوزان فليتشر، ابسمت المرأة مادة بدها التحيلة.

صالحها بيكر، ديفيد بيكر.

تهالينا، سيد بيكر، سمعت أنك قمت بعمل رائع اليوم. لم يكن لي الحديث معك حول ذلك؟

تردد بيكر. قسي الواقع، التي في عجلة من أمرى الآن. تمنى لو أن رفض الحديث مع القوة الاستخبارية الكبرى في العالم لم يكن عملاً غبياً، ولكن مبارة الإسکواش ستدأ في غضون خمس وأربعين دقيقة، ويجب عليه الحفاظ على سمعته حول ذلك: ديفيد بيكر لا يتأخر عن مبارة الإسکواش على الإطلاق... ربما يتأخر عن الدرس، ولكن ليس عن الإسکواش أبداً.

«أكون موجزة». لبست سوزان فليتشر، من هنا، لو سمعت.

بعد عشر دقائق، كان بيكر في المطعم الصغير الخاص بـ (إن إس أي) يستمتع بالفطيرة وعصير التوت مع الرئيسة الثالثة لقسم الكريبيتو في (إن إس أي)، سوزان فليتشر. وبسرعة، انتفع ديفيد أن المنصب الرفيع الذي احتله عمر يبلغ الثامنة والثلاثين لم يكن مجرد حظ – فصاحبته من ذكري النساء اللواتي قابلهن في حياته. فيما يتحدثان عن الشيفرات وتحليلها، وجد بيكر نفسه ينماضل من أجل التواصل معها – تجربة جديدة ومثيرة له.

بعد ساعة، كان من الواضح أن بيكر قد ثوّر مبارة الإسکواش والأكثر من ذلك هو أن سوزان تجاوزت ثلاث مكالمات ورددت على جهاز الاتصالات الداخلي، وهكذا فعلاً ما كان عليه أن يضحك. هكذا كانوا، عقلان تحليلاً مارعانياً، بعدان كل البعد عن الفتنة الطائشة – ولكن، بطريقة ما، بينما يجلسان هناك يتناقشان حول الاستعارات اللغوية وتوليد الأرقام العشوائية الكاذبة، شعراً وكأنهما زوج من المراهقين – كان كل شيء متقدراً بالعواطف.

لم تعرف سوزان على الإطلاق السبب الحقيقي الذي دفعها إلى الحديث مع ديفيد بيكر – لنعرض عليه وظيفة تجريبية في قسم تلك الشيفرات الآسيوية. كان واضحاً من خلال الشغف الذي تحثّ به الاستاذ الشاب حول للتدرس أنه لن يترك الجامعة على الإطلاق، لذلك لم ترحب سوزان في إفساد الجو من خلال الحديث عن العمل. شعرت وكأنها ملائكة مدرسة من جديد؛ ولا شيء سيقصد ذلك، ولم يقم أي شيء بإقصاده.

كانت علاقة حبيها بطبنة وعاطفة – لقاءات سريعة هاربة كلما سمح جدول أعمالهما بذلك، سير طويل في حرم جامعة جورج تاون، دعوات إلى شرب الكابوتشينو مساءً في ميرلوتي، محاضرات وحلقات من حين إلى آخر، وجدت سوزان

نفسها تضحك أكثر مما تخيلت أن بإمكانها ذلك. بدا أن بإمكانه ديفيد تحويل كل شيء إلى مزحة، وكان ذلك لستراحته مُرحةً بها من ضغط عملها في (إن إس أي).

بعد ظهر أحد أيام الخريف المنعشة، جلسا على المدرج يشاهدان مباراة كرة قدم لفريق جورج ثاون بنيوز من قبل فريق روتيبرز.

ـ ما هي الرياضة التي قلت إنك تلعبها؟ ـ قالت سوزان بسخرية، ثانية الفرع؟
ـ همهم بيكر ساخرًا: إنها تدعى الإسكتلندي (١)ـ.

نظرت إليه نظرًا غبية.

ـ إنها تشبه الفرع، شرح لها: ولكن الملعب أصغرـ.
ـ دفعته سوزان.

أرسل الجناح الأيسر لفريق جورج ثاون رمية جانبية لتجهيز خارج الملعب
فانطلق صباح بالس من الحذاء. أسرع الدفاع عاليين إلى منطقة الخصم.

ـ ماذا عنك؟ سأل بيكر. ـ تنتهي أي نوع من الرياضة؟ـ.
ـ الملك العزم الأسود في ستير ماستر (٢)ـ.

ـ تكشن بيكر: أفضل نوع الرياضة التي يمكن القفز بها.

ـ لستمنت سوزان: كلانا يمكنه القيام بأكثر مما هو متوقع، ليس كذلك؟ـ

اعترض نجم دفاع فريق جورج ثاون إحدى التمريرات، فسد انتهاج مشترك في
المدرج. انحدرت سوزان وهمست في أذن ديفيد: دكتورـ.
ـ التفت إليها ونظر تائهة.

ـ دكتورـ، أعادت قولها: فقط أول شيء يخطر في ذهلكـ.

ـ نظر بيكر إليها بتردد. تتصدرين ترابط الكلمات؟ـ

ـ إنه إجراء قيليسي في (إن إس أي)، أريد أن أعرف الشخص الذي أنا بصحبتهـ.
ـ نظرت إليه بتحمّم. دكتورـ.

ـ هز كتفه مستهجناً: الدكتور سوس (٣)ـ.

ـ عبست سوزان: حسناً، لنحرب هذه... مطلعـ.

ـ لم يتردد: غرفة اللومـ.

(١) الإسكتلندي: بالإنكليزية تحمل مطري آخر غير اللعنة هو ثانية الفرع.

(٢) StairMaster: علامة مسجلة لأجهزة تمارين رياضية.

(٣) الدكتور سوس: كاتب أمريكي.

فوقت سوزان حاجبيها بخجل: «حسناً، ملذا عن هذه... قطة».

أجاب بيكر بسرعة: «وتر».

«وتر؟

نعم، وتر للتحضير، خط مضرب الإسکواش».

هذا رائع، همهمت سخرية.

تحليلاً لهذا؟ سأل بيكر.

فكرت سوزان لحقيقة: «أنت شخص صيني، مصمم للإسکواش وعديم النفع جسياً».
هر كثيـه منهـجـاً: «يـبـدو ذـاكـ صـحـحاـ».

بنيـهـ الـأـمـرـ عـلـىـ هـذـهـ الـحـالـ مـدـةـ ٧ـاـبـعـ.ـ عـنـ تـنـاـوـلـ الـحلـوىـ فـيـ الـعـطـمـ طـوـالـ اللـيلـ.
يـقـومـ بـيـكـرـ يـتـقـيمـ عـدـ لـاـتـهـاتـيـ مـنـ الـأـسـلـةـ.

لـنـ تـعـلـمـ الـرـيـاضـيـاتـ؟

كيف وصلت إلى (إن بـنـ أيـ)؟

كيف أصبحت شديدة الجمال؟

احمر وجه سوزان خجلاً، واعترفت بأنها عانت من تأخر البلوغ. كانت هزيلة وخرقاء مع تقويم الأسنانها وهي في نهاية مرافقها، وقالت إن عنتها كلارا قالت لها مرة إن الله قد عوضها عن فیحها بإعطائها الذكاء.

لوضحت سوزان أن اهتمامها بعلم التشفير قد بدأ في أوائل المدرسة الثانوية. فقد قام رئيس نادي الكمبيوتر، وهو طالب متوفق في الصف الثالث يدعى فرلك غشن، بطبعه قصيدة حب لها وتسفيرها باستعمال نظام استبدال رقمي. توسلت سوزان لتعرف ما الذي تقوله القصيدة، ولكن فرلك رفض بصورة جذابة. أخذت سوزان الشيفرة إلى المنزل وبقيت مستيقظة طوال الليل بصحبة مشعل كبير يلبي لأسفل الغطاء إلى أن تمكنت من معرفة السر - كل رقم يمثل حرفاً. قللت بحل الشيفرة بعناية ورأقت منعجة كيف الأرقام العشوائية ظاهرياً تحول بشكل ساحر إلى قصيدة شعرية جميلة. في تلك اللحظة، علمت أنها وقعت في الحب - الشيفرات وعلمها سيصبحان حياتها.

بعد عشرين سنة تقريباً، وبعد الحصول على شهادة الماجستير في الرياضيات من جامعة جونز هوپكز دراسة نظرية الأرقام في دورة دراسية كاملة في (إن بـنـ أيـ)⁽¹⁾، قدمت أطروحتها لنيل شهادة الدكتوراه: طرائق تحليل الشيفرة، والبروتوكولات

(1) (إن بـنـ أيـ): معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.

والخرارات ميلات التشفيرية من أجل التطبيقات اليومية. وعلى ما يبدو أن لست لها لم يكن هو وحده من قرأها، فبعد ذلك بفترة قصيرة، ثقت سوزان مقالة هاتيفية وبطاقة طباعة من (إن إس أي).

جميع من يعمل في مجال التشفير يعلم بأمر (إن إس أي): إنها موطن أفضل عقول التشفير في هذا الكوكب. في كل ربيع، عندما تقضي مؤسسات القطاع الخاص على العقول الجديدة الأكثر نكارة في المجال وتعرض رواتب باهظة وفرصاً في الأسهم، ترافق (إن إس أي) بحذر وتحذر أهدافها ومن ثم تتقدم بمساعدة وتصاعد أفضل عرض مقدم. كل ما تريده (إن إس أي)، تقوم بشرائه. ويمزج من الرغبة والطلع، حلت سوزان إلى مطار دوليس العالمي في واشنطن حيث التقت بستق تابع لـ (إن إس أي) أسرع بها إلى فورت ميد.

كان هناك واحد وأربعون شخصاً آخر قد تلقوا المقالة الهاتيفية نفسها في ذلك العام، وبعمر بلغ الثالثة والعشرين، كانت سوزان هي الأصغر سنّاً، والآخري الوحيدة أيضاً. تبين أن الزيارة كانت لغرض العلاقات العامة ولوابل من الاختارات الاستخبارية أكثر من كونها لقاء للحصول على المعلومات. وفي الأسبوع التالي، تحت دعوة سوزان وستة آخرين مرة ثالثة.

رغم التردد، عادت سوزان، تم فصل المجموعة على الفور، خضعوا إلى اختبارات فردية لكتف الكتب، وفحوصات عن خلفياتهم الاجتماعية وتحاليل لخط اليد وساعات كثيرة من اللقاءات بما فيها اختبارات مسجلة عن توجهاتهم وممارسيتهم الجنسية. عندما سُئلت سوزان من قبل المسؤول عن احتمال ممارستها لأى علاقة جنسية مع الحيوانات، كانت على وشك أن ترجل، ولكن الغموض ساعد في إيقانها بطريقة ما — إمكانية العمل في المراحل المتقدمة لنظرية التشفير والدخول في «قصر الأحاجية»^(١)، وأن تصبح حضوراً في النادي الأكثر سرية في العالم — وكالة الأمن القومي.

جلس بيكر مأسورة بقصصها: «هل سأكون فعلاً فيم إذا كنت قد أفت علاقتي جنسية مع الحيوانات؟»

هزت كتيبها لا مبالية: «جزء من اختبار الخلقيات الاجتماعية المعتمد.

حسناً... قال بيكر وهو يقاوم الضحك. «ماذا قلت؟»

(١) قصر الأحاجية: المكان الذي يتم فيه إصدار القرارات السرية.

رفته من أسفل الطاولة. قلت له لا! ثم أضافت: حتى الليلة الماضية، كان ذلك صحيحاً.

في عيني سوزان، كان ديفيد قريباً من الكمال بأقصى ما يمكنها تخيله. ولكن لديه عادة سيئة وحيدة فقط؛ في كل مرة يخرجان معاً، يصر على دفع الفاتورة، كررت سوزان أن تراه ينفق راتب يوم كامل لعنتاه من أجل شخصين، ولكن بيكر كان ثابتاً الرأي. تعلمت سوزان ألا تتحجج، ولكن تلك الأمر لا يزال يضيقها، أكتب مالا يفوق ما يمكنني فعله به، فكرت بذلك. يجب أن أدفع لها.

على الرغم من ذلك، قررت سوزان أنه بغض النظر عن معنى ديفيد القديم للشهامة، فقد كان مثالياً. كان عطوفاً، ذكيّاً، مضحكاً، والأفضل من ذلك، لديه اهتمام صادق بعملها. كان ديفيد فضولياً دائماً سواء أكان ذلك خلال الرحلات إلى معهد سميثsonian^(١) أم خلال رحلات ركوب للدرجات أم طبخ المعكرونة في مطبخ سوزان. وكانت سوزان تحب على الأسئلة التي يسألها إجابتها وتقديم إلينه نظرة شاملة وعامة حول وكالة الأمن القومي، حتى أثر بما سمعه.

فتحت الوكالة NSA من قبل الرئيس ترومان في الساعة 12:01 صباحاً بتاريخ 4 شرين الثاني/نوفمبر 1952، وكانت الوكالة الأمنية الأكثر سرية في العالم لخمسين سنة تقريباً. حدد نظامها الداخلي، والمؤلف من سبع مساحات، أحدها موجزة لها: حماية اتصالات حكومة الولايات المتحدة واعتراض اتصالات السلطات الأجنبية.

كان سطح بناء عمليات (إن إس أي) الرئيسى مكمداً بأكثر من خمسة هectare بما فيها اثنان ضمن من الرادوم^(٢) يشبعان كرتى غولف كيرفين، وللبناء بعد ذلك كان ضخماً جداً - أكثر من مليوني قدم مربعة (180 ألف متر مربع)، ضغطاً جميراً على المركز الرئيسي لـ (سي أي أي) CIA. بداخله، يوجد أكثر من شائنية مليون قدم (2400000 متر) لأسلاك الهاتف وثمانية آلاف قدم مربعة (7200 متر مربع) لتوراذ مقلة دائمة.

فامت سوزان بأخبار ديفيد عن كومينت COMINT، قسم الاستطلاع العالمي الخاص بالوكالة - المجموعة الساحقة لمراكز التنصت، الأقمار الصناعية، التجسس، والاعتراض السري لأسلاك الهاتف حول العالم. الآلاف من البلاغات الرسمية

(١) معهد سميثsonian: منظمة أمريكية متخصصة بالأبحاث والتعليم.

(٢) الرادوم: قبة ذاتية بحفظ فيها هوائي الرادار.

والحوارات يتم اعراضها كل يوم، وجميعها ترسل إلى محظى (إن إس أي) من أجل فك شифرها. تعمد وكالة (إف بي أي) F.B.I و(سي أي أي) C.I.A ومستشارو السياسة الخارجية للولايات المتحدة جموعهم على دلالة استخبارات (إن إس أي) لصنع قراراتهم.

كان بيكر مفتوناً بذلك: «تحليل الشيفرات؟ ما هو دورك؟»

شرحت سوزان كيف أن الإرسالات المعرضة يكون منشأها عادة من حكومات خطيرة وأحزاب معادية، وجماعات إرهابية، التي يتواجد العديد منها داخل حدود الولايات المتحدة. تكون تصالاتهم عادة مشفرة من أجل السرية في حال وقعت في النهاية في المكان الخطأ – الأمر الذي يحدث عادة، والفضل يعود إلى كومينت. قالت سوزان باختصار ينفي أن عملها هو دراسة هذه الشيفرات، تحليها باليد وتزويده (إن إس أي) بالرسائل المحلاة. هذا لم يكن يكمله صحيحاً.

شعرت سوزان بوخزة من الذنب لكتابتها على محبوبها الجديد، ولكن ليس لديها خيار آخر. منذ سنوات عدة مضت، كان هذا صحيحاً ولكن الأحوال تغيرت في (إن إس أي). عالم تحليل الشيفرات تغير بأكمله. كانت مسؤوليات سوزان الجديدة مديدة، حتى بالنسبة إلى أعلى الدرجات ملطة. الشيفرات، قال بيكر مدهشاً. كيف تعلمين من أين تأتين؟ أقصد... كيف تؤمنون بتحليلها.

لتصمت سوزان. أنت دوناً عن الناس كلها يجب أن تعرف. إنها تشبه دراسة اللغة الأجنبية. في البداية، النص يكون كلاماً غير مفهوم، ولكن عندما نعلم القواعد الموضحة لبيته، يمكن البدء باستخراج المعنى.

لوما بيكر متأثراً، أراد أن يعرف المزيد.

باستخدام مصدري المساعدة وأوراق برامج الحظة في ميرلوتي كسبورة، بذلك سوزان باعطاء معلمها العاشر الجديد مقرراً صغيراً حول تحليل الشيفرات. بدأت من عملية التشغيل ذات المربع الكلمل⁽¹⁾ ليوليوس فيصر.

شرحت له أن فيصر هو أول من كتب شيفرة في التاريخ. عندما بدأ رسله المسافرون سيراً على الأقدام بالتعرف إلى الكائن ما أدى إلى سرقة بلاشرة السرية، فاختبر عطربقة أولية لتحويل أوامره إلى شيفرات. أعاد ترتيب نص الرسائل بحيث

(1) المربع الكلمل: نوع من الأرقام، أي رقم منطق (صح) يسمى مربع رقم منطق آخر.

يبدو التردد غير مفهوم. بالطبع، تم يكنى كذلك. فكل رسالة كانت دائمة تتألف من عدد من الأحرف يساوي مربعاً كاملاً - ستة عشر، خمس وعشرين، منه - معتمداً على ما يحتاج قيسراً إلى أن يقوله. أعلم بسرية ضباطه أنه في حال وصول رسالة غير مفهومة، يجب عليهم نقل النص إلى لوح تربيعى. عند قيامهم بذلك وقراءة الرسالة من الأعلى إلى الأسفل ستظهر الرسالة السرية كالسحر.

على مر الزمن، تبنى الآخرون فكرة قيسراً في إعادة ترتيب الرسالة وتم تعديلها لتصبح أكثر صعوبة في الفك. ذروة التشفير من دون الاعتماد على الكمبيوتر كانت خلال الحرب العالمية الثانية. فقد قام النازيون بصنع آلة فطيمية للتشفير تدعى إينفما (اللغز). كان الجهاز يشبه آلة كتابة من الطراز القديم مزود بجزءٍ نحاسي دوار متداخل يدور بطرق معقدة ليمزج النص الواضح محولاً لياء إلى ترتيب مختلف لمجموعات رمزية تبدو غير مفهومة. وباعتالك إنفما أخرى فقط، مبرمحة بالطريقة نفسها تماماً، يستطيع المتنفس تحويل الشيفرة.

استمع بيكر ماسوراً بالكامل فقد أصبح المعلم هو الطالب.

في إحدى الليالي، خلال عرض جامعي لـ 'كسرة الجوز'، أعلنت سوزان بيفيد الشيفرة الرئيسية الأولى ليقوم بتحليلها. خلال فترة الاستراحة بأكملها، جلس حاملاً قلمًا في يده ومحترأ يلمر الرسالة المولفة من أحد عشر حرفاً:

HL FKZC VD LDS

في النهاية، حين أطففت الأنوار لعرض **النصف الثاني**، تمكن من حلها. لتشفر الرسالة، قامت سوزان ببساطة بإيدال كل حرف من رسالتها بالحرف الذي يسميه في الترتيب الهجائي. ولتحليل تلك الشيفرة، كان كل ما على بيكر القيام به هو تقديم كل حرف مثلاً واحداً إلى الأمام في الترتيب الهجائي - 'ا' يصبح 'ب'، و 'ب' يصبح 'ت'، وهكذا. وبسرعة قام بتحويل الأحرف المتبقية. لم يتخل على الإطلاق أن أربع مقاطع صغيرة ستجعله سعيداً جداً:

أنا مسرورة لأننا التقينا **IM GLAD WE MET**

وبسرعة، قام بكلبة إجابته وسلمها إليها:

LD SNN

أنا أيضاً **(ME TOO)**

قرأتها سوزان وابتسمت بابتهاج.

ضحك بيكر من كونه قد بلغ الخامسة والثلاثين وقلبه ما زال يخفق فرحاً. لم يستجب هكذا إلى امرأة في حياته على الإطلاق. إن ملامحها الأوروبيّة الناعمة وعيونها البنيتين الطوقتين تذكره بإعلان لـ "إيستي لودر" (Estee Lauder). فلو كان جسم سوزان هزيلًا وألغرق في شبابها، فهو لم يعد كذلك الآن بالتأكيد. ففي فترة ما خلال حواتها، اكتسبت رشقة جميلة — نحيلة وطويلة، ومصدراً كبيراً مكتنزًا وبطناً ممهدًا ين skłل رائع. كان يتفيد عادة يمزح بقوله لها كانت أول نموذج لبذلة سباحة رأها في حياته وحاصلة على الدكتوراه في الرياضيات التطبيقية ونظرية الأرقام. مع مرور الأشهر، بدأ كلاهما يعتقد أنه وجد شيئاً يمكنه أن يبقى طوال الحياة.

كان قد أمضيا سوياً سنتين عدماً، ومن دون توقيع، طلب يتفيد يدها للزواج. كان ذلك في رحلة نهاية الأسبوع إلى المجال الدخاليّة. كانوا معددين على مرير كبير بناءً على ستون مليون. لم يكن يحمل خاتماً — قال ذلك بعفوية. وهذا ما أحبت فيه — كان عفويًا جداً، قبلته طويلاً ويشدّه. ضمها بين ذراعيه إلى أن ذاباً من حرارة العُب.

وآخرأ قال لها: نساعتر ذلك قولاً.

مضى على تلك الأمسية الساحرة ستة أشهر — قبل الترقية غير المتوقعة ليفيد ليصبح رئيس قسم اللغات الحديثة. أصبحت علاقتها في ازلاق متدهور منذ ذلك الحين.

الفصل 4

أطلق باب الكريبيتو عليناً فليقط سوزان من حلم اليقظة الكثيب، إذ دار ثلاثة وستون درجة كاملة لفتح بالكامل، وسُفلَق في غضون خمس ثوانٍ، جمعت سوزان خلالها أفكارها، عابرة الفتحة، سجل الكمبيوتر ملاحظة عند دخولها.

رغم أنها عاشت عملياً في قسم الكريبيتو منذ اكتماله قبل ثلاث سنوات، فإن منظره لا يزال يدهشها. الغرفة **الرئيسية** عبارة عن حجرة دائرية ضخمة ترتفع خمسة طوابق. سقفها الشفاف المقبب يعلو مسافة 120 قدمًا (36 م) عند قمته المركزية. كانت القبة المصنوعة من البلاكسي غالس⁽¹⁾ محاطة بشبكة من المطاط الصناعي – شبكة حماية قادرة على مقاومة انفجار يصلح أننا ميفاًطن. تقوم الشبكة بتوصية ضوء الشمس فتحوله إلى أعمال زخرفية رائعة على الجدران. أجزاء صغيرة من الخيار تطير إلى الأعلى أخذة أشكالاً لولبية وعشولية كبيرة – بها أسرة نظام إزالة التبريد القوي للقبة.

جوانب الغرفة المائلة بشكل واسع في القمة، تصبح عامودية تقريباً وهي تقترب من مستوى النظر. ثم تصبح شفافة مصقوله وتترج إلى السواد المعتم عندما تصل إلى الأرضية – التي هي امتداد مضيء لأجر لسود ملتف يومض بلمعان غريب، مانحة بذلك إحساساً متواً بأن الأرضية شفافة. جليد أسود.

منتصفه من مركز الأرضية كرأس طوري بدأ كبير كانت الآلة التي بنيت القبة من أجلاها. يتقوس محيطها الأسود المصقول مسافة ثلاثة وعشرين قدمًا (7 م) في الهواء قبل أن تتقحم مرة أخرى في الأرضية بالأسفل. منحنية ومصقوله، كانت تشبه حوتاً فلاحلاً ضخماً قد تجمد عند منتصف وثبي في البحر المتجمد.

كانت هذه ترنسيلتر TRANSLTR، القطعة الحاسوبية الوحيدة الأهلية ثُمَّاً في العالم – هي آلة أقيمت من أجلاها (إن بس أي) بأنها غير موجودة، وكانت قديمة، تخفي الآلة حوالي 90 بالمائة من حجمها وقوتها لغفل السطح. كما حجز سرها في غطاء خزفي ينخفض مسافة ستة طوابق إلى الأسفل – غطاء يشبه الصاروخ محلطاً بمتألهة من الممرات والأسلاك وعالم يطلق هسياً يبعث من نظام التبريد الغريووني. كما تتن مولدات الطاقة في الأسفل بصوت همممة مستمر

(1) البلاكسي غالس: بلاستيك شفاف قاسي يمكن استخدامه كجبل عن الزجاج.

مخض التردد يمنع الصوتيات في قسم الكريستال طبيعة ثبجية ممينة. كان الترانسistor، مثل جميع التطورات التكنولوجية الطبيعية، ولد الحاجة. خلال الثمانينات، شهدت (إن إس أي) ثورة في الاتصالات البعيدة التي سغير عالم الاستطلاع الاستخاري إلى الأبد – أصبح الدخول إلى الإنترن트 أمرًا شعبياً، وبتحديد أكثر، يروز تقنية البريد الإلكتروني.

كان المجرمون والإرهابيون والجواسيس قد تعدوا من التجسس على مكالمتهم الهاتفية فقاموا على الفور باستخدام هذه الوسيلة الجديدة للاتصال العالمي. تمتاز الرسائل الإلكترونية بسرية البريد التقليدي وبسرعة الهاتف. فيما أن الانتقال يتم عبر ألياف بصيرية تحت الأرض ولا يتم على الإطلاق عبر موجات هوائية، فإنها مضادة للاختراق بشكل كامل – على الأقل كان هذا هو الإدراك السائد.

في الواقع، إن اعتراض الرسلة الإلكترونية وهي تطلق بسرعة غير الإنترن特 كانت من أسهل الأمور على المسؤولين التقنيين في (إن إس أي). لم تكن الإنترن特 مقاومة للكمبيوتر العتزيز كما ظنها الكثيرون. فقد تم إنشاؤها من قبل وزارة الدفاع قبل ثلاثة عقود – شبكة ضخمة من أجهزة الكمبيوتر المصممة لتلمس اتصالات حكومية سرية في حال حدوث حرب نووية. كانت عيون (إن إس أي) وأذانها من محترفي الإنترنط القديمي، وقد اكتشف الأشخاص الذين يقومون بأعمال غير شرعية عبر الرسائل الإلكترونية بسرعة أن أسرارهم لم تكن بالسرية التي اعتقدوها. حيث لمستعنت (إف بي آي) و (دي إيه آي) و (أي آر إس) ووكالات مسؤولة عن فرض القانون في الولايات المتحدة – بمساعدة طقم من المخترقين الماكرين في (إن إس أي) – بموجة كبيرة من الاعتقالات والإدانات.

وبالطبع، عندما اكتشف مستخدمو الكمبيوتر في العالم أن حكومة الولايات المتحدة قد لستطاعت الدخول إلى رسائلهم البريدية، انطلقت موجة من الغضب الشديد. حتى الأصدقاء الذين يستخدمون البريد الإلكتروني من أجل التسلية فقط وجدوا أن عدم السرية أمر مزعج. حول العالم، بدأ المبرمجون المجازفون بالعمل على إيجاد طريقة لإبقاء البريد الإلكتروني أكثر سرية، فاستطاعوا بسرعة إيجاد واحدة، فوند بذلك مفتاح التشفير الشخصي.

لن مفتاح التشفير الشخصي كان فكرة بسيطة بقدر ما هي ذكية. يتألف من برنامج سهل الاستخدام في كمبيوتر شخصي يقوم بعرج الرسائل الإلكترونية الشخصية بطريقة تصميم فيها غير مفرودة على الإطلاق. حيث أصبح بإمكان المستخدم أن يكتب

الرسالة ثم يطبق عليها برنامج التشفير، فيظهر النص عند الجهة الأخرى وكأنه خريطة عشوائية - غير مفروه على الإطلاق - مشفرة، وأي شخص يقوم باعتراض الإرسال يجد معانٍ خاطئة غير مفروه على الشاشة.

الطريقة الوحيدة لقراءة الرسالة هي إدخال "فتح الممرور" الخاص بالمرسل - سلسلة سرية من الرموز تعمل وكلها رقم التعريف الشخصي في الصرات الآمن. تكون مفاتيح المرور عادة طويلة ومعددة؛ تحمل المعلومات الضرورية كلها لتحليل خوارزمية الشبكة وهي العمليات الرياضية الازمة تحديدًا لإعادة إيجاد الرسالة الأصلية.

يستطيع المستخدم الآن إرسال رسالة إلكترونية بامتنان. حتى لو تم اعتراض الإرسال، لا يمكن لن يفهمها سوى أولئك الذين يملكون المفتاح فقط.

لحت (إن إس أي) بالأذمة فوراً. فالشفرات التي يواجهونها الآن لم تعد بذال سبيحة يمكن حلتها بالقلم وبالورقة البيانية - بل هي أعمال مردكة صادرة عن جهاز كمبيوتر يستعمل نظرية التشوش وأبجديات رمزية عديدة تقوم بمعترة الرسائل وتحويلها في ما يندى إلى خليط ميدوس منه.

في البداية، كانت مفاتيح المرور المستخدمة قصيرة لدرجة يمكن لأجهزة الكمبيوتر في (إن إس أي) حلتها. فعندها يحتوي مفتاح المرور المطلوب عشرة أرقام، يبرمجه جهاز الكمبيوتر على تجربة الاحتمالات الممكنة كلها بين 0000000000 و 9999999999. وعاجلاً أم آجلاً، يصل الكمبيوتر إلى التسلسل الصحيح. كانت هذه الطريقة في التخمين من خلال التجربة والخطأ تعرف باسم 'محروم القوة الإجبارية أو العباء'. كانت مستهلكة للوقت، ولكن تجاهها كان مضموناً رياضياً.

عندما أصبح العالم على علم بالقوة الإجبارية في حل الشفرات، بدأ مفتاح المرور تصبح أكثر فأكثر طولاً. ازداد الوقت المستهلك في 'ال تخمين' لفتح الصحيح لأشهر وفي النهاية لسنوات.

بحلول السبعينيات، أصبحت مفاتيح المرور بطول بحقر خمسين رمزاً، وأصبحت تستعمل أحرف وأرقام ورموز لجديدة نظام أسكى⁽¹⁾ المكونة من 256 شكلاً من الحروف. كان عدد الاحتمالات المختلفة من رتبة 10¹²⁰ - الرقم واحد ملحقاً بـ

(1) اللغة المعتمدة فيتبادل المعلومات في أجهزة الكمبيوتر.

120 صغرًا بعده، أصبحت معرفة مقاييس المزور يشكل صحيحًـ أمراً بعد الاحتمال رياضيًـ، وكله لقاء ذرة من الرمل على شاطئ بطول ثلاثة أميال. لقد قدر أن عملية تحليل ناجحة لشفرة من رتبة أربع وستين بت تستغرق من أربع الكمبيوترات في (إن بـس أي) – الأكثـر سرية كـرـاي جـوزـفـون 11 – أكثر من تسـع عـشر سـنة وذـلك يـلـتـعـمـلـ الـفـوـةـ الإـجـبـارـيـةـ. وـفـيـ الـوقـتـ الـذـيـ يـكـشـفـ فـيـ الـكـمـبـيـوـتـ الرـقـمـ وـيـحـلـ الشـفـرـةـ، تـصـبـحـ مـحـتـويـاتـ الرـسـلـةـ غـيرـ مـهـمـةـ.

عـلـةـ فـيـ ضـيـاعـ لـتـخـبـارـيـ حـقـيقـيـ، لـرـسـلـتـ (ـإنـ بـسـ أيـ)ـ لـمـرـأـيـالـعـرـيـةـ صـادـقـ عـلـيـهـ رـئـيـسـ الـولـاـيـاتـ الـمـعـدـدـةـ، مـدـعـومـةـ مـنـ قـبـلـ أـمـوـالـ الـحـكـمـةـ وـحـرـيـةـ التـصـرـفـ لـعـمـلـ كـلـ مـاـ هـوـ ضـرـورـيـ لـحـلـ الـأـزـمـةـ، تـجهـزـتـ (ـإنـ بـسـ أيـ)ـ لـبـنـاءـ الـمـسـتعـيلـ: الـآـلـةـ الشـامـةـ الـأـوـلـىـ فـيـ الـعـالـمـ لـتـحـلـلـ الشـفـرـةـ.

عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ رـأـيـ العـدـيدـ مـنـ الـمـيـنـسـينـ بـاـنـ الـكـمـبـيـوـتـ الـجـدـيدـ الـمـقـارـنـ لـتـحـلـلـ الشـفـرـةـ مـسـتـعـيلـ الـإـشـاءـ، ثـبـتـ (ـإنـ بـسـ أيـ)ـ بـشـعـارـهـ: كـلـ شـيـءـ مـمـكـنـ، الـمـسـتـعـيلـ يـسـتـغـرـقـ وـقـاـتـ أـطـولـ قـطـ.

عـدـ خـمـسـ سـنـواتـ، وـنـصـفـ مـلـيـونـ سـاعـةـ عـمـلـ وـمـبـلـغـ 1.9ـ بـلـيـونـ دـولـارـ، ثـبـتـ (ـإنـ بـسـ أيـ)ـ صـحـةـ شـعـارـهـ مـرـأـةـ أـخـرـىـ. تمـ لـحـامـ الـمـعـالـجـ الـأـخـرـ مـنـ ثـلـاثـةـ مـلـيـينـ مـعـالـجـ بـحـجـمـ الـطـابـعـ ثـبـتـ يـدوـيـاـ فـيـ مـكـانـهـ، وـأـهـبـتـ أـخـرـ بـرـمـجـةـ دـاخـلـيـةـ، كـمـاـ تـمـ لـحـمـ الـغـطـاءـ الخـرـزـيـ لـيـنـيـاقـ، فـكـانـتـ وـلـادـةـ التـرـانـسـفـرـ.

عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ طـرـيـقـ الـعـمـلـ السـرـيـةـ الدـاخـلـيـةـ لـتـرـانـسـفـرـ كـانـ نـتـاجـ العـدـيدـ مـنـ الـعـقـولـ وـلـكـنـهاـ لـمـ تـكـنـ مـفـيـوـمـةـ مـنـ قـبـلـ أـيـ شـخـصـ؛ كـانـ مـبـدـؤـهـ الرـئـيـسـ بـسـيـطـاـ؛ الـأـيـديـ الـكـثـيرـ تـخـفـ مـنـ عـبـاءـ الـعـمـلـ.

يـعـمـ الـثـلـاثـةـ مـلـيـونـ مـعـالـجـ خـاصـةـ بـهـاـ كـلـهاـ عـلـىـ التـواـرـيـ – تـقـومـ بـالـعـدـ نـصـاعـدـيـاـ بـسـرـعـةـ خـارـقـةـ مـحاـوـلـةـ جـمـيعـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـاتـ (ـاـنـ بـسـ ايـ)ـ الـجـدـيدـةـ الـمـحـمـلـةـ. كـانـ الـأـمـلـ بـاـنـ الشـفـرـاتـ كـلـهـاـ، حـتـىـ وـلـوـ كـانـتـ تـحـتـويـ عـلـىـ مـفـاتـحـ مـرـورـ كـبـيرـةـ لـاـ يـمـكـنـ تـوـقـعـهـاـ، غـيرـ آمـنـةـ مـنـ قـدـرـةـ التـرـانـسـفـرـ. هـذـهـ الـتـحـفـةـ الـرـائـعـةـ الـتـيـ كـلـفـتـ بـلـيـونـ الدـوـلـارـ مـسـتـخـدمـ قـوـةـ الـمـعـالـجـاتـ الـمـسـتوـزـيـةـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ بـعـضـ الـتـطـوـرـاتـ الـبـالـغـةـ السـرـيـةـ فـيـ تـقـوـيمـ الـتـصـوـصـاتـ الـأـوـاضـعـةـ لـاـكـشـافـ مـفـاتـحـ الـمـرـورـ وـتـحـلـلـ الشـفـرـاتـ، إـلـهـاـ لـنـ تـسـمـدـ طـافـتهاـ مـنـ الـأـرـقـامـ الـمـذـهـلـةـ الـمـعـاجـاتـ قـطـ، يـلـ مـنـ الـتـطـوـرـاتـ الـجـدـيدـةـ فـيـ مـجـالـ الـحـوـسـيـةـ

(ـاـنـ بـسـ ايـ)ـ: مـغـرـداـ تـيـلـةـ: أـيـ مـنـ التـيـراتـ فـيـ الـرـوـاقـ أـوـ الـرـيـبـ الـسـكـنـ يـجـرـأـهـاـ مـنـ مـجـمـوعـةـ ماـ.

الكونية — تقنية جديدة تسمح باختزان المعلومات بحالة ميكانيكية كونية بدلاً من بياض ثالثة فقط.

جاء القرار الحاسم في صباح يوم الخميس عاشر في تشرين الأول / أكتوبر، الاختبار الأول المباشر. على الرغم من عدم التأكيد من مقدار السرعة الممكنة، كان هناك شيء واحد لفق عليه المهندسون — لو قامت المعالجات كلها بالعمل سوية، سيكون الترانسلتر فاعلاً جداً. المسؤول هو: ما هو مقدار فاعليته؟

جاءت الإجابة بعد الثاني عشرة دقيقة. سلا صمت صاعق من المجموعة القليلة الموجودة عندما بدأت الورقة المطبوعة بالظهور معطوبة النص الواضح — الشفارة المحالة. كان الترانسلتر قد حلّ للتو مقتاحاً من أربعة وستين رمزاً في حوالي عشر دقائق، أسرع بـ 100 مليون مرة تقريباً من عذيبين كان يعذيبها ثالثي لسرع كمبيوتر في (إن إس أي).

بقيادة معاون مدير العمليات، الفائد تريفور جي ستانمور، النصر مكتب الإنتاج في (إن إس أي)، كان الترانسلتر نجاحاً عظيماً، ويهدف لبقاء تجاههم سراً، قام القائد ستانمور على الفور بتسريب معلومات عن فشل المتروخ بالكامل. وأصبح كامل العمل في جناب تحليل الشفرات كمحاولة لتعويض الإخفاق الذي بلغت تكلفته بليوني دولار. علم نخبة فقط من (إن إس أي) بالحقيقة — كان الترانسلتر يقوم بتحليل المذكرة من الشفرات كل يوم.

وبشروع خبر أن الشفرات المصاغة من قبل الكمبيوتر لا يتم تحليلها على الإطلاق — حتى بطلقات (إن إس أي) كلها — انتشر الخبر. فتحول تجارة المخدرات والإرهابيون والمخثرون وما شابه — الذين تبعوا من تعرّض هواتفهم الخليوية إلى التحمس — إلى الوسيلة الجديدة لشفير رسائلهم الإلكترونيّة من أجل اتصالاتهم العتصمية الفوريّة. لن يتوجب عليهم على الإطلاق التعرض لمواجهة هيئة المحققين والاستماع إلى أصواتهم الشخصية وهي تظهر من المسجلة كذيل من بعض محادّلتهم الخليوية التقديمة التي تم اعتراضها في الهواء من قبل قمر صناعي خاص بـ (إن إس أي).

لم يكن جمع المعلومات الاستخباراتية ثُمراً أسهل من هذا. تدخل الشفرات المفترضة من قبل (إن إس أي) إلى الترانسلتر على أنها رموز غير مفرودة على الإطلاق ثم تتحرر بعد دقائق عدة على شكل نص واضح يمكن قراءته بشكل رائع. ليس هناك مزيد من الأسرار.

لإكمال تمثيلية الأخلاق، قالت (إن إس أي) بالاعتراض بشكل صارم على جميع برامج التشفير الجديدة الخاصة بالكمبيوتر، مزكدة لها تعطيلهم وتحجيم المستحبيل على مشرعي القوانين الإمساك بال مجرمين ومقاضاتهم. لتهجت مجموعات حقوق الإنسان، مصرة على أنه يجب الانتهاء (إن إس أي) رسائلهم الإلكترونية على كل حال، تبعت برامج صياغة التشفيرات زيادة أعدادها. خسرت (إن إس أي) المعركة – تماماً كما كان قد خطط لها. تم خداع المجتمع الإلكتروني العالمي بأكمله... أو هكذا.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدي
ليلاس**

www.liilas.com/vb3

الفصل 5

لِينِ الجَمِيع؟ سَأَعْلَمْ سوزان وَهِي تَعْبُرُ طَابِقَ الْكَرِيبِيُّوِ الْفَارِغِ. أَمْرٌ طَارِئٌ. عَلَى الرُّغمِ مِنْ أَنَّ مَعْظَمَ الْأَكْسَامِ فِي (إِنْ إِنْ أَيْ) تَكُونُ مَلِيَّةً طَوَّالَ أَيَّامَ الْأَسْبُوعِ، إِلَّا أَنَّ الْكَرِيبِيُّو يَكُونُ عَادَةً هَادِئًا فِي قِيَامِ السَّبِتِ. فَالرِّبَاضِيُّونَ الْمُخْتَصُونَ بِتَحْلِيلِ الشَّيْفِرَاتِ هُمْ بِطَبِيعَتِهِمْ لَشَخَاصٌ عَصَبُوِيُّونَ الْمَزَاجِ وَمَعْدُونُ عَلَى الْعَلَلِ، وَيَسُودُ فَانُونَ عَالَمَ غَيْرِ مَكْتُوبِ أَنَّهُمْ يَرْتَاهُونَ لَيَّامَ السَّبِتِ إِلَّا فِي حَالٍ لِلْطَّوَارِيِّ. إِنْ مَحْطَلِيَ الشَّيْفِرَاتِ هُمْ سَلْمَةً لَهَا قِيمَةٌ كَبِيرَةٌ فِي (إِنْ إِنْ أَيْ)، لِنَذْكُرُ لَا يَخْاطِرُونَ بِخَسَارِهِمْ فِي حَالٍ إِنْعَيْهِمْ.

بِرِّيَّنَا عَبَرَتْ سوزانُ الطَّابِيقَ، لَاحَ لَهَا التَّرْفِسِلَتِرُ عَلَى يَمْنَاهَا. وَبَدَتْ أَصْوَاتُ الْمُولَدَفِتِ عَلَى مَسَافَةِ ثَمَانِيَّةِ طَوَّافِيَّةِ أَسْطَلِهَا تَذَرُّ بِالسُّوءِ بِشَكْلِ غَرِيبِ الْيَوْمِ. لَمْ تَحْبُّ سوزانَ عَلَى الإِطْلَاقِ التَّوَاجِدِ فِي قِسْمِ التَّشْفِيرِ خَلَالَ مَاعِدَتِ الْعُطَلَةِ. كَانَ ذَلِكَ بِمَثَابَةِ الْوَقْعِ وَحْدَةً فِي قَصْصِ مَعْ وَحْشِ صَخْمِ الْمُسْتَقْبِلِ. وَبِسُرْعَةٍ، شَقَّ طَرِيقُهَا بِاتِّجَاهِ مَكْتبِ الْقَانِدِ.

مَكْتبُ عَمَلِ سَرْتَلُوُورِ ذُو الْجَدَرَانِ الْزَّجاَجِيَّةِ، الَّذِي يَلْقَبُ بِالْسَّمْكِ، لِمَظْهَرِهِ عَدِلَمَا نَفَعَ السَّنَافِرِ، يَنْتَصِبُ عَالِيًا فَوْقَ مَجْمُوعَةِ مِنْ الْمَدْرَجَاتِ ذَلِكَ الْمُمْرَاتِ الصَّفِيفَةِ عَنْدَ الْجَدَارِ الْخَلْفِيِّ لِقَسْمِ الْكَرِيبِيُّو. وَبَيْنَمَا أَخْتَذَ تَعْسِدَهُ هَذِهِ الْمَدْرَجَاتِ ذَلِكَ الْحَوَافِ الْحَدِيدِيَّةِ، نَظَرَتْ إِلَى الْأَعْلَى إِلَى بَابِ مَكْتبِ سَرْتَلُوُورِ الصَّخْمِ الْمُصْنَعِ مِنْ خَبْرِ الْبِلَوْطِ، وَيَحْمِلُ شَعَارَ (إِنْ إِنْ أَيْ) — نَسْرُ جَوَرِ يَقْبَضُ بِالْحَاكَمِ عَلَى مَفَاتِحِ هِيَكَلِيٍّ (١) قَدِيمٍ. خَلَفُ هَذَا الْبَابِ، يَجْلِسُ وَاحِدٌ مِنْ أَعْظَمِ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَقْتِلُهُمْ فِي حَيَّاتِهِمْ. الْفَانِدُ سَرْتَلُوُورُ، مَعَاوِنُ مَدِيرِ الْعَمَلَيَّاتِ، إِنْ السَّتِّ وَالْخَمْسِينَ سَنَةً، هُوَ بِمَثَابَةِ وَالْدُّ لِسوزانِ، فَهُوَ مَنْ قَامَ بِتَعْيِنِهِ، وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي جَعَلَ مِنْ (إِنْ إِنْ أَيْ) بِهَا لَهَا، عَنْدَمَا اتَّضَمَتْ سوزانُ إِلَى (إِنْ إِنْ أَيْ) مِنْذَ عَدَدِ وَتِيقَ، كَانَ سَرْتَلُوُورُ يَتَرَأسُ الْعَرَعِ الْخَاصِ بِتَطْوِيرِ قِسْمِ تَحْلِيلِ الشَّيْفِرَاتِ — مَكَانٌ تَدْرِبُ مَحَالِيَ الشَّيْفِرَاتِ الْجَدَدِ — الْمَحَالُونَ الْذُكُورُ الْجَدَدُ، عَلَى الرُّغمِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْتَمِلُ اضطِهَادَ أَيِّ شَخْصٍ لِمَنْ هُمْ أَنْتُسْ مِنْهُ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَتَعَاطِفًا بِشَكْلِ خَاصٍ مَعَ الْعَضْوِ الْمَوْنَثِ الْوَحِيدِ فِي طَاقِمِهِ، وَعَدَمِهِ اتَّهَمُهُ بِالْمُحَابَاةِ، أَجَابَ بِبِسَاطَةٍ بِالْحَقِيقَةِ: إِنْ سوزانَ فَلِيَشِرُّ هِيَ وَاحِدَةٌ مِنْ أَنْكَى

(١) الْمَنَاجِ الْبِيكَلِيُّ: مَفَاتِحُ يَنْتَعِنُ فَقَالَا مُخْتَلِفَةً.

الأعضاء الشابة التي التقى بها، وليس لديه رغبة في خسارتها بسبب المضائقات الجنسية. واحد من المحظوظين الأكبر سناً قرر بفداء أن يختبر ردة فعل سترايتور. في صباح أحد الأيام وخلال سنتها الأولى، مرت سوزان على حجرة المحظوظين الجدد لتحمل على بعض الأوراق. وعند مغادرتها، لاحظت صورتها على لوحة الإعلانات. كاد أن يغمى عليها من الإحراج. كانت صورتها وهي معدة على سريره وتركى السروال الداخلى فقط.

وغرف بعد ذلك، إن أحد المحظوظين قام بنسخ صورة رقمياً من إحدى المجلات الفاخرة ثم وضع رأس سوزان على جسد شخص آخر. كان المظهر مقنعاً تماماً. لسوء حظ المحظوظ المسؤول عن هذا العمل، الذي لم يجد الفائد سترايتور مثلاً على الإطلاق، وبعد ساعتين، صدرت منكرة مهمة تقول:

يُنهى عمل الموظف كارل أوستين
بسبب سلوك غير ملائم.

منذ ذلك اليوم وحتى الآن، لم يبعث أي شخص معها: سوزان فلينتر هي الفتاة المفضلة لدى القائد سترايتور.

ولكن لم يكن المحظوظون الشبان وحدهم من تعلم احترام سترايتور؛ فقد ثبت سترايتور حضوره أسلماً مزدوجاً من خلال تقديم عدد من العمليات الاستخبارية المميزة والناجحة. وبينما هو يترفع بالمراتب، أصبح تريفلور سترايتور مشهوراً بتحليلاته الفاعلة المختصرة للمواقف الشديدة التعقيد. بدا أنه يمتلك مقدرة خارقة لأن يرى من خلال للتعقيدات الأخلاقية المعيبة بالقرارات الصعبة لـ (إن إس أي)، وأن يحل بلا ندم وفق المصلحة الجماعية.

لم يكن هناك أي شك في عقل جميع الأشخاص أن سترايتور رجل محب لبلده، كان معروفاً لدى أصدقائه بالوطنيّة وبعد النظر... رجل صالح في عالم من الكذب. خلال السنوات التي عدل فيها سوزان في (إن إس أي)، ازتقى سترايتور سرعة وبشكل مثير من رئيس قسم تطوير تحليل الشيفرات إلى معاون قائد (إن إس أي) بأكملها. الأن، يوجد شخص وحيد فقط يفوق القائد سترايتور بالمرتبة - العدیر ليبلاد فونتين، الحاكم الأسطوري لنفس الأحاجية - لم ير على الإطلاق، يسمع أحياناً، وبشير الخوف بشكل كبير. كان من النادر أن التقى هو وسترايتور وجهًا لوجه، وعندما التقى، كان لقاوهما تصارعاً لشخصيتيين جبارتين. كان فونتين جباراً من

الجبارية، ولكن ستراثمور لم يجد أنه يهتم بذلك. يطرح لفكاره ليقنع بها المدير بقدرة الملاكم العنكبوت. لم يتجرأ رئيس الولايات المتحدة نفسه على تحدي فونتين بالطريقة التي يفعلها ستراثمور. يجب على الشخص أن يمتلك حسنة سياسية ليفعل ذلك — أو، في حالة ستراثمور، لا ميالة سياسية.

وصلت سوزان إلى أعلى درجات السلم الحديدي، وقبل أن تطرقه، أرسل قفل الباب الإلكتروني الخاص بستراثمور طبقاً. لفتح الباب، ولوح الفائد لها للتدخل.

“شكراً لمجيئك سوزان، أنين لك بواحدة.”

“على الإطلاق،” ابتسمت وهي تجلس مواجهة مكتبه.

كان ستراثمور رجلاً ممشوق القوام، معتنٍ بالجسم، تخفي ملامحه الشاحبة كفائه الصارمة وقطعه إلى الكمال. تظهر عيناه الرماديتان عادة اللقا وتحفظ المولود عن التجربة، ولكنهما اليوم تبدوان غاضبتين وقلقتين.

“تبدو مرهقاً.” قالت سوزان.

كفت أفضل حالاً.” تنهى ستراثمور.

غريب، فكرت هي.

بدا ستراثمور بسوا حال رأته في سوزان. شعره الرمادي الخفيف كان أشعثًا وحيشه يقطر عرقاً على الرغم من هواء الغرفة المكيف. بدا وكأنه قد نام في بيته. كان يجلس خلف مكتب حيث مع لوحتي مفاتيح عازفين وثلاثة جهاز كمبيوتر. كان المكتب مبعضاً بأوراق مطبوعة من الكمبيوتر، وبدا مثل حجرة طيار غريبة موضوعة هناك في مركز حجرته المزودة بالستائر.

“ أسبوع قادم؟ سأله.

هز كتفيه باليهجان: كالمعتاد. إن (إي إف إف) تضغط على حول الحقوق العالمية الخامسة مرة أخرى.”

ضحك سوزان بخفوت، إن (إي إف إف)، أو مؤسسة الإلكترونيات الرائدة، هي تحدٌ عالمي لمستخدمي الكمبيوتر الذين أنشأوا اتحاداً قوياً للحرفيات العدينية التي تهدف إلى دعم التحدث بحرفيّة على الإنترنت وتعليم الآخرين حقيقة العيش في العالم الإلكتروني ومخاطرها. كانت تحتاج باستمرار ضد ما يدعى “مقدرات احتلال السمع في الوкалات الحكومية.” — بالتحديد (إن إس أي). كانت (إي إف إف) شوكة مستمرة في جنب ستراثمور.

“يبدو أنه العمل كالعادة،” قالت سوزان. “إذًا، ما هو الأمر الطارئ الكبير الذي

أخرجتني من حوض الاستحمام من أجهه؟

جلس سترالمور للحظة، يلمس بشرود كرة الكمبيوتر⁽¹⁾ الموضوعة في مكتبه، بعد صمت طويل، ثبت نظره بسوزان: ما هي أطول مدة استغرقها الترانسلتر في تحويل الشيفرة؟

فاجأها السؤال كثيراً، بدا عديم المعنى. هذا ما طلبني من أجهه؟

حسناً... ترددت. صادقاً اخترأنا من قبل كومبيوت منذ بعض أثير واستغرق حوالي الساعة، ولكنه كان يحتوي على مفتاح طويل بشكل سخيف - عشرة آلاف بت أو ما شابه.

طلق سترالمور صوتاً يشبه صوت الخزير. هاه؟ مازا عن بعض الاخبارات الحديثة التي أجريناها؟

هزت كتفها مستهجة: حسناً، في حال اشتعلت على إجراءات تشخيصية، فإنها أطول بالتأكيد.

أطول بكم؟

لم تستطع سوزان تخيل ما الذي يريد سترالمور الوصول إليه. حسناً، سودي، لقد جربت خوارزمية في آذار/مارس الماضي تحتوي على مفتاح مشعب مكون من مليون بت، توسيع رياضية دورية، وأجهزة كمبيوتر متسللة، وما شابه. ومع ذلك قام الترانسلتر بحلها.

كم استغرقت المدة؟

ثلاث ساعات.

قوس سترالمور حاجبيه: ثلاثة ساعات؟ تلك الفترة؟

عست سوزان، إذ شعرت بالإهانة بعض الشيء. لقد كان عملها خلال السنوات الثلاث الأخيرة هو تطوير أداء جهاز الكمبيوتر الأكثر سرية في العالم؛ معظم البرمجة التي جعلت الترانسلتر بهذه السرعة كانت من أدائها. هذا ما جعل مفتاحاً بعمليون بت فحصة معقولة بتصديرية.

حسناً، قال سترالمور. حتى في التروط القصوى، بقيت أطول شيفرة داخل الترانسلتر حوالي الثلاث ساعات فقط.

لومات سوزان: نعم، تقريباً.

(1) كرة الكمبيوتر: كرة تستخدم عموماً عن فارة الكمبيوتر.

صمت سترالمور وكأنه خائف من أن يقول شيئاً ربما ينثم عليه. وأخيراً، نظر إليها، يُقول الترالسلتر بالتوصل إلى شيء ملحوظ... توقف، للنظرت سوزان: "أكثر من ثلاثة ساعات؟"
لوما سترالمور.

نظرت من دون فلق: "وسيلة تشخيصية جديدة؟ شيء ما من قسم أمن الأنظمة؟"
هز سترالمور رأسه: "إنه ملف خارجي."
للنظرت سوزان اليدية المضحكَة لهذه الكلمة، ولكنها لم تأت. "ملف خارجي؟ أنت تمزح، ليس كذلك؟"
"لستني ذلك، أدخلت البيانات الليلة الماضية حوالي الساعة الخامسة عشرة والنصف. لم يتم حلها بعد."

تأتي فاك سوزان. نظرت إلى ساعتها ومن ثم إلى سترالمور. "لا تزال تعمل عليها؟ أكثر من خمس عشرة ساعة؟"
احسني سترالمور إلى الأمام وأدار شاشته باتجاه سوزان. كانت الشاشة سوداء باستثناء مربع نصف أصفر صغير يومنض في المنتصف.

الوقت المستهلك: 15:09:33

بانتظار المفتاح:

حدقت باندهاش. بدا أن الترالسلتر كان يعمل على شيفرة واحدة لأكثر من خمس عشرة ساعة. وهي تعلم أن معالجات الكمبيوتر فيه تقوم باختبار ثلاثة مليون مفتاح في كل ثانية - منه بليون في كل ساعة. وفي حال أن الترالسلتر لا يزال يقوم بالعد، هذا يعني أن المفتاح رقم ضخم جداً - أكثر من عشرة بلايين مرتبة. وهذا هو الجنون المطلق.

"هذا مستحيل!" قالت، "هل تفحصت وجود أي خطأ؟ ربما صادف الترالسلتر خللاً ما و..."

"العمل سليم تماماً."

"لابد أن يكون مفتاح المزور ضخماً جداً."

هز سترالمور رأسه. "الخوارزمية التجارية المعيارية. أحسن أنه مفتاح بأربعة وسبعين بت."

حائرة، نظرت سوزان من خارج النافذة إلى الترالسلتر الموجود في الأسطل. تعلم

من خرتها لن بإمكانه إيجاد المفتاح المكون من أربعة وستين بت في غضون عشر دقائق. لابد أن يكون هناك تفسير لهذا.

أو ما سترثمور : «هذاك، ولن يعجبك».

بدت فلقة: «هل الترانسistor عاجز عن العمل؟»

«الترانسistor بحالة جيدة».

«هل اعترضه فيروس؟»

هز سترثمور رأسه: «لا وجود لفيروس. اسمعني حتى النهاية فقط».

ذهب سوزان، لم يصدق الترانسistor أي شيفرة لم يتمكن من تحليلها خلال ساعة. وعادة ما يظهر النص الواضح في طبعة سترثمور خلال دقائق. لفت نظره إلى الطبعة ذات السرعة العالية خلف مكتبه. كانت فارغة.

«سوزان»، قلل سترثمور بهدوء. «يكون هذا أمراً صعب القبول في البداية، ولكن استمعي لدقائق فقط». مضى شفته. «هذه الشيفرة التي يعمل عليها الترانسistor - إنها فريدة من نوعها. لا تشبه أي شيء رأيناها من قبل». صمت سترثمور وكان الكلمات كانت صعبة اللفظ عليه. «هذه الشيفرة غير قابلة للحل».

حققت سوزان به وكانت لن تضحك. غير قابلة للحل؟ ماذَا يفترض أن يعني هذا؟ لا يوجد أي شيء يسمى شيفرة غير قابلة للحل - بعضها يستغرق وقتاً أطول من غيره، ولكن كل شيفرة يمكن حلها. الأمر مضمون رياضياً بأنه عاجلاً أم آجلاً سيعطى الترانسistor بالمعتاد الصحيح. «غفوا؟»

«الشيفرة غير قابلة للحل». أعاد كلامه بصرامة.

غير قابلة للحل؟ لم تستطع سوزان تصديق أن العبارة قد لفظت من رجل لديه سبع وعشرون سنة من الخبرة في مجال تحليل الشيفرات.

«غير قابلة للحل، سيدي؟ قالت سوزان بقلق. ماذَا عن مبدأ بيرغوفسكي؟»

علمت سوزان عن مبدأ بيرغوفسكي في وقت مبكر خلال عملها. كان حجر الأساس في نقلية القوة الإيجارية. وكان هذا هو الإلهام الذي دفع سترثمور لبناء الترانسistor. يقول المبدأ بشكل صريح إنه في حال قام الكمبيوتر باختبار مفاتيح عديدة، فإنه مضمون رياضياً بأن يوجد المفتاح الصحيح. إن سرية الشيفرة لم يكن بسبب أن المفتاح المطلوب لا يمكن إيجاده بل بسبب أن معظم الأشخاص لم يجدوا الوقت أو المعدات للمحاولة.

هز سترثمور رأسه: «إن الشيفرة مختلفة».

‘مختلفة؟’ نظرت إليه بارتياخ. ‘شفرة غير قابلة للحل هي استحالة رياضية؟ إنه يعلم هذا!'

مرر سترالمور يده على جلدة رأسه المعرقة. ‘هذه الشفرة هي نتاج لخوارزمية تشفير جديدة – واحدة لم ترها من قبل على الإطلاق.’

أصبحت الآن أكثر ارتياضاً من قبل، إن خوارزميات التشفير هي صيغ رياضية فقط طرق لتحويل النص إلى شفرة. حيث يقوم الرياضيون والمبرمجون بنتائج الخوارزميات الجديدة كل يوم. هناك الملايين منها في الأسواق – (بي جي بي)، (دفي هيلمان)، (زيب)، (إيدا)، (إيل عمال). يقوم الترانسلتر بتحليلها كلها يومياً، ليس لديه مشكلة. تبدو الشفرات كلها متشابهة بالنسبة للترانسلتر، بغض النظر عن الخوارزمية التي صاغتها.

احتاجت قليلاً: لا لأفهم. نحن لا نتحدث عن هذه عكيبة لتبني معتقد، نحن نتحدث عن القوة الإيجازية، مهما تكون (بي جي بي)، (لوسيفر)، (دي سي أي) – لا بهم. تصوّغ الخوارزمية مقاييساً تعتقد بأنه سري، ويعمل الترانسلتر عليه حتى أن يحدد.

كان لـ رد سترالمور المترن والمضبوط لأستاذ جيد، تم، سوزان. سجد الترانسلتر المقاييس دفناً – حتى ولو كان ضخماً. صمت للحظة طويلة. ‘إلا إذا...’ أرادت أن تتكلّم، ولكنه كان من الواضح أن سترالمور على وشك إلقاء القبلة. ‘إلا إذا ماذا؟’

‘إلا إذا كان الكمبيوتر لا يعلم متى استطاع تحليل الشفرة.’
كانت سوزان تسقط من كرسيها. ‘ماذا؟’

‘إلا إذا حزز الكمبيوتر المقاييس الصحيح ولكنه لم يتمر في المحولة لأنه لم يدرك أنه وجده.’ بدا على سترالمور الكآبة. ‘اعتقد بأن لهذه الخوارزمية نصاً واحداً دورياً.’

لهشت سوزان.

إن منيوم النص الواضح الدوري وضع نظرياً بشكل علمي في البداية من قبل رياضي هنغاري (جوسيف هارني) عام 1987. وسبب أن الكمبيوترات ذات القوة الإيجازية تقوم بتحليل الشفرات من خلال اختبار النص الواضح بحثاً عن احتواه على كلمات مفهومة، افترض هارني خوارزمية تشفير تقوم بالإضافة إلى تشفير النص بـ ز حل النص الواضح الذي تم تحليله وفق متحول عشوائي زمني. نظرياً، ستتضمن

الظفرات المستمرة بإن الكمبيوتر محل لمن يحد مجموعات لكلمات مقيومة على الإطلاق، وبالتالي لن يعلم متى وجد المفتاح العلام، كان المفهوم مشابهاً بطريقة ما لفكرة استعمار المريخ - قابلة للفهم من الناحية المعقية ولكنها في الوقت الحاضر تتفوق مقدرة الإنسان.

سأله: من أين حصلت على هذا؟

كانت إجابة الفلان بطيبة، صاغها مبرمج من القطاع العام.
ـ مـاذا؟ـ استندت سوزان منهاـة إلى كرسـيها:ـ لدينا أفضل المبرمجـين في العالمـ هنا في الأـسفل!ـ جـميعـنا نـعمل سـوية وـلم نـقترب عـلى الإـطلاقـ من طـرـيقـة لـكتـابـة نـصـ وـلـضـحـ دـورـيـ.ـ هل تحـاول القـول إنـ شـخـصـاـماـ منـ الـحـالـةـ يـمـاكـ حـابـاـ قدـ اـكـشـفـ كـيفـةـ فـعـلـ ذـلـكـ؟ـ

خـصـنـ سـترـالـمورـ صـوـتهـ فيـ مـحـلـولةـ وـاضـحةـ لـتـهـيـتهاـ.ـ تمـ أـكـنـ لأـمـلـقـ اسمـ "ـحـالـةـ"ـ عـلـىـ هـذـاـ الشـخـصـ".ـ

لمـ تـكـنـ سـوزـانـ تـصـفـيـ.ـ فـقـدـ كـانـ مـفـتـحـةـ يـوـجـودـ تـصـيرـ آخرـ لـذـلـكـ:ـ خـلـ،ـ فـيـروـسـ،ـ أيـ شـيـءـ كـانـ مـحـتمـلاـ لـكـثـرـ مـنـ الشـيـفـرـةـ عـبـرـ القـابـلـةـ لـلـحلـ.ـ

ـ حـدـقـ سـترـالـمورـ فـيـهاـ بـتـحـمـمـ:ـ أـحـدـ أـذـكـىـ العـقـولـ فـيـ عـالـمـ تـحـلـلـ الشـيـفـرـاتـ كـتـبـ هـذـهـ خـواـرـزـمـيـةـ".ـ

ـ كـانـ سـوزـانـ لـكـثـرـ شـكـاـ مـنـ قـيـلـ:ـ كـانـ العـقـولـ الـأـنـكـيـ عـلـىـ الإـطـلـاقـ مـوـجـودـةـ فـيـ قـصـمـهاـ،ـ وـبـالـنـاكـيدـ كـانـ يـتـوجـبـ عـلـيـهاـ أـنـ تـسـمـعـ عـنـ خـواـرـزـمـيـةـ كـهـنـهـ.

ـ مـنـ؟ـ سـأـلـهـ.

ـ قـالـ سـترـالـمورـ:ـ أـنـ مـنـكـ مـنـ لـنـ بـاسـطـاعـكـ مـعـرـفـتـهـ،ـ إـلهـ لـيـسـ مـعـجـباـ بـ(ـإـنـ بـسـ أيـ)ـ كـثـرـاـ".ـ

ـ حـسـنـ،ـ هـذـاـ يـقـلـ الـاحـمـالـاتـ!ـ قـالـتـ بـسـخـرـيـةـ.

ـ عـمـلـ فـيـ مـشـرـوعـ الـتـرـانـسـاتـرـ.ـ خـرـقـ الـقـوـادـ.ـ وـكـدـ لـنـ يـبـبـ كـلـيـوسـاـ لـمـيـاـ.ـ فـتـ بـطـرـدـهـ.

ـ كـانـ وـجـهـ سـوزـانـ شـاحـبـاـ قـطـ للـحظـةـ قـبـلـ أـنـ يـتـحـولـ إـلـىـ اللـونـ الـأـصـفـرـ:ـ أـلوـهـ،ـ يـاـ إـلـيـ...ـ

ـ لـوـمـاـ سـترـالـمورـ.ـ كـانـ يـتـاهـيـ طـوـلـ السـنـةـ عـنـ عـلـمـهـ فـيـ خـواـرـزـمـيـةـ الـقاـوـمةـ

ـ الـفـوـةـ الـإـجـارـيـةـ.

ـ وـلـ،ـ لـكـنـ...ـ تـعـمـتـ سـوزـانـ:ـ ظـلـلتـ لـهـ كـانـ يـتـظـاهـرـ بـذـلـكـ.ـ هـلـ قـامـ بـذـلـكـ

بالفعل؟

نعم، الكتب الأعظم للشيفرات التي لا يمكن تحليلها.

صحت سوزان لوقت طويل. 'ولكن... هذا يعني...'

حدق سزار التمور في عينيها: 'نعم، ينتهي تأكادو جعل الترانسلفر لمراً لا فلانة منه.'

للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدي
ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 6

على الرغم من أن إينسي تأكدو لم يكن على قيد الحياة خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أنه درس بعناية كل شيء عنها – خصوصاً حول حثتها الأم، الانفجار الذي أحرق فيه 100,000 شخص من أبناء بلدء بواسطة القبلة الذرية.

هيروشima، 15:15 صبلاً، 6 آب/أغسطس، 1945 – مشهد وحشي للدمار. عرض ذلك للقورة من قبل دولة كانت قد ربحت الحرب أصلاً. كان تأكدو قد قيل كل هذا. ولكن الأمر الذي لم يستطع قوله على الإطلاق هو أن تلك القبلة قد سرقت منه معرفة أممته. لقد ماتت وهي تتضخم – بسبب مضاعفات كان سببها التسخن الإشعاعي الذي عانى منه لسنوات طريرة قبلها.

في عام 1945، وفقبل ولادة إينسي، سافرت أمه، كاتعدى من صديقاتها إلى هيروشima للتطوع في مراكز الحروق. وهناك أصبحت واحدة من ‘الهيباكوش’ – الأشخاص الذين تعرضوا للإشعاع. بعد تسع عشرة سنة، وفي عمر السادسة والثلاثين، وهي ممندة في غرفة الولادة تتزلف داخلياً، علمت أنها ستفوت لغيرها. الأمر الذي لم تعلمه هو أن الموت سيجنبها معرفة الآخر الأخير – طفلها الوحيد سيوند مشوهاً.

لم يشاهد والد إينسي ولده على الإطلاق. مرتكباً بخسارة زوجته وخجلًا من قدره ما أخبرته عنه الممرضات بأنه طفل غير نام وربما لن يبقى على قيد الحياة حتى الصباح، اختلى من المستشفى ولم يعد على الإطلاق. وضع إينسي تأكدو في بيت للرعاية.

في كل ليلة وحدق تأكدو الصغير إلى الأسفل في أصابعه العلوية وهو يحمل لعبة الأمانى خاصة ويقسم على الانتقام – الانتقام ضد دولة قد سرقت أمه ودفعتها والده إلى التخلص منها. الأمر الذي لم يعلمه هو أن الفدر كان على وشك التدخل.

في كانون الثاني/يناير الذي أصبح فيه إينسي بعمر الثانية عشر، تصل مصنع لأجهزة الكمبيوتر في طوكيو بعالمه المتيني وطلب منهم أن يشتراك مظلهم المشوه في اختبار للوحة مقاييس جديدة صنعت من أجل الأطفال المعوقين قوافت عظامه.

على الرغم من أن إينسي تأكدو لم يكن قد رأى جهاز كمبيوتر من قبل، بدا أنه فطرياً عرف كيفية استخدامه. فتح الكمبيوتر له عالم لم يتخيّل إمكانية تحققه على الإطلاق. وفي وقت قصير أصبح حياته كلها. وعندما كبر، أعطي دروساً وكسب

الأموال. وفي النهاية حصل على بعثة إلى جامعة دوشيشنا، بعدها عُرف ينسى تانكادو عبر طوكيو بـ 'فوكشا كيساي' – المعمق المعجزة.

في آخر الأمر، فرأى تانكادو عن بيرل هاربر وجراهام العرب اليابانية. وتلاشى كرهه لأمريكا ببطء، أصبح يودياً مخلصاً، ونسى نذر طفولته للانتقام، الغفران هو الطريق الوحيد إلى المعرفة.

في الوقت الذي بلغ فيه العشرين، كان ينسى تانكادو رمزاً معبوداً سرياً بين المبرمجين، عرضت (إي بي إم) عليه تأشيرة عمل ومنصباً في تكساس، التهيز تانكادو هذه الفرصة بتهف. بعد ثلاثة سنوات، ترك (إي بي إم) وعاش في نيويورك وكان يكتب برامج الكمبيوتر بنفسه. ركب الموجة الجديدة لمفاتيح التشفير العامة، كتب الخوارزميات وصنع منها ثروة.

كالعديد من المؤلفين المتوفين في خوارزميات التشفير، تم دعوه تانكادو إلى (إن إس أي). لم تنته السخرية عنه – فرصة العمل في قلب حكومة الدولة التي كان قد أقسم على كرهها. قرر أن يذهب إلى المقابلة، مما كانت شكوكه، اختفت عندما قابل القائد ستريتمنور. تحتأ بصراحة عن خلفية تانكادو، وعن الداء الكامن الذي ربما يشعر به تجاه الولايات المتحدة و عن خططه المستقبلية. خضع تانكادو لاختبار كثيف للذب ولخمسة أيام من الاختبارات النفسية الصارمة. نجح فيها كلها. تم يدال كرهه بإخلاصه لبودا. بعد أربع أشهر، ذهب ينسى تانكادو إلى العمل في قسم الكريبيتو الخاص بوكلة الأمن القومي.

على الرغم من راتبه الضخم، كان تانكادو يذهب إلى العمل على درجةه النازية القديمة، وبشكل خداه العجوز في مكتبه بدلاً من مشاركة بقية القسم في تناول اللم الشهي مع الحسأء في المطعم. أعجب محلو الشيفرات الآخرون به. كان ذكياً – اتسربت المبادئ التي لم يروا مثله في حياتهم، كان نظيفاً وشريفاً، هادئاً وصاحب أخلاق فاضلة. الاستقامة الأخلاقية كانت ذات مرتبة مهمة بالنسبة له. ولهذا السبب، كانت إحالته من العمل في (إن إس أي) وترحيله اللاحق بمثابة صدمة.

تانكادو، بحقيقة طلقم تحليل الشيفرات، كان يعمل على مشروع الترانسلتر بمفهوم يقول إنه في حال تجاهه، سيعمل فقط في حل شيفرة الرسائل الإلكترونية المعاقة عليها مسبقاً من وزارة العدل. يفترض باستخدام (إن إس أي) للترانسلتر أن يكون منظماً بالطريقة نفسها التي يحتاج فيها (إف بي أي) إلى وثيقة محكمة فيدرالية لتنصيب نوصلة كهربائية لاستراق السمع. كما يجب أن يتضمن الترانسلتر برمجة

تطلب كلمة المر مودعة لدى الوكالة الفيدرالية ووزارة العدل في حال تحول الشيفرة تملقاً. هذا سيمعن (إن إس أي) من الاستماع من دون قيد إلى الاتصالات الشخصية للمواطنين المطبيعين للقوانين حول العالم.

ومع ذلك، عندما حان الوقت لإدخال البرمجة، أخبر طاقم الترانسلتر عن حدوث تغير في الخطط. بسبب ضغوطات الوقت المتزايدة عادة مع العمل المقاوم للإرهاب في (إن إس أي)، سيكون الترانسلتر آلة مصممة لفك التشفير بشكل حر تعمل يومياً بتنظيم (إن إس أي) فقط.

كان ينسى تانكادو غاضباً جداً. فلين هذا يعني أن (إن إس أي) تستطيع علينا أن تفتح الرسائل الإلكترونية لجميع الأشخاص وتعيد إغلاقها من دون معرفتهم. كان ذلك بمثابة وضع جهاز استراق السمع في الهاتف كلها عبر العالم. حاول سترا瑟ور أن يجعل تانكادو يرى الترانسلتر على أنه جهاز خاضع للقانون، ولكن ذلك كان من دون فائدة؛ كان تانكادو مصراً على أنه يشكل اعتداء شنيعاً على الحقوق الإنسانية. ترك عمله على الفور، وخلال ساعات اعتدى على الشيفرة السرية لـ (إن إس أي) من خلال محاولة الاتصال بمؤسسة الإلكترونيات الرائدة. كان تانكادو جاهزاً ليصدم العالم بقصته عن الآلة السرية القاترة على التعرض إلى مستخدمي الكمبيوتر حول العالم في خطة حكومية لا تصدق. لم يكن لدى (إن إس أي) أي خيار سوى إيقافه.

سجِّلَ تانكادو ونفيه، نشر بشكل واسع بين مجموعات الأخبار على الإنترنت، وشكلَ خزياناً علماً مشروماً. وخلافاً لرغبة سترا瑟ور، قام اهتماميو احتواءضرر في (إن إس أي) - لعلهم أن تانكادو سيحاول إقلاع العالم بوجود الترانسلتر - بتنظيم الإشعارات التي تقضي على مصاديقه. الأمر الذي أدى إلى تجلب مجتمع الكمبيوتر العالمي لينسي تانكادو - لا أحد يتقن بشوءٍ منهم بالتجسس خصوصاً عندما يحاول شراء حريته باتهامات باطلة حول آلة لمريكية لتحليل الشيفرات.

الشيء الأغرب في هذا كله أن تانكادو بدا متقدماً، كل ذلك كان جزءاً من لغة استخبارية. بداقه لا يكن أي غضب، بل التصميم فقط. عندما قام الأمن بمرافقته بعدأ، نطق تانكادو بكلماته الأخيرة إلى سترا瑟ور ببراءة يارد.

قال له: «جينا لدينا الحق في الاحتفاظ بالأمراء. يوماً ما، سارى أنه بإمكاننا ذلك».

الفصل 7

تدافعت الأفكار في عقل سوزان بقوة – ليس تاكدو أنشأ برنامجاً يمكّنه كتابة شيفرات غير قابلة للحل! كانت تحاول فهم الفكرة ولكن بصعوبة الحسن الرقبي، قال سترلثور، “هذا ما أطلقه عليه. إنه السلاح الأقوى المضاد للاستخبارات. لو أن هذا البرنامج وصل إلى الأسواق، سيتمكن حتى تلاميذ الصفوف الابتدائية مع المودم بإرسال شيفرات لا تتمكن (إن إس أي) من حلها. ستصاب استخباراتنا بالفضيحة”.

لكن أفكار سوزان كانت بعيدة كثيرة عن التفصيدات السياسية للحسن الرقبي. كانت لا تزال تتواصل لفهم وجودها. فقد قفت حياتها في تحليل الشيفرات، وتذكر بحزن وجود الشيفرة المطلقة. كل شيفرة قابلة للحل – مبدأ بيرغوفكي! شعرت وكلها ملحة بقابل وجهها مع الله.

تو انتشرت هذه الشيفرة، همست قائلة، “سيصبح تحليل الشيفرات علمًا هالكاً.”
أو ما سترلثور: “هذه هي أقل مشكلاتنا.”

هل يمكننا أن نرى تاكدو؟ أعلم أنه يكرهنا، ولكن هل يمكننا أن نعرض عليه البعض من ملايين الدولارات؟ نفعه لا ينبع بالتوزيع؟

ضحك سترلثور، بعض الملائكة؟ هل تعلمين ما قيمة هذا الشيء؟ الحكومات كلها في العالم ستقوم بعرض الكثير من الدولارات. هل تخيلين أن تخبر الرئيس بلانا لا نزال نسرق السمع على العرقين ولكننا لم نعد قادرين على قراءة ما اعترضنا؟ هذا لا يتعلق بـ (إن إس أي) فقط، بل إنه يخص المجتمع الاستخباراتي بأكمله. تتم هذه المنشأة الدعم إلى الجميع – (إف بي آي)، (سي آي آي)، (دي إيه آي)، جميعها ستصاب بالإحباط. سيصبح من غير الممكن ملاحقة شحنات تجارة المخدرات، الشركات الكبيرة ستقوم بنقل الأموال من دون أي تعقب لأوراقها، وستترك (آي إيه إس) من دون علم، سيتمكن الإرهابيون من التحدث في سرية كاملة – سوف تعم الفوضى.

سيكون هذا اليوم المشهود لـ (آي إف إف) قالت سوزان شاحنة.
ليس لدى (آي إف إف) المعلومات الأولية بما نفعه هنا. شجب سترلثور

(1) (آي إس إس): خدمة للمخربة الداخلية (وكالة المخابرات الأمريكية)

بالمقاييس، عندما يعلمونكم هو عدد الهجمات الإرهابية التي فحنا بيليقها بسبب تحليل التسريبات، فإنهم سيغيرون موقفهم.

ولفته سوزان، ولكنها تعلم أيضاً الحقائق؛ لن ترك (إي إف إف) على الإطلاق كم هي أهمية الترالستر، فقد ساعد الترالستر في إحباط العديد من الهجمات، ولكن المعلومات كانت باللغة السرية ولن تحرر على الإطلاق. الأسباب الكامنة وراء السرية كانت بسيطة: لن تحمل الحكومة المسترية الجماعية التي ستبهانها الحقيقة، لا يعلم أحد كيف ستكون رددة فعل الجماهير عندما يسمعون أنه قد تمت النهاية بصعوبة من تغييرين ثوبيين من قبل مجموعات متخصصة في أراضي الولايات المتحدة في السنة الماضية.

الهجمات اللووية، على أي حال، لم تكن التهديد الوحيد. في الشهر الماضي وحده، اعتبرت الترالستر واحدة من الهجمات الإرهابية الأكثر تنظيماً بشكل يارع التي لم تشهد (إن إس أي) مثيلها من قبل على الإطلاق. منظمة مضادة للحكومة كانت قد استبانت الخلطة وأطلقت على نفسها الاسم المثير "شريود فورست". كان دافعها مبني نيويورك للتبدل التجاري، وذلك بغية إعادة توزيع الثروة. خلال ستة أيام، قام أعضاء المجموعة بوضع سبع وعشرين علبة ذات حلق مغناطيسي وغير مصنوعة من المتجرات في الأبنية المحجضة بالمبني، تشكل هذه الأدوات، عندما تعطى الإشارة بإحداث الصدمة، تياراً مغناطيسيًا قوياً، وهذا قاب القصرين المتوقع لهذه العلبة الموضوعة بعالية سيفلخ حفلاً مغناطيسيًا قوياً جدًا لدرجة تمحى معها جميع المعلومات الوسائل المغناطيسية في مبني التبدل التجاري — السواقيات العلة في أجهزة الكمبيوتر، ستوك التخزين ضخمة الذاكرة، النسخ الاحتياطية من الأشرطة، وحتى الأفراد المرنة. التسجيلات كلها الخاصة بكل شخص وما يملكه ستتحطم بشكل دائم.

وبما أن التوقير البالغ النهاية ضروري من أجل التغيير العقلي للأدوات، تم وصل العلب سرية من خلال خطوط الانترنت. خلال اليومين المتبقدين من العد التنازلي، شيدت الموقرات الداخلية للعب تيارات هائلة من بيدانات الترا مين الشفرة. اعترضت (إن إس أي) نذبات المعلومات على أنها شذوذ شبكي، ولكنها تجاوزتها لأنها ظهرت وكأنها قبائل كلام غامض لا قائد له. ولكن بعد أن قام الترالستر بتحليل شيفرة سبل المعلومات، ميز المحالون على الفور الترتيب على أنه عد تنازلي لمعرفة شبكته. خذ مكان العلب وتنت زالتها قبل ثلات ساعات من الزمن المخطط لأنطلاقها.

تعلم سوزان أنه لولا الترانسليتر، لكانت (إن إس أي) عاجزة عن مواجهة الإرهاب الإلكتروني المتظاهر. نظرت إلى الثالثة. لا تزال تظير أكثر من خمس عشرة ساعة. حتى ولو أن ملف تانكادو قد تم حله الآن، فإن (إن إس أي) قد غرفت. سويمكن قسم تحويل الشيفرات من حل أقل من شيفرتين يومياً. حتى بالنسبة الحالية لحل 150 شيفرة يومياً، لا يزال هناك ركام من الملفات التي تتضرر حل شيفرتها.

“تصل تانكادو بي الشير العاضى،” قال ستراتمور مقاطعاً أفكار سوزان.

نظرت إليه سوزان: “تصل تانكادو بي؟”

أوما بالإيجاب: “لبحذرني.”

تحذرك؟ إنه يكرهك.

تصل ليخبرنى أنه يقوم بإنهاه خوارزمية تصوغ شيفرات لا يمكن حلها. لم أصدقه.

ولكن لماذا يحرك عنها؟ سألت سوزان. “هل يريد منك أن تشتريها؟”

لا، لقد كان ليتزار.

بدأت الأشياء تتوضع في مكانها فجأة عند سوزان. بالطبع، قالت مدهشة، أراك أن تبرئه.

لا، عين ستراتمور. تانكادو أراد الترانسليتر.

الترانسليتر؟

نعم. ألمني أن أظهر وأخر العالم أننا نملك الترانسليتر. قال لو أنها اعترفنا أنه بإمكاننا قراءة الرسائل الإلكترونية العامة، سيقوم بخلاف الحسن الرقبي.

بنت سوزان مرتابة.

هز ستراتمور كفيه يستجهن: قفي كلا الحالتين، تأخر الوقت الآن. لقد قام بوضع نسخة مجانية في موقع الانترنت الخاص به. يستطيع كل شخص في العالم أن يحصل عليها.

اصفر وجه سوزان. هو ماذ؟

إيه ادعایة إعلانية. لا شيء يغير القلق حول ذلك. إن النسخة التي وضعها مشفرة، يمكن للذين تحميلها ولكن ليس بإمكانهم فتحها. فيها براءة، حفاظ، الشيفرة المصدر للحسن الرقبي تم تشفيرها، مطلقة تماماً.

بنت سوزان مدهشة. بالطبع! يمكن لكل شخص أن يحصل على نسخة، ولكن ليس بإمكان أي شخص فتحها.

بالطبع، إن تلکادو يدلي بالجزرة.*

هل رأيت الغوارزمية؟*

بدا القائد محترماً، لا، أخبرتك أنها مشفرة.*

بنت سوزان محتارة مثلك تماماً. ولكننا نملك الترالسلتر؛ لماذا لا تقوم بحل شيفرتها ببساطة؟ ولكن عندما رأت سوزان وجه سترامور، لررت أن القوانين قد تغيرت، يا إلهي. قالت لاهثة، وقد فهمت فجأة، الحصن الرقبي مشفر بنفه؟
أو ما سترامور ؟ تماماً.

كانت سوزان مدهشة، إن صيغة الحصن الرقبي مشفرة باستخدام الحصن الرقبي نفسه. لقد قام تلکادو بوضع وصفة رياضية تقية، ولكن نص تلك الوصفة تم تشفيره، وقد استخدماها للقيم في التشفير.
إلهي خزانة بيكلمان، تمنت سوزان بربع.

أو ما سترامور، إن خزانة بيكلمان هي سيناريو تشفيري دظري، حيث قام صانع خزانات بكتابه المخطوطات الأولية من أجل خزانة لا يمكن فتحها. أراد أن يبقى المخطوطات سراً، لذا قام ببناء الخزانة وأفل على المخطوطات في داخلها. قام تلکادو بفعل الشيء نفسه مع الحصن الرقبي. قام بحماية مخطوطاته الأولية من خلال تشفيرها باستخدام الصيغة المحددة في مخطوطةه.

والمف في الترالسلتر؟ سألت سوزان،

لقد قمت بتحميله من موقع تلکادو على الانترنت كالجميع. إن (إن إس أي) الآن هي السايك الفخور لخوارزمية الحصن الرقبي؛ لا يمكننا فتحها فقط.

أعجبت سوزان بداعي إيسى تلکادو، من دون إظهار خوارزميته، أثبتت له (إن إس أي) أنها غير قابلة للحل.

سلمها سترامور قصاصة من جريدة. كانت دعالية مترجمة من صحيحة نيك ثريين، المكانين الياباني لصحيفة وال ستريت، تقول إن المبرمج الياباني إيسى تلکادو قد أتى بـصيغة الرياضية التي دعى أن بإمكانها حباغة شيفرات لا يمكن تحليلاها. كانت الصيغة تدعى الحصن الرقبي، وكانت متوافرة للمراجعة على الانترنت. سيقوم المبرمج بسيمها خلال مزيدة للمزيد الأعلى. تابع العقال ليقول إنه على الرغم من الاهتمام الضخم في اليابان، إلا أن الشركات المبرمجة القليلة في الولايات المتحدة، التي سمعت عن الحصن الرقبي رأت أن هذا الادعاء مناف للعقل، مثلبه لتحويل الرصاص إلى الذهب. إن الصيغة، كما قالتوا، هي خدعة ولن تؤخذ على محمل الجد.

نظرت سوزان إليه: «مزاد؟»

أوما سترنور، حتى الآن، قامت الشركات المبرمجية كلها في اليابان بتحميل النسخة المشفرة للحصن الرقمي وتحاول حل الرموز لفتحها. كل ثانية تمر من دون أن يمكننا من فتحها، يرتفع السعر المعروض.»

انفجرت سوزان فتاة: «هذا أمر سخيف، الملفات المشفرة الجديدة كلها غير قابلة للحل إلا إذا كنت تملك الترانسistor، لا يمكن أن يكون الحصن الرقمي إلا خوارزمية عامة ذات نطق شعبي، ولن يمكن أحد من هذه الشركات من حلها.»
«ونكها خدعة تسويق ذكية، قال سترنور. تكري بها — أصناف الزجاج المضاد للرصاص كلها ترقى إلى صاحب، ولكن لو تحدثت شركة في وضع رصاصية غير زجاجهم، فإن الجميع سيتومن بالمحاولة فجأة.»
«والليابانيون قد صنعوا حفاظاً على الحصن الرقمي مختلف؟ لفضل من كل شيء في السوق؟»

«صحح أنه قد تم تحجب تاكادو، ولكن الجميع يعلم أنه عقري. إنه لغزنة رائعة بين المفترقين (اليمكرز). في حال قال تاكادو إن الخوارزمية غير قابلة للحل، فهذا حفاظاً غير قابلة للحل.»

«ولكن جميعها غير قابلة للحل بحسب ما يعلمه العامة!»

«نعم... قال متاملأ. حتى هذه اللحظة.»

«ماذا يفترض أن يعني هذا؟»

تنهد سترنور: «منذ عشرين سنة مضت، لم يتخيّل أحد أننا سنقوم بتحطيل شيفرات ذات اثني عشر بت، ولكن التكنولوجيا تقدمت، كما هو حالها دائمًا. افترض مصانع البرامج في مرحلة ما أن الكمبيوتر كالترانسistor سيوجّد حفاظاً. إن التكنولوجيا تستطور بسرعة كبيرة، وفي النهاية ستدرك الخوارزميات الحالية الخاصة بالشفير سريتها. ستحتاج إلى خوارزميات أفضل لمواجهة أجهزة الكمبيوتر المستقبلية.»
«وهذا هو حال الحصن الرقمي؟»

بالضبط. الخوارزمية المصادة لقوة الإيجارية لن تعود لها، مهما طورت أحاجرة الكمبيوتر الحالية للشيفرات. يمكن لها أن تصبح المعيار العالمي بسرعة كبيرة.»

أخذت سوزان نفساً طويلاً: «يساعدنا الله. همست بذلك، «هل يمكننا حوض المزيد؟»

كُلَّ ذلك بالضبط ما تسلَّمَ عنه موزان. فخلال سنوات عملها مع (إن بى إيه)، كانت سوزان قد سمعت إشاعات حول تبنيها الحر لأمهر المفاجين في العالم — لبدي ستائجة لتفعيل الأعمال الفنرية للمجتمع الاستخاري.

هز سترالمور رأسه: «إن تانكادو تكى حداً ليترك لنا خياراً كهذا».

شعرت سوزان بارتياح غريب: «إنه محظى؟
ليس تماماً».

«محظى؟

هز سترالمور كفيه: «لقد خادر تانكادو البايان. لقد خطط أن يراقب مذلاً صاحبه
عبر الهاتف. ولكننا نعلم أين هو». «ولا تخطط للتحرك؟»

«لا. لديه شلين، لقد أطعى نسخة من مقناح العور إلى شخص آخر مجبر...
في حال حدث أي شيء».

بالطبع، أعجبت به سوزان، ملك حارس. وافتراض أنه لو حدث أي شيء
لتانكادو، فإن الرجل الغامض سيقوم ببيع المقناح؟

لـ«أنا» من ذلك، أي شخص يقترب من تانكادو، سيقوم شريكه باعلان المقناح.
بدت سوزان مرتيبة: «سيقوم شريكه باعلان المقناح؟

لوما سترالمور: «سيقوم بوضمه على الانترنت، ووضعه في الجرائد، وعلى
لوحات الإعلانات. في الواقع، سيقوم بالتصدق به».

ترمعت عيناً سوزان، تحمل مجانية؟

بالطبع. علم تانكادو أنه في حال وفاته، لن يحتاج إلى الأموال — لماذا لا يضم
إلى العالم هدية وداع صغير؟؟

سـ«أنا» صمت طويلاً، أخذت سوزان نفساً عميقاً وكأنها ت يريد قبول الحقيقة المرعبة.
لقد صاغ بيقنه تانكادو خوارزمية غير قابلة للحل. ونحن الآن رهائن له.
ذهبت فجأة، وكان صوتها صارماً: يجب أن نحصل بتانكادو! لا بد من وجود
طريقة لإنقاذه لا يحررها! نعرض عليه أن نصافح العرض الأعلى ثلاث مرات!
يمكنا تغيير مساعته! أي شيء؟!

لقد فات الأوان كثيراً، قال سترالمور. أخذ نفساً عميقاً. لقد وجد إينسي تانكادو
منذ هذا الصباح في سيفيل، في إسبانيا.

الفصل 8

لمست المحركات المزدوجة لطائرة ثيرجيت 60 أرض المدرج الجافة، من خارج النافذة، بدا المنظر القاحل لمنطقة إكستريمدورا المتخصصة في إسبانيا مشوشاً، ثم بدأ بالباطر.

"سيدي بيكر؟" قال الصوت مقطعاً: "قد وصلنا."

نهض بيكر وتمطمط. وبعد أن فتح حجرة الأمتعة الموجودة فوق مقعده، تذكر أنه لا يملك أي أسلحة. لم يكن هناك وقت كافٍ ليحزمها. هذا لا يهم — فقد وعدوه بأن تكون الرحلة قصيرة جداً، ذهاباً وإياباً.

بينما دارت المحركات ببطء، تحرك الطائرة بعيدة عن أشعة الشمس إلى هنغار فارغ قبل المحطة الرئيسية. بعد لحظة، ظهر الطيار ودفع باب الحجرة ليفتحها. ألقى بيكر ما يبقى من عصير التوت ووضع الكلس في مكان الشرب المخصص ثم حمل معطفه. سحب الطيار ظرفاً سميئاً من ورق المائدة من بذلة الطيران. "لقد أمرت لن أعطيك هذا". سلمه بيكر. على الوجه الأمامي، كتب بالقلم الأزرق، هذه الكلمات:

احتفظ بهذه النقود

عمر بيكر يده غير كثرة الأموال السميك الحمراء: "ما هذا...؟"

"عملة محلية"، قال الطيار من دون تردد.

"أعلم ما هي،" نعم بيكر. ولكنها... كثيرة جداً. كل ما احتاج إليه هو أجرة التاكسي. "قام بيكر باهراة التحويلات في عظمه." القيمة التي هنا تساوي آلاف الدولارات!

"هذه هي الأوامر، سيدي." التفت الطيار وغادر عائداً إلى حجرة الطائرة. انزعق الباب لينغلق من خلفه.

صدق بيكر إلى الأعلى إلى الطائرة ومن ثم إلى الأسفل إلى النقود في يده. بعد الوقوف للحظة في الهنغار القارع، وضع الظرف في جيب صدره، ووضع المعطف على كتفيه وتوجه إلى الخارج عبر المدرج. لقد كانت بدائية عربية. دفعها بيكر خارج عظه. بالقليل من الحظ، سيعود بسرعة ليعرض ما فاته من رحلته في ستون ملور مع سوزان. ذهاباً وإياباً، قال لنفسه. ذهاباً وإياباً.

كان من المستحيل أن يعلم ما الذي سيحدث له.

الفصل 9

كان قسى لمن الأنظمة فيل شارتروكين قد فرر أن يبقى داخل الكريبيتو دقيقة واحدة فقط - وقت كافٍ ليجمع بعض الأوراق التي كان قد نسيها في اليوم السابق، ولكن ذلك لن يحدث.

بعد أن شق طريقه عبر طريق الكريبيتو وعند دخوله إلى مخبر أمن الأنظمة، علم على الفور أن هناك شيئاً ما ليس على ما يرام، الكمبيوتر التقني الخاص بمرافقه الترالستر بشكل دائم كان من دون حراسة، والشاشة مغلقة.

صاح شارتروكين: "مرحباً؟"

لم يجب أحد، كان المخبر تظيفاً تماماً - وكان أحداً لم يدخله منذ ساعات، وعلى الرغم من أن عمر شارتروكين هو ثلث وعشرون سنة فقط وهو جيد تماماً في فريق أمن الأنظمة، إلا أنه قد تم تدريسه جيداً، وهو يعلم القولين: هناك دائماً رجل أمن في الكريبيتو في الخدمة.. خصوصاً في أيام السبت عندما لا يتواجد أحد من محلي الشيفرات.

قام على الفور بتشغيل الشاشة والتقت إلى لوحة العمل الموجودة على الحالط "من على المرافق؟" سأله جهاراً، وهو يتفحص قائمة الأسماء، يحسب الجدول، كان من المفترض أن يبدأ شاب مبتدئ يدعى سينثيفرن في المعاوية المزدوجة عند منتصف الليلة السابقة. حدق شارتروكين حول المختبر الفارغ وعبس. "إذن أين هو بحق الجيد؟"

وبينما ينظر إلى الشاشة وقد بدلت تعلم، تسأله شارتروكين ما إذا كان سترثور يعلم أن مخبر أمن الأنظمة حال من الحراسة. كان فيل قد لاحظ وهو في طريقه أن ستائر مكتب سترثور مغلقة، الأمر الذي يعني أن المدير في الداخل - وهذا أمر غير مستغرب على الإطلاق في أيام السبت! سترثور، على الرغم من طلبه من محلي الشيفراتأخذ حلقة أيام السبت، بدا أنه يعمل 365 يوماً في السنة.

كان هناك شيء واحد ولاقى منه شارتروكين - لو أن سترثور علم أن مخبر أمن الأنظمة حال من الحراسة، سكلف ذلك الحارس الجديد المتغير وظيفته. نظر شارتروكين إلى الهاتف متسائلاً إذا كان يتوجب عليه الاتصال بالتقني الشاب وإلقاءه من الورطة؛ كان هناك فاجعة لا تُنكر بين تقني الأنظمة الأمنية وهي مرافقه زلات بعضهم البعض. في الكريبيتو، يعتبر تقني أمن الأنظمة مواطنين من مستوى متدين، في اختلاف

دايم مع ملكي الأرضي، لم يكن لمرأة رياً أن المحظون هم الحاكمون لهذا المسكن
البالغة تكفيه ملايين الدولارات؛ يتحمل تقنيو الأنظمة الأمنية فقط لأنهم يعملون على
بقاء الأجهزة تعمل بشكل ملائم.

قرر شارتروكيان ما هو فاعله، فأمسك بساعة الهاتف، ولكن الساعة لم تصلك
إلى أذنيه. تجمد في مكانه، تحجرت عيناه على الثالثة التي بدلت ترکز أمامه.
وبحركة بطيئة، وضع ساعة الهاتف وحق بدهشة فاحرأ قمه.

خلال ثانية شهر وهو يعمل كتقني في أمن الأنظمة، لم ير قبل شارتروكيان
على الإطلاق شاشة عرض الترانسistor تظهر أي شيء سوى أصوات ثانية في حفل
الساعات. كان اليوم هو الأول.

الوقت المستغرق: 15:17:21

"خمس عشرة ساعة وسبعين عشرة دقيقة؟ تسر في مكانه. مستحيل!"
أخذ تشغيل الشاشة، معتبراً أنها لم تعمل بشكل صحيح. ولكن، عندما بدلت
العرض، أظهرت الشاشة نفسه.

شعر شارتروكيان بفزع رهيب، كانت مسؤولية تقنيي أمن الأنظمة واحدة فقط:
بقاء الترانسistor نظيفاً - خالياً من الفيروسات.

يعلم شارتروكيان أن عملية تستغرق خمس عشرة ساعة يمكن أن تخلي امرأة واحداً
فقط - عدوى بفيروس. ملف ملوث وضع في داخل الترانسistor وهو يقوم بالفك
البرمجة. على الفور، قام بما ترب عليه؛ لم يدع بهم أن كان مختبر أمن الأنظمة حالياً
من الحرارة، أو أن الشاشة قد أطافت. ركز على المشكلة الحالية - الترانسistor. مباشرةً
قام بعرض سجل يحتوي الملفات كلها التي دخلت الترانسistor في الثماني والأربعين ساعة
الماضية، بدأ يتقصى القائمة.

هل دخل أي ملف ملوث عبره؟ تساءل بنفسه. هل من الممكن أن شيئاً ما قد
تجاوز مرشحات الأمان؟

كإجراء احتياطي، يتوجه على كل ملف يدخل الترانسistor المرور عبر ما يدعى
باسم 'غلوتفليت' ⁽¹⁾ - سلسلة من البرامج الفاعلة على مستوى الدارات والمرشحات
المجمعة والبرامج المطيرة التي تفحص الملفات الداخلية بحثاً عن فيروسات الكمبيوتر
والعمليات التي يمكن أن تكون خطيرة. الملفات المتضمنة برمجة غير معروفة

(1) غلوتفليت: الفاز الحديد الظويف.

للغاوينتليت يتم رفضها على الفور. يجب أن تُفحص بدروياً. أحياناً، يرفضن الغاوينتليت ملفات غير موذية لذا استناداً إلى أنها تحتوي على برمجة لم ترها المرشحات من قبل على الإطلاق. في تلك الحالة، يقوم التقني بفحص بدروي مدقق، وعندها فقط، عند تأكيد صحة أن الملف نظيف، يستجاهلون مرشحات الغاوينتليت ويرسلون الملف إلى الترانسلتر.

إن فيروسات الكمبيوتر متعددة بالدرجة التي تتبع فيها الفيروسات الحقيقة، وكما نظائرها الفيزيولوجية، فإن فيروسات الكمبيوتر لديها هدف واحد فقط – إصلاق نفسها بالظامان المضيق والتصاصع. في هذه الحالة، المضيق هو الترانسلتر.

كان شارتروكين مذهلاً من أن (إن إس أي) لم تكن تصادر مشاكل مع الفيروسات من قبل، حيث إن الغاوينتليت حارس فاعل ومع ذلك فإن (إن إس أي) تتغذى من القاع، فهي تمتلك بكميات ضخمة معلومات رقمية من الأنظمة حول العالم. لفترة المعلومات بشبه كثراً ممارسة الجنس عشوائياً – بحماية أو من دون حماية، عاجلاً أم أجلاً، ستصاب بشيء ما.

أنيس شارتروكين فحص قائمة الملف الموجوددة أمامه، فأصبح أشد حيرة من قبل. الملفات كلها تم فحصها، لم يشاهد الغاوينتليت أي شيء غير طبيعي، وهذا يعني أن الملف في الترانسلتر نظيف بالكامل.

إذاً ما هو الشيء الذي يستغرق كل هذا الوقت، بحق الجحود؟ سأله بفورة في صمت الغرفة. شعر شارتروكين بنفسه يتصرف عرقاً. تساءل إذا كان يجب عليه ازياج سرائره بهذه الأخبار.

تحري عن الفيروسات، قال شارتروكين بحزن، محاولاً تهدئة نفسه. يتوجب على إجراء سحب فيروسي.

يعلم شارتروكين أن تحري الفيروسات هو أول شيء سيطلب منه مترانمور على أي حال. محدقاً إلى الخارج في طريق الكريبيتو الفارغ، قرر شارتروكين ما عليه فعله. قام بتحميم برنامج الشخص الفيروسي وبدأ به. يستغرق الإجراء حوالي خمس عشرة دقيقة.

ـ نظيفاً، هسن هو. نظيفاً بالكامل. فرجوك، قل ليلاً أنه لا يوجد شيء.ـ ولكن شارتروكين أحس بأن هذا ليس «لا شيء». الغريبة أخرى أنه هناك شيئاً ما غير طبيعي يحدث في داخل وحش تحليل الشيفرات العظيم.

الفصل 10

"لينسي تانكادو ميت؟" ثُمَّ عَرَتْ سوزان بِموجةٍ مِن الغثيان. "أنت قتله؟" اعتقدت أنَّه قاتل.

"لم تلمسه، أكَّد لها سترالمور. لقد مات بِنوبة قلبية. جاعلاً اتصالَ من كومبىنت في وقت مبكر هذا الصباح. قام جهاز الكمبيوتر الخاص بهم بالإشارة إلى اسم تانكادو في سجل شرطة سيفيل عبر الأنترنت."

نوبة قلبية؟ بدَّت سوزان مرتبطة، إِيمانُهَا في الثلاثين من العمر.

"الثانية وثلاثون،" صَحَّ لها سترالمور. "يُوجَد خلل في قلبه منذ الولادة." لم يُسْعَ عن ذلك مطلقاً.

تبين ذلك في الفحص العيادي في (إن إس أي). ليس هذا شيئاً يُباها به. كانت سوزان تعاني من مشكلة في تقليل سرديبية⁽¹⁾ التوقف. قلبُهَا خلل يمكن أن يقتله - ببساطة؟ يبدو الأمر مائماً بشكل مفهوم.

هرز سترالمور كتبه: قلب ضعيف... قارنيها مع الحرارة المرتفعة في إسبانيا، بالإضافة إلى الضغط الناجم عن ابتزاز (إن إس أي)..."

صَعَّبت سوزان للحظة. رغم اعتقاد الظروف، شعرت بوخز من الألم لموت مثل هذا الرفيق الذي في تحليل الشفارات. قاطع انكارها صوت سترالمور الأخش. إن الأمر الجيد الوحيد في هذا الإلقاء هو أن تانكادو كان يسافر وحيداً، فرضاً جيدةً بأن يكون شريكه لا يعلم بمعرفته بعد. قالت السلطات الأسبانية إن يالكانتها احتواء المعلومات لأطول فترة ممكنة. لذا وصلتنا المكالمة فقط لأن كومبىنت كانت على علم بما يحدث. نظر سترالمور إلى سوزان عن قرب. يجب على ليجد شريكه قبل أن يعلم بموت تانكادو. لذلك قمت باستعانتك. أحتاج إلى مساعدتك.

ارتَكَت سوزان. فقد بدا لها أن موت لينسي تانكادو في الوقت المناسب قد قام بحل مشكلتهم يالكمياها. "إليها الفائد،" جاءته قتلة: بما أن السلطات تقول إن موته هو بسبب نوبة قلبية، فلنحن خارج دائرة الاتهام؛ سوَّلَ شريكه أن (إن إس أي) غير مسؤولة.

"غير مسؤولة؟" قَسَّت علينا سترالمور باستغراب. "شخص ما يفتر (إن إس أي)"

(1) سرديبية: موهبة اكتساب الأشياء النفسية أو الممارسة محسنة (من لطورة لمراء سرتيب الثلاثة).

ومن ثم يظاهر أنه ميت بعد أيام عدة – ونحن غير مسؤولين؟ أراهن أن صديق تانكادو
الغامض لن يراها بهذه الطريقة، مهما حدث، بدو مثنين بكل معنى الكلمة. يمكن أن
يكون ببساطة سماً، أو شريحاً ملقاً للجنة، أي شيء. صمت سترالمور، «ماذا كانت
ردة فعلك الأولى عندما أخبرتك أن تانكادو ميت؟»

حيث: «اعتقدت أن (إن إس أي) قد قتله».

بالضبط. إذا كان بمقدور (إن إس أي) أن تضع خمسة قمار ريلويت في مدار
ثابت⁽¹⁾ فوق الشرق الأوسط، اعتد أنه من السليم الافتراض بذلك نملك بعض الموارد
لرύشة بعض رجال الشرطة الإسبانيين. أوضح لفائد وجهة نظره.
تهدت سوزان، ليس تانكادو ميت، وسوف تلام (إن إس أي) لذلك. «يمكناً إيجاد
شريكه في الوقت المناسب؟»

«أعتقد ذلك. لدينا أدلة جيدة. لقد قام تانكادو بعدد كبير من الاتصالات العامة أنه
يعمل مع شريك. اعتد أنه تعلق بذلك إعلاقة شركات البرمجة عن إيهاته أو محاولة سرقه
مفتاحه. هدد بأنه لو حدث أي لعنة ماكرو، سيقوم شريكه بنشر المفتاح، وستجد
الشركات كلها نفسها فجأة في منفعة لبرنامج مجاني».

«كـي». أوملت سوزان.

تابع سترالمور حديثه. يضع مرك، في العلن، أشار تانكادو إلى شريكه بالاسم.
أطلق عليه اسم نورث داكونا».

نورث داكونا؟ من الواضح أنه اسم مستعار من نوع ما.
نعم، ولكن، على سبيل الحجارة، قمت بإجراء استعلام على الإنترنت باستخدام اسم
نورث داكونا كمضمار للبحث. لا أعتقد أنت وجدت أي شيء، ولكنني وجدت حساب
بريد الكتروني. صمت سترالمور. وبالمطبع افترضت أنه لم يكن نورث داكونا الذي
بحث عنه، ولكنه يبحث في الحساب فقط لأنكاد. تخيلي دهشتي عندما وجدت أن
الحساب مليء برسائل الكترونية من إيسبي تانكادو. «قمن سترالمور حاجبيه. وكانت
الرسائل كلها مليئة بإشارات إلى الحسن الرئيسي، وإلى خطط تانكادو في ابتزاز (إن إس
إي)».

نظرت سوزان إلى سترالمور بشك، كانت متدهشة أن الفائد يترك نفسه ليُلعب بها
بسهولة. «أيها القائد، جادلته سوزان، يعلم تانكادو تمام العلم أن يليكان (إن إس أي)
قائز البريد الإلكتروني من على الإنترنت، لن يستخدم الرسائل الإلكترونية على

(1) المدار الثابت: قمر صناعي للاتصالات يدور مع الأرض ولكن يسمى ثابتاً فوق مكان محدد.

الإطلاق لإرسال معلومات سرية. إنه فح. لقد قام إينسي تانكادو بتفصيم نورث داكوتا لك. علم أنك متجربي البحث. مهما كانت المعلومات التي يرسلها، أراكك أنت أن تجدها — إنها جرحة مزيفة.

«غريبة جيدة» أجابيا متجربي بغضب، بانتشاء بعض الأشياء. لم أجد أي شيء، ضمن اسم نورث داكوتا، لذلك تلاعيب بمضمون البحث. الحساب الذي وجده كان تحت شكل مختلف — **نورث داكوتا NDAKOTA**.

هزت سوزان رأسها. «إن تجربة التغيير هي إجراء معتمد. يعلم تانكادو أنك تتجرب جميع التغيرات إلى أن تصل إلى شيء ما، نورث داكوتا هو بديل سهل جدًا».

«ربما»، قال متجربي، وهو يخربش كلمات على قطعة من الورق ويسلمها إلى سوزان. « ولكن النظر في لهذا».

فرأت سوزان الورقة، فهمت فجأة ما يفكر به القاتد. على الورقة كان هناك عنوان البريد الإلكتروني لنورث داكوتا.

NDAKOTA@ara.anon.org

كانت الأحرف (أي لـ آي) (ara) في العنوان هي التي جذبت انتباه عيني سوزان. إن (أي لـ آي) تمثل شركة إعادة إرسال بريد أمريكا الإلكتروني عدم الاسم، خدم معروف عدم الاسم.

الخدمات عديمة الاسم كانت معروفة بين مستخدمي الإنترنت الذين يريدون إبقاء هوياتهم سرية. لقاء أحد معن، تحمي هذه الشركات حخصوصية المرسل بكونها وسيطاً للبريد الإلكتروني. إن ذلك بمتلاه الحصول على علبة مرقمة في مكتب البريد — يمكن المستخدم إرسال البريد وتلقيه من دون الكشف عن مكانه أو اسمه الحقيقي. تستقبل الشركة الرسالة الإلكترونية الموجة إلى الاسم المستعار ومن ثم ترسلها إلى الحساب الحقيقي للمتلقي. الشركة البريدية مقدمة باتفاق أن لا تكشف هوية أو مكان مستخدمها الحقيقة أبداً.

«إنها ليست تليلاً»، قال متجربي. « ولكنها مثيرة للشك بعض الشيء».

لوملت سوزان، وقد أصبحت مفتتحة لكثير فجاء. «إلا أنت تقول إن تانكادو لم يتم لأي شخص قد يبحث عن اسم نورث داكوتا لأن هويته وموقعه محظيان من قبل (أي لـ آي).

بالضبط».

أخذت سوزان تخطط للحظة: تقدم (أي أو أي) الخدمات لحسابات أمريكية بشكل
نامي، تعتقد أن نورث داكوتا يمكن أن يكون هنا في مكان ما؟"
هر سترشور كتبته: "يمكن ذلك. شريك أمريكي، يمكن تناوكدو أن يبقى
متاحاً الشفارة منفصلين عن بعضهما من الناحية الجنافية. ربما تكون حركة ذكية."
فكرت سوزان بذلك، وشكّت في أن تناوكدو سيشارك مفتوح الشفارة مع أي
شخص آخر سوى صديق حميم. وكما تذكر، لم يكن لإيسى تاناوكدو أصدقاء كثير في
الولايات المتحدة.

"نورث داكوتا، أخذت تفكّر وعقلها التحليلي يتأمل بالمعنى المحتمل للاسم
المستعار. كيف تبدو رسالته الإلكترونيّة المرسلة إلى تناوكدو؟"
ليس لدى فكرة، استطاع كوميت فقط أن يمسك بـ تاناوكدو وهو مسافر إلى
الخارج. حالياً، كل ما يملكه عن نورث داكوتا هو عنوان عدم الاسم.
فكرت سوزان بدقائقه: "هل هناك احتمال أن يكون شركاً؟"
فوس سترالمور حاجبيه: "كيف ذلك؟"

"يمكن لـ تاناوكدو أن يرسل رسائل مزيفة إلى حساب فارغ على أمل أنها ستقوم
بملاحقة. نظن أنه محظى، وبذلك لن يخاطر بمشاركة مفتوح المرور الخاص به. ربما
يعلم لوحده."

ضحك سترالمور بخفوت متأنٍ: "فكرة مخالعة، بالـ ~~شتاء~~ شيء واحد. إنه لا
يستخدم لـ أي من حساباته الخاصة بالمنزل أو العمل على الإنترنت. لقد كان يزور
بسهولة جامعه دوليشا ويدخل إلى كمبيوترهم المركزي. يبدو أن لديه حسلاً هناك
عمل على أن يقيمه سوريا. إنه حساب مخابئ بشكل جيد، ولقد وجنته بالصance فقط
هي سترالمور. إذا... لو أن تاناوكدو أرادنا أن نلافق بريده، لعلنا يستخدم حسلاً
سوريا؟"

فكّرت سوزان مليأً بالسؤال. ربما يستخدم حسلاً سورياً لكنه لا يشك بأي خدعة؟
ربما قام تاناوكدو بإخفاء الحساب لندرجه كافية تجعلك عندما تكتشفها تعتقد أنك
محظوظ. إن ذلك يعني المصداقية لرسالته الإلكترونيّة.

ضحك سترالمور بخفوت: "يجب أن تكوني موظفة ميدانية. إن هذه الفكرة جيدة.
لوّه الحظل، كل رسالة قام تاناوكدو بارسالها كان لها رد. يكتب تاناوكدو وشريكه
يجيب."

عبّست سوزان: "ذلك معقول، إذا، أنت تقول إن نورث داكوتا حقيقي."

أَخْسَى ذَلِكَ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَجْهَهُ... وَبِهِدْرَهُ، بِمُجْرِدِ شَعُورِهِ بِإِنْتَنَا نَلَاحِقُهُ، سِينِتِيَّيِّ
الْأَمْرِ.

علمت سوزان الآن بالضبط لماذا قام سترالمور باستدعائهما. «عُذْنِي لِحَزْرِ»، قالت
لَهُ، تَرِيَّبيَّنَتْ أَنَّ الْأَحْقَقِ الشَّيْخَاتِ السَّرِيَّةِ لَـ (أَيْ لِأَيْ) وَأَحَدِ الْهُوَّيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ لِنُورَتْ
دَاكُونَا؟

قدم إِلَيْهَا سترالمور بِتَسْلِيمَةِ حَمِيمَةٍ: «أَنْسَةُ فَلِيَشَرُّ، إِنْكَ تَقْرَأُنِي أَفْكَارِيِّ.

عِنْدَمَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِأَبْحَاثِ الْإِنْتِرْنَتِ السَّرِيَّةِ، سوزانُ فَلِيَشَرُّ هِيَ الْمَرْأَةُ الْمُنَاسِبَةُ
لِلْعَمَلِ. مِنْذَ سَدَّةِ مُضَيْتِ، كَانَ ضَابِطُ عَالِيِّ الْمَنْزِلَةِ فِي الْبَيْتِ الْأَبْيَضِ يَتَلَقَّى تَهْدِيدَاتٍ عَنْ
طَرِيقِ الْبَرِيدِ الْإِلْكْتَرُونِيِّ مِنْ شَخْصٍ ذِي عَنْوَانٍ بِرَيْدِيِّ عَدِيمِ الْأَسْمَاءِ. عِنْدَهَا طَلَبَ مِنْ
(إِنْ إِنْ أَيْ) إِيجَادِ ذَلِكَ الشَّخْصِ. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْ (إِنْ إِنْ أَيْ) تَمَكَّنَ التَّفَوُدُ لِتَطْلِبِ
مِنْ شَرِكَةِ الْبَرِيدِ إِكْتِشَفَ عَنْ هُوَيَّةِ الْمُسْتَخِدِ، اخْتَارَتْ طَرِيقَةً أَكْثَرَ بِرَاعَةً – الْاِلْقَافَاءِ.
اسْتَكْرَتْ سوزانُ، فِي الْوَاقِعِ، مَرْشِدَ اِتِّجَاهَاتِ مُخْلِبِيَّاً فِي جَزْءٍ مِنْ رِسَالَةِ
الْإِلْكْتَرُونِيَّةِ، تَعَكَّتْ مِنْ إِرْسَالِهِ إِلَى الْعَنْوَانِ الْمُزِيفِ لِلْمُسْتَخِدِ، وَقَالَتْ الشَّرِكَةُ الْبَرِيدِيَّةُ
عَنْدَ قِيَامِهَا بِالْمَهِيمَةِ لِتَلْقِي عَلَيْهَا إِرْسَالَهَا إِلَى الْعَنْوَانِ الْحَقِيقِيِّ لِلْمُسْتَخِدِ. مِنْ هَذَا،
سَيَقُومُ الْبَرَنَامِجُ بِتَسْجِيلِ مَكَانِ الاتِّصالِ لِلْإِنْتِرْنَتِ وَالاتِّصالِ مَرَّةً أُخْرَى – (إِنْ إِنْ
أَيْ). بَعْدَهَا يَتَحَلَّ الْبَرَنَامِجُ مِنْ دُونِ أَيِّ أَثْرٍ. مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، كَلَما تَعَلَّقَ الْأَمْرُ – (إِنْ إِنْ
أَيْ)، لَمْ يَكُنْ الْبَرِيدُ عَدِيمُ الْأَسْمَاءِ أَكْثَرُ مِنْ إِزْعَاجٍ ثَانِيِّ.

«هَلْ يَمْكُنُكَ يَجْلَدَهُ؟» سَأَلَ سترالمور.

«بِالْطَّبْعِ، لِمَا تَنْظَرْتَ وَقَاتَ طَوِيلًا لِلِّاتِصالِ بِي؟

«فِي الْوَاقِعِ»، – عَبَسَ هُوَ – لَمْ أُخْطُطْ لِلِّاتِصالِ بِكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ. لَمْ أَرْعَبْ فِي
أَنْ يَعْمَلْ أَيْ شَخْصٌ آخَرُ بِالْأَمْرِ. حَاوَلْتُ إِرْسَالَ نَسْخَةٍ مِنْ الْمَقْتَنِيِّ بِنَفْسِيِّ، وَلَكِنَّكَ كَتَبْتَ
ذَلِكَ النَّسَاءَ الْتَّيْعِنَ بِأَحَدِي هَذِهِ الْلُّغَاتِ الْجَدِيدَةِ الْمَهِمَّةَ؛ لَمْ أُسْتَطِعْ أَنْ أَجْعَلَهَا تَعْمَلَ.
تَابَعْتُ فِي إِرْسَالِ مَعْلَومَاتٍ لَا مَعْنَى لَهَا. فِي النَّهَايَةِ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَرْضِعَ لِلْأَمْرِ الْوَاقِعِ
وَأَحْضُرَكَ.

ضَحِكتْ سوزانُ بِخَفْوتٍ. كَانَ سترالمور مِنْرَمْحًا ذَكِيًّا فِي تَحْلِيلِ الشِّيَّفَاتِ، وَلَكِنْ
ذَخِيرَتِهِ كَانَتْ مَحْدُودَةٌ بِشَكْلِ اسْسَاسِ الْخَوارِزمِيَّةِ؛ الْقَوَاعِدُ الْأَسَاسِيَّةُ لِلْبِرَمَجَةِ
«الْعَلَيَّةِ» الْوَاسِعَةِ تَخْرُجُ عَنْ مَيْطَرَتِهِ غَالِبًا. مَا يَزِيدُ الْأَمْرُ سُوءًا هُوَ أَنْ سوزانُ
كَتَبَتْ الْمَقْتَنِيِّ بِلُغَةِ بِرَمَجَةٍ هَبْلَةٍ وَجِيدَةٍ كَذَعِيٍّ «لِيمِيُو»⁴ كَانَ مَفْهُومًا أَنَّ سترالمورَ قدْ
وَاجَهَ مُشَاكِلَ غَيْرَ مُتَوقَّعةَ. «سَاعَتِنِي بِالْأَمْرِ»، لَبَسَتْ لَهُ وَهِيَ تَلْقَفُ لِتَقْدِيرِ، سَاكِنَ

في قصي:

“أهذاك فكرة عن الوقت المستغرق؟

صمنت سوزان، حسناً... ذلك يعتمد على كفاية (أي لـ أي) في إعادة إرسال بريدهم، إذا كان هنا في الولايات المتحدة ويستخدم بريداً مثل (أي أو آل) أو كومبيوسيرف، سلاحق بطاقته الاعتمادية وأحصل على العنوان المستهدف خلال ساعة، وإذا كان مع جامعة أو اتحاد، قيسستغرق وقتاً أطول بقليل.” ابتسمت بارتراك.

بعد ذلك، البقية تعود إليك.”

تعلم سوزان أن “البقية” ستكون فريق اقتحام من (إن إس أي)، تقوم باقتحام منزل تلك الشخص وتتدفع عبر التواقد مع بنادق للإرهاب. ربما سيعتقد الفريق أن ذلك لذاهنة مدررات، ومن دون شك سيسرع ستراتنور إلى المبنى بنفسه ويحدد مكان مفتاح المرور ذي الأربعة والستين بت، بعدها سيقوم بتحطيمه. سوف يُهمل الحصن الرقمي للأبد من الإنترنت، مقلل لطول الأمد.

أرسل المقتلي بحذره، لـ ستراتنور: في حال عرف نورث داكوتا أنها نلاحقة، سيدعو ولنتمكن من إرسال فريق إلى هناك قبل أن يختفي مع المفتاح.”

اضرب واختفي.” أكملت له. في اللحظة التي يجد فيها هذا الشيء حسابه، سينحل. لن يعلم على الإطلاق أنها كانت هناك.”

أوما القات بتعجب: “شكراً لك.”

ابتسمت سوزان بشعومة، كانت دائماً ملاهثة كيف يتمكن ستراتنور في وجه المصائب من التمنع باليدوء الكامل. كانت مفتقة من أن تلك المقدرة هي التي حددت له عمله وجعلته يصل إلى أعلى درجات القوة.

فبما توجهت سوزان إلى الباب، لففت نظره طويلاً إلى الأسفل إلى الترانسلفر، إن وجود خوارزمية غير قابلة للحل كان مفهوماً لا تزال تحاول فهمه، دعت أن يتمكنوا من إيجاد نورث داكوتا في الوقت المناسب.

أسرعى بذلك، صاح ستراتنور: “وستكونين في المجال الداخليّة عند حلول المساء.”

نعمدت سوزان وهي في طريقها، تعلم أنها لم تذكر رحلتها على الإطلاق أيام ستراتنور، التفت إليه. هل تفهوم (إن إس أي) بالاستماع إلى هاتفي؟

لتصم ستراتنور خجلاً: “أخبرني ديفيد عن رحلتكم هذا الصباح. قال إنك سوف تُسافر لتأخيرها.”

أحس سوزان بالضياع: «حدثت مع ديفيد هذا الصباح؟»
«بالطبع». بدا مستر انور محترماً من ردة فعل سوزان. كان على تزوذه
بالمعلومات. «

تزوذه بالمعلومات؟» سأله. «لماذا؟»
ترحلته. لقد أرسلت ديفيد إلى إسبانيا.

للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدى
ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 11

إسبانيا. أرسلت ديفيد إلى إسبانيا، وحزنها كلمات القائد.
“كيف في إسبانيا؟” شكل سوزان بالأمر. “أرسلت إلى إسبانيا؟” تحولت نبرة
صوتها إلى الغضب: “لماذا؟”
بدأ سترالثور عاجزاً عن الكلام. من الواضح أنه غير معهاد على أن يصبح أحد
يوجهه، ولو كان رئيس محلية الشفارات. نظر إلى سوزان بارتباً. كانت منتبثة مثل
أم نمرة تحمي جراءها.

“سوزان،” قال لها. “لقد تحدث معه، أليس كذلك؟ شرح لك ديفيد بالتأكيد؟”
كانت مصدومة لدرجة لم تتمكن من الحديث. إسبانيا؟ لهذا السبب قام ديفيد
باتجاه رحلتنا إلى ستون مالور؟
لقد أرسلت سيارة لتنقله في الصباح. قال إنه سيحصل بذلك قبل المغادرة. أنا آسف.
اعتقدت —

“لماذا تقوم بإرسال ديفيد إلى إسبانيا؟”
صاحت سترالثور قليلاً وقدم إليها نظرة واضحة. للحصول على مفتاح المرور
الآخر.

“أي مفتاح آخر؟
نسخة تانكادو.”

كانت سوزان تائهة. “نعم تحدثت؟”
تقهد سترالثور: “من المؤكد أن تانكادو يملك نسخة عن مفتاح المرور معه عندما
توفي. أنا لا أريد لها أن تتشر في معرض الجثث في سيفيل.”
لذا قمت بإرسال ديفيد بيكر؟ كانت سوزان أكثر من مجرد مصدومة. لم يكن
أي شيء مفهوماً. “إن ديفيد لا يعمل معك حتى！”
بدأ سترالثور مجفلاً. لم يتحدث أحد بمثل تلك الطريقة مع معاون مدير (إن ابن
أي) على الإطلاق. سوزان، قال لها محافظاً على هدوءه. هذه هي النقطة. احتجت
إلى —

اندفعت النمرة فجأة: لديك عشرون ألف موظف تحت خدمتك! من يعطيك الحق
بإرسال خطيب؟
احتجت إلى رسول مدنبي، شخص بعيد تماماً عن الحكومة. في حال اتيت

القواعد النظمية وعلم أحد بالأمر -

هل ينفي بيكر هو المدمن الوحيد الذي تعرفه؟"

"لا! ينفي بيكر ليس المدمن الوحيد الذي أعرفه! ولكن في الساعة السادسة هذا الصباح، كانت الأشياء تحدث بسرعة! إن بيكر يتحدث اللغة وهو ذكي، ولائق به، واعتقدت لتنبي أقدم إليه معرفة!"

"المعروف؟" قالت سوزان باهتماج: "إرساله إلى إسبانيا هو معروف؟"
نعم! إنني أفعى له عشرة آلاف دولار لقاء عمل يوم واحد. سبقوم بجمع
متذكارات تانكنو، وسيعود. هذا معروف!"

صمتت سوزان. لقد فهمت الأمر. كان الأمر يتعلق بالمال.

عادت أفكارها إلى الوراء خمسة أشهر، إلى الليلة التي عرض فيها رئيس جامعة جورج تاون على بيكر ترقية ليصبح رئيس قسم اللغات. حذر الرئيس من أن ساعات دررمه ستضيع وسيكون هناك زيادة في الأعمال الوظيفية الاعتيادية، ولكن كان هناك أيضاً علاوة في راتبه. أرادت سوزان الصباح، ينفي، لا تفعل ذلك! ستكون في حالة بائسة! لديها الكثير من الأموال - ولا يهم من ما الذي يكتسبها؟ ولكن لم يكن لها فضوله، في النهاية، وقت أمام فراره بالموافقة. بينما يتجهزون للتلوّم في تلك الليلة، حاولت أن تكون سعيدة من أجله، ولكن شيء ما دخلها استمر في إخبارها أن هذه ستكون كارثة. كانت على حق - ولكنها لم تكون واثقة على الإطلاق من أنها محققة كثيراً.

"دفعت له عشرة آلاف دولار؟ سلطته. هذه خدعة حقرة!"

احتاج سترلور غصباً الآن: "خدعة؟ لم تكن هذه أي خدعة تعينها! إنني لم أخبره عن الأموال حتى. طلبت منه ذلك كخدمة شخصية. وقد وافق على الذهاب."

"بالطبع وافق! فلت متبرئي! أنت نتب العذير في (إن ابن أي)! لم يستطع أن يرفض!"

"أنت محققة،" قال سترلور بغضب. " لهذا السبب لعملت به. لم أكن مرتاباً -"

"هل يعلم العذير أنك أرسلت مدمناً؟"

"سوزان،" قال سترلور وقد أصبح من الواضح أنه صبره بدأ ينلاشى: "لا
علاقة للعذير بالموضوع. لا يعلم أي شيء عن هذا."

حدقت سوزان بسترلور وهي غير مصنفة. وكلها لم تعد تعلم الشخص الذي تحدث معه. لقد أرسل خطيبها - أستاذًا - في مهمة لـ (إن ابن أي) ومن ثم يرفض

أخبار المدير عن الأزمة الأكبر في تاريخ المنظمة.

"لم يتم إعلام ليلاك فونتين؟"

كان سترالمور قد وصل إلى آخر حد. انفجر قللاً: سوزان، لستمعي الآن! دعوتك إلى هنا لأنني أحتاج إلى حليف وليس إلى محقق! لقد كان هذا لسواء صباح على الإطلاق. قمت بتحميل ملف تانكادو في الليلة السابقة وجلست هنا يجاذب الطابعة لساعات وأنا أصلى أن يتمكن الترالستر من تحليتها. عند الغجر، كبت عزة نفسي واتصلت بالمدير - ودعيني أخبرك، كانت هذه محادثة كنت أنتفع لها حقاً، صباح الخير سيدى، أنا متأسف لإيقاظك، لماذا أتصل؟ فقط لأنني اكتشفت أن الترالستر عديم القائدة. إنه بسبب خوارزمية لم يتمكن فريق الكريبيتو النفيس بكماله من كتابتها! طرق سترالمور معصمه بالمكتب.

وقفت سوزان مجذدة. لم تصدر أي صوت. فخلال عشر سنوات، لم تشهد سترالمور وقد فقد هدوئه سوى مرات قليلة، ولم يكن يسبها على الإطلاق.

مررت عشر ثوان، لم يتحدث أي منها على الإطلاق. أخيراً، جلس سترالمور واستطاعت سوزان سماح لنفاسه تعود لطبيعتها ببطء. عندما تحدث أخيراً، كان صوته هادئاً يشكل مخيفاً ومسيطرأً عليه.

"سوء الحظ،" قال سترالمور بهدوء، إن المدير في أمريكا الجنوبية مع رئيس كولومبيا، لأنه من المزدك عدم قدرته على فعل أي شيء من هناك كان لدى خباران - أطلب منه أن يقطع لقاءه ويعود، أو أكتبر الأمر بيقسى." ساد صمت طويل، في النهاية، نظر سترالمور وعيناه التعبان تحدقان بعيتي سوزان. أصبحت تعابيره أكثر هدوءاً على الفور: سوزان، أنا مختلف. أنا متعب. إن هذا الكابوس يتحقق. أعلم أنك شاحبة بشأن ديفيد. لم أقصد أن تعلمي بالأمر بهذه الطريقة، خلقت أنك تعرفين."

شعرت سوزان بموجة من الذنب: تقد بالغت في ردة فعل، أنا متأسفة، إن ديفيد خيار جيد."

أوما سترالمور بشرود: "سيعود الليلة."

فكرت سوزان بكل شيء قد مر به الفك - الضغط الذي تعرض له من مرافقه الترالستر، الساعات الطوال، واللقاءات. كانت هناك شائعات بأن زوجته البالغة الثلاثين من العمر قد تركته. وفوق كل ذلك، ظهر الحصن الرقمي - التهديد الأعنى الأكبر في تاريخ (إن إس أي)، وذلك الشخص المسكين كان يعمل منفرداً، ليس من المستغرب أنه يبدو على وشك الانهيار.

بالنظر إلى الظروف، قالت سوزان: "أظن أنه ربما يتوجب عليك الاتصال بالمدبر."*

هز سترا ثمور رأسه، وقطرة من العرق تغطى على مكتبه. "إنني لن أخافل بتعريض سلامة المدير للخطر، أو الخاطئة بتسرب الأمر عند إعلامه بازمه كبيرة لا يمكنه فعل أي شيء حوالها."

تعلم سوزان أنه على حق. حتى في لحظات كهذه، كان سترا ثمور صافي الذهن.
هل فكرت بأمر الاتصال بالرئيس؟

أوما سترا ثمور: "نعم. وقد قررت عكس ذلك."

لقد علمت سوزان ذلك تماماً. حيث يمتلك الموظفون ذروة الشأن العالى في (إن ابن أي) الحق بالتصريح في الطوارئ الأمنية **الموكدة** من دون إعلم مدربتهم. وإن (إن ابن أي) هي **المؤسسة الاستخبارية الوحيدة** التي تتبع بالحصانة الكاملة من **المسؤولة** القيدالية من أي نوع. وعادة ما يستفيد سترا ثمور من هذا الحق لنفسه؛ يفضل أن يعمل ساحر لوحده.

"ليها القائد"، ناقشت سوزان. "إن هذا الأمر عصيب جداً لأن تقوم بتبيهه وحده.
 يجب عليك السماح لشخص ما بالعمل معك."

سوزان، إن وجود الحسن الرقمي يحتوى على تصريحات مصححة لمستقبل هذه المنظمة. لا أنسى إخبار الرئيس من دون إعلم المدير. إنها تعانى من آفة، وإن ستثيرها. حق بها يعمق: "لَا معاون المدير المسؤول عن العمليات." لستامة متيبة سالت إلى وجهه. " وبالإضافة إلى ذلك، أنا لست وحيداً. معي سوزان فليستر في الفريق."

في تلك اللحظة، أدركت سوزان ما الذي تدركه كثيراً بتريلفور سترا ثمور. لعشرين سنوات، خلال النساء والضراء، كان دائماً المرشد لها. الراسخ، الثابت على المبدأ. كان إخلاصه هو الذي لأهنتها - الولاء الذي لا يمكن زحزحته لعباته وبلده وأفكاره. مهما يحدث، القائد تريلفور سترا ثمور هو الضوء العذير في عالم القرارات المتحركة.

"أنت في قريقي، أليس كذلك؟" سألها.

رأت بابتسامة: "نعم سيدى، أنا كذلك. منه بالمالية."

"جيد. الآن، هل نعود إلى العمل؟"

الفصل 12

ذهب بيغد يذكر إلى الجذار، ورأى جثةً لأناس ميتين من قبل، ولكن كان هناك شيء ما يثير الأعصاب بوضوح في هذا. لم تكن جثة نظيفة مظاهرة تستنقى في تابوت مغطى بالحرير. كانت هذه الجثة معرة بالكامل ومرمية بشكل قبط على طاولة من الألمنيوم. لم تكن العيون قد تمنتت بالنظره العينية الشاغرة بعد. بدلاً من ذلك كانت منحرفة إلى الأعلى باتجاه السقف في مشهد مخيف من الرعب والندم.

سأل بيكر بهجة إيسانية طلقة، "أين هي ممتلكاته؟"

"من أجلبه الملازم ذو الأمان الصغيرة. أشار إلى علبة من الملابس والأشياء الشخصية الأخرى."

"هل هذا كل شيء؟"

"نعم."

طلب بيكر علبة كرتون. أسرع الملازم للبحث عن واحدة. كان ذلك مساء يوم السبت، وكان معرض الجثث في سيفول مغلقاً كالعادة. سمح الملازم الشاب لبيكر بالدخول تبعاً لأوامر مباشرة من رئيس شرطة سيفول - بدا أن لهذا الزائر الأمريكي أصنقاء ذوي سلطة عالية.

نظر بيكر إلى كومة الملابس. يوجد هناك جواز سفر ومحفظة جيب ونظارات موضوعة في الحذاء. وكان هناك أيضاً قطعة قماش قطنية أخذتها الشرطة من الفندق الذي كان فيه الرجل. كانت تعليمات بيكر واضحة: لا تلمس أي شيء. لا تقرأ أي شيء. فقط أحضرها. كل شيء. لا تنس أي شيء.

فحص بيكر الكومة وعيّس. ماذَا ت يريد (إن ليس أبي) من هذه الأشياء الثقيلة؟

عاد الملازم مع علبة صغيرة وبدأ بيكر بوضع الملابس داخلها.

ضرب الملازم رجل الجثة. من هو؟ سأل بإيسانية.

"لا أعلم."

"يبدو صليباً."

يليانس، فكر بيكر.

"وَعَدْ مُسْكِنَ، نُوبَةَ قَلْبِيَّةَ، أَوْسَ كَذَلِكَ؟"

لوماً بيكر بشرود. "هذا ما أخبروني به."

تهد الملازم وهز رأسه متعاطفاً، «إن شمس سيفيل قاسية، خذ حذرك في الخارج
عذراً».

سَكِرْأ». قال بيكر، «ولكتني متوجه إلى وطني».

بـذا الخطيط متدهشأ: لقد وصلت للتو!»

أعلم، ولكن الشخص الذي دفع لرحلي ينتظر هذه الأشياء».

بـذا الملازم متزعجاً بالطريقة التي يكون فيها الإسبانيون متز عجبن، تقصد ألاك
لن تجوب في سيفيل؟»

كنت هنا منذ سنوات، مدينة جميلة، أرحب حقاً في البقاء».

لقد رأيت لاجير الدا إدا؟»

أوما بيكر، إنه في الواقع لم يصعد إلى برج موريس القديم على الإطلاق، ولكنه
رأاه.

ماذا عن الأڭزار؟»

أوما بيكر مرة ثانية، متذكرأ الليلة التي استمع فيها إلى باكور دي لوسيا يعزف
الفلامنكو^(١) على الغيتار في الساحة تحت النجوم في غابة يعود عمرها إلى القرن
الخامس عشر. تمنى لو أنه كان يعرف سوزان في ذلك الوقت.

وـبالطبع هـاك كريستوفر كولوميس». قال الصاباط وهو يبتسم بلطفه: «إنه
مدفون في كاتدرائية».

نظر بيكر إليه: «حقاً؟ اعتقدت أن كولوميس مدفون في جمهورية الدومينيكان».

«لا بحق الجحيم! من قال هذه الإشاعات؟ إن جسد كولوميس هنا في إسبانيا! لـذلك قلت بذلك دخات الجامعة».

هز بيكر كتفيه: «لا بد أنني نسيت في ذلك اليوم».

«إن الكنيسة الإسبانية فخورة جداً بامتلاك جـته».

الكنيسة الإسبانية. يعلم بيكر أن هناك كنيسة واحدة فقط في إسبانيا - الكنيسة
الكاثوليكية الرومانية، إن المذهب الكاثوليكي منتشر هنا أكثر من مدينة الفاتيكان.
تحن، بالطبع، لا نملك جـده بالـكامل». أضاف الملازم بالإسبانية، «خصيته
فقط؟»

(١) فلامنكو: موسيقى خاصة برقصة إسبانية.

توقف بيكر عن جمع الأشياء ونظر إلى الملازم. قاوم إطلاق الضحكة. «حسبتاه فقط؟

لرما الملازم بغيره، تعم، عندما حملت الكيسة على بقلا هذا الرجل العظيم، قاموا بتذبيسه وتوزيع رفاته على كاترانيات مختلفة ليستمتع الجميع بعظامه.»
«أنت حصلت على...» كتب بيكر ضحكته.

أوه! إنه جزء مهم جداً. دافع الملازم عن رأيه. إنه ليس كالحصول على ضلع أو مفصل كذلك الكناس في غاليسيا! يجب أن يبقى لتراماها بالتأكيد.»
أوما بيكر بائب، زبما سامر للزيارة وأنا في طريقني خارج البلدة.»
تنهد الملازم، «حظ سبي». إن الكاترانية مختلفة حتى يحين قداس شروق الشمس.

في يوم آخر بدأ بيسم بيكر وهو يرفع العلبة. «ربما يتوجب علي المغادرة، إن طارئي تتطلب». ألقى نظرة أخيرة حول الغرفة.
«ترى أن أفك إلى العطار؟ سأ الملازم.» عندي دراجة نارية موتوجوري هناك في الخلف.

«لا شكر، سأستقل سيارة أجرة.» كان بيكر قد قاد دراجة نارية مرة وهو في الجامعة، وكاد أن يقتل، لذا لا ينوي تكرار المحاولة، بغض النظر عن سقوطها.
«كما ترى،» قال الملازم وهو متوجه إلى الباب. «ستولى أمر الإضاءة.»
أخذ بيكر العلبة تحت ذراعه. هل أخذت كل شيء؟ ألقى نظرة أخيرة إلى الجسد العاري المضحى، ووجهه إلى الأعلى تحت الأضواء اللامعة، من الواضح أنه لا يخفى شيئاً. رأى بيكر أن عينيه تطران مرة أخرى إلى البدن المشوهةين بشكل غريب، حق لحقيقة، مركزاً نظره أكثر.

أطفأ الملازم الأضواء، وساد الظلام الغرفة.
«انتظر،» قال بيكر. «أشعلها.»

أومضت الأضواء مرة أخرى.

وضع بيكر عليه على الأرض ومشى إلى الجثة، اتحى إلى الأسفل ونظر إلى يد الرجل السرى.

فتح الملازم نظرة بيكر. «فيبيح تماماً، أليس كذلك؟»
ولكن التسوه لم يكون هو الذي لفت انتباه بيكر، لقد رأى شيئاً آخر، التفت إلى الملازم، «أنت متنبك من أن كل شيء في هذه العلبة؟»

لَوْمَا الْعَلَازِمْ: نَعَمْ، هَذَا كُلْ شَيْءٍ.

وقف بيكر للحظة واصبعاً ينبع على وركيه. بعدها، التقط العلبة، وأعادها إلى الطاولة، ثم أفرغ محتوياتها. بحذر، قطعة قطعة، فتش الملابس. ثم أفرغ الحذاء وحرقه وكأنه يحاول إفراغ حصاة. بعد أن فتش كل شيء مرة ثانية، تراجع إلى الخلف وقلب حاجبيه.

أَهْذَاكْ سَكَلَة؟ سَأَلَ الْعَلَازِمْ.

نَعَمْ، قَالَ بِيَكَرْ: تَقْدِيرْ أَضْعَافُنَا شَيْئاً مَا.

للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدى
ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 13

وقف توكوجين نوماتاكا في مكتبه العلوي الفخم ونظر إلى الخارج إلى الأفق في سماء طوكيو. يعرفه كل من موظفه ومنافسيه باسم أكوتا سام - الفرش المعمد، ثلاثة عقود، كان قد علم الكثير من التوابيا وراهن بأعلى الأرقام وتتفوق على المنافسين اليابانيين جميعهم؛ هو الآن على حافة أن يصبح عملاً في السوق العالمي لبضاً.

كان على وشك أن ينهي الاتفاق الأعظم في حياته - الاتفاق الذي سيجعل من مؤسسة نوماتاكا شركة مايكروسوفت المستقبل. كان دمه متيناً بالاندفاع المعن للآدربيالين، التجارة حرب - وهذه حرب مثيرة.

على الرغم من أن توكوجين نوماتاكا كان شاكاً بالأمر عندما تلقى المكالمة منذ ثلاثة أيام، إلا أنه يعرف الحقيقة الآن. كان مباركاً - ملورى - الحظ السعيد. لقد اختارته الآلهة.

لدي سخة من مفتاح مرور الحصن الرقمي، "فانت للهجة الأمريكية. أتريد شراءها؟"

كان نوماتاكا يضحك بصوت عالٍ. عرف أنها خدعة. لقد دفعت مؤسسة نوماتاكا الكثير من أجل خوارزمية إيسى تاكادو الجديدة، والآن يلعب أحد منافسي نوماتاكا لعنه، محظوظاً أن يكشف المبلغ المدفوع.

تدبر مفتاح المرور؟ تظاهر نوماتاكا بالاهتمام.
نعم، اسمى هو نورث داكوتا".

كانت نوماتاكا ضحكته. الجميع يعلم بامر نورث داكوتا. كان تاكادو قد أخبر الصحافة عن شريكه السري. كانت حركة جيدة لصالح تاكادو أن يكون له شريك حتى في اليابان، الأعمال التجارية قد أصبحت مخزية. لم يكن إيسى تاكادو أميناً. مع ذلك، حركة غائرة من قبل أي مؤسسة ضيقة الصدر وسيتم نشر مفتاح المرور؛ ستعتني كل شركة برمجة في السوق.

أخذ مجة طويلة من سيجاره (ماركة أومامي) وتابع دوره في التمثيلية المشتركة لـ الشقة التي كان يوديها العنصر. إذا أنت تقوم ببيع مفتاح المرور؟ هذا متنع. كف بشعر إيسى تاكادو حال ذلك؟"

لست مخلصاً للسيد تاكادو. كان السيد تاكادو غياً عندما وثق بي، إن مفتاح المرور يساوي مئات أضعاف ما يدفعه لي لقاء تخيشه من أجله."

ـ أنا متأسف، قال نوماتاكا. لا يساوي مفتاح المزور وحده أي شيء عندي. عندما يعلم تانكادو بذلك فعلته، سيقوم ببساطة بنشر نسخته، وسيكون السوق مليئاً بها.

ـ شتم النختين. قال الصوت له. نسخة السيد تانكادو ونسختي. حجب نوماتاكا الساعبة وضحك بصوت عالٍ. لم يستطع أن يكتب سؤاله: كم تطلب لقاء المفتاخين؟

ـ عشرون مليون دولار أمريكي.

ـ كان الرقم عشرون مليون هو بالضبط ما دفعه نوماتاكا. عشرون مليون؟ لبّث برباع ساخرًا: هذا مبلغ خيالي!

ـ لقد رأيت الخوارزمية. أؤكد لك أنها تساوي ذلك حقًا.

ـ تبا، فكر نوماتاكا، إنها تساوي أكثر من ذلك بمئر مرات. لسوء الحظ، قال وقد تعب من اللغة. كانتا يعلم أن السيد تانكادو لن يتحمل ذلك. فكر بالنتائج القانونية. صمت المتصل بصورة مشوومة: مازاً لو لم يعد السيد تانكادو طرفاً في البيع؟ أراد نوماتاكا أن يضحك ولكنه لاحظ تصميماً غريباً في صوت المتصل. في حال لم يعد السيد تانكادو طرفاً في البيع؟ فكر نوماتاكا بالأمر. سيكون بيبيك لاتفاق.

ـ سأحصل بك. قال الصوت. اقطع الاتصال.

الفصل 14

حق يبكي بالجنة إلى الأسى. حتى بعد ساعك من الموت، كان الوجه الأسود
يشع بوجه وردي بسبب سفعه شمس حديثة. ما ثقى منه كان باللون الأصفر الشاحب
— كله ما عدا منطقة صغيرة من كتمة لرجوانية فوق قلبه مباشرة.

ربما بسبب إجراء الإشعاع القلبي، فكر يبكي بذلك. من المحزن أنه لم يفده.
عاد لشخص الدين. لم تكن تشبه أي شيء كان يبكي قد شاهده من قبل. كل بد
كانت تحوي على ثلاثة أصابع فقط، وكانت ملتوية ومنحرفة. ليس التشوه هو ما كان
ينظر إليه يبكي على أي حال.

حسناً، سأ Vicki. قال الملزام بصوت أحش من الجهة المقابلة للغرفة. إنه ياباني،
ليس صينياً.

نظر يبكي إليه. كان الملزام يكتب في جواز سفر الرجل الميت. «فضل لا تتظاهر
إليه»، طلب منه يبكي. لا تنس أي شيء، لا تغرا أي شيء.
«يسني نانكاو... ولد في كانون الثاني».

«من فضلك». قال يبكي بلطف. «أعده إلى مكانه».

حق الملزام لحظة أخرى فيه ثم رمأه إلى الأسى فوق الكومة. يحمل هذا الفتى
تأشيرية مرور من الدرجة الثالثة. ربما مكث هنا لسنوات.

لمس ديد الحلة بقلم: «ربما كان يعيش هنا».

«لا، تاريخ الدخول كان الأسبوع الماضي».

«ربما كان يتلقى هنا»، قال يبكي مقتضباً.

نعم، ربما. الأسبوع الأول السادس، هضبة شمس ونوبة قلبية. وخذ مسكن.
تجاهل يبكي الملزام وأخذ يتفحص اليد. أنت متتأكد من أنه لم يكن يرتدي أي
مجوهرات عندما توفي؟

نظر إليه الملزام مدهشاً: «مجوهرات؟»

نعم. انظر إلى هذا.

مشي الملزام إليه.

أظهر الجند على اليد اليسرى لنانكاو آثاراً لسفعه شمس، في كل مكان باستثناء
شريط ضيق على اللحم حول الإصبع الأصغر.

أشار بيكر إلى شريط اللحم الشاحب، «ترى أنه لا وجود لساقعة شمس هنا؟» يدو
وكأنه كان يرثي خاتماً.
 بدا الملازم منقاداً، «خاتم؟» أصبح صوته مرتباً. أمعن النظر في إصبع الجهة.
بعدها تورّد وجهه من الإхراج. «يا إلهي،» ضحك بخفوت، «كانت القصة صحيحة؟»
راود بيكر شعور مفاجئ بالضياع، «غوايا...»
هز الملازم رأسه بدهشة: «كنت أريد أن أنكر ذلك من قبيل... ولكن اعتقدت أن
الفتى مجنون...»

كان بيكر جاداً: «أي فتى؟»
«الفتى الذي اتصل من الإسعاف، سائق كادي، استقر في الحديث عن الخاتم.
يثرز بسلوى لهجة إبلالية سمعتها في حياتي...»
قال إن السيد تانكادو كان يرثي خاتماً؟

أومأ الملازم، سحب سيجارة (ماركة دوكادو)، نظر إلى الإشارة القائلة «ممنوع
التدخين»، وأشعل السيجارة من دون اكتئاث. «أعتقد أنه كان يجب على أن أقول شيئاً
حول ذلك، ولكن الفتى بدا مجنوناً بالكامل...»
عن بيكر، ترددت كلمات ستر التور في لنيه. أريد كل شيء كان يحمله ليسبي
تانكادو. كل شيء. لا تترك أي شيء. ولا حتى تصاصمة الورق الصغيرة.
أين الخاتم الآن؟» سأل بيكر.

فتح الضابط الدخان. قصة طويلة...»
شيء ما أخبر بيكر بأن هذه ليست أخباراً جيدة. «أخبرني على أي حال...»

الفصل 15

جلست سوزان فيبشر أمام كمبيوترها الخاص في نواد 3، أي الغرفة الخامسة والعازلة للصوت لمحللي الشيفرات، تقع تماماً فوق الطابق الرئيسي، صفيحة بسماكة نصفين من الزجاج المقسى الوحيد الاتجاه منح محللي الشيفرات نظرة شاملة إلى طابق الكريبيتو، وبالوقت نفسه لا يمكن لأحد أن يرى ما في الداخل.

في مدخل مقصورة نواد 3 الواقعة، انتصب الثان عشر كمبيوتراً في شكل دائري رائع، فقصد من ذلك الترتيب الحلقى تشجيع التبادل التكريمي بين المحللين، لتفكرهم بأنهم جزء من فريق أكبر - مشابه لمحللي الشيفرات في فرسان الطاولة المستديرة⁽¹⁾. بصورة هزلية، الأسرار أمر غير مرغوب فيه داخل نواد 3.

ملفية بـ "الخطيرة الثالثة"⁽²⁾، لم تكن نواد 3 تعطي ذلك الشعور البائس الذي يرافق بقية أجزاء الكريبيتو، صنعت ليشعر فيها الشخص وكله في منزله - سجد مخلص، نظام صوتي عالي التقنية، ثلاثة ملبينة بالطعام، مطبخ صغير، ملعب صغير للعب كرة السلة، كان لـ (إن إس أي) فلسفة خاصة حيال قسم تحويل الشيفرات: لا تنفق ملايين الأموال على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بتحليل الشيفرات من دون أن تغزو نخبة الخبرة بسلامتها واستخدامها.

خلعت سوزان حذاءها من ساركة سيداتور في الموما وأنخلت أصابعها المجرورة في السجادة السميكة، شجع موظفو الحكومة مرتفع الرواتب على الإحجام عن العروض المترفة للثروة الشخصية، لم يكن ذلك مشكلة تواجه سوزان في الغالب - كانت سعيدة تماماً بشقتها الدولكس المتراسعة ومساراة الفولفو وخزانة الملابس العارية، ولكن الأحدثية كانت قضية أخرى بالنسبة لها، حتى عندما كانت سوزان في الجامعة، كانت تتفق أموالها من أجل الأفضل.

لا يمكن القفز إلى التهور وقادمك تولسك، كانت خاتتها قد قالت لها ذلك مرة، وظننا تصلين إلى المكان الذي كنت ذاهبة إليه، من الأفضل أن تظهرى بمظهر رائع، مقطحت سوزان نفسها بشدة، وثم جلسَتْ لتبدأ عملها، سجّلت المقتني وتجهزت لإعداته، نظرت إلى عنوان البريد الإلكتروني الذي أطعهاه أيام ستراتمور.

(1) فرسان الطاولة المستديرة: فرسان ملك بريطانيا في القرن الأول.

(2) الخطيرة الثالثة: هيكل تقال يلعب فيه الأطفال بأمان.

كان للرجل الذي يطلق على نفسه اسم نورث داكوتا حساب بريدي عديم الاسم، ولكن سوزان تعلم أن ذلك المعرض لن يستمر لفترة طويلة. سيم المعني خلال (أي أى)، ويتم إرساله إلى نورث داكوتا، وبعدها يبعث بالمعلومات التي تحوي العنوان البريدي الحقيقي له.

في حال جرى كل شيء بشكل جيد، سيتم تحديد موقع نورث داكوتا قريباً، ويمكن سترافور من مصادر مفاتيح العرور. هذا سيرتك المهمة على بيفيد وحده. عندما يجد نسخة تاكادو، سيتم تضليل مفاتيح العرور معاً قبلة تاكادو الصغيرة الموقعة ستكون غير مؤدية، لتجار مميت من دون فتيل التفجير.

أعادت سوزان تحضير العنوان مرة ثانية على ورقة لامها ثم أدخلت المعلومات في حقل البيانات الصحيح. ضحك بينها وبين نفسها على سترافور الذي على مشاكل في إرسال المعني بنفسه. يبدو أنه قام بإرساله مررتين، وفي كلا المررتين كان يستقبل عنوان تاكادو نفسه عوضاً عن نورث داكوتا. كان ذلك خطأ بسيطاً، فكرت سوزان؛ ربما قام سترافور ببيان حقل البيانات، وقام المعني بالبحث عن الحساب الخطا.

نهت سوزان ترتيب المعني ورصفته من أجل إرساله. ومن ثم اختارت "إدخال"، أطلق الكمبيوتر عليها واحداً.

تم إرسال المعني

الآن، جاء دور لعنة الانتظار.

كنتهت سوزان، شعرت بالذنب لأنها كانت قاسية على الفائد. لو كان هناك أي شخص قادر على معالجة هذا التهديد بمفرده، لكن تريفور سترافور، لديه طريقة فريدة في الحصول على الأفضل من أولئك الذين يتهدونه.

منذ ستة أشهر مضت، عندما نشرت (أي إف إف) قصة بإن غواصة تابعة لـ (إن إس أي) تقوم باستراق السمع على أسلاك الهاتف الموضوعة تحت الماء، قام سترافور بهدوء بتسلية قصبة متعارضة تقول إن الغواصة كانت في الواقع تتفن نفايات سامة بشكل غير شرعي. أمعى كل من (أي إف إف) وحمة بينة المحيط وقاً طويلاً في الشجار حول من يملك القصة الحقيقة. في النهاية، ملت الصحافة من هذه القصة وصرفت النظر عنها.

كل حركة كان سترالمور يقوم بها مخططة بشكل دقيق. يعتمد بشكل كبير على كمبيوتره في تبرير خططه ومراجعتها. كالعديد من موظفي (إن إس أي)، يستخدم سترالمور البرنامج المطور في (إن إس أي) الذي يدعى 'عاصفة الدماغ' - طريقة سلية في حل 'المشكلة المستقبلية الممكنة - ماذا لو' في جو حاسوبى آمن.

كان عاصفة الدماغ تجربة لمية اصطناعية توصف من قبل مصمميها باسم المحاكي للأسباب والنتائج. كان الهدف منها أصلاً هو الاستخدام في العملات السياسية بطريقة لإيجاد نماذج حالية للحدث تعرض 'بيئة سياسية'. مزوداً بكميات كبيرة من المعلومات، أنتج البرنامج شبكة متصلة - نموذجاً مفترضاً للتفاعل بين المعتقدات السياسية، بما فيها الأشخاص الحالين ذوي الناصب العليا، وطاقمهم، وروابطهم الشخصية بين بعضهم البعض، بالإضافة إلى الفضلا العثرة والد الواقع الشخصية المقدرة من خلال الأمور المفضلة مثل الجنس، للعرقية، الأموال، والسلطة. يعدها يمكن المستخدم من إدخال الحدث الافتراضي وسيتبناً 'عاصفة الدماغ' يتغير الحدث في 'البيئة'.

عمل القائد سترالمور بدقة شديدة مع عاصفة الدماغ - ليس لأغراض سياسية بل كجهاز (آي إل إم)، برنامج يعطي الخط الزمني، ومخطط الأفعال، والخانط وهو أداة قوية من أجل تحديد الاستراتيجيات المعقّدة والتنبؤ بمواطن الصحف. تشك سوزان بوجود خطط مخبأة في جهاز سترالمور ستقوم يوماً ما بتغيير العالم.

نعم، فكرت سوزان، كنت قاسية جداً عليه.

لزاحت أنفكارها بالهiss الصادر عن أبواب نود 3.

الدفع سترالمور إلى الداخل. سوزان، لقد اتصل ديفيد لتو. لقد واجهه عائق.

الفصل 16

خاتم؟ بدت سوزان شاكة بالأمر. لقد ضيع تالكادو خاتماً؟
نعم، نحن محظوظون لأن ديفيد انتبه للأمر. لقد كانت لعبة الابهاء حقيقة.

ولذلك تبحث عن مفتاح المرور، وليس عن المجوهرات.

أعلم، قال سترالمور: «ولكتني أهلاً أنها الشيء نفسه».

بدت سوزان صائعة.

«إنها قصة طويلة».

أشارت إلى المقتفي على شاشتها، أنا لست ذاهبة إلى أي مكان.

نهض سترالمور بشدة وبدأ يذرع المكان جبنة وذهاباً. يبدو أن هناك من شاهد موته تالكادو. بحسب ما قاله الملزام في معرض الجثث، اتصل سائح كندي هذا الصباح بالشرطة وهو مذعور - قال ابن رجلًا يابانيا يوجه نوبة قلبية في الحديقة. عند وصول الملزام، وجد تالكادو ميتاً والكندي هناك معه، لذلك اتصل بالإسعاف. في الوقت الذي كان فيه رجال الإسعاف ياخذون جثة تالكادو إلى المعرض، حاول الملزام أن يجعل الكندي يخبره ما الذي حدث. كل ما قاله الرجل الكبير في السن هو ثرثرة حول خاتم تبرع به تالكادو قبل موته بقليل.

نظرت سوزان إليه بشك: «تالكادو تبرع بخاتم؟

نعم. يبدو أنه شفعه في وجه ذلك الرجل الكبير - وكأنه كان يتسلل إليه لن يأخذة. يبدو أن الرجل الكبير قد نظر إليه عن قرب. توقف سترالمور عن المشي والتلفت: قال ابن الخاتم بحوى نفوساً - يتوع من الأحرف.

أحرف؟

نعم، وبحسب ما قاله، لم يكن بالإمكانية. فوس سترالمور حاجبيه يترقب.

بالبلالية؟

هز سترالمور رأسه. كان ذلك اعتقادي الأول أيضاً. ولكن انظري إلى هذا - أوضح الكندي أن الأحرف لا تتجه أي شيء. لا يمكن للأحرف اليابانية أن تختلط مع أحرفنا الرومانية. قال ابن النقوش تبدو مثل خربشة قطة على الله كاتبة.

صحت سوزان: أليها القائد، فلت بالتأكيد لا تذكر -

قاطعها سترالمور. سوزان، الأمر واضح تماماً. لقد نقش تالكادو مفتاح الحصن

الرقى على خاتمه. إن النهب متين. سواء كان ذلك أو يستخدم أو يسائل - سيفي مفتاح المرور معه دائماً، جاهزاً خلال لحظة من أجل النشر الفوري.

بدت سوزان مرتبة: "على إصبعه؟ بهذه الدرجة من الانفتاح؟"

لهم لا؟ إن إسبانيا ليست العاصمة العالمية لصياغة الشفارات. لن يكون لأي شخص فكرة عما تعبّه هذه الأحرف، بالإضافة إلى ذلك، إنما كان المفتاح معياراً موقتاً من أربعة وستين بت - حتى في وضع النهار، لا يمكن لأي شخص أن يقرأ ويذكر الأحرف الأربع والستين.

بدت سوزان محذرة: "وقام تاكادو بإعطاء هذا الخاتم لغريب قبل لحظات من موته؟ لماذا؟"

ضاقت نظرة سترامور. "لماذا برأسك؟"

لتفرق الأمر لحظة فقط قبل أن تقيمه سوزان. انسعت عيناه.

أوما سترامور.. كان تاكادو يحاول التخلص منه. ظن أنها نحن من قتله. شعر بفمه تسوت والفترض بشكل منطقي أننا المسؤولون. كان الترفيت متزاماً تماماً. لستخج أنها قد وصلتنا إليه، فمنا موضع السم له أو شيء من هذا القبيل، مجعل قلبي يطوى المفعول. علم أن الطريقة الوحيدة التي تتجرأ فيها على قتلها تكون في حال وجودنا بورث داكونا.

شعرت سوزان بفتشيريرة: "بالطبع،" همسـت. "اعتقد تاكادو أنها قصينا على بوليسـة تأمـنه لذلك لمـكنـا التخلـصـ منهـ أيضاً."

كان كل شيء يتضح أمام سوزان. كان توقيت التوبة القلبية من حسن حظ (إن ابن أي) وهذا ما جعل تاكادو يفترض أن (إن ابن أي) هي المسؤولة. كان حمه الأخير هو الثـلـرـ. تبرع إلينـيـ تاكادـوـ بالـخـاتـمـ كـوسـيلةـ آخرـةـ لـشـرـ مـفـتاحـ المرـورـ. الأنـ،ـ بشكل لا يصدقـ،ـ يحمل سـائـحـ كـنـديـ منـ دونـ علمـ مـفـتاحـ الخـوارـزمـيةـ الأـفـوـىـ فيـ مـحـالـ صـيـاغـةـ الشـفـارـتـ فيـ التـارـيـخـ.

أخذـتـ سـوزـانـ نفسـاـ عمـيقـاـ وـسـائـتـ السـوالـ المـحـتـومـ:ـ "إـذـاـ لـنـ هوـ ذـلـكـ الـكـنـديـ الآـنـ؟ـ"

عينـ ستـراـمورـ:ـ "هـذـهـ هـيـ المـشـكـلةـ."

"لاـ يـعـلـمـ الـمـلـازـمـ لـنـ هوـ؟ـ"

"لاـ.ـ كـاـتـ قـصـةـ ذـلـكـ الـكـنـديـ سـخـفـةـ جـدـاـ جـعـلـ الـمـلـازـمـ يـسـتـنـجـ أـنـ رـبـماـ مـصـدـرـهـ أوـ خـرفـ.ـ لـذـكـ وـضـعـ الـرـجـلـ الـكـبـيرـ خـلـقـهـ عـلـىـ الدـرـاجـةـ التـارـيـخـةـ لـيـاخـذـهـ إـلـىـ فـنـقـهـ.ـ وـلـكـ

الكتدي لم يعرف كيف يستغل خلته، سقط بعد ثلاثة أيام - حطم رأسه وكسر معصمه.

"ماذا؟" غصت سوزان.

"لزد العلازم أن يأخذه إلى المشفى ولكن الكتدي كان غاضباً - قال إنه سيذهب إلى كندا مثيا بدلاً من ركوب تلك الدراجة مرة أخرى. لذاك، كل ما تمكن العلازم فعله هو المشي معه إلى عبادة شعبية صغيرة بجانب الحديقة. تركه هناك ليتم فحصه."

غضت سوزان: "أظن أنه ليس هناك حاجة لتعلم إلى أين توجه ديفيد."

الفصل 17

خطى ديفيد بيكر بسرعة إلى داخل الساحة الأجرأية الحارقة للندق بلازا دي إسبانيا، ألماء، إلى إيتالجيوتو – المبنى القديم لمجلس المدينة – يلتصب من بين الأشجار على مساحة ثلاثة هكتارات من الأجر اللامع الأبيض والأزرق. قعده العربية وواجهته المنقوشة تعطى انطباعاً بأن قبة ينائه كانت قصراً أكثر منه مكتباً حكومياً. رغم تاريخه من الانقلابات العسكرية، التيران، وأحكام الشنق العلنية، يزوره معظم السياح لأنه لشهر في فيلم لورنس العرب حيث كان قيادة الأركان العسكرية الإنكليزية. فقد كان من الأولي على شركة التصوير كولومبيا أن تصور الفيلم في إسبانيا بدلاً من مصر، حيث كانت التأثيرات المغربية في فن البناء في سينيبل كافة لتفتح مشاهدي بينما يأبهم بظروفن إلى مصر.

أعاد بيكر حيط ساعته السابعة على التوقيت المحلي: 9:10 مساءً – لا يزال يعتبر كوفت ما بعد الظهر بحسب المعايير المحلية، لا يأكل الإسباني العصير طعام الغداء قبل غروب الشمس على الإطلاق، وتدارأً ما تغادر الشمس الأندلسية الكولة السماء قبل العاشرة.

حتى في حرارة أوائل المساء، وجد بيكر نفسه يعشى عبر الحديقة بخطى رشيقه. سمع نبرة صوت ستراشور أكثر إلحاحاً هذه المرة مما كانت عليه هذا الصباح. لم تسترک الأوامر الجديدة التي تلقاها أي مجال لسوء الفهم: جد الكندي، احصل على الخاتم، افعل كل ما هو ضروري، فقط احصل على الخاتم.

تساءل بيكر ما هو الشيء الذي يمكن أن يكون في هذا الخاتم مع النقش عليه. لم يشرح له ستراشور، ولم يلله بيكر. (إن ايس أي)، فكر بذلك، لا تقل أي شيء.

على الجانب الآخر لشارع إيزابيلا كاتوليكا، كانت العبادة واضحة تماماً – الرمز العالمي للصلب الأحمر مرسوم في دلالة بيضاء على السقف، كان ملازم الشرطة قد أوصل الكندي إلى هنا منذ ساعات. معصم مكسور ورأس مرتطم – من دون شك لقد ثمت معالجة وصرف المريض بحلول هذا الوقت. كان لم لم بيكر هو أن العبادة قد أخذت منه بعض المعلومات – عنوان الفندق الحالى أو رقم الهاتف الذى

يمكن من خلاله الوصول إلى ذلك الرجل، بالقليل من الحظ، وجد بيكر أن بإمكانه العثور على الكندي، بحضور الخاتم والتوجه إلى موطنها من دون المزيد من التعقيدات، كان سترانمور قد أخبر بيكر ب التالي: «تستخدم العشرة آلاف لشراء ذلك الخاتم في حال احتجت إلى ذلك، سأعوضها لك».

«هذا ليس بالأمر العهم»، أجابه بيكر، كان قد نوى أن يبعد الأموال على أي حال، فهو لم يذهب إلى إسبانيا من أجل المال، لقد ذهب من أجل سوزان، إن الفائد ترفيه سترانمور هو الوصي والناصح المخلص لسوزان، إن سوزان تدين له بالكثير؛ مهمة سفر ليوم واحد هو أقل شيء يمكن لبيكر فعله.

لو رأى الحظ، لم تجر الأشياء في هذا الصباح كما خلط بيكر تماماً، كان يأمل أن يحصل سوزان من الطائرة ويشرح لها كل شيء، فكر بأن يجعل الطيار يحصل على سترانمور لتتمكن من إيصال رسالة معه ولكنه تردد في إشراك معاون المدير بمشاكله العاطفية.

حاول بيكر أن يحصل بسوزان بنفسه ثلاثة مرات - الأولى من هاتفه الخلوي الذي كان خارج التغطية على متن الطائرة، الثانية من هاتف بحصالة في المطار، والثالثة من معرض الجثث، لم تكن سوزان موجودة، تعامل بيكر أين يمكن أن تكون، رأت عليه الآلة المجيبة ولكنه لم يترك رسالة، ما أدرك قوله لم يكن رسالة للآلة المجيبة.

عندما اقترب من الطريق، شاهد كابينة هاتفية بجانب مدخل الحديقة، مثبتة بسرعة، انزع الساعاة، واستخدم بطاقته الهاتفية ليجري الاتصال، كان هناك صمت طويلاً بينما كانت المكالمة تصل، في النهاية، بدأ بالرنين، هيا، كوليس هناك.

بعد خمس رئات، تمعت المكالمة.

«أهلاً، أنا سوزان فليستر، أنا لست في المنزل الآن، ولكن اترك اسمك...»
استمع بيكر للرسالة، أين هي؟ متذكرة سوزان متزعجة في هذا الوقت، تعامل لو أنها قد ذهبت إلى ستون ميلور من دونه، كان هناك طنين.
«أهلاً، أنا ديفيد، صمت قليلاً غير متأثر بما سبقه، أحد الأشخاص التي كرهها في الآلات المجيبة هي أنها في حال توقف لتفكير، يقطع الاتصال، أنا مختلف لأنني لم أحصل، قال دوننا تفكير في الوقت المناسب، تعامل لو يتوجب عليه إخبارها عما يجري، تردد في ذلك، الصلي بالفائد سترانمور، سيشرح لك كل شيء»، كان قلب

بيكر يطرق بثة. هنا سخف، فكر بذلك. "أحبك،" أضاف بسرعة واثنيي المقالمة.
انتظر بيكر الإشارة للمرورية ليعبر شارع بوربيولا. فكر في كيف أن موزان
من دون شك ستقرض الأسواء إله على غير عادته لم يتصل رغم أنه وعد بذلك.
خطى بيكر إلى شارع عريض رباعي المسارب. "جيئة وذهاباً،" همس لنفسه.
ـ جيءة وذهاباًـ. قشل البال بشدة عند رؤيه رجل بنظارات صغيرة ينظر إليه من
الجهة المقابلة للشارع.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدي
ليلاس**

www.liilas.com/vb3

الفصل 18

وألقاً أمام النافذة الزجاجية الضخمة في ناطحة السحاب في طوكيو، أحد نوماتاكا مجنة طويلة من سيارة وليسم لنفسه. يستطيع بصعوبة تصديق حظه المعيد. لقد تحدث مع ذلك الأمريكي مرة ثانية، وفي حال جرى كل شيء كما كان مخططًا له، فقد تم التخلص من ييسى تانكادو بحلول هذا الوقت ونمت مصاردة نسخته من مفتاح المuron.

إله لم رساخر، فكر نوماتاكا، أنه ينفعه سيعمل على مفتاح مرور ييسى تانكادو. لقد التقى توكيجين نوماتاكا بتانكادو مرة واحدة فقط منذ سنوات عدة مضت. حيث جاء المبرمج للشاب إلى مؤسسة نوماتاكا بعد تخرجه من الجامعة مباشرة، يبحث عن عمل. رفضه نوماتاكا، لم يكن هناك شيك في أن تانكادو ذكي، ولكن في تلك الوقت كان هناك اعتبارات أخرى. رغم أن اليابان كانت تتغير، إلا أن نوماتاكا كان قد تدرب في المدرسة التقنية؛ عاش تبعًا لطريقة ميندوكي — السمعة والوجه الحسن. أما التشويه فلا يمكن احتماله. لو قام بتوظيف مشوه، فإنه سيرجّل العار لشركته. تخلص من السيرة الذاتية الخاصة بتانكادو من دون حتى أن يلقى نظره إليها.

تحصل نوماتاكا ساعته مرة أخرى. ذلك الأمريكي، نورث داكون، كان يجب أن يتصل بحلول هذا الوقت. شعر بمسحة من التوتر. تعنى لا يكون قد جرى أي شيء بصورة خاطئة.

إذا كان ملتصقاً المرور بالدرجة الجيدة التي وعد بها، سيمكنه من فتح قفل المنتج المطلوب في عصر الكمبيوتر — خوارزمية رقمية محمية بالكامل لصياغة الشفرات. يمكن لنوماتاكا أن يضع الخوارزمية في رفاقات (في إس إل آي) المضادة للحرارة والمحكومة بإحكام ومن ثم تسويقها على نطاق واسع إلى مصنعي عالم الكمبيوتر والحكومات والمصانع وربما إلى السوق السوداء... السوق السوداء للإلهابيين العالميين.

انتسم نوماتاكا. يبدو، كالمعتاد، أنه يتنى على الشيشيفوسان — الآلهة السبعة للحظ السعيد. شركة نوماتاك على وشك السيطرة على النسخة الوحيدة الموجودة للحسن الرقمي. إن مبلغ عشرين مليون دولار كبير جدًا — ولكن بالنظر إلى المنتج، إنه الصفة الرابحة لهذا القرن.

الفصل 19

ـ لماذا لو كان هناك شخص آخر يبحث عن الخاتم؟ سالت سوزان بعسيبة مفاجأة يمكن أن يكون ديفيد في خطر؟

ـ هز ستراثمور رأسه: لا أحد آخر يعلم بوجود الخاتم. لذلك أرسلت ديفيد. أردت إبقاء الأمر بذلك الطريقة. الجوايس للفضوليون لا يتغافلون عادة المعلمين الإسبانيين.ـ إنه بروفيسور. صحت له سوزان، وقد نعمت على الفور لهذا التوضيح. في شخص الأحبان، تشعر سوزان بأن ديفيد لم يكن جيداً كفاية بنظر القائد، فهو يظن أنه كان بإمكانها الحصول على شخص أفضل من أستاذة مدمرة.

ـ ليها القائد، قالت سوزان على سبيل تغيير الموضوع، في حال قمت بإعلام ديفيد هذا الصباح بوصطة هاتف سيارة، يمكن أن يكون شخص ما قد اعترضـ

ـ نسبة واحد بالمليون، قاطعاً ستراثمور ببررة صوت مطمئنة، أي مسترق للسمع يجب أن يكون في الوضع الحالي ويعرف بالضبط ما الذي يستمع إليه. ووضع بهذه على كتفها: تم أكمل لأرسل ديفيد على الإطلاق لو اعتدت أن الوضع خطيرـ. ليسم لها. تقي بيـ أي إشارة لمشكلة، وأسألتني المختصـ.

ـ قوبلت كلمات ستراثمور بصوت مقاجن لأحد يطرق على زجاج نوـد 3ـ التفت ستراثمور وسوزانـ.

ـ لحق التقني فيل شارتروكيان وجيهه مواجه الزجاج وكان يطرق بقوة، يعط نفسه ليشاهد من خلاله، مهما كان الذي يقوله بدھةـ، لم يكن مسموعاً عبر الزجاج العازل للصوتـ. بدا وكأنه قد رأى شيئاًـ.

ـ لماذا يفعل شارتروكيان هنا بحق الجحـم؟ تصر ستراثمورـ. إنه ليس في المناوبة اليومـ.

ـ يبدو وكأن هناك مشكلةـ. قالت سوزانـ: ربما قد شاهد الشابة العارضةـ.ـ تـبـأـ لـذـلـكـ! أطلق ستراثمور باستهجانـ: لقد اتصلت خصيصاً بالتقني المناوبـ وأخرته إلا يأتيـ!

ـ لم تستغرب سوزانـ. إن إلغاء مناوبة التقني لم يكن أمراً عادياًـ، ولكن ستراثمورـ من دون شك قد أراد الخصوصية لتقعـ المـكانـ. آخر شيء يحتاجـهـ كان تقبلاًـ معـتوـهاـ يومـ بـلـفـضـحـ سـرـ الحـصنـ الرـقـميـ.

من الأفضل أن تنهى عمل الترانسليتر، قالت سوزان، يمكننا إعادة ضبط الشاشة ونقول لغيل إنه كان يتخيل.

بدأ أنستراتمور يفكك بالأمر، بعدها هز رأسه: قيس بعد، لقد استغرق الترانسليتر خمس عشرة ساعة في فحصه. أريدك أن تجرب لأربع وعشرين ساعة — فقط لأنك.

بدأ الأمر مفهوماً لسوزان. فإن الحصن الرقبي هو أول استخدام لعمل نص واضح دورى. من الممكن أن تلتفوا قد أغلب شيئاً ما، ربما يتمكن الترانسليتر من حله بعد أربع وعشرين ساعة. شكت سوزان بذلك.

البيتلر الترانسليتر بالعمل، قرر ستراتامور: أريد أن تفكك من أن هذه الغواصية لا تنس.

استمر شارتروكين في الطرق على اللوح الزجاجي.

لا يجري أي شيء هنا، همهم ستراتامور: ادعصي كلامي.

أخذ القائد نفساً عميقاً ثم خطأ نحو الأبواب الزجاجية المترافق، تم تعطيل اللوح المضغوط على الأرض ثم افتحت الأبواب.

دخل شارتروكين بسرعة إلى الغرفة: أليها القائد، سيدى، أنا... أنا مختلف لازعاجك، ولكن الشاشة العارضة... لقد فتحت باباً فحص فيروسى و—

فقبل، قبل، قبل، تحرك القائد بسرور وهو يضع يده المطمئنة على كتف شارتروكين، أهدا، ما هي المشكلة؟

من قبرة صوت القائد اليائنة لا يمكن الشخص أن يعرف بأن عالمه يتوقف حوله. خطأ جلباً وأدخل شارتروكين إلى الجدران المقدسة لجود 3. عبر التقى العبة بترند، مثل كلب مدرب جداً قد ميز ما هو الصواب.

من النظرة المرتبكة على وجه شارتروكين، كان واضح أنه لم ير من قبل ما في داخل هذا المكان على الإطلاق. مهما كان مصدر ذعره، كان قد نسى لحظتها. لقوى نظره على المدخل المفترض، وعلى صفت الأجيزة الخاصة، والأريكة، ورفوف الكتب، والإضاءة المريحة للنظر. عندما وقع نظره على الملكة الحاكمة لقسم تحطيل الشيرات، سوزان فليتشر، نظر بعيداً على الفور. أرمعت سوزان الجحيم داخله. عتلها يحصل في مستوى مختلف عنه. فهي جميلة بشكل مزعج و كلماته تبدو كخلط غير مفهوم بحضورها دائمًا. المظير المتواضع لسوزان زاد الأمر سوءاً.

ما هي المشكلة، قبل؟ قال ستراتامور وهو يفتح الثلاجة. أتريد شراباً؟

ـلا، أودـ، لا، شكرأ لكـ، سيدـيـ.ـ بما أنه معقود للسانـ، غيرـ ولقـ منـ فـهـ مـرـحـ
ـبـهـ بـصـدقـ.ـ سـيدـيـ...ـ أـطـنـ لـنـ هـنـاكـ مـشـكـلـةـ فـيـ التـرـانـسـلـتـرـ.ـ
ـأـلـقـ سـترـالـمـورـ الـثـلـاجـةـ وـنـظـرـ إـلـىـ شـارـتـرـوـكـيـانـ مـنـ دـونـ مـيـالـاـدـ:ـ التـقـنـيـ الشـائـةـ
ـالـعـارـضـةـ؟ـ

ـبـداـ شـارـتـرـوـكـيـانـ مـصـدـرـمـاـ:ـ التـقـنـيـ أـنـكـ شـاهـدـتـهاـ؟ـ

ـبـالـتـاكـيدـ.ـ إـلـيـهاـ تـعـلـمـ مـذـ حـوـالـيـ مـتـ عـشـرـةـ سـاعـةـ،ـ بـداـ لـمـ أـكـنـ مـخـطـنـاـ.ـ

ـبـداـ شـارـتـرـوـكـيـانـ مـخـتـارـاـ:ـ كـعـ،ـ سـيدـيـ،ـ سـتـ عـشـرـةـ سـاعـةـ،ـ وـلـكـ لـيـسـ هـذـاـ كـلـ
ـشـيـ،ـ سـيدـيـ.ـ لـقـ قـمـتـ بـفـحـصـ فـيـروـسـ،ـ وـظـهـرـ شـيـ،ـ غـرـبـ بـعـضـ الشـيـ،ـ.ـ
ـحـفـاـ؟ـ بـداـ سـترـالـمـورـ غـيرـ مـهـمـ،ـ مـاـ هـوـ نـوـعـ هـذـاـ الشـيـ،ـ؟ـ
ـرـاقـتـ سـوزـانـ تـمـثـيلـيـةـ القـادـ مـتـلـزـةـ.

ـاـكـشـفـ شـارـتـرـوـكـيـانـ الـأـمـرـ:ـ إـنـ التـرـانـسـلـتـرـ يـقـومـ بـعـالـجـةـ شـيـ،ـ مـاـ مـنـطـقـ جـاـ.ـ لـمـ
ـشـيـدـ الـمـرـشـحـاتـ مـنـ قـبـلـ أـيـ شـيـ،ـ كـهـذاـ،ـ اـخـشـىـ إـنـ التـرـانـسـلـتـرـ رـيـماـ قدـ تـعـرـضـ لـفـيـروـسـ
ـمـاـ.ـ

ـفـيـروـسـ؟ـ ضـحـكـ سـترـالـمـورـ بـخـفـوتـ مـعـ سـحةـ مـنـ التـلـفـ.ـ قـبـلـ،ـ أـفـدـرـ لـكـ
ـاهـتـمـامـكـ،ـ أـنـ حـفـاـ أـفـرـ ذـكـ،ـ وـلـكـ الـآـسـةـ فـلـيـشـرـ وـلـاـ نـقـومـ بـأـجـراءـ فـحـصـ جـدـيدـ،ـ نـوـعـ
ـمـنـطـقـ جـاـ،ـ كـيـتـ لـأـعـلـمـ بـالـأـمـرـ وـلـكـنـيـ لـمـ أـعـلـمـ أـنـكـ فـيـ الـعـنـاوـيـةـ هـذـاـ الـيـوـمـ.ـ

ـبـذـلـ الـتـقـنـيـ جـهـدـهـ لـيـدـلـفـ عـنـ نـفـسـهـ بـلـيـقـةـ:ـ لـقـ بـيـادـلـتـ مـعـ الـفـتـيـ الجـدـيدـ،ـ اـخـذـ
ـمـذـاـوـيـهـ فـيـ عـطـلـةـ نـهـاـيـةـ الـأـسـوـعـ.ـ

ـضـافـتـ عـيـنـاـ سـترـالـمـورـ:ـ هـذـاـ غـرـبـ،ـ تـحـدـثـ مـعـ الـلـيـلـةـ الـمـاضـيـةـ.ـ أـخـرـتـهـ أـلـاـ
ـيـشـيـ.ـ لـمـ يـقـلـ أـيـ شـيـ،ـ عـنـ تـيـادـلـ الـمـذـاـوـيـاتـ.ـ

ـشـعـرـ شـارـتـرـوـكـيـانـ بـعـدـةـ تـنـصبـ فـيـ حـلـقـهـ.ـ سـادـ صـمـتـ مـتوـقـرـ.

ـحـسـنـ،ـ تـنـهـدـ سـترـالـمـورـ أـخـرـأـ،ـ يـبـدوـ ذـكـ كـخـطاـ مـرـفـ.ـ وـمـعـ وـدـهـ عـلـىـ كـنـفـ
ـالـكـيـ وـقـادـهـ بـاتـجـاهـ الـبـلـبـ،ـ الـأـخـبـارـ الـجـدـدـةـ هـيـ أـنـهـ لـاـ يـتـوجـبـ عـلـيـكـ الـبـقاءـ.ـ سـابـقـيـ أـنـاـ
ـوـالـآـسـةـ فـلـيـشـرـ هـذـاـ طـوـالـ الـيـوـمـ،ـ سـتـولـىـ الـأـمـرـ.ـ اـسـتـمـعـ بـالـعـطـلـةـ وـحـسـبـ.ـ

ـكـانـ شـارـتـرـوـكـيـانـ مـتـرـدـاـ.ـ إـلـيـاـ الـفـلـكـ،ـ أـطـنـ حـفـاـ لـهـ يـجـبـ لـنـ تـنـحـصــ.ـ

ـقـبـلـ،ـ أـعـدـ سـترـالـمـورـ كـلـامـ بـقـلـيلـ مـنـ الـتـجـهـيمـ.ـ إـنـ التـرـانـسـلـتـرـ بـحـلـةـ جـيـدةـ.ـ لـوـ
ـأـنـ الـنـحـصـ قدـ شـاهـدـ شـيـاـ غـرـبـيـاـ،ـ فـلـنـ ذـكـ بـسـبـبـ أـنـاـ لـحـنـ وـضـعـاءـ هـذـاـ.ـ لـمـ الـآنـ،ـ فـلـذـاـ
ـلـمـ يـكـنـ لـدـيـكـ مـانـعـ...ـ يـضـيقـ صـوـتـ سـترـالـمـورـ وـفـهـمـ الـتـقـنـيـ.ـ لـقـ اـنـتـهـيـ وـقـتـهـ.
ـاـخـتـبـارـ،ـ تـبـأـ لـذـكـ!ـ بـرـيـرـ شـارـتـرـوـكـيـانـ،ـ يـسـتـشـيطـ غـاصـبـاـ وـهـوـ فـيـ طـرـيقـهـ إـلـىـ

مختبر لمن الأنظمة، مما هذه المهمة الدورية التي تجعل ثلاثة ملايين معلم تحصل لت
عشرة ساعة؟

تساءل شارتر وكيان عما إذا كان يتوجب عليه الاتصال بربويس لمن الأنظمة، بما
لمحلي الشفارات، فكر بذلك. إنهم لا يغبون أي شيء عن الاحتياطات الأمنية!
القسم الذي أخذ شارتر وكيان على عاته عندما انضم إلى لمن الأنظمة بدأ يدور
في رأسه، لقد أقسم أن يستخدم خبرته وتدريبه وخبرته ليحمي استثمار (إن إس أي)
المقدر ببلايين الدولارات.

"الغريبة،" قال بحراة، إن الأمر لا يحتاج إلى وسيط روحي ليعلم أن هذا ليس أي
اختبار لعين!

بحراة، مثني شارتر وكيان بسرعة إلى الجهاز الخاص وشغله سلسلة برمج
التراسلنر الخامسة بتنويم الأنظمة.

"إن حفلتك في ورطة أنها القائد،" دعم متمنراً، "أنت لا تنق بالغريرة؟ سأثبت لك
ذلك!"

الفصل 20

كانت عبادة الصحة العامة في الواقع مدرسة ابتدائية محولة ولا شبه المشفى على الإطلاق، كانت عبارة عن بناء أحمر طوله ذي طابق واحد مع بوابة ضخمة وأرجوحة ضخمة وضعت في الخلف. توجه بيكر إلى الأدراج المكشورة.

في الداخل، ساد الظلام والضجيج. كانت غرفة الانتظار عبارة عن خط من الكراسي المعدنية القابلة للطي شغلت الطول الكامل للمرأة الطويل الضيق. أظهرت لوحة كرتونية موضوعة على لافتة خشبية العباره 'مكتب' مع سهم يشير إلى أسفل القاعة.

مشى بيكر في مرور قليل الإضاءة، كالاستوديوهات المصممة لأفلام هوليوود المرعبة. أما الراحلة فكرياحه البول. كانت الإضاءة في النهاية البعيدة منقطة، ولا يكتمل المسافة المتبقية والمقدرة باربعين أو خمسين قدماً أي شيء سوى صور ظليلة مسامنة. امرأة تنزف... زوجان شباب يبكيان... فتاة صغيرة تصلي... وصل بيكر إلى نهاية الصالة المعلقة. كان الباب على يساره مفتوحاً جزئياً فدفعه ليفتحه. كان فارغاً بالكامل بلا شئاء امرأة عجوز ذاتية معراة على سرير نقال تواجه صعوبة بالستخدام ثانية المرير.

رائع، همهم بيكر ساخراً. أغلق الباب. أين المكتب بحق الجحيم؟ حول الموقف في القاعة، سمع بيكر أصواتاً. تبع الصوت فوصل إلى باب زجاجي نصف شفاف بدا وكأن شجاراً يجري خلفه. على متصن، تفع بيكر الباب ليفتحه. المكتب، فوضى شاملة، كما كان يخشى.

كان الصوت يحوي حوالي عشرة أشخاص خلف بعضهم، يتدافعون ويصرخون. لم يعرف عن إسبانيا الفاعلية، ويعلم بيكر أنه ربما يقتضي الليلة بأكملها ينتظر لبسال عن ذلك الكذبي. كان هناك سكرتيرة واحدة خلف المكتب، تصد المرضى الساخطين، وقف بيكر في المدخل للحظة وأخذ يفكر بخياراته. كان هناك طريقة أفضل.

'من بعد بذلك؟' صاح الممرض. أسرع بفتح عربة لنقل المرضى بالمتول.

ابتعد بيكر عن الطريق وصاح باتجاه الممرض: 'لن أجد الهدى؟'

من دون أن يوقف خطاه، أشار الرجل إلى مجموعة من الأبواب المزدوجة والختى عند الزاوية. مشى بيكر إلى الأبواب وشق طريقه خاللها.

كانت الغرفة أمامه ضخمة - حجرة للألعاب الرياضية. كانت الأرضية باللون

الأحضر الشاحب وبيت مشوحة تحت الأضواء المشعة. على الجدار، كانت حلقة لحرة السلة بترهل من لوحها. معطرين فوق الأرضية، كان هناك القليل من المرمى فوق أسرتهم المنخفضة. في الزاوية البعيدة، أسفل لوح النقاط المحرق، كان هناك هاتف قديم وبحالة تمني يذكر أن يعمل.

يبسلما يخطو عبر الغرفة، بحث في جيده عن فطة نقية، وجد 75 بيزينا⁽¹⁾ بالدورو⁽²⁾، فكهة من سيارة الأجرة – تكفي لمكالمتين محلتين فقط. يرسم باب للمرضة الخارجية وشق طريقه نحو الهاتف، رفعاً ساعة الهاتف، لتصل ي Becker بمركز الاستعلامات. بعد ثلاثة ثانية، حصل على رقم عيادة المكتب الرئيسي.

بغض النظر عن البلد، يبدو أن هناك حقيقة عالمية واحدة عندما يتعلق الأمر بالمكاتب: لا يمكن لأحد أن يتحمل صوت هاتف من دون أن يجذب عليه. لا يهم عدد الزبائن المنتظرة التي تحتاج إلى المساعدة، ستنهي السكريرية دائماً ما تقوم به لترفع الساعة.

ضغط Becker زر التحويلة ذي الأرقام الست. خلال لحظة، سيحصل على مكتب العيادة. من دون شك، سيكون كندي ولقد قيل هنا اليوم بمعرض مكسور وارتفاع نساعاً سيكون من السهل إيجاد منه. يعلم Becker أن المكتب سيكون متربداً في إعطاء اسم الرجل وعنوانه الحالي لرجل غريب تماماً، ولكن لديه خطة. بدأ الهاتف بالرنين، فذر Becker أن حسن رنات هو ما يستغرقه الأمر، ولكنه رنّت تسعة عشرة رنة.

عيادة الصحة العامة، صاحت السكريرية المبتاجة.

تحدث Becker بالإسبانية مع لهجة أمريكية فرنسية. أنا بيفيد Becker، من السفارة الكندية. تمت معالجة أحد مواطنينا من قبلكم اليوم. أريد معلومات عنه لتمكن سفارتنا من ترتيب دفع التكفلة.

«جيد»، قالت المرأة. سأرسل ذلك إلى السفارة يوم الاثنين.

في الواقع، ألح Becker. من الصعب أن أحصل عليها فوراً.

«مُتحيل»، قالت المرأة بحدة: «عن مشغولون جداً».

حاول Becker أن يكون رسمياً بالقدر الممكن: «إليها قضية مستعجلة. إن الرجل

(1) بيزينا: وحدة النقد الإسبانية.

(2) الدورو: دولار إسباني فلس.

مصاب بعصر مكحول ورأس موزى. تمت معالجه في وقت ما هذا الصباح. لا بد أن يكون ملته في القمة مباشرةً.

أخن بيكر لهجته بالإسبانية — فأصبحت واضحة كفاية لتحقق مطالبه ومربيته لدرجة تكون فيها مغصبة. فالناس عادة يتبعون الأصول عندما يكونون خاضبين. ولكن بدلاً عن إتباع الأوامر، قامت المرأة بلعن الأميركيتين الشماليتين المتوجفين وأغلقت السماuga بعنف.

عيون بيكر ولثبي المكالمه. لقد هزم. فكرة الانتظار لساعات في الطابور لم تسعده؛ كان الوقت يمضي — يمكن أن يكون الكافي في أي مكان الآن. ربما فر أن يعود إلى كندا. ربما سيقوم ببيع الخاتم. لم يكن بيكر متسع من الوقت لينتظر في الطابور، يزعم جديد، خطف بيكر ساعة الهاتف وأعاد الاتصال. ضغط الساعة على أذنه واستند إلى الحالط. بدأ بالرنين، حتى بيكر في خارج الغرفة. اللينة الأولى... الثانية... الثالثة —

جرى اندفاع مفاجئ للأذرارين عبر جسده.

دار بيكر وطرق الساعة معياداً ليها إلى حاملها. بعدها التفت وحدق بقمعن خارج الغرفة بصمت مذهش. هناك على السرير، مباشرةً أمامه، باستعلة كومة من الوسادات القديمة، يتمدد رجل عجوز بحيرة ذاتية البياض في مقصمه الأيمن.

الفصل 21

بدأ الأمريكي المتحدث من خلال الهاتف الخامن لتوكيجن نوماتاكا قائلاً،

"سيد نوماتاكا - أمامي لحظة واحدة فقط."

"حسناً، أتف أن لديك مفتاحي المرور."

"سيكون هناك تأخير بسيط،" أجاب الأمريكي.

"غير مقبول" استهجن نوماتاكا. قلت إبني سأحصل عليهما في نهاية اليوم؟"

"هذا يقتضي ذلك."

"هل تأكادو مبيـ؟"

"نعم،" قال الصوت. "لقد قام رجلي بقتل السيد تانكادو، ولكنه قتل في الحصول على مفتاح المرور. لقد تبرع به تانكادو قبل موته، لساتح."

"هذا أمر مرعب!" قال نوماتاكا بصوت عالٍ: "إذًا، كيف تدعني بامتلاك حسرتي -"

"إذًا،" استرضاه الأمريكي: "ستكون لك الحقوق الحصرية. هذا هو ضمانتي. في حال تم العثور على مفتاح المرور الضائع، سيكون الحسن الرقمي لك."

"ولكن يمكن أن يتم نسخ مفتاح المرور."

"أي شخص يرى المفتاح سيهدم."

ساد صمت طويل، وأخيراً تحدث نوماتاكا: "أين هو المفتاح الآن؟"

"كل ما تحتاج إلى معرفته هو أنه سيتم العثور عليه بالتأكيد."

"كيف يمكنك التأكيد إلى هذه الدرجة؟"

"لأنني لست الوحيد الذي لبحث عنه. الاستخبارات الأمريكية قد علمت بأمر المفتاح الضائع. لأسباب واضحة، يفضلون منع إطلاق الحسن الرقمي. لقد أرسلوا

رجالاً ليحدد مكان الخاتم، اسمه بيفرد بيكر."

"كيف تعلم هذا؟"

"ليس لهذا علاقة بال الموضوع."

سمست نوماتاكا: "ولو قام السيد بيكر بتحديد مكان المفتاح؟"

"سيأخذه رجلي منه."

"وبعد ذلك؟"

"لا تقلق،" قال الأمريكي بهدوء. "عندما يجد السيد بيكر المفتاح، سنتم مكافأتم

بالشكل الملاكم."

الفصل 22

مثى بيكر بسرعة ونظر إلى الرجل النائم على السرير، مفعمه الأيمن ملفوفاً بالجبريرة. عمره بين الستين والسبعين، كان شعره الأبيض الناصع مفروضاً إلى الجانب بشكل أنيق، وفي منتصف جبهته، يوجد ثُرٌ للكمة بنصجيّة عามقة امتدت إلى الأسفل إلى عينيه العميتين.

صلمة صغيرة؟ فكر بذلك متذكرة كلمات الملازم. تفحص بيكر أسلوب الرجل. لا يوجد خاتم ذهبي في أي مكان. مد بيكر يده وليس منادل الرجل. سيدتي؟ هزه بعلف. غفوا... سيدتي؟ لم يتحرك الرجل.

حاول بيكر مرة ثالثة، بصوت أعلى بقليل. سيدتي؟ تحرك الرجل حركة ضئيلة: كم... كم الساعة؟ فتح عينيه ببطء وركز نظره على بيكر. عبس لازعاجه. مثنا تريدا؟

نعم، فكر بيكر. كلدي فرنسي! يتسم بيكر له. هل يمكنني الحديث معك للحظة؟ على الرغم من أن اللغة الفرنسية التي يتحدث بها بيكر كانت رائعة، تحدث بما يأمل أن تكون هي اللغة الأضعف للرجل، الإنكليزية. إن لقاع غريب تماماً يتسلم خاتم ذهبي ربما يكون أمراً يتطلب بعض البراعة والخبرة؛ يعلم بيكر أن بإمكانه استخدام أي حيلة يقدر عليها.

سأدرست طويلاً إلى أن استوعب الرجل أين هو وما الذي يفعله. نظر إلى ما حوله ثم بذل جهداً كبيراً ليحرك شاربه الأبيض المترهل. في النهاية، تحدث. ما الذي تريدا؟ كانت لبيكته الإنكليزية حادة وتفيقية. سيدتي، قال بيكر، مفرطاً في لفظ كلماته وكأنه يتحدث مع رجل أصم، أزيد أن أطرح عليك بعض الأسئلة؟

حطقي به الرجل مع نظرة غريبة على وجهه. هل تواجه أي مشكلة؟ عبس بيكر؛ كانت اللغة الإنكليزية لهذا الرجل خالية من أي خطأ. فقط على الفور ثيَر صوته المتعالية. أنا أسف لازعاجك، سيدتي، ولكن هل كنت في البلازا دي إسبانيا اليوم؟

ضاقت عينا الرجل العجوز: هل أنت من مجلس المدينة؟ لا، في الواقع، أنا —

من مكتب السباحة؟
لا، أنا

لاظر، أعلم لماذا أنت هنا؟ حاول الرجل العجوز أن يطعن ولكن بصعوبة، ثُم
لن أخاف! لقد قلت ذلك مرة، وقت ذلك لآلاف المرات – إن بيير كلوشار يصوّغ
العالم بالطريقة التي يعيشها في هذا العالم. إن بعضًا من أنذركم السياحية قد تخفي ذلك
لقاء ليلة مجانية في البلدة، ولكن مجلة مونتريال تأثير ليست للأجهزة؟ أرفض ذلك!
”غفوا سيدتي، لا أظن أنك تقترن“

”أفهم ذلك تماماً! هز إصبعه النحيل في وجه بيكر، وصدى صوته في حجرة
الألعاب الرياضية. أنت لست الأول! لقد حاولوا الشيء نفسه في مولين روج، فصر
بسراون، وفي غولفين في لاشوس! ولكن ما هو الشيء الذي نعمت عليه؟ الحقيقة!
لساوا ويلينغتون قد تناولته على الإطلاق! أفتر حوض استحمام رأيته! الشاطئ الأكثر
صحراراً الذي مثبت عليه في حياتي! لا يتوقع قرافي أقل من ذلك!“

بذا الغرضى على الأثير المجاورة بالنيوض لرؤيه ما الذي يجري، نظر بيكر
بطلق حوله بحثاً عن وجود معرض. آخر شيء يحتاجه هو أن يطرد إلى الخارج.
كان كلوشار يوشغ بعضه، هذا العذر البالغ لخبطه في الشرطة يعمل في
مدينة! لقد جعلني أركب على دراجته التازية! انظر إلى! حاول أن يرفع معصمه:
”الآن من الذي سيقوم بكلية العود المخصص لي في الجريدة؟“
”سيدي، أنا“

تم لزرع كهذا على الإطلاق طوال الثلاث والأربعين سنة لي في السفر! انظر
إلى هذا المكان أتعلم، لقد خصم لي العمود منه“

”سيدي!“ رفع بيكر يديه الائتنين بسرعة ليعطن إشارة الاستسلام. أنا لست مهتماً
بحعودك الصحفي؛ أنا من الفضولية الكندية. أنا هنا لأنك أنت بحالة جيدة!“
فجأة، سقط الغرفة هدوء تام. نظر الرجل إلى الأعلى من على سريره وحدق
بالمنظار بارياب.

تولى بيكر الأمر بالهمس: ”أنا هنا لأرى إن كان بإمكانني تقديم أي شيء
لمساعدتك، مثل إحضار جرعة من المهدئات.“
بعد صمت طويل، تحدث الكندى: ”الفضولية؟“ لانت نبرة صوته بشكل واضح.
”وما بيكر.“

”إذاؤ، أنت لست هنا بـشأن عمودي الصحفي؟“

لا، سيدتي."

بدا وكان ففاعة ضخمة قد لفجرت أمام ببير كلوشار، استراح ببطء على كومة الوسادات، بدا مقطور القواد، فلذلك أتاك من المدينة... تحاول أن تجعلني... "صمت قليلاً ثم نظر إليه: إذا لم يكن الأمر حول عمودي الصحفى، إذا لماذا أنت هنا؟" سؤال جيد، فكر بيكر، وهو يتخيل الجبال النخامية. فقط مجرد فضول دبلوماسي غير رسمي، كذب بقوله ذلك.

بدا الرجل متدهشاً: "فضول دبلوماسى؟"

تعجب سيدى، أنا واثق من أن رجل يعنزلك على علم بأن الحكومة الكندية تعمل بجهد لحماية مواطنها من المعاملة المهينة في مثل... نقل - في البلدان الأقل احتراماً."

"اشتقت شفنا كلوشار البحيلتين بالتسامة ماكرة، ولكن بالطبع... كم هذا لطيف."

"أنت مواطن كندي، ليس كذلك؟"

"نعم، بالطبع. كم كنت سخيفاً، من فضلك، سامحي، شخص يعتذر منصبي يتقارب إليه عادة... حسناً... أنت تفهم."

"نعم، سيد كلوشار، بالطبع، الثمن الذي يدفعه لقاء الشهادة."

"صحيح؟ أطلق كلوشار تهدأ ملساوايا، لقد كان شهيداً معارضاً يتحمل الجماهير، أثرى هذا المكان الشتبيع؟ دور عبديه حول المكان الغريب، إن هذا سخيف، وقد قرروا أن يبقونى هنا طوال الليل."

نظر بيكر حوله: "أعرف، إنه مريع، أنا مختلف لأن الوقت استغرق مني كل هذا لأصل إليك."

بدا كلوشار مرتبكاً: "لم أكن أعلم حتى أتاك ستأتي."

غير بيكر الموضوع، يبدو أن هناك ضربة موجعة على رأسك، هل تولمك؟"

"لا، على الإطلاق، لقد سقطت هذا الصباح - الثمن الذي يدفعه الشخص لقاء

كونه فاعل خير، إن المعصم هو الذي يوالمي، الشرطي الغبي! أقصد، حقاً وضع رجل في مثل عمري على درجة ثانية، إنه أمر يستحق الشجب."

"هل هناك أي شيء أحضره لك؟"

فكراً كثور شاد للحظة، يمتنع نفسه بذلك الاهتمام، حسناً، في الواقع... "مد رفته

وصل رأسه إلى الجفن واليسار، أرعب في استخدام وسادة أخرى لو سمح."

"بالطبع، لترتعي بيكر وسادة من سرير مجاور وساعد الرجل ليزداح."

تنهى الرجل العجوز بارتياح: ذلك أفضل... شكرًا لك.

على الرحب والسعة." أجابه بيكر بالترنيمة.

"أدا" ليقسم الرجل بيده. إذا أنت تتحث لغة العالم المتحضر.

ذلك مجالها تقريباً قال بيكر بابراج.

توسّت مشكلة. قال كلوشار بفخر. إن عمودي الصحفى ينشر في الولايات المتحدة؛ لغنى الإنكليزية من الدرجة الأولى.

كما سمعت، ليقسم بيكر. جلس على حافة سرير كلوشار. الآن، إذا لم تمانع أن ألاك يا سيد كلوشار، ما الذي يدفع رجلاً مالك أن يأتي إلى مكان كهذا؟ هناك مستشفيات أفضل بكثير من هذا في سيفيل.

بذا كلوشار غاضباً: "ضباط الشرطة ذاك... لقد أوقعوني من على دراجته الداربة وتركني أنزف في الشارع مثل خنزير عالق. كان على المشي إلى هنا."

لم يعرض عليك أن يوصلك إلى مكان أفضل؟"

على تلك الراجحة اللعنة؟ لا شكرًا!

ما الذي حدث بالضبط هذا الصباح؟"

لقد أخبرت الملازم بكل شيء.

لقد تحثت مع الملازم و -

المعنى أن تكون قد أتيته؟ قاطع كلوشار حديثه.

لوما بيكر. يقصى الكلمات، المكتب سيقوم بإكمال ذلك.

أمل ذلك.

سيء كلوشار، ليقسم بيكر وهو يسحب قلماً من جيب سترته. أريد تقديم شكوى رسمية إلى المدينة. هل تساعد في ذلك؟ رجل في مثل مكانك المرموق، سيكون شاهداً مهماً.

بذا كلوشار متباهاً لأنه سيتم الاقتباس منه. جلس وقال: "تماماً، نعم... بالطبع. ذلك من دواعي سروري."

فتح بيكر دفتر ملاحظاته ونظر إليه: "حسناً، هيا نبدأ منذ هذا الصباح. أخبرني عن الحادث."

تنهى الرجل العجوز. إن ذلك معزن حقاً، اتهام الرجل الآسيوي البتين. حاولت مساعدته - ولكن من دون فائدة."

قمت بإجراء الإنعاش القلبي له؟

بدا كلوشار محرجاً: «أخى أنت لا أعلم كيف. اتصلت بالإسعاف. تذكر بيكر الكلمة البنفسجية على صدر ناكادو. هل قام المسعف بإجراء الإنعاش القلبي له؟»

«لا، بحق السماء!» ضحك كلوشار. «لا داعي لضرب حسان ميت بالسوط - لقد حلت ذلك الشخص قبل وقت طويل من وصول سيارة الإسعاف. قاموا بالتأكد من تبخرات قلبه ثم أخذوه، وتركوك أنا مع رجل الشرطة المروع.»
هذا غريب، فكر بيكر متسائلاً عن سبب حدوث تلك الكلمة. طرد تلك الفكرة من عقله واقتصرت إلى المشكلة الحالية. «ماذا عن الخاتم؟» قال ذلك بلا مبالاة بالقدر الذي أمكنه.

بدا كلوشار متدهشاً: «أخبرك الملازم عن الخاتم؟»
«نعم، فعل ذلك.»

بدا كلوشار مذعولاً: «حقاً؟ لم لظن أنه صدق قصتي. كان وقحاً جداً - وكأنه اعتذر أكتبه. ولكن قصتي كانت حقيقة، بالطبع. أنتي أفترضتني بصدقني.»
«أين الخاتم؟» ضغط عليه بيكر.

لم يبدأ أن كلوشار قد سمع. كان يتحقق بالشدة، ينظر إلى الفضاء. تموج غريب حقاً، جميع تلك الأحرف - لا تمثال أي لغة رأيتها.
«ربما اليابانية؟» اقترح بيكر.
«بالتأكيد لا.»

«أين نظرت إليها بتمعن؟»
«نعم، بالطبع! عندما اتحدى لمساعدته، استمر الرجل في دفع أصابعه أمام وجهي. أراد أن يعطيوني الخاتم. كان ذلك امراً غريباً ومريراً حقاً - كانت يداه مفرغتين.»
«كان هذا عندما أخذت الخاتم؟»

تعسّت علينا كلوشار: «هذا ما أخبرك به الملازم! أنتي أخذت الخاتم؟»
ارتبك بيكر فجأة.

انفجر كلوشار. «علمت أنه لم يكن يصحى! هكذا جداً الإشاعات! أخبرته أن ذلك الشخص الياباني قد تبرع بالخاتم - ولكن ليس لي! من المستحيل أن أخذ أي شيء من رجل يحتضر بحق الحجم، ذلك مستحيل! با لتلك الفكرة!»

أحس بيكر بالقلق. «إذًا أنت لا تملك الخاتم؟»
«لا، بحق السماء!»

وخر مولم لسل في معدته. ومن أخذه ابن؟
حق كلوشار بيكر سخط: "الألماني! أخذه الألماني!"
شعر بيكر وكأن الأرض ترتجع تحته. "الألماني؟ أي немاني؟"
"الألماني في الحقيقة! أخبرت العلازم عنه! رفضت الحكم ولكن الخنزير الفاشي
فلاه!"

وضع بيكر قلمه وورقه. لقد انتهت التمهيدية، فقد تحولت إلى مأزق. "ابن، أخذ
الألماني الخامن؟"
"باتفعل."
"إلى ابن ذهب؟"
"لا أعلم. لقد أسرعت للاتصال بالشرطة. عندما رجعت، كان قد غادر."
"أعلم من كان هو؟"
"سائح ما."
"أنت متأكد؟"

"حتى ملينة بالسائحين،" قال كلوشار بحدة، "أعلم من يكون الشخص بمجرد
رؤيه. كان هو وصديقه يتجران في الحقيقة."
إزداد بيكر ارتباكاً مع مرور كل لحظة. صديقه؟ كان هناك شخص ما مع
الألماني؟

أوما كلوشار. مرافقة. امرأة حمراء الشعر فائقة الجمال. رائعة!
"رفقاء؟" قال بيكر مذهولاً. "كال... العاهر؟"
كتشر كلوشار. تعم، لو أحيطت استخدام تلك التعبير البذيء.
ولكن... العلازم لم يقل شيئاً عن -

"بالطبع لا لم لذكر له تلك المرافقة." أوضح كلوشار بيكر تلك بحركة
مزدرية من يده السليمة. إيماناً ليسا مجرمين - من السخف أن يتم إز عاجهما وكثيراً
مجرمان خبيثان."

لا يزال بيكر في حالة مختلة من الذهول: "هل كان هناك أي شخص آخر؟"
"لا، نحن الثلاثة فقط. كان الجو حاراً."
"هل أنت متأكد من أن تلك المرأة عاهرة؟"
"بالطبع. امرأة بهذا الجمال لن ترافق رجلاً كهذا إلا في حال دفع لها الكثير!"

يالقبيل! لقد كان سعياناً، سميأً، سعيأً جداً! ألماني صنف^(١)، ثقيل الوزن ونعمم!

ظهرت تعابير الألم للحظة على كلوشار وهو ينقل وزنه، ومع ذلك تجاهل الله

واستمر في حديثه. كان الرجل كالوحش - ثلاثة رطل على الأقل. التصق بذلك

الفرزة السكينة وكأنها ستهرب - ولا ذومها على ذلك. أقصد حقاً كانت يداء

تحيطان بها. يتباهى أنه حصل عليها طوال عطلة نهاية الأسبوع مقابل ثلاثة دولاً

هو من كان يجب أن يموت، ليس تلك الأسيوي المسكين."رفع كلوشار نفسه ليستنشق

الهواء، أفحى بيكر نفسه.

"هل حصلت على اسمه؟"

فكر كلوشار للحظة ثم هز رأسه: "ليس لدى فكرة." أحقل من الألم مرة أخرى ثم

استراح ببطء على وساداته.

تنهى بيكر. ثلاثة الخاتم أمام نظره. لن يكون الفقد ستراثور مسروراً لذلك.

ربت كلوشار على جبهته. وصل الفخار الحمالية لأقصى حدوده. بذا متعباً فجأة.

حاول بيكر طريقة أخرى. "سيد كلوشار. أريد أن أخذ إفادة الألماني والمرافقه

أيضاً. هل لديك أي فكرة عن مكان تواجدهما؟"

أغلق كلوشار عينيه، بدأ قراءة تثلاشى، وبذلت نفساه تحتمل.

"أي شيء من هذا القبيل؟" ضغط بيكر عليه: "اسم مرفقه؟"

ساد صمت طويل.

فرك كلوشار صدغه الأيمن، بدأ فجأة يشحّب. "حسناً... أو... لا، لا أصدق..."

كان صوته مرتعشاً.

انحنى بيكر ياتجه له. "هل أنت بخير؟"

أوما كلوشار قليلاً. "نعم، جيد... قليلاً فقط... الإثارة ربما..." بدأ يصاب

بالدوار.

ذكر، سيد كلوشار، حته بيكر بهدوء. "إنه أمر مهم."

أحقل كلوشار: "لا أعلم... المرأة... لقد نادتها الرجل بـ..." أغلق عينيه وتاؤه.

"ما هو اسمها؟"

"لا حظاً لا تذكر..." كان كلوشار يذبل بسرعة.

ذكر، حته بيكر، من المهم أن يكون ملف القضية كاملاً قادر الإمكان. احتاج

(١) صنف: كثير الكلام بصوت عالٍ ومزعج.

لسى بآيات من شهود آخرين لأدعم، أي معلومات يمكنك أن تعطيني لياماها المساعدة
في تحديد مكانهم...”

ولكن كلوشار لم يكن يستمع. كان يرثى على حبيبته بالملائكة. “أنا آسف... ربما
غداً...” بدا مصاباً بالغثيان بشدة.

سدد كلوشار، من المهم أن تذكر هذا الآن. ”ذرك بيكر فجأة أنه كان يتحدث
بصوت عال جداً. فالمرضى على الأسرة المجاورة لا يزالون يراقبون ما الذي يحدث.
من الجانب العجم للغرفة، ظهرت ممرضة عبر باب المدخل ومشت بخفة نحوهم.

”أي شيء على الإطلاق،“ حذى بيكر بسرعة.

”طلق الأمانى على المرأة اسم -“

قام بيكر بهز كلوشار قليلاً محاولاً إعادته إلى وعيه.

ارتجت عينا كلوشار في تلك اللحظة. ”السمها...“

لقي معنى لعينها العجوز...“

قطر... أخلفت عينا كلوشار مرة ثانية. كانت الممرضة تقترب. بدت غاضبة.

قطر؟ هز بيكر ساعد كلوشار.

ذأوه الرجل العجوز. ”ناداها باسم...“ كان كلوشار يغمغم الآن، يُسمع بصعوبة.
وصلت الممرضة إلى مسافة أقل من عشرة أقدام، صاحبها على بيكر ببساطة
غاضبة، لم يسمع بيكر أي شيء، كانت عيناه مثبتتين على شفاه الرجل العجوز. هز
كلوشار مرة واحدة أخيرة عندما اقترنت منه المرضية.

لمسكت الممرضة كتف بيكر بيكر بعنف. سحبته إلى قميصه في الوقت الذي
الفتحت فيه شفتنا كلوشار. الكلمة الوحيدة التي انطلقت من فم الرجل العجوز لم تكن
متقوطة فعلاً. كانت تتهدّه هادنة - وكأنه تذكر حسي بعد. قطر اللدئي...“

ساقت القبضة الغاضبة بيكر بعيداً بعنف.

قطر اللدئي؟ ما هذا النوع من الاسم ”قطر اللدئي“ بحق لاجحيم؟ دار بعدها عن
الممرضة والتقت مرة أخرى إلى كلوشار. قطر اللدئي؟ هل أنت متراكماً؟
ولكن بيبر كلوشار غط في نوم عميق.

الفصل 23

جلست سوزان وحيدة في الأجواء المترفة نود 3، لحت رشفة من شراب الشاي بالليمون وانتظرت عودة المقهفي.

بصقها رئيسة محللي الشيرفات، تستمتع سوزان بالجهاز بأفضل حالة له، فهو على الجانب الخلفي من حلقة الكمبيوتر وموodge طبيق الكريبيتو. من هذا الموقف، تتمكن سوزان من الإشراف على أجهزة نود 3 كلها. كما تتمكن أيضاً من رؤية، على الجانب الآخر للزجاج الواحد الجانب، الترانسistor ينتصب بدقة في منتصف لوحية قسم الكريبيتو.

نظرت سوزان إلى ساعتها. مرت ساعة تقريباً، بينما ان الشركة الأمريكية المعيبة للرسائل الإلكترونية غير مستعجلة على إعادة إرسال بريد ثورث داكوتا. تنهدت بشدة، فعلى الرغم من جهودها لتنسى ما دار في حديث الصباح مع ديفيد، كانت الكلمات تتعاد وتتعاد في رأسها. عدت أنها كانت قاسية معه، صفت ليكون بأمان في بيانيها.

تضاربت أفكارها مع الهيبس العالي للأواب الزجاجية. نظرت إليه وتأوهت. فقد كان محل الشيرفات كريح هيل يقف عند المدخل.

كان كريح هيل طويلاً ومحقول العضلات بشعر أشقر كثيف وذقن صبغة الشق، ملابسه صارخة دائماً وزائدة عن الحد كما كان لا يبالياً، لقبه زملاؤه المحللون بـ "الملح الصخري" - مثل المعدن. يزعم هيل دائماً أن ذلك يشير إلى حجر كريم نادر - مثقال ذكائه الذي ولبنية جده القاسية كالحجر، ولو سمح له غزوته بالرجوع إلى الموسوعة لعلم أن هذا مجرد فضلات ملحية تركت خلف البحر عندما جف.

كجميع محللي الشيرفات في (إن إس أي)، يتقاضى هيل راتباً ممتازاً. ولكن يبقاء تلك الحقيقة لنفسه كان أمراً صعباً جداً. فهو يقود سيارة لوتس بيهضوء ذات فتحة السقف ونظام صبووفر⁽¹⁾ يضم الآذان. كان مدمداً للأجهزة الخارجية، وكانت سيارته هي النموذج العارض؛ فقد أدخل عليها نظام كمبيوتر عالمي لتحديد الموقع (جي بي إس)، وأفقاب أبواب تعمل عن طريق الصوت، مشوش رادار ذا حسنة مراكز، وهاتف وفاكس خلويين لكي لا يبقى خارج خدمات رسالته. يظهر رقم سيارته الأحرف

(1) مكبر صوت من النوع الحديث يتمتع ب sistem تحكم ذاتي.

أتفكر بريج هيل من طفولة إجرام حقيقة بمساعدة فرقه المارينز الأمريكية. حيث تعلم لغور الكمبيوتر. كان واحداً من أفضل المبرمجين الذين عرفتهم المارينز، على طريقة للوصول إلى رتبة عسكرية بارزة، ولكن قبل يومين من إنهاء فترة الخدمة الثالثة، تغير مستقبله فجأة. قتل هيل من دون قصد جندياً في نزاع وهو ثقل. يبدو أن فن الدفاع الكوري عن النفس، التايكوندو، أكثر خطورة من كونه دفاعاً. وفراً تم عزله عن الخدمة.

بعد قضاء فترة قصيرة في السجن، بدأ "الملح الصخري" بالبحث عن عمل في القطاع الخاص كمبرمج. كان دائماً يتحدث بصدق عن الحادث الذي حصل في الجيش، وتود إلى أصحاب العمل المأمولين بأن يعمل لمدة شهر كامل من دون راتب ليثبت جدارته. لم يكن يعاني نقصاً في المعلومات، وحالما يكتشفون ما يملكه فعلاً بالحلوبي، لا يرغبون في تركه على الإطلاق.

عندما أرادت خبرته بالكمبيوتر، بدأ هيل بإقامة علاقات عبر الإنترنت مع أنحاء العالم كله. كان أحد أولاد السلالة الجديدة من معنى الكمبيوتر مع اصدقاء الرسائل الإلكترونية من الدول كلها، يتلقى داخل المنتديات الإلكترونية المختلفة وخارجها، ومجموعات المحادثة الأوروبية، كما طرد من قبل رئيسى عمل مختلفين لاستخدامه حاسيباتهم الإلكترونية التجارية لتحميل صور إباحية على الإنترنت لبعض أصدقائه.

"ما الذي تفعله هنا؟" سألهما، بينما كان واقعاً إلى الباب مدققاً بها. من الواضح أنه توقع أن يحظى بnod 3 وحده اليوم.

أجرت سوزان نفسها أن تبقى هادئة: "إنه يوم السبت، بريج. أرغب في أن أنسأك السؤال نفسه". ولكن سوزان تعلم ما الذي يفعله هيل هنا. إنه مدمن الكمبيوتر الأعظم. على الرغم من القولتين الخاصة بيوم السبت، هو عادة ما ينسى إلى الكمبيوتر في أيام العطل لاستخدام الطاقة الموثقة التي لا تضارع في (إن إس أي) لاختيار برامج جديدة كان يعمل عليها.

"أردت فقط أن أعيد ضبط بعض الخطوط وأفتح بريدي الإلكتروني"، قال هيل. حق فيها بغضول: "ماذا قلت إنك تتعلمين هنا؟"

"لم أقل شيئاً"، أجابه سوزان.

فوس هيل حاجه متقدجاً: لا داعي ان تخلعي. ليس لدينا أسرار هنا في نود 3، لنذكرين" الجميع للفرد والفرد للجميع.

رشفت سوزان من شراب الشاي متوجهاً وجوده، هزّ هيلاً كتفه مستهجناً وخطى باتجاه خزانة نود 3. كانت الخزانة هي موقفه الأول دائمًا. وبينما يعبر الغرفة، تهدّد بشدة وتحقق بشهوة بساقي سوزان المعتدين لسلق جهازها. أما هي، فمن دون أن تتطرّف إليه، سحبت ساقيها وتابعت العمل. ابتسم هيلاً بتكلف.

كانت سوزان قد اعتادت على تعدد هيلاً منها جنسياً. كان عذرُه المفضل يدور حول موافقة واجهة عادتها ليعملها مترالمنين. وهذا ما كان يشعر سوزان بالاشتماز، بإمكانها أن تتندر لستر التمور عن هيلاً؛ ولكن من الأسهل بكثير أن تتجاهله فقط. اقترب من خزانة نود 3 وسحب الأبواب الشبكية ليفتحها مثل الثور. سحب عليه التوبروير (لحفظ الطعام) خارج الثلاجة ودفع بعض حبات التوف في قمه، اتحنى على الموقف وأخذ يملأ بنطلون الرمادي (من ماركة بيليفن) وقمصه المتشنج بشكل جيد. «شكّتين هنا طويلاً؟

طوال الليل، أجهته سوزان بصراحة.

«هم...» قال «الملح الصخري» بتوبيخ وفمه معطن: «إنه يوم سبت دافن في هذه الحجرة، نحن الاتنان فقط».

«بل، نحن الثلاث فقط»، اعترضت سوزان. «الفائد ستر التمور في الأعلى. ربما ترحب في الاختفاء قبل أن يراك». هزّ هيلاً كتفه باستهجان: «لا يبدو أنه يماني وجودك هنا، لا بد أنه يستمع بصحبتك».

أجبرت سوزان نفسها أن تبقى صامتة.

ضحك بيلاً وبين نفسه ثم وضع عليه التوبروير جانباً، وبعدها أمسك بزجاجة زيت زيتون من النوع الأول وليتلعّل منها بضع جرعات كبيرة، كان مدمناً على الأغذية الصحية ويرزّع أن زيت الزيتون ينظف أمعائه الغليظة. عندما لم يكن يدفع بصغير الجزر إلى بقية الطاقي، كان ينصح بفوائد المواد المنظفة للقولون. وضع هيلاً الزيت جانباً وذهب لتشغيل جهازه الكمبيوتر المقابل لسوزان مباشرة. حتى عبر الحلقة الواسعة للأجهزة، لسّطاعت سوزان شم رائحة الكولونيا الخاصة به. كثُرت أنفها.

«كولونيا رائعة، كريج. استخدمت الزجاجة بأكملها؟

نظر هيلاً بإصبعيه على جهازه: «فقط لأجلك، عزيزتي؟» بينما كان يجلس بانتظار إقلاع جهازه، رأودت سوزان فكرة مفاجئة مزعجة.

ماذا لو قام هيل بتشغيل ثلاثة الترانسلتر؟ لم يكن هناك سبب منطقى يدفعه للقيام بهذا، ولكن رغم ذلك فإن نعلم سوزان أنه لن يصدق قصة غير محبوكة بشكل جيد حول اختبار لسترق من الترانسلتر ست عشرة ساعة. سيطلب هيل أن يعلم الحقيقة، والحقيقة أمر لا تتوى سوزان إخباره بها. إنها لا تتقى بكريج هيل. إنه لا يلام (إن ابن أي). لقد كانت معارضته لتوظيفه منذ البداية، ولكن لم يكن له (إن ابن أي) الخوار. به نتاج الفضيحة المكتومة،
مائزك سكيجاك.

منذ أربع سنوات مضت، وفي محاولة لصياغة شفرة واحدة معتمدة ذات مقاييس عام، كلف مجلس الشيوخ أفضل الرياضيين في الدولة، أولئك الموجودين في ناس، لكتابة خوارزمية جديدة خارقة. كان هدف مجلس الشيوخ من ذلك أن تشرع خوارزمية جديدة تكون هي القابلية في الدولة، وهكذا تختلف من التعارض الحالى لقائم بين المؤسسات التي تستخدم خوارزميات مختلفة.

وبالطبع، إن سؤال (إن ابن أي) للمساعدة في صياغة شفرة ذات مقاييس عام هو مشابه تماماً لما سؤال المحكوم عليه صنع تلبوته. لم يكن قد تم اختيار الترانسلتر بعد، وستساعد طريقة صياغة الشفرات المعتمدة بذلك استخدام كلية الشفرات وجعل عمل (إن ابن أي) الصعب أصلاً أكثر صعوبة.

فهمت (إي آف آف) تضارب المصالح هنا وقامت بالضغط بشدة بأن (إن ابن أي) ستقوم بصياغة خوارزمية من نوعية ردينة - شيء يمكن تحليله. ولاسترضاء تلك المخاوف، أعلن مجلس الشيوخ أنه في الوقت الذي ستنتهي فيه خوارزمية (إن ابن أي)، ستحرر الشفرة ليتم فحصها من قبل رياضي العالم جموعهم لتأكيد نوعيتها.

على محسن، قام فريق تحليل الشفرات في (إن ابن أي) بقيادة سترالمور بصياغة خوارزمية سميت باسم سكيجاك. قدمت سكيجاك إلى مجلس الشيوخ التصديق عليها. اختبر الرياضيون في جميع أنحاء العالم سكيجاك وكلوا متذمرين بالإجماع. وصفوها بأنها خوارزمية قوية وغير مقدمة، ويكون معياراً للشفير. ولكن قبل ثلاثة أيام من تصويت مجلس الشيوخ على الموافقة الكاملة ل斯基جاك، صمم برمج شاب من مختبرات بيل، كريج هيل، العالم بإعلانه أنه قد اكتشف سراً مخبأ في هذه الخوارزمية.

يتناول الخوارطي من بضعة أسطر من البرمجة الماكروة قام القائد سترالمور بإدخالها على الخوارزمية. تمت إضافتها بطريقة داهية لم يمكن أحد، باستثناء كريج

هيل، من رؤيتها. إن إضافة ستراتيور الخفية هذه تعنى عملياً أن أي شيفرة مكتوبة باستخدام سكينجاك يمكن ذلك تغييرها من خلال كلمة سرية معروفة فقط من قبل (إن ابن أي). كان ستراتيور على مقربة من تحويل الصيغة المعتمدة من قبل الدولة في صياغة الشيفرات إلى أicker لقلاب اختباراتي شهدته (إن ابن أي) من قبل؛ مستحمل (إن ابن أي) المفتاح الرئيسي لجميع الشفرات المصاغة في أمريكا.

كان الجميس المدرك لأمور الكمبيوتر غاصباً جداً، لقضت (إي آف آف) على تلك القضية كالسور، لنمرق مجلس الشيوخ على أجزاء سبب ساجتهم، وإعلان أن (إن ابن أي) هي التهديد الأكبر للعالم الحر منذ زمن هتلر. وتم إلغاء الشيفرة المعتمدة عندها.

أما العجاجة الصغيرة، فكانت عندما وظفت (إن ابن أي) كريج هيل بعد يومين. شعر ستراتيور أنه من صالح (إن ابن أي) أن يشركه في العمل الداخلي من أن يكون في العمل الخارجي ضده.

واجه ستراتيور فضيحة سكينجاك مرفوع الرأس. دافع عن عمله ذلك بشدة لعام مجلس الشيوخ. احتج بأن رغبة الجماهير في السرية متسبّب صدّهم. أصر على أن الشعب يحتاج إلى شخص ما يراقب عنه؛ يحتاج الشعب إلى أن تكون (إن ابن أي) بتحليل الشيفرات بهدف المحافظة على الأمن. أما المجموعات مثل (إي آف آف) فكان إحساسها مختلفاً. وقد استروا في النزاع منذ تلك الحين.

الفصل 24

وقف بيغد بيكر في كلية هندسة مقابل عيادة الصحة العامة؛ لقد تم طردہ للتو لازعاجه المريض رقم 104، السيد كلوشار.

أصبحت الأشياء فجأة أكثر تعقيداً مما توقعه، معروفة الصغر الذي أراد تقبیمه إلى سترالمور - إحضار بعض الأشياء الشخصية الخاصة - قد تحول إلى لعبة مطاردة لخاتم غريب.

لقد لصل سترالمور للتو وأخره بأمر السلاح الألماني. لم يتم تفییل هذه الأخبار بشكل جيد، فيعد التحدث عن التفاصيل، صعبت سترالمور لوقت طويل. «بيغد» قال آخرأ يعطيه وقار، «إن يجاد هذا الخاتم هو قضية خاصة بالأمن القومي. تركها بين يديك، لا تخيفني». انقطع الاتصال.

وقف بيغد في كابينة الهاتف وتهدى، فتح دليل الهاتف العميق وبدأ بتفحص الصفحات الصفراء، «لا يوجد أي شيء مفيد من هذا»، تعمم بيده وبين نفسه.

هناك ثلاثة إدراجات فقط لخدمات المراقبة في الدليل، وليس لديه الكثير ليعرف عنه، كل ما يعرفه هو أن رفيقة ذلك الألماني ذات شعر أحمر، وبصورة مرتبطة هذا أمر ندر في إسبانيا. وذكر كلوشار المحتاج اسم تلك المراقبة على أنه «قطر الندى»، كثُر بيكر - قطر الندى؟ بدا أنه أشبه ببقرة من كونه فتاة جميلة، ليس لسما كاثوريكيًّا صالحًا على الإطلاق، لا بد أن يكون كلوشار مخطئًا.

لتصل بيكر بالرقم الأول.

«الخدمات الاجتماعية، سينكل، لجأيه صوت اثنوي حسن.

مزج بيكر لغته الإسبانية مع لهجة ألمانية ثقيلة، «هل تتحدثين اللغة الألمانية؟»

«لا، ولكنني تحدث الإنجليزية» كانت تلك الإجابة.

تابع بيكر حديثه بلكليرية محطمة، «شكراً لك، أتسائل لو أنك تساعديني؟»
كيف تخدمك؟ تحدث المرأة ببطء محاولة بذلك مساعدة زبونها الحالي، «ربما
ترید مراقبة؟»

«نعم، من فضلك، حصل أخي، كلاوس، لل يوم على فتاة جميلة جداً، بشعر أحمر.
أريد منها، خذ، من فضلك».

«هل أنت أخوك كلاوس إلى هذا؟» انفل الصوت فجأة وكأنهما صديقان قديمان.

نعم، إنه سمن جداً. تذكرته، أليس كذلك؟

تقول إنه كان هنا اليوم؟

استطاع بيكر سمعها وهي تقلب الدفتر. إن يكون هناك اسم كلاوس على القائمة، ولكن بيكر اعتذر بأنه من اللادر أن يستخدم الزيارات لسماءهم الحقيقة.

"همم، أنا متأسفة، اعترض منه، لا أرى لسمه هنا، ما هو اسم الفتاة التي كان أخوك معها؟"

"إليها ذات شعر أحمر، قال بيكر، متوجباً السؤال.

"شعر أحمر؟ أعدت كلامه، ساد الصمت، هنا الخدمات الاجتماعية، سيفيل.

أنت متأكد من أن أخيك كان هنا؟"

"بالطبع، نعم."

"بيدي، ليس لدينا هنا أحد بشعر أحمر. لدينا الجمال الأنثوي الحقيقي هنا فقط."

"شعر أحمر، أعاد بيكر وهو يشعر بالغباء.

"لا متأسفة، ليس لدينا أحد بشعر أحمر، ولكن —"

"الاسم هو قطر الندى، قال بيكر بسرعة ومن دون تفكير وهو يشعر بأنه أكثر غباء.

بيدو أن هذا الاسم السخيف لم يعن أي شيء للمرأة، اعترضت منه واقترحت أن بيكر قد خلط بينها وبين وكالة أخرى، وأغلقت الهاتف باحترام.

الضربة الأولى.

عن بيكر واتصل بالرقم الثاني، تم الاتصال مباشرة.

"سماء الخبر، موجيز إسبانيا، هل يمكنني مساعدتك؟"

بدأ بيكر بالحديث نفسه، سطح المائي مستعد لدفع الكثير من الدولارات مقابل فتاة شعر أحمر، التي خرجت مع أخيه اليوم.

في هذه المرة، كانت الإجابة باللغة الألمانية، ولكن مرة أخرى، لا يوجد شعر أحمر، أنا متأسفة، أنهت المرأة الاتصال.

الضربة الثانية.

نظر بيكر إلى الأسفل إلى ثليل الهاتف. بقي رقم واحد فقط، نهاية الجبل.

لتصل.

"يسكورتيس بيلن، أجايه رجل بذرة صوت مبتلة.

مرة أخرى، حدثه يبكي عن القصة.

نعم، نعم، سيدتي، لسمى هو السيد رولدان، أنا مسرور لخدمتك. لدينا هنا الشتان
شعر أحمر، فتنان جميلتان:

فقر قلب يبكي فرحاً: «جميل جداً؟» أعاد ذلك بلطفه الألمانية. «شعر أحمر؟
نعم، ما هو لسم أخيك؟ سأخبرك من كانت من لفته اليوم. ويمكتنا إرسالها إليك
في الغد».

كلاوس شميت، أجله يبكي بسرعة باسم تذكره من كتاب قديم.
ساد صمت طويل. «حسناً، سيدتي... لا أرى اسم كلاوس شميت في السجل،
ولكن ربما فعل أخوك أن يكون كثوماً - ربما زوجة في المنزل؟» ضحك بشكل غير
ملائم.

نعم، إن كلاوس متزوج. ولكنه سمين جداً. في الحقيقة، إن زوجته لا تقام معه.
نظر يبكي إلى نفسه وقد انعكست صورته في الكاميرا. لم تتمكن سوزان من سماحتها
الآن، فكر بذلك. «لأنه سمين ووحيد أيضاً. أريد أن أضطجع معها. وأنفع الكثير من
الأموال أيضاً».

كان يبكي يقدم عرضاً مؤثراً، ولكنه تعاودي كثيراً. إن الباء أمر من نوع في
إسبانيا، والسيد رولدان شخص حذر. لقد تم اختباره مسبقاً من قبل ضباط الشرطة
بالظهور لهم سياح متلهفون. أريد أن أضطجع معها. علم رولدان أن هذه خدعة. لو
قال نعم، سيتم تغريمه بشدة، وكما يحدّث دائمًا سينتوجب عليه تقديم ولادة من ليرز
المرافق لمحظوظ الشرطة من دون لجر لعطلة الأسبوع بكمالها.

عندما تحدث رولدان، لم يكن صوته ودوداً: «سيدي، هذا ليس كورتييس بيللين، هل
يمكنني أن أسألك من المتصلى؟»

«آه... سيموند شميت، اخترع يبكي الاسم بسرعة.

من أين حصلت على رقمها؟

من الصفحات الصفراء».

نعم، سيدتي، هذا لأننا وكالة لتأمين الرفقة».

نعم، أريد رفقة. أحسن يبكي بأن هناك خطأ ما.

«سيدي، إن وكالتنا هي خدمة تقدم للرفاق ل الرجال الأعمال من أجل دعوات
العداء والعشاء. لهذا السبب تم إبراجنا في دليل الهاتف. ما نفعه قانوني، وما ثبت
عنه هو عاهرة». لزقت الكلمة من لسانه مثل آفة فدرا.

ولكن أخي...»

سيدي، لو أن أخاك قد لضى اليوم في تقبيل فتاة في الحديقة، فإنها ليست واحدة من عدنا. لدينا فوتين صارمة حول علاقة الزبون بالرفقة.

ولكن...»

لا بد أنك خللت بيننا وبين شخص آخر، لدينا فتاتان بشعر أحمر فقط، إيماكولاذا وروكينا، وكل منهما لن تسمح الشخص أن ينام معها من أجل المال. هذا يسمى بعاء، وبه غير قانوني في إسبانيا. ليلة سعيدة، سيدي.

ولكن —

انتهت المكالمة.

تنادى بيكر، ووضع السماعة في مكانها. الضربة الثالثة. لقد كان ولقاً من أن كلوشار قد قال إن الألماني أحد الفتاة ل كامل عطلة الأسبوع.

خرج من كابينة الهاتف ووقف في نقطة التقاء بين شارع سالو وحادة لشبيون. على الرغم من حركة المرور تلك، انتشرت الرائحة العطرية لبرنتال منهقة سيدل من حوله. كان وقت الغروب — الساعة الأكثر رومانسية. فكر بوزان. شرذت كلمات سترالمور عطلة: جد الخاتم، ارتضى بيكر يجلس على مقعد واحد ينكر بالخطوة التالية.

أني خطيرة؟

الفصل 25

داخل عيادة الصحة العامة، كانت ساعات الزيارة قد انتهت، وانطلقت الأثوار داخل حجرة الألعاب. كان بيبر كلوشار يغطى في نوم عميق. ثم برأ الشخص الذي تحني فوقه، ومضت بيرة الحنة المسروقة في الظلام، ثم اختفت داخل أنفوب الحقن الوريدي فوق معدم كلوشار تماماً. احتوى السائل الذي حقن تحت الجلد على ثلاثة سببـات مكعبـاً من سائل تنظيف سـوق من عـربـة التنظيفـاتـ، بـقـوةـ كبيرةـ، ثـلـقـ المـدمـ إلى الأسفلـ وـأـخـلـ السـائلـ المـزـرـقـ إـلـىـ لـوـرـدـةـ الرـجـلـ العـجـوزـ.

استيقظ كلوشار لثوان فقط. كان من الممكن أن يصرخ من شدة الألم لولا وجود بد قوية تشد بإحكام على فمه. تعدد على سريره عاجزاً عن الحركة، مُشتتاً بما يبدر أنه نقل لا يمكن تحريكه. أحسن بيبار ناري يلفحه في طريقه إلى أعلى سعاده، وهناك ألم معدب يشق طريقه عبر بطنه وصدره ومن ثم، ومثل مليون جزء محطم من الزجاج، ضرب دماغه. رأى كلوشار دوراً ليهضن ساعطاً... ومن ثم لم ير شيئاً.

حرر الرجل قبضته وألقى نظرة في الظلام إلى الاسم الموجود على اللوحة الطبية ومن ثم انسل بيهدوء إلى الخارج.

في الشارع، مت الرجل ذو النظارات الرقيقة يده إلى جهاز صغير معلق في حزامه. تلك العلبة المستطيلة كانت بحجم بطاقة الائتمان. وهي المودج الأولى لـكمبيوتر مونوكل. تم تطويره من قبل البحرية الأمريكية لمساعدة التقنيين في تسجيل فولتاجات البطارية في الأماكن البعيدة في السفن والغواصات، إن هذا الكمبيوتر الصغير يحوي موسم خلوي ويحدث التطورات في تكنولوجيا القطع الصغيرة. شاشته كريستالية سلطة شفافة، موضوعة على العدسة البصرى للنظارة. أظير مونوكل عصراً جديداً كاملاً في الكمبيوترات الشخصية؛ فبإمكان المستخدم الآن أن ينظر عبر بيبلاته وأن يقف على اتصال مع العالم من حوله.

لم يكن نجاح مونوكل الحقيقي هو عرضه الصغير ولكن نظام إدخال المعلومات فيه، حيث يمكن للمستخدم أن يدخل المعلومات عبر نقاط تمسك مثبتة على رؤوس أصابعه؛ من خلال لمس النقاط بمتسلسل مشابه للكتابة بالاخترال في المحكمة. سيقوم الكمبيوتر بعدها بترجمة الاخترال إلى الانكليزية.

ضغط القاتل على مفتاح صغير، فارتجمت نظاراته لتعمل، ويبدين مخفتين على

جانيه، بدأ يلمس رذوس أصابع مختلفة سوية بتعاقب سريع. ظهرت الرسالة أمام عينيه.

العنوان: بـ. كلوشار — فضي عليه.

ابشـمـ. إن نقل الإعلام بالقتل هو جزء من مهمتهـ. ولكن تخمنـ أسمـ الضحـاياـ...ـ بالنسبةـ لهـ هوـ أمرـ يبعثـ علىـ الرضاـ. تـحركـ أـصـابـعـهـ بـسرـعةـ مـرـةـ أخرىـ،ـ وـتمـ تعـقـيلـ العـونـمـ الخليـويـ.

أرسلـ الرـسـالـةـ.

<http://www.liilas.com/vb3/showthread.php?t=15823>

لمزيد من الروايات
تابعوها معانا على منتدي ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 26

حالاً على مقدمة العادة الشعبية، تسائل بيكر ما الذي يتوجب عليه فعله الآن. اتصالاته بوكالات المرافقة لم تجد نفعاً. لفائد، بصفته قلقاً حول المكالمات من البروتوكول غير السري، كان قد طلب من بيكر لا يتصل مرة أخرى حتى يحصل على الخاتم. فكر بيكر في أمر الذهاب إلى الشرطة المحلية لطلب المساعدة – وربما لديهم سجل لعاهرة بشعر أحمر – ولكن ستر التصور كان قد أعطى أوامر مارمة حول ذلك أيضاً. أنت شخص خفي، لا أحد يعلم بوجود ذلك الخاتم.

تساءل بيكر ما إذا كان عليه التجول في منطقة تربيلها بحثاً عن هذه المرأة الغامضة، أو ربما يفترض عليه البحث في المطاعم كلها عن الثنائي سفين. كل شيء بدا وكأنه مضيعة للوقت.

دوى كلمات ستر التصور: إنها قضية حول الأمن القومي... يجب عليك إيجاد الخاتم.

صوت خفي في رأس بيكر أخره أنه قد نسي شيئاً ما – شيء مهم – ولكن بالنظر إلى سيرة حياته، لم يستطع التفكير في ما يمكن أن يكون. أنا أستاذ، ولست عملاً سرياً تعيناً فكر بذلك. بدأ يتساءل لماذا لم يرسل ستر التصور شخصاً محترفاً.

نهض ومشى دونما وجهة في شارع نيليساس، متطلماً بخياراته. بدأ القمر المرصوف بالحجارة غير واضح لفق. كان المساء يبيط بسرعة.

فطر الندى.

كان هناك شيء بخصوص الأسماء الغربية أنها تستقر في محيطاته في رأسه. قطر الندى. الصوت العيني للسيد رولاند في إيسكروتن بلين كان يدور في دوامة مستمرة في رأسه. لا يرى لا يتنازب بشعر أحمر... الشنان بشعر أحمر، إيماكولادا وروكيا... روكيَا... روكيَا...

توقف بيكر، ادرك فجأة، ولقب نفس باختصاص اللغات؟ لم يصدق أن فاته هذه.

روكيا هو أحد أكثر الأسماء شيوعاً في إسبانيا. تحمل جميع التضميدات الحقيقة لفترة كثويكية شابة – الطهارة، العفة، والجمال الحقيقي. دلالات الطهارة جمعها تشقق من المعنى الحرفي لاسم – قطرة من الندى!

رن الصوت الكندي القديم في ذئبيكر. فطر الندى. قالت روكيَا بترجمة

اسمها إلى اللغة الوحيدة المشتركة بينها وبين زبونها — الإنجليزية. باهتاج، أسرع
بيكر ليبحث عن هاتف.
في الجهة المقابلة للشارع، تبعه الرجل صاحب النظارات، ولكن بمنأى عن
الأنظر.

الفصل 27

على أرضية الكريبيتو، كانت الطلال تزداد طولاً وشحرياً، في الأعلى، ازداد نور الأضواء الأوتوماتيكية بالتدريج ليغوص ذلك، كانت سوزان جائة لام جهازها بحسب تتنفس أخباراً من المقتفي، استغرق الأمر أكثر مما توقعته.

كان عقلها يجوب - مشتاكاً لديفيد، ودفعاً كريج هيل بالذهاب إلى منزله، على الرغم من أنه لم يترجح، كان صلاتها بصورة محمودة، مستغرقاً في ما يحدث في جهازه، لم تهتم سوزان لما كان يفعله هيل، ما دام أنه لم يدخل إلى الشاشة العارضة، وبالتأكيد لم يفعل ذلك - فإن رؤبة ست عشرة ساعة ستجلب مراجحاً مسماً من الدهشة.

كانت سوزان ترشف من كوب الشاي الثالث عندما حدث الأمر أخيراً - أطلق جهازها شيئاً لمرة واحدة، شارت دقات قلبها، ظهرت ليقونة ظرفية وأمسنة على شاشتها تعلن وصول البريد الإلكتروني، أتت سوزان نظرة سريعة إلى هيل، كان مستغرقاً في عمله، حجزت نفسها وفتحت الطرف.
"ورثنا ذاك،" هست نفسها، "أنت من أنت."

عندما الفتح البريد الإلكتروني، كان عازلاً عن سطراً واحداً، فرقته سوزان، ومن ثم فرقة مرة أخرى.

الشاء في الفيديو؟ الثامنة مساء؟

في الجهة المقابلة من الغرفة، بيت هيل ضحكة خافتة، تفحصت سوزان ترويسة الرسالة.

من: GHALE@crypto.nsa.gov

شعرت سوزان بموجة من الغضب ولكنها كبتتها، محظوظة، كأصبح حذاء كريج؟

"إليهم يقدمون طبق كرباسشو لنيد." ليتسم هيل، "ما رأيك؟ وبعدها يمكن -"
"بس الأمر."

"منكراً." تنهي هيل والفت إلى جهازه، كانت هذه هي المحاولة الثالثة والثلاثين مع سوزان فلايتر، إن محللة الشفرات الذكية تلك كانت دائماً تحبطه، وهو كثيراً ما

يتخيل أنه يمارس الجنس معها — تثبيتها مقابل غطاء التراسلتر المقوس ومصاجعها هناك فوق الأجر الأسود الدافن مباشرةً، ولكن سوزان لا تهتم به على الإطلاق. في رأي هيل، ما يزيد الأشياء سوءاً هو أن سوزان كانت مفرمة باستاذ جامعة يقضى ساعات طواله من العمل الشاق لقاء أجر زهيد. إنه أمر يثير الشفقة بأن سوزان تستضعف جيانتها الوراثية بالإنجاب من هذا الشخص الآخر — وخصوصاً عندما يمكنها الغزو بكريج. ستحظى بالطفل معمقين، فكر بذلك.

«ما الذي تعملين عليه؟» سأله هيل محاولاً التقرب منها بشكل مختلف.

لم تقل سوزان أي شيء.

«سا لك من عضو في فريق عمل جماعي. لمناكدة أنت من أنه لا يمكنني إلقاء نظر؟» وقف هيل وبدأ بالتحرك حول دائرة الأجهزة متوجهأ نحوها.

لحس سوزان بأنه يمكن لفضول هيل أن يتبرأ بعض المشاكل الخطيرة اليوم. وصلت إلى قرار حاسم. «إنه اختبار،» أجابت وقد اعتمدت على كتبة القائد. توقف في الطريق. «اختبار؟ بدا شاكاً بالأمر. «أنت تقضين يوم السبت لإجراء اختبار بدلاً من الاستمتاع مع ذلك الأستاذ؟

«اسمه ديفيد.»

«لا يهم.»

حملت سوزان به خاصية: «أليس لديك شيء أفضل تفعله؟

«هل تحاولين التخلص مني؟» تجهم هيل.

«في الواقع، نعم.»

«سُو، لقد حررت مشاعري.»

ضاقت عينا سوزان. تكره أن يلقها أحد بسو. لم تكن تكره اللقب ولكن هيل كان الوحيدة الذي يستعمله.

لماذا لا أقوم بمساعدتك؟ عرض هيل. كان فجأة يحوم باتجاهها مرة أخرى. كان رائعاً بالاختبارات. بالإضافة إلى أنني أتوقع لأرزي ما هو هذا الاختبار الذي جعل سوزان فتبت العظيمة تأتي إلى العمل يوم السبت.

شعرت سوزان بالندفاعة الأدرينالين. حدقت إلى الأسفل بالمقفع على شاشتها. نعلم أنها لا تستطيع ترك هيل يراها — سيطرخ الكثير من الأسللة. «إنه أمر سري، كريج.» قالت له.

ولكن هيل استمر بالتجيء، بينما هو يدور حول جهازها، طاعت سوزان أن عليها التصرف بسرعة. كان هيل على مسافة قصيرة عندما قامت بحركتها، وفقط لثلاقي جدها المتحرك، معرفة طريقه. كانت رائحة الكولونيا تزداد قوة، حدقت بعينيه مباشرةً: قلت لا.

رفع رأسه، يبدو أن تصرفها الغريب للحفاظ على السرية ثاره، اقترب مازحاً، لم يكن كريج هيل مستعداً لما سيحدث بعد ذلك.

بهدوء صارم، ضغطت سوزان بسبابية يدها على صدره القاسي، موقعة حركته التالية.

توقف هيل وتراجع إلى الخلف مصدوماً. من الواضح أن سوزان فلايتشر كانت جادة، لم تكن قد لسته من قبل على الإطلاق، أبداً. يتخيل هيل أن يكون أول اتصال بيذهما هكذا، ولكنها كانت البداية. نظر إليها نظرة حيرة طويلة والتفت بيشه عداء إلى جهازه، بينما هو يجلس، توضّح شيء واحد تماماً: إن سوزان فلايتشر الجميلة تعمل على شيء مهم جداً، وبالتأكيد المطلق أنه ليس اختباراً.

الفصل 28

كان السيد رولдан جالساً خلف مكتبه في إيسكوريتس بيلين يهضم نفسه على التعب الرائع لمحاولة الشرطة الجديدة والمثيرة للشقة للإيقاع به. جعل صابط شرطة يقوم بتفتيش لهرة ألمانية ويطلب فتاة لهذه الهرة - به أمر يقع في الشرك؛ يا ترى ما هي الخطوة التالية؟

أطلق الهاتف على مكتبه طليقاً عالياً. رفع السيد رولدان السماعة يعنة لحسن بالثقة. «إيسكوريتس بيلين».

«إيسكوريتس بيلين»، قال صوت رجل بلغة إسبانية مربعة. بدا صوته أنها وكأنه مصاب برشح خفيف. «هل هذا فندق؟»
«لا، سيدى. ما هو الرقم الذي تتصل به؟ لم يرغب السيد رولدان في الوقوع في أي خطأ آخرى هذا المساء. 346210»، قال الصوت.

خيمن رولدان. بدا الصوت معروفاً بالنسبة له بصورة شاملة. حاول أن يحدد اللهمـةـ بيرغوسـ، ربماـ؟ قد اتصلت بالرقم الصحيح. قال رولدان بحذر، «لـكنـ هـذاـ مـكاـنـ لـخـدـمـاتـ الرـفـقةـ».

سـكـ صـمـتـ عـلـىـ الـخطـ. «أـوـهـ...ـ لـرـىـ ذـلـكـ.ـ أـنـاـ مـتـلـفـ.ـ شـخـصـ مـاـ كـتـبـ هـذـاـ الرـقـمـ؛ـ اـعـقـدـتـ آـنـهـ فـنـدقـ.ـ أـنـاـ سـمـاعـ هـذـاـ،ـ مـنـ بـيرـ غـوـسـ.ـ أـقـدـ اـعـذـارـاتـ لـإـرـعـاجـكـ.ـ مـسـاءـ الـفــ لـسـنـظـرـ»،ـ لمـ يـمـكـنـ السـيـدـ روـلـدانـ مـنـ كـيـتـ نـفـسـهـ؛ـ فـقدـ كـانـ بـاتـعاـ فـيـ الـأـصـلـ.ـ هـلـ كـانـ هـذـهـ إـشـارـةـ؟ـ زـيـونـ جـديـدـ مـنـ الشـمـالـ؟ـ لـنـ بـدـعـ بـعـضـ الـأـوـهـامـ تـقـدـ بـعـدةـ مـمـكـنـةـ.ـ «ـصـدـيقـىـ،ـ تـحـثـ روـلـدانـ بـحـلـسـةـ عـلـىـ الـهـلـفـ.ـ اـعـقـدـ لـشـىـ مـيـزـتـ الـقـلـيلـ مـنـ لـكـهـ بـيرـ غـوـسـ فـيـكـ.ـ أـنـاـ نـفـسـىـ مـنـ فـالـسـيـاـ.ـ مـاـ الـذـيـ جـاءـ بـكـ إـلـىـ سـيـفـيلـ؟ـ لـتـنـيـ أـلـيـعـ الـجـوـهـرـاتـ،ـ مـجـوـهـرـاتـ مـرـصـعـةـ بـالـلـائـىـ».

«ـمـجـوـهـرـاتـ،ـ حـقـاـ!ـ لـاـ بـدـ لـكـ تـسـقـرـ كـهـراـ!ـ سـعـلـ الصـوتـ،ـ تـعـ،ـ بـالـتـكـيدـ».

«ـأـنـتـ فـيـ سـيـفـيلـ بـخـصـوصـ التـجـارـةـ؟ـ أـكـ روـلـدانـ.ـ مـنـ الـمـسـاحـيـلـ أـنـ يـكـونـ هـذـاـ الرـجـلـ فـتـىـ مـنـ الـشـرـطةـ،ـ بـهـ زـيـونـ بـكـلـ مـعـنـىـ الـكـلـمـةـ.ـ دـعـنـيـ أـحـزـرــ صـدـيقـ أـعـطـاكـ هـذـاـ الرـقـمـ؟ـ أـخـبـرـكـ لـنـ تـتـصـلـ بـنـاـ.ـ هـلـ أـنـاـ مـحـقـ؟ـ»

كان الصوت محرجاً بشكل واضح: «حسناً، لا، في الواقع، لا شيء كهذا». «لا تكون خجولاً معي. نحن نقدم خدمات الرفقاء، لا شيء لتكون خجولاً منه. قبّات رالناث، ومديقات مرفاقك، هذا كل شيء. من أعطيك رقنا؟ ربما يكون زبوننا، يمكنني مثلك تخفيفاً خاصاً». بدأ الصوت مرتباً: «أه... في الواقع، لم يعطني أحد هذا الرقم، رأيته مع جواز سفر، أحاول أن أجد صاحبه». «كتاب قلب روستان، لم يكن هذا الرجل زبوناً بعد كل هذا. قلت إله وجدت الرقم؟»

نعم، وجدت جواز سفر لرجل في الحديقة اليوم، وكان رقمك على قطعة من الورق داخله. اعتدت أنه رقم لفندق الرجل؛ كنت أأمل أن أعيد جواز السفر له، أنا مخطئ. سأقوم بإيصاله إلى مركز الشرطة وأنا في طريقى». «غواً، قاطعه روستان بعصبية. «هل يمكنني أن أفتح فكرة أفضل؟» إن روستان يفتخر بنفسه على أنه حذر، وإن زيارة إلى الشرطة ستكون مسبباً في جعل زبانته زباناً قد يمين فقط. فكر بيدها»، عرض عليه. لأن الرجل صاحب جواز السفر يحمل رقنا، فمن المؤكد أنه زبون عندها. ربما يمكنني أن أوفر عليك الذهاب إلى الشرطة». تردد الصوت: «لا أعلم، ربما يتوجب على فقط».

«لا تكون متبرراً، يا صديقي، أنا أشعر بالخجل لأعترف بأن الشرطة هنا لا تتمنع دائمًا بكفاعة الشرطة في الشمال، سوف يستغرق الأمر لياماً قبل أن يعاد جواز السفر هذا إلى صاحبه. في حال أخبرتني عن اسم هذا الرجل، سأعمل على أن يحصل على جواز سفره مباشرة».

نعم، حسناً... أظن أنه ليس هناك مشكلة...» خلخت بعض الأوراق ثم عاد الصوت: «إنه اسم ألماني. لا يمكنني لفظه بسهولة... جوستا... جوستافوسون؟» لم يعرف روستان الاسم، ولكن لديه زبائن من أنحاء العالم كافة. بهم لا يتركون اسماءهم الحقيقة على الإطلاق. كيف يبدو — في الصورة؟ ربما لا تُعْنِك من معرفته». «حسناً...» قال الصوت: «إن وجهه سمين جداً، جداً».

عرفه روستان على الفور. تذكر الوجه السمين جيداً، هو الرجل الذي مع روكيما. إنه أمر غريب، فكر بذلك، أن يتلقى تصالين عن ذلك الألماني في الليلة نفسها. «السيد جوستافوسون؟» أجب روستان نفسه على إطلاق صحة حافته. «بالطبع!

أعرفه جيداً، عندما تحضرني جواز السفر، سأعمل على إصاله له.“
أنا في المركز التجاري للمدينة من دون سيارة،“ قاطعه الصوت. “ربما يمكنك
أن تأتي عندي.“

ـلى الواقع،“ تردد رولدان: لا يمكنني ترك الهاتف، ولكن في الحقيقة ليست
المسافة كبيرة لو...“

ـأنا مختلف، إن الوقت متاخر لأجوب المنطقة، هناك دائرة للشرطة في الجوار.
سأضعه هناك، وعندما ترى السيد جوستافوسون، يمكنك إخباره بمكانه.“
ـلا، انتظر!“ صاح رولدان. لا ضرورة لإشراك الشرطة بالأمر. قلت إيك في
المركز التجاري، صحيح؟ هل تعلم فندق الفونسو الثالث عشر؟ إنه أحد أجدود فنادق
المدينة.“

ـنعم،“ قال الصوت. أعلم فندق الفونسو الثالث عشر. إنه في الجوار.“

ـزرتني! إن السيد جوستافوسون ضيف هناك الليلة، ربما يكون هناك الآن.“

ـتردد الصوت، قهقحت، إذاأ... أفترض أنك لن يكون هناك مشكلة.“

ـعظيم! إنه يتناول العشاء مع أحدي الرفقاء في مطعم الفندق.“ عزم رولدان
أن يهار بما يكون في السرير الأن، ولكنه يحتاج إلى أن يكون حذراً كي لا يزعج
شعور المتصل. أترك جواز السفر مع الباب، اسمه مالويل، أخبره الذي أرسلتك.
اطلب منه أن يعطيه لروكي، فإن روكي هي رفيقة السيد جوستافوسون لهذه الليلة.
ستعمل على إعادة جواز السفر، يمكنك أن تترك اسمك وعنوانك في الداخل - ربما
يرسل السيد جوستافوسون رسالة شكر لك.“

ـفكرة جيدة، فندق الفونسو الثالث عشر، جيد جداً، سأوصله إلى هناك الأن.
شكراً لمساعدتك.“

ـأغلق بيفيد بيكر الساعة،“ الفونسو الثالث عشر،“ ضحك بخفوت. يتوجب عليك
أن تعلم كيف تأسأل فقط.“

ـبعد لحظات عدة أخرى، كان ظل شخص صامت يقع بيكر في شارع ديليسيلس
تحت جناح السماء الأندلسية المخيمه برقة.

الفصل 29

لأنزال غاضبة من صدامها مع هيل، حتى سوزان عبر الزجاج الوحيد الاتجاه للود 3. كان طلاق الكريبيتو فارغاً. هيل صامتة مرة أخرى، يستغرق في عمله، تهدى سوزان لونه بعذار.

صامتة إذا كان عليها الاتصال بستراثمور؛ بإمكان الفائد أن يطرده خارجاً ببساطة - على أي حال، إنه يوم السبت، لكن سوزان تعلم أنه في حال طرد هيل، سيشك مبشرة بالأمر. وفور طرده، سيدأ ربما بالاتصال بالمحظيين الآخرين ويسألهم عما يعتقدون أنه يحدث. قررت سوزان أنه من الأفضل ترك هيل هنا. سينتظر لوحده قريباً. خوارزمية غير قليلة للتحليل، تبديت وأفكارها تعود إلى الحصن الرقصي. أثار دهشتها أن خوارزمية كهذه يمكن أن تصاغ حقاً - ثم، مرة أخرى، الشلول لمامها مباشرة؛ ظهر أن الترالسطر عاجز بأمرها.

فكرت سوزان بستراثمور، يتحمل بتبل تقل هذه المحننة على كتفيه، يفعل ما هو ضروري، يبقى صامداً في وجه المصائب.

ترى سوزان شخصية ينفي في ستراثمور أحياها. لديهما العديد من الصفات المشتركة - التصميم، الأخلاص، والذكاء. تظن سوزان في بعض الأحيان أن ستراثمور يضيع من دونها؛ يبدو صفاء جبهها لتحليل الشيفرات أنه حل السلامنة العاطفية لستراثمور، يرفعه من بحر السيلانة القلقه ويذكره بإقامه السليمة عندما كان محل شيفرات.

كما أن سوزان تعتمد على ستراثمور أيضاً؛ فإنه هو الآخر منجزها في عالم الرجال المتعطشين إلى السلطة، يرعى لها مهنتها، ويحبها، وكما يقول مازحاً أحياها، يجعل أحلامها كلها محققة. هناك لمسة من الحقيقة في ذلك، فكرت بهذا. بالدرجة التي ربما يكون هذا من دون قصد، فإن الفائد هو من أخرى الاتصال الذي أحضر بموجهه ينفي بيكر إلى (إن إن أي) فسي ظهر ذلك اليوم المفترض. دار عقلاً إلى الخلف ليذكره، فتحركت عيناها فطرياً إلى حملة الورق بجانب لوحة المفاتيح. كان ذلك ورقة فاكس صغيرة.

لقد مضى على وجود الفاكس هنا سبعة أشهر. إليها الشيفرة الوحيدة التي يبني على سوزان فلينشر تحطيلها. كانت من ينفي. قرأتها للمرة الخامسة منه.

رجاء أقلي هذا الفاكس المتواضع

حيث لك من دون شمع

كان قد أرسله إليها بعد مشاجحة صغيرة، رجّه لأشهر عديدة أن يخبرها ما يعنيه، ولكنه رفض. من دون شمع. كان ذلك انقاضاً. فقد علمته الكثير عن تحليل الشفرات ولنيقه متيقظاً طوال الوقت، كانت تقوم بتفجير رسائلها إليه عبر نظام تشفير بسيط. قوائم السوق، ورسائل الغرام — كانت كلها مشفرة. كانت لغة، وأصبح ديفيد محل شيفرات جداً تماماً. ومن ثم قرر أن يرد المعرف، فبدأ يختبر جميع رسائله بالأحرف 'من دون شمع، ديفيد'. تمالك سوزان الآن أكثر من أربع وعشرين رسالة جميعها من ديفيد ومرقعة بالطريقة نفسها. من دون شمع.

توسلت سوزان إليه ليخبرها عن المعنى الصعنوي، ولكن ديفيد لم يتحدث. كلما سأله، يبتسم ببساطة ويقول: 'أنت محللة الشيفرات'.

قامت رئيسة قسم تحليل الشيفرات بتجربة كل شيء — الدليل، مربعات التشفير، وحتى الجنس التصحيقي^(١). مرت الأحرف 'من دون شمع' عبر جهاز الكمبيوتر الخاص بها وطلبت منه إعادة ترتيب الأحرف لصياغة حبارة جديدة، كل ما حصلته عليه من ذلك هو : كوخ سيارة لجرة ولو. بدا أن ليسى تالكادو ليس الوحيد القادر على كتابة شيفرات لا يمكن تحليلها.

انفلعت أفكارها بصوت هميس الأبواب الهوائية وهي تفتح. خطى ستر انمور إلى الداخل.

'سوزان، هل من جيد؟' رأى ستر انمور هل توقف. 'مساء الخير، سيد هيل.' عين وضاقت عيناه. تعمل يوم السبت، يا للمفاجأة. كيف ندين لك بهذا الشرف؟' ابتسم ببساطة. 'يان تالكاد فقط من أهميتي.'

'فيه ممت،' زفر ستر انمور ويدو أنه يفكر بخيالاته. بعد لحظة، بدا أنه قد قرر هو الآخر لا يثير انتباه هيل. التفت ببرود إلى سوزان. 'النسة فليشر، هل يمكنني التحدث معك للحظة؟ في الخارج؟'

ترددت سوزان: 'أوه... نعم، سيدتي.' أقت نظرة مرتبكة على شاشتها ومن ثم إلى كریچ هيل. 'لحظة فقط.'

بعض الضربات على لوحة المفاتيح، فتحت برقاماً يدعى 'قتل الشاشة'. إنه لخدمة الخصوصية. فكل جهاز في نود 3 مزود به، وإن الأجهزة تعمل طوال الليل والنهار ومن دون توقف، فإن 'قتل الشاشة' يمكن محللي الشيفرات من مغافرة أماكن علهم وهم على يقين بأن أحداً لن يعيث بملفاتهم. أدخلت سوزان شفريتها الخاصة

(١) الجنس التصحيقي: تغير يجري في ترتيب الحرف كلمة ما بهدف تشكيل كلمة جديدة.

المكونة من خمسة رموز، فتحولت شاشتها لظهور السود. ستبقى على تلك الحالة إلى أن تعود وتطبع التسلل الخاص.

لست حذاءها وتبعد الفائد إلى الخارج.

ـ ما الذي يفعله هنا بحق الجحيم؟ سأله ستر انمور.

ـ كعائنه، أجبت سوزان: لا شيء.

ـ بما ستر انمور فقلنا: هل قال أي شيء حول الترالستنر؟

ـ لا، ولكن لو قام بتفعيل الشاشة العارضة ورأى أنها تسجل سبع عشرة ساعة،

سيجد ما سيقوله بالتأكيد.

ـ فكر ستر انمور بالأمر، لا ضرورة لأن يفتقها.

ـ نظرت سوزان إلى القائد: أتريد أن ترسله إلى العزل؟

ـ لا، ستركم ييفي، حدق ستر انمور بمكتب لمن الأطمة: هل غادر شارلزوكيان؟

ـ لا أعلم، لم أره.

ـ يا إلهي! تأوه ستر انمور، أصبح هذا سيركاً، مرر به فوق لحيته الخشنة التي كانت قد عتمت وجهه خلال السنتين والثلاثين ساعة الماضية. هل هناك أي شيء من المتفق؟ أشعر وكأن يدي مربوطة إلى الأعلى هناك.

ـ ليس بعد، هل هناك أي شيء من ديفيد؟

ـ هز ستر انمور رأسه، طلب منه لا يتصل بي حتى يحصل على الخاتم.

ـ بدت سوزان متعاجلة: لم لا؟ ملأوا لو كان يحتاج إلى المساعدة؟

ـ هز ستر انمور كفيه مستهجناً: لا لتطبيع مساعدته من هنا — سكون لوحده، بالإضافة إلى أنني لا أفضل أن أتحدث معه عبر خطوط غير سرية خوفاً من أن يكون قد يسترق السمع.

ـ لتعت علينا سوزان بقلق: ماذا يفترض أن يعني هذا؟

ـ بما ستر انمور معترضاً فوراً، قدم إليها ابتسامة مطمئنة: إن ديفيد بخير، أنا حذر جداً فقط.

ـ على بعد ثلاثين قليماً من حيثهم، مختبئاً خلف الزجاج الوردي الاتجاه لنور 3، وقف كريج هيل أمام جهاز سوزان. كانت شاشتها سوداء، ألقى هيل نظرة على الفائد سوزان، ثم أخذ محفظة جيبه، لخرج بطاقة صغيرة وقرأها.

ـ متأنداً مرة أخرى من أن ستر انمور وسوزان لا يزالان يتحثان، طبع هيل بضر

خمس محارف على لوحة المفاتيح. بعد ثانية، تم تفعيل الشائنة.
“بيتفو”， صدح بخفوت.

كللت سرقة الشيفرات الخاصة بندوب 3 عملية سهلة. في نود 3، الأجهزة تحوي لوحات مفاتيح مشابهة يمكن فصلها. قام هيل ببساطة باخذ لوحة مفاتيحه إلى المنزل في أحدى الليالي وأنخل عليها رقاقة تحفظ في داخلها تسجيلاً للنفرات كلها التي تطبع من خلالها. بعدها، جاء باكراً ولبس لوحة مفاتيحه المعدلة مع لوحة مفاتيح شخص آخر، وانتظر، في نهاية اليوم، أعاد لوحة مفاتيحه وعرض البيانات المسجلة بواسطة الرقاقة. رغم أنه كان هناك ملايين الضربات المسجلة على اللوحة، فإن أمر إيجاد شيفرة المرور بسيط؛ أول شيء يقوم به محلل الشيفرات في كل صباح هو طباعة الشيفرة الخاصة التي تفعل جهازه. وهذا، بالطبع، جعل مهمة هيل سهلة جداً – تغير الشيفرة الخاصة دلائلاً على أنها أول خمسة محارف على القائمة.

هذا أمر ساخر، فكر هيل وهو ينظر إلى شائنة سوزان. كان قد سرق الشيفرات الخاصة فقط من أجل المتعة. كان سعيداً الآن بأنه فعل هذا؛ بدا البرنامج الموجود على شائنة سوزان ذا شأن مهم.

احتارت هيل بأمره للحظة. كان مكتوباً بلغة ليمبور – ليست من إحدى اختصاصاته. ولكن بمجرد النظر إليه، كان متاكداً من أمر واحد فقط – هذا ليس اختياراً. فهم ذلك من كلمتين فقط. ولكنهما كانتا كافيتين.

المعنى يبحث... .

ـ مقتني؟ قال بصوت عال: ـ يبحث عن ماذا؟ ـ شعر هيل بالارتباك فجأة. جلس للحظة يتحقق شائنة سوزان. بعدها، وصل إلى قراره.

يدرك هيل جيداً أن لغة البرمجة ليمبور تتبعين كثيراً بلغتين آخرتين: سي وباسكال – كلها يعرفهما جيداً. نظيراً لبتاك من أن مستلزمور وسوزان لا يزالان يستخدنان في الخارج، قام هيل بخطوهاته. أدخل بعض الأوامر المعدلة بلغة باسكال وأختار “إدخال”. أجبت نافذة المقتني الحالية كما تمنى تماماً.

ـ إنه المقتني؟

ـ طبع بسرعة: نعم.

ـ هل أنت متاكداً؟

ـ طبع مرة أخرى: نعم.

بعد لحظة، أطلق الكمبيوتر طنيناً.

انتهى المقتفي

فيقسم هيل. أرسل الجهاز رسالة يخبر فيها مقتفي سوزان لن تنهي نفسه تقليلاً
وقبل الأوان. مهما كان الشيء الذي تبحث عنه عليه الانتظار.
حضراؤ من لا يترك أي لثرة، دخل هيل بخبرة إلى سجل نشاطات النظام وحذف
الأوامر كلها التي طبعها للتو. بعدها أعاد بإدخال شفرة سوزان الخامسة.
تحولت الشاشة لظهور السوداء.
عندما عادت سوزان إلى ثود 3، كان كريج هيل يجلس بهدوء خلف جهازه.

للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدي
ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 30

فندق الفونسو الثالث عشر هو فندق أربع نجوم يقع خلف بوييرنا دي جيريز، يحاط بسياج سميك من الحديد المزخرف وبأزهار اليلك. شق ديفيد طريقه عبر الأدراج الرخامية. عند وصوله إلى الباب، فتح بطريقة سحرية، وقاده خاتم الفندق إلى الداخل.

"الحاذب، سيد؟ هل يمكنني مساعدتك؟"

"لا شكراً، أريد رؤية الباب."

بدأ خادم الفندق متأنة وكأنه الحوار الذي استغرق ثانيةين بينهما لم يكن مرضياً. من هنا، سيد؟ قد ينكر إلى داخل الصالة، لآخر إلى الباب، ومن ثم أسرع بالخروج.

كانت الصالة صغيرة ورائعة ومزخرفة ب أناقة. لقد مضى على العصر الذهبي لاسبانيا وقت طويل، ولكن لفترة بسيطة في أواسط القرن السابع عشر كانت هذه الدولة الصغيرة تحكم العالم. كانت الغرفة تذكر بخدمة تلك الحقبة - دروع الفرسان، الكليشات العسكرية المطبوعة وصادق عرض لقواب ذهبية من العالم الجديد. حلماً خلف الطاولة المكتوب عليها "الباب"، وقف رجل أنيق وحسن الترتيب يبتسم بحملة وكلمه كان يتضرر طوال حياته ليتقى المساعدة. كيف يمكنني خدمتك، سيد؟ تحدث بلغة متكلفة وهو يمرر عينيه إلى أعلى جسد بيكر ولسانه.

أجله بيكر بالإسبانية: "أريد التحدث مع مانويل".

ابتسم وجه الرجل المسمر جيداً: "نعم، نعم، سيد. أنا هو مانويل، ما الذي ترغب فيه؟"

"السيد رولдан في إيسكورتيس يطلب خبرني أنك -"

أكمله بتلويحه من يده ونظر بالزجاج حول الصالة. لم لا تقترب إلى هنا؟

أرشد بيكر إلى نهاية الطاولة. "الآن، تتابع حديثه همساً: كيف يمكنني مساعدتك؟"

بدأ بيكر مرة ثانية، مخفضاً صوته: "أحتاج إلى أن أتحدث مع أحد رفيقاته التي أعتقد أنها تتداول العشاء هنا، اسمها روكيتا".

اطلق الباب نفسه وكلمه مختلفاً: "آه، روكيتا - المخلوق الجميل".

"أحتاج إلى رؤيتها فوراً."

"ولكن، سيد، إنها مع الزبون."

أو ما يذكر محذراً: إنه أمر مهم، قضية تمس الأمان القومي.
هذا الباب رأسه، متحيل، ربما لو خذلت -

سيتفرق الأمر لحظة فقط. هل هي في غرفة تتداول العشاء؟

هذا الباب رأسه: لقد أغلقت غرفة تتداول العشاء هذا منذ نصف ساعة. أخشى
أن روكيما وضيقها قد خذلا إلى الفراش لهذه الليلة. لو تزغب في أن تترك رسالة،
يمكثني إعطاؤها إليها في الصباح. اثار إلى صرف من على الرسائل المرقمة خلفه.
تو بإمكانى الاتصال بغرفتها فقط و -

ـ أنا متأسف، قال الباب وأنبه بثلاثي، إن للندق قنواتوا الثالث عشر ميلاً
صارمة حول خصوصية الزربان.

لم يكن بيكر يريد في الانتظار عشر ساعات لنزول رجل سمين وعاشرة
تتداول الإفطار في الصباح.

ـ أفهم ذلك، قال بيكر، متأسف لاز عاجك، الفت ومشي عاداً إلى الصالة. خطى
 مباشرة إلى مقعد للكتابة مصنوع من خشب الكرز والذي كان قد رأه أثناء طريقه إلى
الداخل، يحوي تحجيزات مفرطة بالبطاقات البريدية وثقوب الكتابة بالإضافة إلى
الأعلام والظروف، وضع بيكر قطعة ورق فارغة في الطرف وكتب عليها كلمة
واحدة.

ـ روكيما.

ـ ثم عاد إلى الباب.

ـ أنا متأسف لاز عاجك مرة أخرى، قال بيكر وهو يقترب بخجل: لقد كتبت عيناً
بعض الشيء، أعلم ذلك. كنت أمل إخبار روكيما شخصياً كم استمتعت بالوقت معها في
ذلك اليوم، ولكنني سأعاذر البلدية الليلة. ربما سأترك لها رسالة فقط. وضع بيكر
الطرف على الطاولة.

ـ التي الباب نظرة على الطرف وأطلق صوتاً حزيناً بينه وبين نفسه، ملائج آخر
مشئ للجلس الآخر، فكر بذلك. يا لها الصياح، نظر إليه وبسمه ولكن بالطبع،
سيد..

ـ نوسان، قال بيكر، ميفوبل بوسان.

ـ لا تأكيد، سأعمل على أن تحصل عليه روكيما في الصباح.

ـ سكر ألامك، بضم بيكر والفت ليذهب.

ـ بعد أن تأكيد بحذر من الفت بيكر، رفع الطرف عن الطاولة ومن ثم الفت إلى

صف شرقي العلب المرقمة على الحائط خلفه. باللحظة التي سل فيها الرجل الظرف
داخل إحدى الفتحات، لفت بيكر لسؤال آخر.

‘من أين يمكنني الاتصال بسيارة أُمّرة؟’

ال الفت الباب عن حدار الخزانات وأجله. ولكن بيكر لم يسمع الإجابة. كان
التوقيت رائعاً. فقد كانت يد الباب تخرج للتو من علبة كتب عليها ‘الجناح 301’.
شكر بيكر الباب وتجول بيته بحثاً عن المصعد.
ذهباً وليداً، أعاد الكلام بيته وبين نفسه.

الفصل 31

عادت سوزان إلى نود 3، المحادثة مع ستر انمور جعلتها فلة جداً حول سلامة ديفيد. كانت تخيلاتها تتسع كثيراً.

ـ أنا، قال هيل بطلاقه من خلف جهازه، ما الذي يريده ستر انمور؟ أمسية عاطفية وهذه مع رئيسة تحليل الشيفرات؟

تجاهلت سوزان تعليقه وجلست خلف جهازها. طبعت الشيفرة الخاصة في شاشة الشاشة. ظهر برنامج المقتفي، لم تعد بعد أي معلومات عن ثورت داكونا.

اللعنة، فكرت سوزان، ما هو الشيء الذي يستغرق كل هذا الوقت؟

ـ تذين غاضبة جداً، قال هيل ببراءة، أتوبيس مشكلة مع اختبارك؟

ـ لا شيء مهم، أجابت، لكن سوزان لم تكن واثقة من ذلك. لدك تاجر المقتفي.

تساءلت ما إذا كانت قد أخطأت خالد كاتبه. بدأت تتعجب من الأسطر الطويلة لبرمجة ليعبو على شاشتها، بحثاً عن أي شيء ربما يكون قد أخر الأمور.

رقيبها هيل باعടد بالغش، قصحت أن أساك، تجرا بالحديث. ما هو رديك حول الخوارزمية التي لا يمكن تحليلها التي قال ينسى ثانكادو أنه يكتبه؟

لتفتت معدة سوزان، نظرت إليه: «خوارزمية لا يمكن حلها». تسلكت نفسها: آه، نعم... أظن أنني قرأت شيئاً ما بخصوص هذا.

ـ إدعاء لا يمكن تصديقه.

ـ نعم، أجابت سوزان، وهي تسأله لماذا قال هيل ذلك فجأة، لا أصدق هذا، الجميع يعرف بأن خوارزمية لا يمكن تحليلها هي استحالة رياضية.

ابتسم هيل، أو، نعم...، بحسب مبدأ بير غوفسكي.

ـ وبالمعنى.

ـ أجابته بحده،

ـ من يعلم...، تنهى هيل بيلازه، هناك أنبياء في السماء والأرض أكثر مما تتخيليه في المنطق.

ـ غوا،

ـ تكبير، قال هيل، هامست.

ـ قرأت الكثير وأنت في السجن؟

ضحك هيل بخفوت: «شكل جاد، سوزان، هل فكرت بأن ذلك ممكن، أو ربما كتب ثانكادو فعلاً خوارزمية لا يمكن تحليلها حقاً؟

جعت هذه المحادثة سوزان مرتكبة: «حسناً، لم تتمكن من فعل ذلك،
ربما يكون تأكالدو أفضل مذاً».

«ربما» هزت سوزان كتفها بلا مبالغة، مظاهرة بعدم الاهتمام.
«لقد ببالتنا الرسائل لفترة»، قال هيل عرضياً: «أنا وتأكالدو، هل تعلمون هذا؟»
نظرت سوزان إليه محاولة أن تخفي شعورها بالصدمة. «حقاً؟»
نعم، بعد أن كشفت عن خوارزمية سكيجاك، كتب لي - فائلاً إننا إخوة في
الصراع العالمي للخصوصية الرقمية».

تمكنت سوزان بصعوبة أن تخفي ذهولها، هل على علاقة شخصية مع تأكالدو؟
بنلت جدها لتبدو غير مهتمة.

تابع هيل حديثه: «هذئي لأنني تمكنت من إثبات أن سكيجاك سراً مخبئاً -
لطلق عليها اسم ضربة لصالح الحقوق الخاصة للمواطنين في أنحاء العالم كله. يتوجب
عليك الاعتراف يا سوزان بأن السر المخبأ في سكيجاك كان لعبة سرية وغير شريفة.
قراءة الرسائل الإلكترونية للعالم أجمع؟ برأيي استحق ستر التمور أن يقصض عليه».

«كرييج»، قالت سوزان بحدة تقاوم عصبيها: «ذلك السر كان يهدف أن تتمكن (إن
بس أي) من ذلك شيفرات الرسائل الإلكترونية التي تهدد أمن هذا البلد.
أوه، حقاً؟ تنهى هيل بسذاجة. «والتجسس على المواطنين العاديين هو فرصة
أخرى تكون بها محظوظين؟»

«لا تنجس على المواطنين العاديين، وأنت تعلم ذلك. بإمكان (إف بي آي) أن
تسجل المكالمات الهاتفية كلها، ولكن هذا لا يعني أنها تستمع إلى المكالمات الجارية
كلها».

«لو يمكنون القدرة، لفعلوا ذلك».
تجاهلت سوزان التعليق. يجب أن تتمكن الحكومات بالحق لأن تجمع المعلومات
التي تهدد المصلحة العامة».

«يا إيه»، - تنهى هيل - «تبدين وكأن دماغك قد غسلت من قبل ستر التمور.
تعلمين جيداً له ليس بإمكان (إف بي آي) الاستماع متى شاءت - يجب أن يحصلوا
على الترخيص. شيفرة معتمدة ملغمة تعني أن (إن إس أي) ستتمكن من الاستماع إلى
أي شخص وفي أي وقت وفي أي مكان».

«أنت محق - وهذا ما يجب أن نتفق به!» أصبح صوت سوزان اجساً فجأة: لو
لم تم أنت باكتشاف السر المخبأ في سكيجاك، لكننا نتمكن من الدخول إلى كل شفارة

نحتاج إلى أن نطلبها، عوضاً عن الاعتماد على ما يقوم به الترترستر فقط.
لو لست لم أجد السر المخباً، احتاج هيل بذلك، لم يكن من ذلك شخص آخر.
لذلك عدماً اكتفيت بذلك. هل تخيلين ما هي النتائج التي ستترتب لو كانت سكبيجاك
تستخدم عندما يعلم بالأمر؟

على أي حال، أجبته سوزان، الآن نواجه (إي آف) المصابة بجنون
الاضططرار والمعتقدة بأنها تضع أسراراً مخبأة في خوارزمياتها كلها؟
سألها باعنداد بالنفس: «هذا، لا فعل ذلك؟»

نظرت إليه سوزان بيرود.

«هس،» قال لها مخففاً من حدة الضغط عليها، «هذا غير مهم الآن على أي حال.
لقد أثبتت الترترستر. تملكتين مزود المعلومات القوري. يمكنك قراءة ما تريدين،
عندما تثنين — بعيداً عن الأسئلة. لقد فزت.

«لا تقصد أننا فزنا جميعاً؟ آخر ما سمعته، هو أنك تعمل لصالح (إن إس آي).»
ليس لوقت طويل، قال هيل بابتهاج.

«لا تصح الوعود.

«أنا جاد. يوماً ما سأخرج من هنا.

«عندما تكون قد غليشتني.»

فسألك للحظة، وجدت سوزان نفسها ترغب في أن تعلن هيل بكل خطب
بحري. أردت أن تتعذر للتحقق الرقمي، ولمشاكلتها مع ديفيد، ولحقيقة أنها ليست في
الجبال الداخلية — ولكن لا شيء منها كان خطأه. خطأ هيل الوحيد هو أنه يغضض.
نحتاج سوزان إلى أن تكون الشخص الأعقل. إن مسؤوليتها بصفتها رئيسة فسم
الكريستو أن تحافظ على الأمان، أن تعلم، كان هيل صغيراً وسانجاً.

نظرت سوزان إليه، إنه أمر مخيب، فكرت بذلك، أن يكون لهيل الموهبة التي
تخوله أن يكون ذا فائدة في الكريستو، ولكنه حتى الآن لم يستوعب أهمية ما تتعده (إن
إس آي).

كريج،» قالت سوزان وقد أصبح صوتها هاشتاً وممضبوطاً: «أنا أخضع للكثير من
الضغوطات اليوم. لقد خضبت فقط عندما تحدثت عن (إن إس آي) وكذلك تسببتها
— «يوم المختلس للنظر»⁽¹⁾ ولكن بشكل متظور. لقد أثبتت هذه المنظمة لهيل واحد

(1) يوم المختلس للنظر: يطلق على كل من يسترق النظر إلى قوم في خلدة.

فقط - حماية أمن هذا البلد. هذا يمكن أن يتضمن هز بعض الأشجار والبحث عن التفاح القائم من وقت إلى آخر. أظن أنه يمكن معظم المواطنين التضحية وبسعادة بعض الخصوصية لمعرفة أن الأشخاص الآخرين لا يمكنهم المعاورة من دون خطر، لم يقل هيل أي شيء.

"عاجلاً لم آجلاً، احتجت سوزان، يُحتاج أن يضع أناس هذا البلد تقويم في مكان ما، هناك الكثير من الأشخاص الطيبين، ولكن هناك أيضاً الكثير من الأشخاص المختلطين معهم، يتوجب على أحد ما أن يملك القدرة على الوصول إلى ذلك ويفصل بين الحق والباطل. هذا هو عملنا، هذه هي مهمتنا. سواء أحبينا ذلك أم لا، هناك بوابة هشة بين الديمقراطية والفوضوية. و (إن ابن أي) تحمي هذه البوابة."

أوما وقد استغرق بتفكير عميق. كوبس كيكتيت إيموس كوستوديز؟
بدت سوزان محترمة.

"إليها باللائبة." قال هيل. مقتبسة من ساتيرز لجوفيفال. تعلي: "من سحرس الحرنس؟"

تم أفهم قصدك،" قالت سوزان، "من سحرس الحرنس؟"
نعم، إذا كنا نحن حراس المجتمع، إذا من سوف يراقبنا وبيناك من أنتانا خطرين؟

أومات سوزان وهي لا تعلم كيف متوجهة.

بتسم هيل: "هذا ما كان تانكادو يوقع به رسائله الملعونة لي كلها، كانت تلك
مقولته المفضلة؟"

الفصل 32

وقف بيغد بيكر في الممر خارج للجناح 301. يعلم أنه هناك في مكان ما خلف هذا الباب المنحوت والمزخرف يوجد الخاتم، قضية تمس الأمان الفرنسى.

سمع بيكر حركة داخل الغرفة، وحدث صعيراً. طرق الباب، صاحت لهجة ألمانية عصبية.

"نعم؟"

يغى بيكر صامتاً.

"نعم؟"

شق الباب، ونظر وجه مستثير ألماني إليه.

يتساءل بيكر بطف. لا يعرف اسم الرجل. سأله بالألمانية: "الصانى، صح؟" أوما الرجل، غير وائق.

تابع بيكر حديثه بلغة ألمانية ملتفة. "هل يمكنني أن أتحدث معك للحظة؟" بدا الرجل مرتبكاً. "ما الذي تريده؟"

أدرك بيكر أنه كان عليه أن يقترب على هذا قبل أن يطرق بوقاحة باب شخص غريب. أخذ يفكر بالكلمات المناسبة. "لديك شيء أحتاج إليه؟"

بدا أن هذه ليست هي الكلمات المناسبة. صافح عيناً ألمانياً.

قال بيكر بالإنجليزية: "لديك خاتم."

"أبعد من هنا"، قال الرجل بتنفس وبدأ بإغلاق الباب. من دون تفكير، نس بيكر قضمه في الشق ودفع الباب بقرة ليفتحه. ندم على الفور لهذا التصرف.

اتسع عيناً الرجل الألماني ثم سأله: "ما الذي تقطعه؟"

حلم بيكر له في مأزرق. نظر بخوف إلى أول الممر وأخره. لقد طرد للتو من العيادة، لا يريد أن يطرد ثانية أيضاً.

قال الألماني بصوت عالٍ: "أبعد قدمك!"

فحص بيكر أصابع الرجل السميكة بحثاً عن الختم. لا شيء. أنا قريب جداً، فكر بهذا. "معك الخاتم؟" أعاد بيكر بالألمانية عندما صفع الباب ليغلق.

وقف بيغد بيكر للحظة طولبة في العمر الممتئن بالأذى. غلقت صورة للرسام الإسباني سالفادور دالي في الجوار. "ملائكة"، قال بيكر. السريالية، أنا عالق في حل

سخيف، فكر بهذا. لقد نهض هذا الصباح عن سريره ولكن بطريقة ما وصل إلى هنا إلى إسبانيا يقتحم غرفة فندق لشخص غريب بحثاً عن خاتم سحري.

أعاده صوت متراثور الحد إلى الواقع: يتوجب عليك أن تجد الخاتم. أحد بيكر نفساً عميقاً وأبعد الكلمات عن عقله. أراد العودة إلى بيته، نظر مرة أخرى إلى الباب المرقى 301. بطاقة للعودة إلى الدبار في الجانب الآخر منه - الخاتم الذهبي. كل ما يتوجب عليه فعله هو الحصول عليه.

تنيد بتصميم ثم خطى عائداً إلى الجناح 301 وطرق بقوة على الباب، لقد حان وقت التصرف بشدة.

فتح الألماني الباب وكان على وشك الاحتجاج، ولكن بيكر قاطعه. أظهر بسرعة هوية نادي كرة القدم وصاح: "الشرطة؟" واقتحم الغرفة وأشعل الأضواء. ملتفاً، حدق الألماني به بذهول: "الم -

"آخرس؟" صرخ بيكر بالإنكليزية. "هل معك عاهرة هنا في الغرفة؟" حدق بيكر في الغرفة حوله. كانت متوفة جداً كسائر غرف الفندق التي رآها. أزهار، شامبانيا، ومظلة سرير ضخمة. لم تكن روكيما في مكان يمكن رؤيتها. كان باب الحمام مغلقاً. "عاهرة؟" حدق الألماني بارتباك في باب الحمام المغلق. كان أضخم مما تخيله بيكر. بدأ شعر صدره من تحت ذقنه المثلثة ثم انحدر بشكل واضح إلى بطنه الضخم. أما رباطة المنتفحة للبيضاء الوربرية الخاصة ببرنس حمام فقد أُغونس الثالث عشر فقد افتقت بصعوبة حول حصره.

نظر بيكر إلى ذلك الضخم بأكثر نظرة مرعبة عنده. "ما اسمك؟"

نظرة من الذعر عبرت وجه الألماني السمين. "ماذا تزيد؟"

ثانية من قسم العلاقات السياحية لشرطة إسبانيا هنا في سيفيل. هل يوجد عاهرة هنا في الغرفة؟

نظر الألماني بتوتر إلى باب الحمام. تردد، "نعم،" اعترف أخيراً.

"هل تعرف أن هذا غير قانوني هنا في إسبانيا؟"

"لا،" كتب الألماني. لا أعرف بذلك. سأرسلها إلى بيته على الفور."

"أخشى أنه قد فات الأولان،" قال بيكر وصوته مليء بالقوة، جاب الغرفة متمهلاً. "لدي عرض لك."

لبيث الألماني قائلًا: "عرض؟"

نعم. يمكنني أخذك إلى مركز الشرطة الآن... صمت بيكر فجأة وطفق

أصابع يديه.

أو ملاد؟ سأل الألماني واسع عيناه من الذعر.

أو نفق؟

ـ ما هو نوع الانفاق؟ كان الألماني قد سمع قصصاً عن الرشوة في شرطة إسبانيا.

ـ لنفك شيء أحتاجه. قال بيكر.

ـ نعم، بالتأكيد! قال الألماني بطلاقة وهو يجبر نفسه على الابتسام. ذهب مباشرة إلى محفظة جيبه الموجودة في الخزانة: كم تزيد؟

ـ جعل بيكر فكه يهبط سخطاً كاتب: هل تحاول رشوة صاحب القانون؟ صاح به لا! بالطبع لا! ظننت فقط... وأخفى الرجل السعين محفظته بسرعة. أنا... أنا... كان مرتكباً بالكامل. اتهار على زاوية السرير ولوي يديه. صرّ السرير من وزنه. أنا مختلف.

ـ سحب بيكر وردة من المزهرية الموجودة في منتصف الغرفة وشمها بلا مبالغة. قلل أن يتركها تسقط إلى الأرض. التفت فجأة: مالا تعرف عن تلك الجريمة؟

ـ شبح وجه الرجل: جريمة؟

ـ نعم. الرجل الآسيوي هذا الصباح؟ في الحقيقة؟ لقد تم اختياله - يسمونه اختيال. كان بيكر يحب المرادف الألماني لكلمة اختيال. يسمونه اختيال. كانت مخيبة جداً.

ـ اختيال؟ هو... كان هو...؟

ـ نعم.

ـ ولكن... هذا مستحيل، ارتعد الألماني. كنت هناك. لقد أصيّب بنوبة قلبية. رأيته. لا أثر للدم، ولا أثر لرصاص.

ـ هزّ بيكر رأسه بعناد: الأشياء ليست كما تراها دائماً.

ـ أصغر وجه الرجل أكثر.

ـ فشم بيكر إليه لمسامة نطيفة. لقد تجحت الكتبة. كان الألماني المسكن يتعرّق بذعره.

ـ مالاً مالاً تزيد؟ قال متهدماً. لا أعرف شيئاً.

ـ بدأ بيكر بالمشي. كان الصحبة يرتدي خاتماً ذهبياً. أريد..

ـ لي.. ليس معنـي.

تنهى بيكر بمراعاة وأشار إلى باب الحمام. "وروكيا؟ قطرة الندى؟"
تحول وجه الرجل من الأصر إلى البصجي: "تعلم عن قطرة الندى؟" مسح
العرق عن جبينه السمين قبل لفظ المائدة الورقية. كان على وشك أن يتكلم عندما
انفتح باب الحمام.
نظر كلا الرجليين.

وقد روكيا أيضاً غريباً عند المدخل. امرأة رائعة. شعر أحمر طويل متسللٍ
بشرة فوقارية رائعة، عينان بنيتان داكنتان، جبهة ناعمة عالية. ارتديت بربس حالم
أبيض يشبه بربس الألماني. كللت العقدة مربوطة بأذقة فرق ردهبها العربضين
والعنق مرخى ليكشف عن الثقب المسمّر. خطت إلى داخل غرفة النوم، صورة عن
الثقة بالنفس.

"يمكنتي مساعدتك؟ سأله بلغة إنجليزية عميقه.
حق بيكر في تلك المرأة المذهلة الوقفة ألمامه ولم يطرف عندها. "أريد الخاتم".
قال ببرود،

من أنت؟ سأله.

تحول بيكر ليتحدث الإسبانية بكلمة إنجليزية صحيحة. "من شرطة سيفيل".
محكم. "مستحيل، أجابته بالإسبانية.
شعر بيكر وكان عدّة ارتفعت في حلقة. كانت روكيا أكثر مسراً من زبونها.
"مستحيل؟" أعاد كلامها محافظاً على هدوئه. "هل آخذك إلى مركز المدينة لإثبات لك
ذلك؟"

لبتست روكيا بتكلف: "لن أحرجك بقول هذا العرض، الأن، من أنت؟"
الترم بيكر بفمه، "أنا من شرطة سيفيل".
خطت روكيا بتوعد نحوه: "أعرف ضباط الشرطة جميعهم في تلك الأماكن، فهم
زياراتي المفضلون."

شعر بيكر بأن نظرتها تفرّعه بشدة. تخطى ذلك: "أنا في مهمة سياحية خاصة
للشرطة. أعطني الخاتم أو ساقوم بالدخول إلى المركز و -"
"وماذا؟" سأله وقد رفعت حاجبيها بتهفٍ ساخر.
صمت بيكر. كان في مأزق. لقد أعلنت الخطبة عكس النتائج المرجوة. لماذا لا
تحدق هذا؟"

اقربت روكيا. لا أعلم من أنت أو ماذا تزيد، ولكن إذا لم تخرج من هذا الجناح

فورة، ستحصل بأمن الفندق وستختالك الشرطة الحقيقة لاتصالك شخصية ضابط شرطة".

يعلم بيكر أن بعثور ستائرهور إخراجه من السجن خلال حبس دقائق، ولكن تم توضيح الأمر جيداً حيث يفترض بهذه القضية أن تم بسرية، الاعقال ليس جزءاً من الخطة.

وقفت روكي على بعد بضعة خطوات من بيكر وكانت تتحقق به،
حسناً، شاهد بيكر بشكل يوك على الهزيمة في صوته، ترك لكتبه الإسائية توشر: "أنا لست من شرطة سيفيل، منظمة حكومية في الولايات المتحدة أرسلتني لاحضار الخاتم، هذا كل ما يملكوني الكشف عنه، لقد تم تحويلي بأن أدفع لكم مقابلة،" سلا صمت طويل.

تركست روكي عارته معلقة قبل أن تفتح فمها بابتسامة ملائكة، "الآن، هذا ليس بالأمر الصعب، أليس كذلك؟ جلست على كرسي وقاطعت ساقها، كم يمكن أن تدفع؟"

كتب بيكر تهدى الأزيجاح، لم يمض وقت طويلاً قبل الوصول إلى لب الموضوع، يمكنني دفع 750,000 بيزيتاً، خمسة آلاف دولار أمريكي، كان ذلك نصف ما يملك ولكن ربما عشرة أضعاف ثمن الخاتم الحقيقي، رفعت روكي حاجبيها، "هذا كثير،" "نعم، هل اتفقا؟"

هزت روكي رأسها، "لننى لو لستطيع الموافقة."

"مليون بيزيتاً؟" قال بيكر من دون تفكير، "هذا كل ما أملك."

واو، ابتسمت، "أنت الأمريكيون لا تعرفون المسماة جيداً، لا يمكنكم المكوث لليوم واحد في أسواقنا،" "نفدا، الآن،" قال بيكر وهو يเดنه إلى الطرف في ستريه، أريد أن أعود إلى البيت فقط.

هزت روكي رأسها، "لا لستطيع."

قال بيكر بعنوانية: "لم لا؟"

"لم أعد أملك الخاتم،" قالت محذزة، "لقد يعته مسبقاً."

الفصل 33

حذق توكيجين نوماتاكا إلى الخارج عبر نافته، ثم أخذ يذرع المكان كالحيوان المأسور. لم يكن قد سمع شيئاً من المتصل بعد، نورث داكوتا. تأباً للأمريكيين / لا وحود لاحترام المعايير لديهم /

كان بإمكانه الاتصال بـنورث داكوتا بنفسه ولكنه لا يملك رقم هاتفه. كره نوماتاكا أن تكون تجارتة بهذه الطريقة - شخص آخر هو المسيطر. كانت الفكرة قد مرت في فكره منذ البداية وهي أن الاتصالات من نورث داكوتا ربما تكون خدعة - منافس ياباني يلعب به. كانت الشكوك القديمة تعود الآن، قرر نوماتاكا أنه يحتاج إلى المزيد من المعلومات.

لدفع خارج مكتبه وغادر مدخل نوماتاك الرئيسي. انحنى موظفوه بشجيل عندما مر غاضباً بيهم، إن نوماتاكا الذي من لن يصدق أنهم يحبونه فعلاً - الاحباء هو مجاملة من الموظفين اليابانيين تقدم حتى لأكثر رؤساء العمل قساوة.

اتجه نوماتاكا مباشرة إلى لوحة مفاتيح العنصر الرئيسي للشركة. الاتصالات كلها تدار بواسطة عاملة مقسم واحدة جالسة أمام مقسم كورينكرو 2000، لوحة مفاتيح ياشي عشر خطأ. كانت المرأة مشغولة ولكنها وقت واحتت عندما دخل نوماتاكا.

"إنجليز،" قال بحدة.
أطاعته.

تنقشت اتصالاً في الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة على خطى الخاص اليوم. هل بإمكانك أن تخبرني مصدر هاتّ؟! لعن نوماتاكا نفسه لأنّه لم يفعل هذا مسبقاً. بلعث عاملة العنصر المقسم ريفها بتوتر: تيس لدينا ميزة معرفة رقم المتصل على هذه الآلة، سيدتي. ولكن يمكنني الاتصال بالشركة الهاتفية. أنا متأكدة أن بإمكانهم مساعدتك."

لا يشك نوماتاكا أن بإمكان شركة الهاتف المساعدة. في عصر الرقابات، أصبحت الخصوصية شيئاً من الماضي! هناك تسجيل عن كل شيء. شركات الهاتف بإمكانها أن تخربك بالضبط من الذي اتصل بك وكم المدة التي تحدثت فيها.

"أعطي ذلك،" أمرها. "أعلمك بما ستجدينه."

الفصل 34

جاءت سوزان وحيدة في نواد 3، بانتظار مقتفيها. كان هيل قد قرر أن يخرج لاستنشاق الهواء – قراراً كانت سوزان ممتنة له. ولكن، بصورة غريبة، منحتها العزلة القليل من الطمأنينة. وجدت سوزان نفسها تحاول فهم العلاقة الغريبة بين تلکادو وهيل.

«من سيحرس الحرمن؟» قالت لنفسها. استمرت الكلمات في الدوران برأسها. أجرت نفسها على يعادها من عقلاها.

تحولت أفكارها إلى تفاصيل أملأة أن يكون بخير. فلا تزال تجد صعوبة في تصديق له في إسبانيا. فكلما كان الإسراع في إيجادهم لمفتاح المرور كان ذلك أفضل.

نسيت سوزان تعقب المدة التي قضتها وهي جالسة بانتظار مقتفيها. ساعتان؟ ثلاثة ساعات؟ نظرت إلى الخارج إلى طابق الكريبيون الفارغ، وتعنت أن يطلق جيازها طويلاً. ساد الصمت فقط. لقد غربت شمس أواخر الصيف. فوق رأسها، كانت الأضواء الأوتوماتيكية قد لاحت. أحيطت سوزان بأن الوقت يمضي بسرعة.

نظرت إلى الأسلل إلى المقتفي وعجبت. «هيا،» تمررت. لقد أخذت كفاليك من الوقت. حركت الفارة براحة يدها ثم طرقت لكتعب إلى نافذة المقتفي الحالية. كم مضى على الوقت ولست تعمل، على أي حال؟

فتحت سوزان نافذة المقتفي – ساعة رقمية مشابهة لتلك الموضوعة على التراسلتر تظهر الساعات وال دقائق التي مضت على مرور المقتفي. حدثت سوزان في الشاشة متوقعة أن ترى العبرنة للساعات والدقيقة. ولكنها رأت شيئاً آخر تماماً، ما رأته أوقف الدماء في عروقها.

تم إلغاء المقتفي

«إلغاء المقتفي؟» صاحت بصوت عالٍ. «ماذا؟»

وبدعم مفاجئ، مرت سوزان بحمسة على البيانات بالحظة في البرمجة عن أي أمر ربما يكون قد أخبر المقتفي بالإلغاء، ولكن بعثتها لم يجد نتيجة. بدا أن مقتفيها قد توقف من تفاصيشه. علمت سوزان أن هذا يعني شيئاً واحداً فقط – لقد تعرض مقتفيها لخطأ. تعتبر سوزان «البيك» مصدر القوة الأكثر إغضاباً في برمجة الكمبيوتر. وأن الكمبيوترات تتبع سلسلة باللغة الذرة من العمليات، فإن الأخطاء البرمجية الصغيرة جداً كثيراً ما تسبب تأثيرات فظيعة. الأخطاء التركيبية البسيطة – كل يدخل البرمج

بشكل خاطئ فاصلة عوضاً عن نقطة - يمكن أن تضعف برنامجاً بالكامل. كانت سوزان دفأً ما تفك أن لفظة 'البقة' لها أصل محنك:

أنت من أول جهاز كمبيوتر في العالم - مارك 1 - وهو عبارة عن دوائر كهروميكانيكية مذهلة بحجم الغرفة بليت في عام 1944 في مختبر في جامعة هارفرد. صادف ذلك الكمبيوتر خللاً في يوم ما، ولم يستطع أحد أن يحدد موقع العطل. بعد ساعات من البحث، مساعد في المختبر وجد أخيراً المشكلة. بدا أن عنده قد حطت على إحدى لوحة دوائر الكمبيوتر وأحدثت الخلل. منذ تلك اللحظة، أطلق على الخلل الذي يحدث في أجهزة الكمبيوتر اسم البق.

ليس لدى وقت لهذا، شنمت سوزان.

إن العثور على بقايا في البرنامج عملية قد تستغرق أيامًا. حيث يحتاج كل سطر في البرمجة إلى أن يبحث ليتم كشف الخطأ الصغير - أمر يشهي تحقيق موسوعة كاملة للبحث عن خطأ مطبعي واحد.

تعلم سوزان أن هناك خياراً واحداً فقط - إرسال مقتفيها مرة ثانية. تعلم أيضاً أنه من المزدوك أن يلاقي المفترضي البقة نفسها وتلقي مرة أخرى. وإن إلغاء ذلك الخلل سيستغرق وقتاً طويلاً، الوقت الذي لا تحمله هي والقادم.

ولكن بينما كانت سوزان تتحقق في مقتفيها، متسائلة عن الخطأ الذي ارتكبه، أدركت شيئاً واحداً غير مفهوم. لقد استخدمت المفترضي نفسه في التبرير الماضي ومن دون أي خطأ على الإطلاق. لماذا سيحدث الحال فجأة؟

ببسا هي تتساءل، دوى تعلق سر لثمور المسيق في عقلها. سوزان، لقد حاولت إرسال المفترضي بنفسها، ولكن المعلومات العائدة تبين أنها غير مفهومة. أعادت سوزان سماع الكلمة مرة أخرى. المعلومات العائدة...

لم تتلقها جاتباً. هل هذا ممكن؟ المعلومات العائدة؟

في حال أن سر لثمور قد تلقي معلومات عائدة من المفترضي، إذاً من المزدوك أنه كان يعمل. كانت بيذاته غير مفهومة، افترضت سوزان، لأنه أدخل خطوط بحث خاطئة - ولكن رغم ذلك، كان المفترضي يعمل.

أدركت على الفور وجود تفسير واحد محتمل فقط لسبب إلغاء مقتفيها. الأخطاء البرمجية الداخلية ليست وحدها الأسباب التي تحدث خلل البرنامج؛ في بعض الأحيان، هناك قوى خارجية - موجات كهربائية، ديفقات من الغبار على لوحة الدارات أو تمددات سلكية خاطئة. ولأن الأجهزة في نود 3 كانت مضبوطة بشكل جيد، لم تفك حتى بهذا.

وقفت سوزان وخطت بسرعة داخل نواد 3 إلى رف صنم الكتب التقنية، أمسكت مجلداً سلبياً كتب عليه "عمليات الأنظمة الأمنية" وقلبت صفحاته بإيمانها، وجدت ما كانت تبحث عنه، حملت الكتاب إلى جهازها وأدخلت بعض الأوامر، بعدها انتظرت بينما كان الكمبيوتر يقوم بسرعة بعرض قائمة الأوامر التي أدخلت في الساعات الثلاث الماضية، تمنت أن يظهر البحث ذرعاً من تخيل خارجي - أمر إلغاء بسبب عطل في مزود الكهرباء أو رقاقة فيها خلل.

بعد لحظات، أطلق جهاز سوزان طلبها، تارعت ضربات قلبها، أخذت نفاساً عميقاً ونفخت الشاشة.

خطا رقم 22

شعرت سوزان بموجة من الأمل، كانت هذه أخباراً طيبة، إن حقيقة أن البحث قد وجد شفارة خطأ يعني أن مقتفيها بخير، يبدو أنه تم إلغاء المقتفي بسبب شذوذ خارجي وقد كان من غير المحتمل أن ينكر الخطأ.

خطا رقم 22. أجهدت سوزان ذاكرتها محاولة لن تتذكر ما الذي يمثله الخطأ رقم 22، كانت أخطاء الأجهزة نادرة جداً في نواد 3 لذلك فهي لم تستطع تذكر تغيرها الرقبي.

قلبت سوزان عبر المجلد بحثاً عن قائمة شفرات الخطأ.

خطا في تقييم الهراء: 19

موجة ارتفاع في التيار: 20

خطا في الأقراص: 21

عندما وصلت إلى الرقم 22، توقفت وحدفت للحظة طويلة، بارتباك، حذفت بالشاشة مرة ثانية.

خطا رقم 22

عبسست سوزان ونظرت مرة أخرى إلى مجلد مهام البرامج، ما الذي رأته لم تفهم منه شيئاً، أظهر التفسير ببساطة:

إلغاء بدوبي: 22

الفصل 35

حق بيكر بذهول في روكيما: **لَبَتِ الْخَاتَمُ؟**
أوملت المرأة وشعرها الأحمر الحريري ينطلق حول كتفيها.
أراد بيكر أن يكون هذا غير صحيح: "... ولكن..."
هزت كتفها مستهجنة وقالت بالإسبانية: **الفتاة بجانب الحقيقة.**
شعر بيكر يان ساقيه تضيق، لا يمكن أن يكون هذا!
ابسمت روكيما بمحض وأشارت إلى الألماني: **أراد أن يحفظ به ولكنني رفحت.**
أحمل دمًا شجرياً في داخلي، نحن الغجر، بالإضافة إلى امتلاكنا الشعر الأحمر، نؤمن
بالخرافات كثيراً، خاتم مقثم من رجل يحضر ليس إشارة جيدة."

"هل تعرفين الفتاة؟" استجوابها بيكر.

قوس حاجبيها: **أنت حقاً تريدين ذلك الخاتم، أليس كذلك؟**
أو ما بيكر يتجهم: **إلى من يعتد؟**
جلس الألماني الضخم محاصراً على السرير. لقد تم إفساد مساءه العاطفي، ويدو
أن ليس لديه أي فكرة عن السبب. **ـ ما الذي يحدث؟** سأل بلنز عاجز.
تحاشه بيكر.

في الواقع، لم يتعه، قال روكيما: **حاولت ذلك، ولكنها كانت مجرد فتاة ولا**
تملك أي ثقود، لتهي بي الحال وأنا أقدمه إليها. لو كنت أعرف بعزمك السخي،
لأكتب احتفظت به ذلك.

ـ لماذا غادرت الحقيقة؟ سأليه، **ـ لقد توفى شخص ما، لماذا لم تستطعي قدوم**
الشرطة لإعطائهم الخاتم؟

ـ أنا أحب إلى الكثير من النساء، سيد بيكر، ولكن المشاكل ليست جزءاً منها.
بالإضافة إلى أن الرجل العجوز بدا مسيطرًا على الوضع.

ـ الكندي؟

نعم، لقد اتصل بالإسعاف. قررت المعاشرة، لم أجد سبباً لإشراك رفيقي أو نفسي
مع الشرطة.

لوما بيكر بشروط، كان لا يزال يحاول أن يتقبل هذا الدر القلسي. تبرعت بذلك

ـ الشيء للتعين!

حاولت مساعدة الرجل المختضر، شرحت روكيما. ولكن بدا أنه لم يرغب في ذلك. بدأ بالخاتم - استمر في دفعه أيام وجوها. كانت أصابعه الثلاثة المشوهة متوجهة إلى الأعلى، استمر في دفع بده إلينا - وكله كان يفترض هنا أحد الخاتم. لم يرغب بذلك، ولكن صديقي هنا هو الذي فعل ذلك أخيراً. بعدها توفي الرجل.

ـ وحاولت القيام بالإلعاش القلبي؟ خمن بيكر.

ـ لا، لم نلمسه، أصيب صديقي بالخوف، إنه كبير ولكنه حيـان. ابسمت بابنواه بوجه بيكر. لا تقلقـ لا يستطيعنطق أي كلمة بالإنسانيةـ عسـ بيـكـرـ كان يتـسائلـ مرة أخرى حول الـخدمـاتـ على صدر تـالـكـادـوـ هل قـامـ المسـعـفـونـ بإـعـطـانـهـ الإـلـعـاشـ القـلـبيـ؟

ـ لا أعلمـ كما أخبرـتكـ خـادرـناـ قبلـ وصـونـيمـ.

ـ تـقصـدينـ بعدـ أنـ سـرـقـتـ الخـاتـمـ عـسـ بيـكـرـ.

ـ حـملـتـ روـكـيـاـ بـهـ غـاضـبةـ لـمـ تـسرـقـ الخـاتـمـ كانـ الرـجـلـ يـختـضرـ وـرـغـبـاتهـ كـانـتـ وـاضـحةـ منـحـاءـ آخرـ أـمـنةـ لـهـ.

ـ هـاـ بـيـكـرـ إنـ روـكـيـاـ مـحـقـةـ كانـ هوـ سـيـقـومـ بـالـشـيءـ اللـعنـ نـفـسـهــ وـلـكـاكـ بـعـدـهاـ أـعـطـيـتـ الخـاتـمـ لـفـتـاةـ؟

ـ أـخـبـرـتكــ لـقـدـ جـعـطـيـ الخـاتـمـ غـاضـبةــ كـانـ الـفـتـاةـ تـرـكـيـ الكـثـيرـ مـنـ الـمـجوـهـاتــ ظـلـمـتـ لـهـ رـبـاـ سـيـعـجـبـهاـ.

ـ لـمـ نـظـرـ لـهـ أـمـرـ غـرـبـ؟ـ أـنـ تعـطـيـهـاـ خـاتـمـ؟

ـ لـاــ أـخـبـرـتهاـ لـنـىـ وـجـدـتـهـ فـيـ الـحـدـيقـةــ فـلـتـنـتـهاـ سـتـفـعـ لـىـ ثـمـنـهــ وـلـكـهاـ لـمـ تـفـعـلــ لـهـمـ لـذـكــ كـانـ أـرـيدـ أـنـ تـخـلـصـ مـذـهـ فـقـطــ

ـ مـنـ أـعـطـيـهـاـ لـيـاهـ؟

ـ هـزـتـ روـكـيـاـ كـتـفـيـهاـ مـسـتـيـجـةــ بـعـدـ ظـهـرـ هـذـاـ الـيـومــ بـعـدـ سـاعـةـ مـنـ حـسـوليـ عـلـيـهــ

ـ نـظـرـ بـيـكـرـ إـلـىـ سـاعـتهـ 11:48ــ مـضـتـ ثـانـيـ سـاعـاتــ ماـذـيـ أـفـعـلـهـ هـنـاـ بـحـقـ الـجـحـيمــ يـفـرـضـ أـنـ أـكـونـ فـيـ الـجـيـالـ الـداـخـلـيــ تـهـدـ وـسـأـ السـؤـالـ الـوـحـيدـ الـذـيـ اـسـطـاعـ التـفـكـيرـ بـهــ كـيـفـ تـبـدوـ الـفـتـاةـ؟ــ إـلـيـهاـ مـنـ جـمـاعـةـ مـتـرـدـيـ الـبـلـكـ (Punk)ـ؟ـ أـجـابـتـ روـكـيـاـ بـالـإـسـانـيـةـ

(1) Punk: حركة ثانوية لشائط في نهاية السبعينيات تميز بموسيقا الروك الصاخبة، والواقعية الجوية، بالإضافة تناول شعر ومكياج وملابس غير انتقائية.

نظر بيكر إليها محترأ: «البنك؟

نعم.

«البنك؟

نعم. قالتها بالكليرية هفطة، وبعدها عادت فوراً لتحدث بالإسبانية: «الكثير من المجوهرات. قرط غريب في لون واحد. ألم أنه كان على شكل جمجمة».

«هل يوجد مشجعون لحركة البنك في سيفيل؟

ابحست روكيا وتحدى بالإسبانية: «العالم يلره». كان ذلك شعار مكتب السباحة في سيفيل.

«هل أعطوك اسمها؟

«لا».

«هل قالت لك إلى أين هي ذاهبة؟»

«لا. كانت لغتها الإسبانية بائسة جداً».

«تم تذكر إسبانية؟» سأله بيكر.

«لا. كانت بريطانية، على ما أعتقد، كانت ذات شعر غريب - أحمر وأبيض وأزرق».

لجل بيكر لذاك الصورة الغربية: «ربما كانت أمريكية، سلها».

«لا أعتقد ذلك». قالت روكيا. كانت ترتدي قميصاً يشبه العلم البريطاني.

لوما بيكر بصمت. «حسناً، شعر أحمر وأبيض وأزرق. قميص يشبه العلم البريطاني، قرط على شكل الجمجمة في لون واحدة. مثا أيضاً؟»

«لا شيء. امرأة اعتيادية من البنك فقط».

«إسبانية؟» كان بيكر يتنبئ إلى عالم الفحصان الرسمي الطالبية وقصات الشعر المحافظة - لم يتمكن حتى من تخيل صورة تلك المرأة التي كانت روكيا تتحدث عنها. «هل يمكنك التفكير بأي شيء آخر؟ ضغط عليها».

فكرت روكيا للحظة. «لا، هذا كل شيء».

بعدها فوراً طلطق السرير بصوت عال، زبون روكيا نقل مكان تنه بشكل غير مريح. النافت بيكر إليه وتحدى معه طلاقه المائية هفطة. «أي شيء آخر؟ أي شيء؟ ساعدتي فيه بالبحث عن هذه المرأة مع الختم؟

لا صمت طويل. وكان الرجل العملاق كان لديه شيء يريه قوله، ولكنه لم يكن متأكدأ كيف يقويه. اهتزت شفته السفلية للحظة، ثمتوقفت وبعدها تحدث. كانت

ككلمات الأربعـة التي لفظها باللغـة الإنجليزـية تعلـماً، ونـكـها كانت واضـحة بـشكل
عـامـض بـسبـب لـكتـه الأـلمـانـية التـقـلـة. "أـغـرب عـن وجـهي وـمـت".
أـجلـ بيـكر بـذهـول: "عـنـوا؟"

"أـغـرب عـن وجـهي وـمـت"، أـعادـ الرـجـلـ كـلمـاتهـ، مـرـيـتاـ بـراـحةـ بـدهـ الـبـسـرىـ عـلـىـ
سـاعـدـهـ الـأـيمـنـ السـمـينـ - تـقـرـيبـ وـقـحـ لـإـيمـاهـ إـيطـالـيـةـ تـغـيرـ عـنـ 'الـلـعـنةـ عـلـىـ'ـ.
كـانـ بيـكرـ كـثـيرـ الـبعـدـ عـنـ لـنـ يـمـ نـهـ. أـغـربـ عـنـ وجـهيـ وـمـتـ؟ـ الـفـ عـادـاـ إـلـىـ
روـكـياـ وـتـحدـثـ بـالـإـسـلـامـيـةـ. يـبـدوـ أـنـيـ تـخـطـبـ حـدـودـيـ الـمـرـحـبـ بـهـاـ.
لـاـ تـنـلـقـ لـأـمـرـهـ."ـ ضـحـكـتـ: "إـنـهـ فـقـطـ شـاحـبـ قـلـيلـ. سـيـحـصـلـ عـلـىـ مـاـ لـمـيـ لـأـجـلهـ."ـ
مـاتـ شـعـرـهـ ثـمـ غـزـتـ.
"هـلـ هـذـاكـ أـيـ شـيـءـ أـخـرـ؟ـ سـأـلـ بيـكرـ: "أـيـ شـيـءـ يـمـكـنـ بـخـارـيـ بـهـ رـيـماـ
يـسـاعـدـنـيـ؟ـ"

هـزـتـ روـكـياـ رـأـسـهـ. "هـذـاـ كـلـ شـيـءـ، وـلـكـنـكـ لـنـ تـجـدـهـ عـلـىـ الـإـطـلـاقـ. سـيـغـلـ مـدـنـةـ
كـبـيرـةـ - يـمـكـنـ أـنـ تـكـونـ مـضـلـلـةـ جـداـ."

تـسـيـذـ كـلـ مـاـ يـوـسـعـيـ. "إـنـهاـ قـصـيـةـ تـسـسـ الـأـمـنـ الـقـومـيـ...ـ"
"إـنـاـ لـمـ يـحـالـكـ الحـظـ."ـ قـالـتـ روـكـياـ وـهـيـ تـحـدـقـ بـالـظـرـفـ الـمـفـخـ فيـ جـيبـ بيـكرـ،
عـدـ إـلـىـ لـرـجـوـكـ. سـيـكـونـ صـدـيقـيـ ذـلـكـ مـنـ دـوـنـ شـكـ. اـطـرـقـ الـبـابـ بـهـدوـءـ. سـاجـدـ
غـرـفةـ أـخـرـىـ. سـتـرـىـ جـانـبـاـ مـنـ إـسـلـانـدـاـ لـنـ تـسـاءـلـ فـيـ حـيـاتـكـ."ـ يـوـزـتـ شـفـقـاتـاـ بـإـغـراءـ.
لـاحـبـ بيـكرـ نـفـسـهـ عـلـىـ إـطـلـاقـ لـسـامـةـ مـزـدـيـةـ: "يـتـوجـبـ عـلـىـ الـذـهـابـ."ـ اـعـتـرـ
لـلـأـلمـانـيـ لـأـعـتـراضـ لـسـيـتـهـ.

لـنـسـ الصـخـمـ بـخـجلـ: "عـلـىـ الرـحـبـ وـالـسـعـةـ"
تـوـجـهـ بيـكرـ إـلـىـ الـبـابـ. لـاـ مـشـكـلـةـ؟ـ مـهـمـاـ حدـتـ لـ "أـغـربـ عـنـ وجـهيـ وـمـتـ؟ـ"

الفصل 36

“إلغاء يدوبي؟” حدقت سوزان بشفتيها، محتارة.
تعلم أنها لم تقم بإدخال أي أمر للإلغاء اليدوي – على الأقل ليس عمداً، تساملت
ما إذا قامت بإدخال التسلسل الخاطئ للمفاتيح بالخطأ.
‘مستحيل’، بريت. يحسب الأوامر البرمجية، تم بإرسال أمر الإلغاء منذ أقل من
عشرين دقيقة. علمت سوزان أن الشيء الوحيد الذي أدخلته منذ عشرين دقيقة هو
الشفرة الخاصة عندما خرجت للحدث مع الفاكس، وإن أمر سخيف أن تظن بأن
الشفرة الخاصة قد تم تفسيرها بشكل خاطئ على أنها أمر إلغاء،
مع أنها تعرف أن هذا مضيعة للوقت، أخرجت سوزان سجل قفل الشاشة
وتأكدت من أن شفرتها الخاصة تم إدخالها بشكل صحيح، بالتأكيد، تم ذلك.

إذًا، من أين، سألت بغضبة: من أين تلقى أمر الإلغاء اليدوي؟
عست سوزان وأغلقت نافذة قفل الشاشة، ولكن بشكل غير متوقع، وفي أجزاء
الشاشة التي كانت النافذة تتغلق خاللها، شيء ما جتب انتباها. فتحت النافذة مرة
أخرى وتحققـتـالـبيانـاتـ،ـلمـيـعنـذـكـشيـباـ،ـكانـإـدخـالـ‘ـقـفلـ’ـمـحـرـحاـعـدـمـاـ
غـادـرـتـسـودـ3ـ،ـولـكـنـتـوقـيـتـإـدخـالـ‘ـإـلـغـاءـقـفلـ’ـالـتـالـيـبـداـغـرـيـاـ،ـكـانـالـفـارـقـبـينـ
الـإـنـخـالـيـنـأـقـلـمـنـدـقـيـقـةـوـاحـدـةـ،ـكـانـسـوزـانـمـتـأـكـدـةـمـنـنـهـاـكـانـتـفـيـالـخـارـجـعـمـعـ
الـفـاـكـدـلـأـكـثـرـمـنـدـقـيـقـةـوـاحـدـةـ.

لتفت سوزان بالمحاجر إلى نهاية الصفحة. ما رأته تركها مشدودة. عند تسجيل
الدخول بعد ثلث دقائق، ظهرت مجموعة ثالثة من إدخالات ‘القفل – إلغاء القفل’،
وبحسب التسجيل، شخص ما قد ألغى قفل جهازها عندما كانت في الخارج.

غير ممكن! شدت على نفسها، المرشح الوحيد لفعل ذلك هو كريج هيل، ولكن
سوزان ولقة تماماً من أنها لم تعط هيل شفرتها الخاصة على الإطلاق. بلسان
الإجراءات الممتازة لمحللي الشفرات، كانت سوزان قد اختارت شفرتها الخاصة
حتى لتها ولم تتوتها على الإطلاق؛ وإن تخمين هيل للأرقام والأحرفخمس
الصحيحة هو أمر مستحيل – إنها ستة وتلاتين مرفوعة لأسن خمسة، أي ما يعادل
أكثر من مائتين مليون احتمال.

ولكن إدخالات قفل الشاشة كانت واضحة كالشمس. حدقت سوزان بها حائرة، لقد
دخل هيل على جهازها بطريقة ما عندما كانت في الخارج، وقام بإرسال أمر إلغاء

يُدوى لِمَقْتَفِيهَا.

الأسئلة عن السرعة التي قام بها بذلك فتحت المجال للأسئلة عن السبب؟ ليس لدى هيل أي حافز للدخول على جهازها، إنه حتى لا يعرف أن سوزان تعلم على المقتفي. حتى ولو كان يعلم، فكرت سوزان، لماذا سيقوم بمعرضة تعقبها لشخص ما يسمى بـ«بورث داكوتا»؟

الأسئلة التي لم تجد حلًا لها باتت أنها تتضاعف في رأسها. «الأشياء الأهم أولاً»، قالت بصوت عالٍ، مستفيدة بمعالجة موضوع هل خلل لحظة. مركزة على مثلكما الحالية، قامت سوزان بإعادة تحويل مقتفيها ثم اختارت مفتاح «الدخول». أطلق جهازها طينناً مرة واحدة.

تم إرسال المقتفي

نظم سوزان لن عودة المقتفي ستة ساعات. شنتت هيل، مسئولة كيف حصل على ثيفرتها الخاصة، مسئلة عن اهتمامه في مقتفيها.

لبعض وخطت مبشرة إلى جهاز هيل. كانت الشاشة سوداء، ولكنها على أنها ليست مقفلة — فقد كانت توهم بشكل خافت عن الأطراف. من النادر أن يقلّ محتوى التثييرات أحجزتهم إلا عندما يغادرون نوّد 3 في الليل. بدلاً من ذلك، يقومون ببساطة بـ«إطفاء الأصوات» على شاشاتهم — إشارة لـ«ثيفرة مشتركة محترمة» يanke لا يتوجب على أحد إزعاج الجهاز.

وصلت سوزان إلى جهاز هيل. «اللعنـة على ثيـفرة الاحـترام»، قالت، «ما الذي تتوـي فـعلـه بـحـقـ الجـنمـ؟

بالفاء نظرـة سـريـبة إلى طـبق الكـريـبيـتو الفـارـغـ، أـتعلـت سـوزـان لـدـوـنـات تـحكـ الإـضاـءـةـ فـسـيـ جـهاـزـ هـيلـ، اـشـتـغلـ جـهاـزـ وـلـكـ الشـاشـةـ كـانـتـ فـارـغـةـ بـالـكـاملـ. عـبـسـت سـوزـانـ فـسـيـ تـلـكـ الشـاشـةـ الفـارـغـةـ. غـيرـ وـاقـعـةـ كـيفـ تـبـدـأـ، وـصـلـتـ إـلـىـ مـحـركـ بـحـثـ ثـمـ أـخـلـتـ:

البحث عن: «المقتفي»

كان ذلك بعيد الاختصار، ولكن لو كان هناك أي إشارة إلى مقتفي سوزان في جهاز هيل، فإن هذا البحث سيدجه. ربما ذلك سيسلط بعض الضوء على السبب الذي دفع هيل إلى القيام بـ«إطفاء» يُدوى لبرنامجهما. بعد ثوانٍ عدة، أوضحت الشاشة،

لا وجود لأيثر

حلست سوزان للحظة، غير متأكدة عمّا تبحث. حاولت مرة أخرى.

البحث عن: طفل الثالثة

أومضت الثالثة ثانية وقامت مجموعة من الإشارات السليمة — لا وجود لأثر بأن هيل يملك أي نسخ عن الثيغرة الخاصة لسوزان على كمبيوتره. تنهدت سوزان بصوت عالٍ، إذًا، ما هي البرامج التي كان يستخدمها اليوم؟ ذهبت إلى قائمة هيل بتطبيقات المستخدمة مؤخرًا لتبعد عن آخر برنامج كان يستخدمه. كان ذلك مخدم رسائله الالكترونية. فتحست سوزان الفرس الصلب. وفي النهاية وجدت مجلد رسائله الالكترونية مخبأً بحرب داخل دلائل أخرى. فتحت المجلد، فظهرت مجلدات إضافية؛ بدا أن هيل لديه هوبيات وحسابات بريدية متعددة. إحداها، كما لاحظت سوزان باندهاش، كان حساباً عاملاً. فتحت المجلد، اختارت واحداً من القائمي، تجاهت نحو الرسائل، وقرأتها.

نوقت عن التلفن فوراً. أظهرت الرسالة:

إلى: NDAKOTA@ARA.ANON.ORG

من: ET@DOSHISHA.EDU

نقدم عظيم! كاد الحصن الرقبي أن ينتهي.

هذا الحدث سيعيق (إن اس أي) لعشرات السنين!

وكانوا أنفاسها في حلم، فرأت سوزان الرسالة مرات ومرات. بعدها، مرتجلة، فتحت رسالة أخرى.

إلى: NDAKOTA@ARA.ANON.ORG

من: ET@DOSHISHA.EDU

النص الدوري الواضح يعلم! السلاسل المتغيرة هي الخدعة!

هذا لا يصدق، ولكنه موجود، رسالة من ينسى تانكادو. كان يكتب لكريج هيل. كانوا يعملان سوية. تخدر جـ سوزان عندما كانت الحقيقة المستحيلة تتحقق بها من الجهاز.

كريج هل هو نورث داكروت؟

حدقت عيناً سوزان بالشاشة. بحث عنها بيس عن بعض التصريحات الأخرى، ولكن لم يكن هناك شيء. كان ذلك حقيقة — مقاومة ولا مفر منها: استخدم تانكادو

سلسل متغيرة لخلق نص واضح دوري، ولقد ثامر هيل معه لخطيم (إن ابن أبي).
ـ ذلك... تمنت سوزان: ذلك... غير ممكن.

وكان لو كان يعارض، تذكرت كلام هيل سابقاً: لقد كتب لي تالكادو بعض مرات... لقد ربيع ستراشمور الرهان عندما استأجرتني... سأخرج من هنا يوماً ما. ولكن، لم تستطع سوزان تقل ما كانت تزداد. صحيح أن كريج هيل كان ظناً ومتجرفاً - ولكنه لم يكن خاتماً. هو يعلم ما الذي سيفعله الحسن الرقمي بـ (إن ابن أبي)؟ من المستحيل أن يشتراك في مكيدة لتحريره!

ولكن، أدرك سوزان، لا يوجد شيء يمكنه من ذلك - لا شيء سوى الآداب والشرف. فكرت بخوازيمية سكيجاك. لقد أفت كريج هيل خطط (إن ابن أبي) مرة من قبل. ما الذي يمكنه من محاولة ذلك مرة أخرى؟

ـ ولكن تالكادو... تساءلت سوزان. لماذا سيقوم شخص مصاب بالأورام الاضطهادية مثل تالكادو بالوثوق بشخص غير حير بالثقة بهل؟
تعلم أنه لا شيء من هذا يهم الآن. كل ما يهم هو الوصول إلى ستراشمور. سخرية القر، كان شريك تالكادو أمامهم مباشرةً. تساءلت ما إذا كان هيل يعلم بأن إنسى تالكادو ميت.

بدأت بسرعة بإغلاق ملفات الرسائل الإلكترونية الخاصة بهيل بهدف مغادرة الجهاز تماماً عندما وجدت ذلك. لا يمكن لبيل أن يشك بأبي شيء - ليس بعد، مفاتيح مرور الحسن الرقمي، أدرك ياندهاش، ربما يكون مجاناً في مكان ما داخل هذا الجهاز بالتحديد.

ولكن بينما كانت سوزان تغلق آخر الملفات، مر ظل من خارج دائمة نود 3. حفت أكثر، فرأت هيل يقترب. اندفع الأدربيتين في جدها. كان قريباً عن الأبواب. «العنزة»! شنت وهي تنظر إلى المسافة المنافية لتصل إلى كرسيها. تعلم أنه لا يمكنها فعل ذلك على الإطلاق. فقد كان هيل قريباً جداً. التفت بليل، باحثة في خيارات نود 3. أطلقت الأبواب خلفها قرقعة. وبعدها تدخلت. شعرت سوزان بأن الغريرة هي المسيطرة. مقحمة حذاءها في السجادة، أسرعت بخطى طويلة ممتدّة باتجاه خزانة الطعام. في الوقت الذي أطلقت فيه الأبواب هسياً لتفتح، تحركت سوزان بسرعة لتقف أمام الثلاجة وسحب بابها لتفتحه. تأملت ببريق زجاجي في الأعلى بشكل متقلّل وبعدها تارجح ليقف.

ـ جائعة؟ سألها وهو يدخل نود 3 مائشياً باتجاهها. كان صوته هادئاً وخجاً. هل ترغبين في مشاركتي في بعض الصويا؟

تنحيدت سوزان والتفت تواجده. لا شكرأ، ثم قالت: أظن أنتي فقط، ولكن
الكلمات علقت في حلقها، أصفر وجهها.

حق هيل فيها بالستغراب: ما الأمر؟

عصبت سوزان على شفتها وحدقت به، لا شيء، تبرأت أمرها، ولكنها كانت
كذبة، في الجهة المقابلة من العرقه، لومض جهاز هيل بلون ساطع، لقد نسيت أن
تطفي الإضاءه.

الفصل 37

في الدور الأسلق لفندق الترسو الثالث عشر، تجول بيكر بتعجب متوجهًا إلى
الحانة. ساقى الحانة الذي كان يشبه الغزم وضع فومطة أمامه. "ماذا تشرب؟"
لا شيء، شكرًا لك، أحابيه سكر، أزيد أن أعلم ما إذا كان يوجد نوك في البدلة
لعمجي موسيقى روك البندق؟"

حدق الساقى به باستغراب: نوك لجماعة البنك."

نعم، هل هناك مكان في البلدة حيث يتضمنون فيه أوقاتهم جميعاً؟
لا أعلم سيدى، ولكن بالتأكيد ليس هنا" اتسم له. "ماذا عن الشراب؟"
شعر بيكر برغبة أن يهز الرجل، لا شيء يجري كما كان قد خطط له.
أي شيء؟ قال الساقى. شرك جيريز؟"

ألغام خلفية للموسيقى الكلاسيكية كانت تتبعث فوق رأسه، كونشيرتو بربتيلسبرغ،
ذكر بهذه رقم أربعة. كان هو سوزان قد رأى أكاديمية سلات مارتن تعزف
لبرندلسبيرغ في الميدان في الجامعة السنة الماضية. تمعن فجأة لو كانت معه الآن،
الصبي الصابر عن مكيف الهواء فوق رأسه ذكره بحالة الطقس في الخارج، تخيل
نفسه يمشي في الشوارع المرهقة المتيبة لتريلانا يبحث عن منشأة ترتدى قميصاً يعلم
بريطانيا، فكر في سوزان مرة أخرى. "عصير التوت." سمع نفسه يقول ذلك.

بذا الساقى محظوظاً: "لو وحده؟" كان عصير التوت شراباً شعيباً في إسبانيا ولكن
شربه لو وحده أمر غير مسموع.

نعم، قال بيكر. "لو وحده."

مع رشة من الفودكا؟"

لا، شكرًا

لامفحة الساقى: "مجاناً؟"

خلال الطريق في رأسه، تخيل بيكر الشوارع القذرة لتريلانا، والحرارة الحائنة
والليلة الطويلة التي ألمته. يالله من حجم. أوما: نعم، قليل من الفودكا."

بذا الساقى أكثر ارتياحاً وأسرع لإحضار العصير.

حدق بيكر في أنحاء الحانة المزخرفة وتساءل ما إذا كان يحلم، أي شيء يمكن

لأن يقيمه أكثر من الحقيقة. أنا أستند جامعاً، فكر بذلك، في مهمة سرية.
عذ للسلقي وقم الشراب إلى بيكر، توت مع رشة من الفونكا، سيدني.
شكراً، بيكر، أخذ منه رشة وشعر بالغثيان. هذه هي الرشة؟

الفصل 38

وقف هيل في منتصف الطريق إلى مدخل نواد 3 وحدق بسوزان، «ما الأمر، سو؟ تدين فطيبة».

فأدرمت سوزان خصبها المترابط، على بعد عشر أقدام، انفتحت شاشة هيل بصره، ساطع، «أنا... أنا... بخير». تذرت لمرها وكان قلبها يطرق بسرعة، نظر هيل إليها حائراً، «أرجوين في بعض الماء؟»

لم تستطع سوزان الإجابة، شتمت نفسها، كيف لم يبيت أن أطبق إضاءة تلك الشاشة اللعينة؟ تعلم سوزان أن في اللحظة التي يشك فيها هيل بأنها كانت تبحث في جهازه، سيشك بأنها تعلم هوبيته الحقيقة، نورث داكوتا، خافت من أن هيل سيقوم بقتل أي شيء لييفي تلك المعلومة داخل نواد 3.

شاعت سوزان ما إذا كان يتوجب عليها الاندفاع نحو الباب، ولكن الفرصة لم تسعن لها، فحالة، كان هناك طرق على الحدار الزجاجي، انفتح كل من هيل وسوزان بسرعة، كان ذلك شارتروكيلان، كان يطرق بقضيبته المبللة بالعرق على الزجاج مرة أخرى، بدا وكأنه قد شاهد عفريتاً.

عس هيل في وجه ذلك التقلي المحبول خارج الدائمة، بعدها انفتح إلى سوزان، سأعود فوراً، اشربي شيئاً ما، تدين شاحبة، انفتح هيل وذهب إلى الخارج.

شاعت سوزان نفسها وتحركت بسرعة إلى جهاز هيل، انفتحت وضبطت أدوات التحكم بالإضاءة، تحول لون الشاشة إلى الأسود.

كان رأسها يعمل بسرعة، انفتح ونظرت إلى المحطة الجارية الآن في طريق الكريستو، يبدو أن شارتروكيلان لم يذهب إلى العزل، بعد كل هذا، كان التقلي الشاب مدحوراً، يخبر هيل بكل شيء، علمت سوزان أن ذلك لا يهم - هيل يعلم كل شيء يجب أن يعرف.

يجب على الرصوبي إلى سترا瑟ور، فكرت بذلك، وبسرعة.

الفصل 39

الغرفة 301. وقت روكيأ يلقا عزفاندا عازية لعام مرأة الحمام. كانت هذه هي اللحظة التي خافت منها طوال اليوم. كان الألماني على السرير ينتظرها، كان أضخم رجل صاحبته في حياتها.

كارهـة، أخذت مكعب ثلج من دلو الماء وفركت به صدرها الذي أصبح قاسياً، هذا جزء من سلتها الروتيني، أن يجعل الرجل يشعرون بالرغبة. وهذا ما يجعلهم يعودون إليها دائماً. مررت بيديها عبر جسدها اللين العسر وأملت أن يستمر على حاله هذه لأربع أو خمس ساعات أخرى حتى تجني ما يمكن تقاعدها، فالسيد رولان يأخذ معظم أجرها، ولكن من دونه كانت الآن مع بقية الساقطات اللواتي يصاحبن السكارى في تريانا. يملك زبالتة هؤلاء المال على الأقل. كما لهم لا يحضر بونها خط ومن السهل إرضاؤهم، ليست ملابسها الداخلية، أخذت نفساً عميقاً، وفتحت باب الحمام.

عندما خطت روكيأ إلى الغرفة، جحظت عيناً الألماني. كانت ترتدي ثوباً أسوداً طويلاً، مما جعل جسدها الكثيف يشع بنور لطيف.

"على هنا"، قال بتلهف، وهو ينزع ثوبه ويتمدد على ظهره. أجهز روكيأ نفسها على الابتسام، واقتربت من السرير. حدق في ذلك الألماني الضخم، ضحكت بينها وبين نفسها بارتياح....

أمسكها بسرعة ويتوقف شديد، حضنها، وهذا بدلت تنفس وتنفس في نشوة كافية، عادت دوزها وتصعد فرقها، شعرت أنها ستتحطم، بدأت تهتز وتختنق مواجهة رقبة المتقدمة، صلت من أجل أن ينتهي بسرعة.

"نعم! نعم!" نهست بذلك خلال الاندفاعات. غرزت أظفار أصابعها في مؤخرته لتجنه.

أوكار عشوائية لاذعت في عقليها - وجوه رجال لا تحسى قلبت بذراً صارخ، سقوف حفت فيها الساعات في الظلما، أحلام كثيرة لإنجاب الأطفال....

فجأة، ومن دون تحذير، تقوس جسد الألماني، تصلب، وانهار فوراً فوقها، هذا كل شيء؟ فكرت بذلك، متاجنة ومرتابة.

حاولت أن تنزلق من أسلفه. "عزيزي"، همست باختراق، "دعني أقوم بفرنكك." ولكن الرجل لم يتحرك.

تحركت إلى الأعلى ودفعت كتفيه الصخمتين. "عزيزي، أنا... أنا لا أستطيع أن
أتنفس!" بدأ تشعر بالإغماء. شعرت بأضلاعها تتحطم. "إنهض!" بدأ أصبعها
بتغريبة تسحب شعره المتلبد. "إنهض!"
عندما شعرت بالسالل اللزج الدافن، كان متندداً في شعره — يتدفق على وجهها،
إلى فمها. كان مالحاً. التوت بشدة أسلمه. من فوقها، شعاع ضوء غريب انار وجه
الألماني العثماني من الألم. قحوة الرصاصية التي في صدغه كانت تتفق مع قدم فوقيها.
حاولت أن تصرخ، ولكن لم يكن قد تبقى أي هواء في رئتيها. كان يسحقها. بالفعل
شديد، نظرت باتجاه شعاع الضوء القادم من المدخل. رأت يداً ومسدساً مع كاتم
صوت. لمع في الضوء. ثم لا شيء.

الفصل 40

خارج نواد 3، بدا شارتروكين يائساً، كان يحاول إيقاع هيل بل الترانسلفر في مأزق. أسرعت سوزان بالمرور جانبهما مفكرة بأمر واحد في عقلها - أن تجد ستراندور.

لمسك التقني المذعور ساعده سوزان عندما كانت تمر: «نسة فلينتسر! هناك فيروس! أنا جاد! يجب أن -»

حررت سوزان نفسها وحذفت به بغضب شديد: «ظلت أن القائد طلب منك الذهاب إلى المنزل».

«ولكن الشاشة العارضة! إنها تسجل ثمانية عشر -»

«القائد ستراندور أخبرك أن تذهب إلى المنزل!»

«اللعنة على ستراندور!» صرخ شارتروكين وكانت الكلمات تدوي عبر القبة. صوت عبيق دوى من الأعلى: «سيد شارتروكين؟»

جمد الموظفون الثلاثة للقسم في مكتهم.

في الأعلى فوقهم، وقف ستراندور عند الدرايزين خارج مكتبه.

لحظة، الصوت الوحيد داخل القبة كان صوت الطنين المستمر للمحركات في الأسفل. حاولت سوزان بشدة أن تلف نظر ستراندور. أليها القائد! هل هو نورث داكروتس!

ولكن ستراندور كان مركزاً بصره على ذلك التقني الشاب. نزل السلام وهو ينظر بعينين نصف مفتوحتين مثبتتين على شارتروكين طوال طريقه إلى الأسفل. شق طريقه عبر طبق الكريتو وتوقف على بعد ست إثنتين أمتار التقني المرتفع. «ماذا قلت؟»

«سيدي،» قال شارتروكين باختناق، «الترانسلفر في مأزق.»

«أليها القائد؟» اعترضت سوزان. «لو بإمكانك -»

لوح القائد لها بالابتعاد. لم تفارق عيناه التقني.

قال فيل بسرعة: «هذاك ملف قد أصيب بفيروس، سيدي، لذا مناك من ذلك!»

تحول لون بشرة ستراندور إلى الأحمر الداكن. «سيد شارتروكين، لقد تحدثنا

عن ذلك. ليس هناك أي ملف مصاب في الترانسلفر؟»

نعم، هناك! صالح، وإذا تمكن من الوصول إلى البيانات الرئيسية ...
أليس هو ذلك الملف المصايب بحق الجحيم؟ رفع سترالمور صوته عالياً. «لرني
ليهاء!»

تردد شارلزروكيان: لا أستطيع.

بالطبع، لا تستطيع! إنه غير موجود!

قالت سوزان: «إليها الفلان، يجب أن ...»

مرة أخرى أسكنها سترالمور بإشارة غاضبة.

نظرت سوزان إلى هيل بغضب. بدا متعالاً وغير مبال. متعقق، فكرت بذلك.
لن يفلق هيل على الفرسوس؛ هو يعلم ما الذي يجري حقاً داخل التراسلتر.
كان شارلزروكيان منحناً: «الملف المصايب موجود فعلًا، سيدتي. ولكن الغاونثيت
لم يتمكن من تحديده».

في حال أن الغاونثيت لم يتمكن من تحديده، قال سترالمور وقد استطاع غضباً،
«إذاً كيف تعلم بوجوده بحق الجحيم؟»

بدا شارلزروكيان فجأة أكثر ثقة: «سلسل متغيرة، سيدتي. لقد أجريت تحليلاً
كلاملاً، وتبين النتيجة أن هناك سلسل متغيرة؟»
فهمت سوزان الآن لماذا شارلزروكيان قلق جداً. سلسل متغيرة، تأملت ذلك. نعم
أن السلسل المتغيرة هي تسلسل مبرمج يقوم بإفساد البيانات بطرق معقدة كثيرة. كانت
شائعة جداً في فيروسات الكمبيوتر خصوصاً الفيروسات التي تغير مجموعات البيانات
الكبيرة. وبالتالي، تعلم سوزان أيضاً من رسالة تلکالو الالكترونية بأن السلسل
المتغير التي رأها شارلزروكيان هي غير مؤذية - هي ببساطة جزء من الحسن
الرقمي.

استمر التقى في حديثه: «عندما رأيت السلسل لأول مرة، سيدتي، ظننت أن
مرشحات الغاونثيت قد فشلت في تحديدها. ولكن عندما أجريت بعض الاختبارات
وحدث ... صمت وقد بدا مرتبكاً فجأة: وجدت أن شخصاً ما قد جعل الغاونثيت
تجاهلها يدوياً».

صدرت العبارة عندما كان هناك صمت مفاجئ. تحول وجه سترالمور إلى
درجة شامقة من اللون القرمزي. لم يكن هناك أي شك في الشخص الذي يتهمه
شارلزروكيان بفعل ذلك؛ جهاز سترالمور هو الجهاز الوحيد في الكريبيتو المخول
بإعطاء أمر التجاهل لمرشحات الغاونثيت.

عندما تحدث سترالمور كان صوته كالجلد، نسي شارتروكين، ليس لأن ذلك علاقة بالأمر، ولكن أنا الذي أجريت التجاهم". تابع حديثه ومزاجه قد اقترب من درجة الغلبلان. كما قالت لك مسبقاً، لا أجري اختباراً متقدماً جداً. السلاسل المتغيرة التي رأيتها في الترالستر هي جزء من الاختبار؛ هي هناك لأنني أنا الذي وضعتها هناك. رفض الغاونتليت أن يدعني أحصل على الملف، لذلك قمت بتجاهل مرشحاته". صافت علينا سترالمور بدعة وهو ينظر إلى شارتروكين: "الآن، هل هناك أي شيء آخر قبل أن تغادر؟"

وبسرعة شديدة، أتصح كل شيء أمام سوزان. عندما حمل سترالمور خوارزمية الحصن الرقمي المشفرة من الانترنت وحاول تحريرها عبر الترالستر، علق السلاسل المتغيرة في مرشحات الغاونتليت. ولذلة حاجته إلى معرفة إن كان الحصن الرقمي قابل للحل أم لا، قرر سترالمور أن يتجاهل المرشحات.

وتشكل اعتقاده، تجاهل الغاونتليت أمراً لا مجال للتفكير به. ولكن في هذا الموقف، ليس هناك أي خطورة في إرسال الحصن الرقمي مباشرة إلى الترالستر؛ فإن القائد يعرف بالضبط ما هو الملف ومن أين أتي.

"ببالغ الاحترام، سيد". ضغط شارتروكين. تم اسمع مسبقاً بأي اختبار يحوي تسللاً."

"إليها الفائد"، اعترضت سوزان، إذ أصبحت لا تحتمل الانتظار للحظة أخرى: "أريد حقاً أن..."

اعتبرت كلاماتها الرنين الحال ليلف سترالمور الخلوي. لمس القائد بالسماحة سرعة. "ما الأمر؟" صاح. ثم صعدت واستمع إلى المتصل.

نسمت سوزان أمر هيل للحظة. سلكت من أجل يكون المتصل هو ديفيد. أخبرني أنه بخير، فكرت بهذا. أخبرني أنه وجد الخاتم، ولكن سترالمور نظر إليها وعيق. ليس ديفيد.

شعرت سوزان بأن نفسها يتافق. كل ما أردته هو أن تعرف بأن الرجل الذي تحبه بأمان. تعلم سوزان أن سترالمور ليس لديه الصبر لانتظار مبررات أخرى؛ لو استغرق ديفيد وقتاً أطول، فإن القائد سيقوم بإرسال دعم - الموظفين العيدانيين التابعين له (إن ابن أي). إليها عقامة يأمل أن يتوجهها.

"إليها الفائد؟" نبيه شارتروكين. "أظن حقاً أنه يتوجب فحص..."
"انتظر"، قال سترالمور معذراً من المتصل. غطى فتحة الهاتف ووجه نظرة

عنيفة إلى النفس الشاب. نيد شارتروكين، تتمر قاتلاً، انتهت المناقشة، يتوجب عليك مغادرة القسم، الآن. هذا أمر.

وقف شارتروكين مذهولاً: ولكن، سيدى، الصلا-

"الآن؟، صرخ سترلور.

حق شارتروكين به للحظة غير قادر على التحدث، ثم تدفع باتجاه مختبر **النفس**.

الذلت سترلور وحق بيل بالنظره حائزه، فهمت سوزان حيرة القائد، لقد كان هيل هدناً - هدناً بشدة، يعلم هيل جيداً بأنه ليس هناك أي اختيار يستخدم ملائمه متغيرة، أي شيء يجعل الترسانتر منشغلًا لمدة ثمانية عشرة ساعة، ومع ذلك، لم يقل هيل أي كلمة، بدا غير مهم ب بهذه الفوضى بأكملها، كان من الواضح أن سترلور يتساءل عن السبب، لدى سوزان الإجابة.

"لها القائد،" قالت بإصرار، تو لستطيع التحدث معك -

"بعد دقيقة،" اعترض وهو لا يزال يحقق بيل بغرابة، "أريد إنتهاء هذه المكالمة."
بعد ذلك، استدار سترلور وتوجه إلى مكتبه.

فتحت سوزان فمها، ولكن الكلمات توقفت في طرف لسانها، هيل هو نورث داكوتا! وفقط منفصلة، غير قادرة على التفسير. شعرت بأن هيل يتحقق بها، الفتت سوزان، خطى هيل إلى الجانب ولوح بيده بلهف باتجاه باب نود 3. "من بعديك، سو."

الفصل 41

في حجرة البيانات في الطابق الثالث لفندق أفينوسو، تحدثت خاتمة فلاده الوحي على الأرض. كان الرجل الذي يرتدي النظارات السلكية بعيداً وضع المفاتن الرئيس⁽¹⁾ للفندق في جيبيها. لم يحس بصر اخيها عندما ضربها، ولكن ليس لديه طريقة للتأكد من ذلك - لذا أصيب بالصمم منذ كان في الثالثة عشر.

منذ بيده إلى علبة البطارية على حزامه يندفع من التوقار؛ هدية من الزبون، لقد منحته الآلة حياة جديدة. يستطيع الآن تلفي اتصالاته من أي مكان في العالم. الاتصالات كلها تصله فوراً ومن دون مراقبة.

كان متلهفاً وهو يلمس الزر. ثارت نظاراته. مرة أخرى بدأ أصابعه بالطبعاعة على الهواء وبدأت بالطبعاعة موية. كالمعتاد، كان قد سجل أسماء ضحاياه - قضية بسيطة عن طريق البحث في محفظة الجيب أو الحقيبة. جرت الاتصالات بواسطة أصابعه، وظهرت الرسائل على عدسات نظاراته مثل الأشباح في الهواء.

العنوان: روكيا ييفا غرانادا - تم القضاء عليها.

العنوان: هائز هوبر - تم القضاء عليه.

لقل منه بثلاثة طوابق، دفع بيده بيكر شمن الشراب وتجول في الصالة، حاملاً كلّه النصف ممتلي في بيده. تحرك باتجاه مصطبة الفندق لاستنشاق بعض الهواء النقي. زهاداً وابتها، فكر بذلك. لم تجر الأشياء اليوم تماماً كما خطط لها. كان عليه أن يستخذل القرار. أيتوح عليه أن يستسلم ويعود إلى المطرار؟ قضية تمس الأمان الفوري. شتم بصوت ميموس. إذا لعدنا قلموا برسال لستاذ جامعي، بحق الجحيم؟

تحرك بيكر بعيداً عن نظر الساقي وألقى ما تبقى من الشراب في حوض السادسين. أصابته الفودكا بالدوار. أرخص مشروب في التاريخ، هذا ما كانت تطلق عليه سوزان أحياناً. بعد أن ملا الكأس الزجاجي التقليل بماء من النافورة، أخذ منها رشة طويلة.

حطط جسده مرات عدة في محاولة لطرد الإرهاق الخفيف الذي أصابه. بعدها، وضع الكأس ومشى في الصالة.

عندما مر بجانب المصعد، انزلقت الأبواب لفتح. كان هناك رجل في الداخل. كل ما رأه بيكر كان نظارات ذات إطارات سلكية سميكية. رفع الرجل متذمراً لمسمح لنفسه. ابتسم بيكر باحترام ثم غادر... خارجاً إلى ليل سيفيل الخافق.

(1) الشاحن الرئيس: محتاج يفتح لروب الفندق كلها.

الفصل 42

في داخل نواد 3، مسحت سوزان باهياج شديد. تمنت لو أنها فضحت هيل عندما سنت الفرصة لها.

جلس هيل أمام جهازه: "التوتر قاتل، سو، هناك شيء تريدين اليوم به؟" أجررت سوزان نفسها على الجلوس. فكرت بأنه لابد مستراثمور من أن يكون قد أنهى مكالمته الآن وسيعود إلى الحديث معها، ولكنه لم يكن على مرأى نظرها. حاولت سوزان أن تبقى هادئة. حذقت في شاشة كمبيوترها. كان المفترض لا يزال يعمل - تصرفة الثانية. لقد أصبح الآن شيئاً غير مهم. فهي تعلم العنوان البريدي الذي ستلتقي به: GHALE@crypto.nsa.gov

نظرت سوزان إلى الأعلى إلى مكان عمل الفائد وعلمت أنه لا يمكنها الانتظار أكثر. لفدي حان الوقت أن تقطع مكالمة الفائد الهاتفية، وفكت وتوجبت نحو الباب. بدا أن هيل قد لرقبك فجأة، من الواضح أنه لاحظ تصرف سوزان الغريب. مشي سرعة عبر الغرفة واعتراضها عند الباب. كانت ذراعيه ومعينا خروجها.

"أخبريني ما الذي يجري،" سألها: "هناك شيء ما يجري هنا اليوم، ما هو؟" "دعني أخرج،" قالت سوزان بكل ما لملأتها من الهدوء وهي تشعر بوخز مفاجئ للخطر.

"هيا، ضفط عليها هيل. لقد قام مستراثمور علينا بطرد شارتزوكيان لأذاته عمله. ما الذي يجري داخل التراسلر؟ ليس لدينا أي اختبار يستغرق شهري عشرة ساعة. هذا هراء، وتعلمين ذلك. أخبريني ما الذي يجري." مضافت عينا سوزان، تعلم جداً ما الذي يجري! قالت لنفسها. "ابعد عن طريفي، كريج." طلبت منه. "أحتاج إلى أن أذهب إلى الحمام." ابتسם هيل بتكلف. لتنظر لوقت طويل ثم خطى جانبها. "عفوا، سو. كنت أعيث فقط."

اندفعت سوزان من جانبه وغادرت نواد 3. عندما مرت أمام الحالط الزجاجي، أحسست بأن عينا هيل تتصبّل عليها من الداخل. على مضمض، بلقّت باتجاه الحمامات. كان عليها الالتفاف قليلاً لأن تذهب تروية الفاكه. يجب أن لا يشك كريج هيل بأي شيء.

الفصل 43

رجل لطيف في الخامسة والأربعين من العمر، تشارلز برينكير هو夫 كان مرتبًا ومهتمًا ومحسن الإطلاق. كانت بنته المصفية الخفيفة مثل بشرة جمدة المسمرة فلم تظهر أي نقص أو عيب، شعره كثيف أشقر رملي اللون، والأهم من ذلك — كل شيء ملائم. كانت عيناه زرقاويتين لامعتين — مجذعتين بشكل رائع يعجزه العدسات اللاصقة الملونة.

نظر حوله إلى المكتب ذي الجدران الخشبية وعرف أنه قد سما لأعلى منصب يمكنه الوصول إليه في (إن إس أي). كان في الطابق التاسع — صاف الماهوغوني، المكتب 9A197. **الجناح الإداري.**

كانت ليلة السبت، وصف الماهوغوني فارغ بالكامل، فقد ذهب الموظفون منذ وقت طويل — بعيداً يتسلون بكل ما يمكن للرجال ذوي النفوذ الاستمتاع به في وقت عطلتهم. على الرغم من أن برلينكير هو夫 يحلم دائمًا بأن يصل إلى منصب « حقيقي » في هذه الوكالة، إلا أنه قد انتهى به الحال بطريقه ما يشغل منصب «مساعد شخصي» — وهو يمثل الطريق المسدودة في الصراع السياسي. أما حقيقة أنه يعمل جنباً إلى جنب مع الرجل الأكثر سلطة في الاستخبارات الأمريكية فكانت عزاءه الوحيد. كان برلينكير هو夫 قد تخرج بدرجة شرف من أندوفر آند وبليامز، ومع ذلك هو هنا، في خريف عمره، من دون أي سلطة حقيقة — ومن دون دعم حقيقي. فهو يقضي أيامه ينظم مواعيد شخص آخر.

كان هناك بالتأكيد فوائد من أن يكون مساعدًا شخصياً للمدير — فقد كان برلينكير هو夫 مكتب فخم في الجناح الإداري، مزود بإقن دخول مطلق إلى المكاتب كلها في (إن إس أي)، ومستوى خاص للتميز جاء من الصحبة التي يلازمها. يقوم بالمهام لأعلى مرتب السلطة. يعلم برلينكير هو夫 في داخله أنه ولد ليكون مساعداً شخصياً — ذكي بشكل كاف لتذويب العلاجات، وسيم بشكل كاف لتقديم المؤشرات الصحفية، وكمول بشكل كاف لبرضى بهذا.

أعلن الصوت اللطيف لجرم الساعة الموضوعة على رف الموقف نهاية يوم آخر في حياته النائمة، اللعنة، فكر بذلك. الساعة الخامسة في يوم السبت. ما الذي أطلعه هذا بحق الجحيم؟

تشاد؟ ظهرت امرأة عند مدخل الباب.

نظر برينكير هو夫 إليها، ميدج ملوكن، المحطة المكرتارية الداخلية لفونتين. كانت في الستين من العمر، سبعة قليلاً، وما زلت في حيرة برينكير هو夫، لها معنعة جداً. معاشرة رائعة وزوجة سابقة لثلاث مرات... نظر ميدج خلسة في الحاج الإداري ذي الست غرف بسلطة وقحة. كانت ذكية وحدسية وتعمل لساعات غير معقولة، وكان يُشاع بأنها تعرف عن الأعمال الداخلية لـ (إن إس أي) أكثر من أي شخص آخر. اللعنة، فكر برينكير هو夫، وهو ينظر إليها وقد ارتدت ثوباً رمادياً من الكثمير. أنها إنما قد أصبحت أكبر سناً أو أنها تبدو أكثر شباباً.

«التقارير الأسبوعية» ابسمت له وهي تلقي بمجموعة الأوراق. تحتاج إلى مراجعة الحسابات».

نظر برينكير هو夫 إلى جسدها. تبدو الحسابات «الأجسام» جيدة من هنا». «حقاً، تشد». ضحكت. «أنا كبيرة في السن كافية لأكون بمثابة لك». لا تذكرني، فكر بذلك.

خطت ميدج إلى الداخل ومشت بالحراشف إلى مكتبه. ثنا في طريقه إلى الخارج، ولكن المدير يريد هذه مُنتقة عند عونته من أمريكا الجنوبية. ويكون هذا يوم الاثنين، مصححة ويسارع ما يمكن. وضعت الأوراق لمامه. هل أنا محاسب؟

«لا، عزيزي، أنت مساعد المدير، ظننتك تعرف ذلك». «إذًا هل أقوم بحساب الأرقام؟

حركت شعرها: «أنت تزيد مسؤولية أكبر، هذه هي». نظر إليها بحزن: «ميدج... ليس لدى أي وجود».

نظرت باصبعها على الورق. «هذه هي حباتك، تشد برينكير هو夫». نظرت إليه وخطفت صوتها: «هل أحضر لك أي شيء قبل أن أذهب؟» نظر إليها بتسل وحرك رقبته العائلة: «اكتفي متصلاً».

لم تندفع ميدج. تتلو الأسرار.

تجهم. «لا يمكنك تدليك ظهري؟

هزت رأسها: «مجلة كورنوبوليتان تقول إن ثالثي من يفرون بتدليك الظهر ينتهي بهم الأمر إلى ممارسة الجنس».

بدا برينكير هو夫 ساخطاً. «اما منحن فلن نفعل ذلك أبداً».

تماماً، هزت رأسها: «هذه هي المشكلة».

ميدج -

ليلة سعيدة، تشد، توجهت إلى الدب.

مسغادرٌ؟

أعلم كنت لأبقى، قالت ميدج وقد توقفت عند المدخل، ولكنني لست بشئ من الكرياء، أنا فقط لا أستطيع أن ألعب الدور الثانوي - وبخاصة أمام مراهقة.

زوجتي ليست مراهقة، دافع برينكير هوف، إنها فقط تتظاهر بذلك.

نظرت ميدج إليه باستغراب، لم يكن أتحدث عن زوجتك، حركت عينيها ببراءة: كنت أتحدث عن كارمن، لفظت الاسم بلهجة ولاية بورنوريجو.

أصبح صوت برينكير هوف أنشأً قبلاً: من؟

كارمن؟ في خدمات الطعام؟

شعر برينكير هوف بنفسه تدفع فحاة، كارمن هورتا هي طاهية المعجنات التي تبلغ السابعة والعشرين من العمر وتعمل في قسم خدمات (إن إس أي)، وقد كان برينكير هوف قد استمتع معها ببعض من العلاقات الجنسية التي من المفترض أن تكون مسرية في الساعات الأخيرة في المخزن.

شريرة: تذكر، تشد... المراقب يعرف كل شيء.

المراقب؟ غص برينكير هوف غير مصدق، المراقب يراقب الخدمات أيضاً؟

المراقب أو "الوصي" هو ما نطلقه ميدج عادة على سينتريل 333 الموضوع في مكان رشه الخزنة على جانب الغرفة المركزية للجناح، الوصي هو عالم ميدج بأكمله، فهو يتلقى معلومات من 148 كاميرا سرية مغلقة و 399 بلياناً إلكترونياً و 377 شريطًا هائلاً و 212 آلة سرية لاسترداد السمع مخبأة بالسلوب المعماري في مبنى (إن إس أي).

كان مدراء (إن إس أي) قد تعطّلوا بجهد أن الموظفين البالغ عددهم 26000 ليسوا ذويفائدة عظيمة وحسب بل إنهم عائق كبير أيضاً، فإن كل خرق أمني خطير في تاريخ (إن إس أي) كان مصدره من الداخل، إنها مهمة ميدج بصفتها محالة سكرتارية داخلية أن تراقب كل شيء يجري داخل جدران (إن إس أي)... بما فيها، على ما يبدو، خدمات الطعام.

وقف برينكير هوف ليداعم عن نفسه، ولكن ميدج كانت في طريقها إلى الخارج، ضع يديك على المكتب، صاحت بذلك، لا مزيد من التصرفات المضحكة بعد ذهلي، الجدران لها أعين.

جلس برينكير هوف واستمع لصوت كعبها يختفي بعيداً عن نهاية الممر، على الأقل هو يعلم أن مدح لن تبوح بذلك لأحد أبداً. كان عندها نقاط ضعف، فقد تصرفت مدح بالقليل من حماستها - معظمها للقيام بمتسلقات للظهور مع برينكير هوف. عانت فخاره، إلى الخلف إلى كارمن. أخذ يتغول جسدها الرشيق، تلك الأحلام الداكنة ومحطة الراديو تلك التي تتبرأ لها على الحد الأعلى - موسيقى مدينة سان جوان العشيّرة. أبسم. ربما أذرورها لتناول وجة خفيفة بعد الانتهاء.

فتح الورقة الأولى.

كريبيتو - المنتجات/النفقات

أصبح مزاجه مبهجاً على الفور. قدمت إليه مدح هدية مجانية، تقرير الكريبيتو سهل جداً دائماً. حيث يفترض به عملياً أن يصنف الأشياء كلها، ولكن الحساب الوحيد الذي يسأل عنه العذر هو (إم سي دي) - التكلفة الوسطية لكل عملية تحليق للشيفرات. يمثل (إم سي دي) للبلug العذر الذي يكلفه الترانسistor في تحليق الشيفرة الواحدة. وطالما أن البلug يكون أقل من \$1000 الشيفرة الواحدة، لا يحمل فوتنين. ألف دولار. منحك برينكير هوف بخفيث. دولارات ضرائبنا في العمل.

عندما بدأ بالمرور عبر الوثيقة وتفحص التكلفة الوسطية، أخذت صور نكارمن هورتا وهي تلوث نفسها بالصلب وسكر البوردة تجول في رأسه. بعد ثلاثة ثانية سببته كل شيء. كانت بيانات الكريبيتو رائعة - كما هو الحال دائماً.

ولكن قبل الانتقال إلى التقرير التالي، شيء ما لفت انتباهه. في نهاية الورقة، كانت التكلفة الأخيرة ملغاة. إذ كان الرقم كبيراً جداً لدرجة أنه نقل إلى العمود الثاني وشوّه ترتيب الورقة. حق برينكير هوف في الرقم بذهول.

999,999,999؟! لم يأت. بليون دولار؟! ثلاثة صور كارمن. شيفرة تكلف بليون دولار؟!

جلس برينكير هوف هناك مصعمقاً لحقيقة، بعدها وبحالة من الذعر، أمرع خارجاً إلى الصالة. مدح! عودي!

الفصل 44

وقف فول شارتروكين يستحيط عضياً في مختبر تقني أمن الأنظمة. ترددت كلمات سترالمور في رأسه: هادر الآن! هذا أمر! رفعت سلة المهملات وشتم في ذلك المختبر الغارغ.

اختبار، اللعنة! منذ متى يقوم نائب المدير بالغاء مرشحات الغاوينتيل؟!⁴⁴ إن تقنيي أمن الأنظمة يتلقون راتباً جيداً لقاء حماية أنظمة الكمبيوتر في (إن بيس اي)، وكان شارتروكين قد تعلم أن هناك شرطين أساسين للعمل فقط: أن يكون ذكيَاً تماماً وأن يتمتع بمحنون الشك لدرجة كبيرة.

اللغة، شتم بذلك، هذا ليس حضور الشك! إن الشاشة العارضة تظهر توقيتاً لثمانية عشرة ساعة!

هذا فيروس. انتطاع شارتروكين الشعور به. كان هناك شك ضئيل في عقله حول ما يجري: لقد أخطأ سترالمور عندما ألغى مرشحات الغاوينتيل، والآن يحاول أن يعطي ذلك بقصة غير محبوبة جيداً عن اختبار ما.

لم يكن شارتروكين قلقاً بأن الترالسلتر هو المشكلة الوحيدة، ولكن لم يكن كذلك. رغم مظهره، إلا أن وحش تحطيم الشيفرات الضخم لم يكن يعمل معزولاً على الإطلاق. رغم أن محللي الشيفرات يؤمنون بأن الغاوينتيل قد صممت لهدف واحد هو حماية تحفته في تحطيم الشيفرات، فإن التقنيين يفهمون الحقيقة. مرشحات الغاوينتيل تحمي شيئاً أكثر أهمية... تلك معلومات (إن بيس اي) الرئيسي.

إن القصة التي وراء تثبيط تلك المعلومات كانت تثير إعجاب شارتروكين دائمًا. رغم جهود وزارة الدفاع لإبقاء الإنترنت لأنفسهم في نهاية السبعينيات، كان من الغيد جداً عدم لقى انتقامه القطاع الخاص. في النهاية، تحكمت الجامعات من الانقضاض على بابها. وبعد فترة قصيرة صدرت المخدمات التجارية. افتحت بوابات التقنية، وأصبحت الجماهير عليها. في بداية التسعينيات، أصبحت 'الإنترنت' الحكومة - التي كانت مسبقاً برقية - أرجأ مكتظة بالرسائل الإلكترونية الشعبية والصور الإباحية المختلفة.

بعد حدوث عدد من الاختراقات غير المعونة والضارة في الوقت ذاته في مكتب الاستخبارات، أصبح من الواضح بشكل متزايد أن الأسرار الحكومية لم تعد آمنة على أجبرة الكمبيوتر المسؤوله مع الإنترنت المزدهرة. أصدر الرئيس بالتعاون مع وزارة

الدفاع مرسوماً سرياً لإنشاء شبكة جديدة سرية بالكامل لاستبدالها بالإنترنت المختربة وتعمل كوصلة اتصال بين وكالات الاستخبارات في الولايات المتحدة. ولمعن المزيد من سرقات الأسرار الحكومية عن طريق الكمبيوتر، تم نقل المعلومات الحساسة كلها إلى موقع وحيد باللغة السرية - بنك معلومات (إن إس أي) المنشأ حديثاً - إنه بمثابة قورن توين⁽¹⁾ لمعلومات استخبارات الولايات المتحدة.

وبالمعنى الحرفي، تم رقباً تحويل ملايين الصور والأشرطة والوثائق وأشرطة الفيديو السرية الخاصة بالدولة ونقلها إلى أجهزة تخزين ضخمة وتلاؤها بخلاف النسخ المصليبة. تمت حمولة بنك المعلومات بأجهزة ذكورية كهربائية ثلاثة الطبقات ونظام دعم رقمي متعدد الطبقات أيضاً. كما أنه يتوضع على مسافة 214 قدماً (65 متراً) تحت الأرض ليجنبها عن الحقول المغناطيسية وعن الانفجارات المحتملة. يرمز للشاطئ الثالثة داخل غرفة التحكم على أنها 'الطفل الأكثر سرية'... أعلى مستويات السرية في البلاد.

لم تكن أسرار الدولة أكثر لمنا على الإطلاق من قبل. يستضيف بنك المعلومات الحصين الآن التصاميم الأولية للأسلحة المتطرفة وقوائم ضمان للشهدود، والأسماء المستعاره للعملاء في العيدان، وتحليلات مفصلة واقتراحات عن العمليات السرية. لا نهاية لهذه القائمة. لن يكون هناك المزيد من المداهمات التي تخل في استخبارات الولايات المتحدة.

وبالطبع، أدرك موظفو (إن إس أي) بأن المعلومات المخزنة تكون ذات قيمة فقط عندما تكون قابلة للوصول. إن الإنجاز الحقيقي ليس هو منع العلامة من الوصول إلى المعلومات السرية وحسب، بل هو جعل هذه المعلومات سهلة العدال من قبل الأشخاص المفوضين. للمعلومات المخزنة كلها مستويات من الإجازات الأمنية، وبإمكان الحصول عليها من قبل الموظفين الحكوميين بالإعتماد على مبدأ مجزأ ومحدد من مستوى السرية. حيث يمكن لقادم الغواصة مثلاً الاتصال وتنقض آخر صور الأκافر الصناعية في (إن إس أي) الخاصة بالموانئ الروسية ولكن لا يمكنه الحصول على خطط عن مهام ملاحقة تجار المخدرات في جنوب أمريكا. ويمكن لمحللي (إس أي أي) الحصول على توارييخ القتلة المشهورين ولكن لا يمكنهم الحصول على شفروت الحالات الخاصة بالرئيس.

(1) قورن توين: موضع مخزون ثعب الولايات المتحدة من عام 1936

وبالطبع، لم يكن لدى تفتيسي أمن الأنظمة أي تصريح للحصول على المعلومات من قبل بنك المعلومات ولكنهم مسؤولون عن حمايته. وكبنك المعلومات الضخمة كلها - إبتكاء من شركات التأمين وحتى الجامعات - كانت أجهزة (إن إس أي) معرضة للهجوم باستمرار من قبل فراغة الكمبيوتر الذين يحاولون اختلاس النظر على الأسرار المنتظرة في الداخل. ولكن مبرمجي السرية في (إن إس أي) هم الأفضل في العالم، إذ لم يتمكن أي شخص على الإطلاق من الاقتراب والتنسل إلى بنك معلومات (إن إس أي) - لا يوجد أي سبب يدفع (إن إس أي) لتفكير بأنه يمكن لأي شخص فعل ذلك.

داخل مختبر تفتيسي أمن الأنظمة، تسبّب شارترودكين عرقاً وهو يحاول الوصول إلى فرار بما يبلغ ثلثة أو لا، أي مشكلة في الترانسistor تعني مشكلة في بنك المعلومات أيضاً، فلة اهتمام سترا ثمور كانت تحيره.

بعض الجميع في الترانسistor وبنك المعلومات مرتبطان بشكل لا يمكن فصله، كل شيفرة، في حال تحطيمها، يتم إطلاقها من الكريستال عبر الباف بصريّة يبلغ طولها 250 ياردات إلى بنك معلومات (إن إس أي) لحفظها بأمان، إن جهاز التخزين العقلي ذلك لديه مدخل محدود - والترانسistor واحد منها، كان من المفترض أن يكون الغاولتليت بداية الحصن المنبع، وقام سترا ثمور بتفحصه.

لستطاع شارترودكين أن يستمع لقوله وهو يتبع بسرعة، لقد عمل الترانسistor لمدة تماشى عشرة ساعة! التفكير بفيروس كمبيوتر قد دخل الترانسistor وبعدها أخذ يتجول في الدور السطحي لـ (إن إس أي) كان أمراً كبيراً، على أن أقدم تقريراً حول هذا، قال من دون تفكير بصوت عالٍ.

في موقف كهذا، يعلم شارترودكين أن هناك شخصاً واحداً يمكن الاتصال به: موظف تفتيسي أمن الأنظمة الأعلى في (إن إس أي)، وهو شخص سريع العصب يزن 400 رطل (180 كيلو) وهو ملك الكمبيوتر الذي أنشأ الغاولتليت، يلقب بجايا، كان جايا شخصاً ميجلاً في (إن إس أي) - يحول في الغرفة، يهدى الشجارات الحاصلة، ويتشتم حمامة السخافاء والمتعرجين، يعلم شارترودكين أنه في الوقت الذي يسمع فيه جايا عن قيام سترا ثمور بالغاء مرشحات الغاولتليت، سيثور غضبه على الفور، أمر سفين جداً، فكر بذلك، أسامي وأحب على القيام به، أمسك بساعة الهاتف وطلب رقم جايا الخلوي العامل على مدار الأربع وعشرين ساعة.

الفصل 45

تجول يفید يیکر متخطاً في جادة نيل سيد ومحاولاً لجتماع أفكاره. لعبت الفلال الصامنة على أحجار الرصيف أسلق قدميه. كان تأثير الفودكا ما يزال مسيطرًا عليه. لا شيء عن حياته بدا واضحاً في هذه اللحظة. انعرف عقله عاداً إلى سوزان مبتلاً بما إذا كانت قد ثافت رسالته المائية الأن.

فالماء من الأعلى، اطلق ياصن نقل سيفلي صافرة ليتوقف أمام موقفه. نظر يیکر إليه. فتحت أبواب الباص، ولكن أحداً لم يتزلج منه. عادت محركات الديزل لتعمل، ولكن في اللحظة التي كان الباص يغادر فيها، خرج ثلاثة مراهقين من الحلة في أعلى الشارع وركضوا للحاق به، يصرخون ويلوحون. هدأت المحركات مرة أخرى، وأسرع الأولاد للحاق بهما.

على بعد ثلاثين ياردًا خلفهم، حدق يیکر بنظرة ملؤها الشك. ترکزت روشه فجأة، ولكنها عرفت بأن الذي يراه مستحيلاً، إنها فرصة بنسبة واحد بال مليون، أنا أهدى.

ولكن عندما لفتحت أبواب الباص، تجمع الأولاد أمامه للركوب، رأها يیکر مرة ثانية. هذه المرة كان متاكداً. واصحة بشكل كامل تحت نور ضوء الشارع الموضوع عند الزاوية، كان قدر آهـا.

صعد الراكب على مقته، ودارت محركات الباص مرة أخرى. وجد يیکر نفسه فجأة في ساق عجاجي، تثبتت الصورة الغريبة في عقده - أحمر مقاهيأسود، ظل واسع للعين، وذلك الشعر... على شكل رماح شائكة مرفوعة إلى الأعلى في ثلاثة قمم مميزة، الأحمر، الأبيض والأزرق.

عندما بدأ الباص بالتحرك، اندفع يیکر إلى أعلى الشارع وراء دخان أحادي أكباد الكريون الصادر عنه.

توقف! صاح وهو يركض خلفه.

انزليق جسد يیکر المتخلل فوق الرصيف. رشاقته المعتادة في لعبة الإسکواش لم تكن معه؛ اختل توازنه. كان عقله يواجه مشكلة في المحافظة على مسار أداته. دنم الساقى ولهاق السفر الطويل.

كان الباص واحداً من أليات الديزل القديمة في سيفلي، ولحسن حظ يیکر أن الغيار الأول إلى المحرك كان طويلاً ويحتاج إلى جهد. شعر يیکر بأن المسافة بينهما

شاقص. علم أن عليه الوصول إلى الباص قبل أن يرفع غبار سرعة المحرك. أطلق عادم المحرك المزدوج سحابة من الدخان الأسود عندما تجبر السائق ليقود الباص بالغيار الثاني. أجهد بيكر نفسه للركض بسرعة أكبر. عندما اندفع بموازاة منصة الباص الخلفية، تحرك بيكر إلى اليمين مسرعاً بجانب الباص. استطاع روبية الأثواب الخلفية - وكما هو حال باصات سيفيل كلها، كانت قد تركت مفتوحة: تكيف رخيص.

ثبت بيكر نظره على الفتنة وتجاهل شعور الاحتراق الذي سجل على ساقيه. كانت الإطارات بجانبه، عند علو اكتفاته، تتمدد بيقاع يعلو أكثر فأكثر مع كل ثانية. اندفع باتجاه الباب، أخفق في إمساك المقبض وكاد يفقد توازنه، اندفع بقوة أكبر. في لintel الباص، فرقع القابض عندما تجبر السائق ليرفع الغبار.
إله بيكل! لنتمكن من الصعود!

ولكن عندما تحررت مسخنات المحرك لتقطم الغبار الأعلى، تباطأ الباص قليلاً. اندفع بيكر بقوة. عانت المحركات لتعمل في الوقت الذي تفت فيه أصابعه حول مقبض الباب. كانت أكتاف بيكر تتعرّق من جوفها عندما اندفع المحرك قلاقاً به إلى مكان الصعود.

تمدد ديفيد بيكر منهراً في مدخل الباص، كان الرصيف يمر بسرعة على بعد إثنات فلليلة أفقه، صحا الآن من دواره، كان كتفاه وساقاه يرملانه. وقف متبايناً وثبت نفسه ثم صعد إلى الباص المظلم.

في زحمة الطلال، على بعد بضعة مقاعد، كانت رماح الشعر الشائكة الممزقة.
أحمر، أبيض، وأزرق! لقد فعلتها!
امتنلاً عقل بيكر بصور عن الخاتم، عن طائره ليرجت 60 المنتظرة، وأخيراً، عن سوزان.

عندما اقترب بيكر من مقعد الفتاة متسائلاً عما سيقوله لها، مر الباص أسل ضوء في الشارع. أضيء الوجه للحظة.

حق بيكر بذعر، كان المكياج على وجهها ممتداً فوق لحية سمكة. إليها لم تكن فتاة على الإطلاق، ولكنه شاب. كان يرتدي حلقة فضية في شفة العليا، وسترة جلدية سوداء، من دون قميص.

"اللعنة عليك، ما الذي تريده؟" سأل الصوت الأحش. كانت لكتمه كأنه نيوبورك.

تحت دثار الدوار المرير من الترنيح الطيء، نظر بيكر إلى ركب الباص
المهفين به، لقد كانوا جموعاً من جماعة البنك. نصفهم على الأقل كان يشعر أحمر
وأبيض وأزرق،

"احسِّنْ!" صاح السائق.

لم يسمعه بيكر من شدة الدوار.

"احسِّنْ!" صرخ السائق.

الثالث بيكر بغموض إلى الوجه الخاضب في المرأة العاكسة، ولكنه النظر وفناً
طويلاً.

منزعجاً، داس السائق بفورة على الفرامل. شعر بيكر بأن تنهي بيترانج، بحث عن
مقعد في الخلف ولكنه أخفق، للحظة، لحسن بيكر بأنه يطير في الهواء. بعدها، حط
بفورة على الأرضية الوسطة.

في جادة نيل سيد، خطأ الشكل التشعري من وراء العجلات. ضبط نظراته ذات
الإطار السلكي وأنعم النظر في الباص المغادر. لقد هرب ديفيد بيكر، ولكن ذلك لن
يدوم طويلاً. من بين الإلصاقات كلها في سيفيل، ركب السيد بيكر الباص السيني المسماة
ذي الرقم 27، صاحب الاتجاه الواحد المحدد.

الفصل 46

أغلق فيل شارتروكين ساعة الهاتف بعنف. كان هاتف جايا مشغولاً، يرفضه جايا استخدام ميزة انتظار المكالمة على أنها وسيلة تحليل مقหมาย قدمت من قبل شركة الاتصالات (أي تي آند تي) لزيادة أرباحها من خلال فيصال المكالمات كلها؛ العارة البسيطة الثالثة: أنا على الخط الآخر، سأعود الاتصال بك. تحقق العلاجين للشركات الهاتفية سنوياً. إن رفض جايا استخدام ميزة انتظار المكالمة منه صفة مميزة عن رفضه العامت لمطلب (إن إس أي) بحمل هاتنه الخلوي للطوارئ في الأوقات كلها.

الثالث شارتروكين ونظر خارجاً إلى طبق الكريبيتو الفارغ. بدلت أسماء وصفة المحركات في الأسلف تزدلاً مع كل دقيقة. لحسن بأن الوقت ينذر منه. عرف أن عليه المغادرة، ولكن خارج المعدمة في أسطول الكريبيتو، بذلك المقوله الشهيره لتشني لمن الأنظام بالدوران في عقله: تصرف أولاً، فسر لاحقاً.

في عالم مخاطر أمن أجهزة الكمبيوتر، تعنى الدلائل عادة الاختلاف بين سلامة النظام أو خسارته. من النادر أن يكون هناك وقت لتفسير الإجراء الدفاعي قبل القيام به. يتلقى تقنيو أمن الأنظام روايتهم لقاء خبرتهم التقنية... وخبرتهم.

تعصرف أولاً، فسر لاحقاً. يعلم شارتروكين ما عليه فعله. وهو يعلم أيضاً أنه عندما يخطئ الغبار، سيكون بما بطل (إن إس أي)، أو في عداد العاطلين عن العمل. لن كومبيوتر التحليل العظيم مصاب بيغروس - كان تقني أمن الأنظام وتقام من ذلك. هناك فعل وحيد يمكنه بروج المسؤولية... إخلقه.

يعلم شارتروكين أن هناك طريقتين لإغلاق الترانسلتر. إما من الجهاز الخاص للقاد وهو محجوز في مكتبه - هذه مستحيلة. الطريقة الثانية هي إغلاق يدوى في الدور السفلي لطبق الكريبيتو.

يلمع شارتروكين ريقه بصعوبة. يكره الدور السفلي. ذهب إلى هناك مرة واحدة فقط، خلال فترة التدريب. كان مثل شيء يشبه عالم الغرباء بعمارات المتأهله الطوبية الضيقة، وتأثير فريون، وانحدار يصعب بالدور بطول 136 قدماً (40 م) إلى تغييرات الطاقة المعدمة في الأسلف... .

كان ذلك آخر مكان يحبذه إليه، وكان ستراهمور آخر شخص يرحب في معارضته، ولكن الواجب هو الواجب. جميعهم سيُنكرونني غداً، فغير بذلك، متلاعاً بما إذا كان على حق.

أخذ نفساً عميقاً وفتح شارترزوكيان الخزنة المعنية الخاصة بالتفتي الأعلى
مقلاً. على رف يحوي قطعاً حاسوبياً مفككة، مخبأ خلف جهاز الاتصال وفاحص
شبكة، كان هناك كوب من الألمنيوم من جامعة ستانفورد. من دون أن يلمس حواقه،
مد يده إلى الداخل ورفع مقذق مديبكي.

نعم قليلاً: "الأمور التي لا يعرفها موظفو أمن الأنظمة عن الأمان هي شيء
راتع حقاً."

الفصل 47

شفرة بيليون دولار؟ ساخت ميدج محكمة مكونة وهي ترافق برينكير هوف
عائدة في المدخل. هذه فكرة جيدة.

أقسم بذلك، قال هو.

نظرت إليه بطرف عينها. ألم لا تكون هذه خدعة لتجعلني أخلع ثوبي.
ميدج، التي لا— قال بعفة نفس.
أعلم ذلك، شاد. لا تذكرني.

بعد ثلاثة أيام، كانت ميدج تجلس خلف كرسى برينكير هوف تتخصص تفاصيل
الكريستو.

أرأيت؟ قال وهو ينحني فوقها ويشير إلى الرقم المحدد. هذه التكلفة الوسطية؟
بillion دولار؟

ساخت ميدج بخفوت: إنها تبدو تماماً وكأنها خطأ مطبعي، أليس كذلك؟
هاد، هميم ساحراً. خطأ مطبعي فقط.
سيدو وكان الرقم قد قسم على الصفر.
على ماذا؟

على الصفر، قالت وهي تتخصص بقية المعلومات. إن التكلفة الوسطية تحسب
على أنها كسر — المجموع بأكمله مقسم على عدد الشيفرات.
بالتأكيد، لوما برينكير هوف ياندهاش وهو يحاول إلا ينظر إلى الأسفل من أمام
ثوبها.

عندما يكون العقام صفرًا، شرحت ميدج، يسعى الجواب إلى الالتباس، تكره
الكمبيوترات الالتباسية، لذلك تقوم بطباعة أعداد التسعة بأكملها. أشارت إلى عمود
مختلف. أرأيت هذا؟

نعم، أعدد برينكير هوف تركيزه على الورقة.
إنها بيلات لنتائج اليوم. لنظر إلى عدد الشيفرات.
تع برينكير هوف مطليعاً إصبعها لأسفل العمود.

عدد الشيفرات: 0

نقرت ميدج على الرقم. تماماً كما توقعت. قسمت على الصفر.

فوس برينكر هوف حاجبيه: "إذا كل شيء على ما يرام؟"
هررت كتفيها: يعني ذلك أننا لم نقم بتحليل أي شفرة اليوم. لابد أن الترانسistor
في إجازة."

"إجازة؟" بدا برينكر هوف شاكاً بالأمر. لقد قضى مع العذير وقتاً كافياً ليعرف
أن "الإجازات" ليست جزءاً من طريقة عمله المفضلة - وبخاصة عندما يتعلق الأمر
بترانسistor. لقد دفع فونتين 2 مليون دولار لمحل الشيفرات الشرم، وهو يريد
تعويضه أمواله. وكل ثانية يتعطل فيها الترانسistor عن العمل تكون مثل رمي الأموال
في المرحاض.

"آه... ميدج؟" قال برينكر هوف. "إن الترانسistor لا يأخذ أي إجازات على
الإطلاق. إنه يعمل ليلاً نهاراً. تعلمين ذلك."

هررت كتفها مستهجلة: ربما لم يرغب سترالمور في الخروج ليلة الأمس ليجيز
مهمة عطلة نهاية الأسبوع. ربما عرف أن فونتين ليس هنا وخرج باكراً ليذهب إلى
الصيد.

"هيا، ميدج." نظر برينكر هوف إليها باشتعاز. "امنحى الرجل فرصة".
كان من المعروف أن ميدج ميلكن لا تحب تريفور سترالمور. فقد قام سترالمور
بمساورة ملكرة في إعادة كتابة سكريباك، ولكن تم الإمساك به. رغم نواباً سترالمور
الواضحة، إلا أن (إن إس أي) كانت قد دفعت الثمن. لقد حصلت (إي إف أف) من
ذلك على المزيد من القوة، وفونتين قد خسر مصاديقه مع الكونغرس، والأسوأ من
ذلك، أن الوكالة قد خربت الكثير من سريتها. فقد طيرت فجأة ربات مخازل في
ميسيونا بستكين إلى مخدم الإنترنت أمريكا أون لاين وبرودجي بل (إن إس أي)
ربما تقوم بقراءة رسائلهم الإلكترونية - وكان (إن إس أي) مهتمة بالوصلات المزيفة
لأطعنتهم الحلوة.

لقد كلف خطأ سترالمور الغي (إن إس أي) الكثير، وميدج تشعر بالمسؤولية -
ليس لأنه كان بإمكانها أن توقف فعلة سترالمور الخطيرة، ولكن لأن العامل الرئيسي
كان فعلًا غير مرخص به قد حصل من خلف ظهر القائد فونتن، النظير الذي كان
يُدفع لميدج لقاء حمايته. إن عدم إعلام فونتين بالأمر جعله موضع خططر؛ وجعل ميدج
غاضبة. ولكن العذر كان قد تعلم منذ وقت طويل أن يقف جانباً ويترك الأشخاص
الأنياء يقومون بعملهم؛ وهذا بالضبط ما عالج به موضوع تريفور سترالمور.

ميدج، تعلمين جداً أن سترالمور ليس كولاً." ناقشتها برينكر هوف. وأنه يدير

الترانسistor باهتمام شديد.

أومات ميدج. نعلم في أعقابها أن لهم سترائهم بالخلص أمر سخيف. فلن القاك كان ملخصاً في عمله كما أحبوا - ملخصين لحد لا يحتمل. يتحمل محسبات العالم وكلها محسباته الشخصية. إن خطة سكيجاك الخاصة بـ (إن إس أي) كانت واحدة من أفكار سترائهم - محاولة صريحة لتغيير العالم، لسوء الحظ، كالعديد من المطالب الخيرة، انتهت هذه البعثة بذبابة.

"حسناً، اعترف، إلا، كنت قاسية قليلاً."

"قليلاً؟؟؟" ضاقت عيناً برینکر هوفر. "أمام سترائهم ركام من الملفات بعد طولها لمسيل. إنه لن يترك الترانسistor عاطلاً عن العمل في عطلة نهاية الأسبوع بكماليها."

"حسناً، حسناً." تهدت ميدج. "إنه خطئي. جدت حاجتها وسامحت لها ما لم يفهم الترانسistor بتحليل أي شبورة ملوّن اليوم. دعني أتأكد من شيء." قالت ثم بدت تقلب صفحات التقرير. حددت ما كانت تبحث عنه وتقصّدت الأرقام. أومات بعد لحظة. "أنت محق، تشارلز. كان الترانسistor يعمل بطاقة القصوى. حتى إن المواد الاستهلاكية الأولية مرتقطة قليلاً، لقد استهلكنا أكثر من نصف مليون كيلو واط/ساعة منذ منتصف ليلة أمس."

"إذًا، أين يتركنا هذا؟"

كانت ميدج محذرة. "أنت متأكدة. هذا غريب."

"تربيتين التأكيد من البيانات؟"

نظرت إليه باستهجان. كان هناك شيئاً لا يمكن الشك بهما عن ميدج مبكراً. إداهاماً هي بياناتهما. التقرير برینکر هوفر بينما قامت ميدج بتحصين الحسابات.

"هاء." قالت في النهاية. تقرير البارحة يبدو جيداً: 237 شبورة تم تحويلها. التكلفة الوسطية: 874 \$، الوقت المتوسط لكل شبورة، أكثر بقليل من ست دقائق. المواد الاستهلاكية الأولية: متوسط. آخر شبورة دخلت الترانسistor - 'توقفت.

"ماذا؟"

"هذا مضحك،" قالت له. آخر ملف في سجل البارحة كان في الساعة 11:37 مساءً.

"إذاؤا."

إذاؤا، يقوم الترانسistor بتحليل الشفرات كل ست دقائق أو ما يقارب. آخر ملف

كل يوم ينتهي تفريباً عن منتصف الليل. هذا بالتأكيد لا يبدو مثل... سكت قليلاً ثم
لها.

فقر برينكير هوفر: "ماذا؟"

كانت ميدج تتحقق في الأرقام باندهاش. "هذا الملف؟ الملف الذي دخل للترانساتر
الليلة الماضية؟"

"نعم؟"

لم يتم تحليله بعد. إن وقت الدخول هو 23:08 - ولكن لا يوجد وقت
للتحليل بعد. حركت ميدج الأوراق بارتباطك: "البارحة أم اليوم؟"

هز برينكير هوفر كتفه مستهجناً: "ربما يقوم الشباب بأجزاء اختبار قاسٍ."

هزت ميدج رأسها: "الندة ثانية عشرة ساعة؟ صحت؟" غير محتمل. بالإضافة
إلى أن المعلومات تتول به ملف خارجي، يجب أن تتصل سترالمور.

"في منزله؟" بلع برينكير هوفر ريقه: "في ليلة يوم السبت؟"

"لا." قالت ميدج، "أعرف سترالمور، لا بد أنه يعمل على هذه. أراهن بالكثير من
الأموال على أنه هنا. إخلاص داخلني فقط." كانت الأحاديس الداخلية لميدج هي الشيء
الآخر الذي لا يخطئ أبداً. "هيا،" قالت وهي تقف، "دعنا نرى لو كنت محققة."

تبعد برينكير هوفر ملابس إلى مكتبيها، حيث جلست وبدأت تشعل لوحه مفاتيح
الغرف مثل عازف الأرغن.

نظر برينكير هوفر إلى مجموعة شاشات الكمبيوتر ذات التعليق المكتوب،
الوضوحة على الحائط، كانت شاشتها كلها قد توقفت على شعار (إن إس أي).
"ستؤمن بالتجسس على الكريبيتو؟" سألها بارتباطك.

"لا،" أجابت ميدج، "أتعنى لو بإمكانى ذلك، ولكن هناك اتفاق يحكم بمنع ذلك في
الكريبيتو. ليس هناك أي كاميرا فيديو، ولا صوت. لا شيء، هذه أوامر سترالمور. كل
ما لدى هو مقاربة الإحصاءات وأمور الترانساتر الرئيسية. نحن محظوظون لأننا
حصلنا على ذلك. أراد سترالمور عزلة كاملة، ولكن فونتين أمر على هذه
الأسلوبات."

بدا برينكير هوفر متحلاً: "ليس في الكريبيتو تصوير فيديو؟"

"لماذا؟" سأله، وهي تلفت عن شاشتها، "أنت وكارمن ترغبان في بعض
الخصوصية أيضاً؟"

نعم برينكير هوفر شيء لم يسمع.

ضغطت ميدج على المزيد من المفاتيح. «أنا أفتح سجل مصد ستراشور».
رافقت شاشتها لحظة ثم نفرت بترجمة^(١) يدها على المكتب. «إنه هنا». قالت بعقلانية.
إنه في الكريستال. انظر إلى هذا. لاحظ المساعات الطويلة — لقد دخل في صباح
السارة نشيطاً ومتكرراً، ولم يتزحزح مصعده منذ ذلك الوقت. لا أرى أي استخدام
لبطاقة معنافية من قبله في الطريق الرئيسي. إذاً، هو بالتأكيد هنا».
أطلق برينكير هوف تبديدة لسراحة خفيفة: «إذاً، في حال كان ستراشور هنا، كل
شيء بخير، أليس كذلك؟»

فكرت ميدج لحظة: «ربما»، قررت أخيراً.

«ربما؟

يجب أن تتصل به وتنتاك».

هميم برينكير هوف بسخرية: «ميدج، إنه ذات العذير. أنا متأكد من أن كل شيء
تحت السيطرة. دعمنا لا نستيق الـ»

أوه، هيا، تنسى — لا تكون كالطفل. إننا نقوم ببعضنا فقط. هناك مشكلة في
الإحصاءات، ونحن نتحقق بالأمر. بالإضافة إلى أنني أرغب في تذكر ستراشور بلـ
المرقب برافب. أجعله يفكر مررتين قبل أن يخطئ للمرة الثانية من الخداع الاستعراضية
لإنقاذ العالم». رفعت ميدج ساعة الهاتف وبدأت بالاتصال.

بدا برينكير هوف مرتباً: «لها تطلبين أنه يجب علينا إز عاجه؟

«أنا لا أرجحه»، قالت ميدج وهي تعطيه المساعدة: «انت».

(١) بترجمة: إحدى السراح و هي ملخص الأمسابع.

الفصل 48

‘ماذا؟’ قالت باهتاج غير مصدقة: ‘يدعى ستراتور بأن معلوماتنا خاطئة؟ أو ما يُـبرينـكـيرـ هوـفـ وأـغـلـقـ السـاعـةـ؟’

‘ستراتور أن التراسلتر قد تشغـلـ بـملـفـ لـمـدةـ ثـمـانـيـ عـشـرـ سـاعـةـ؟’
‘كان راضـياـ تـامـاـ عن الـأـمـرـ بـأـكـمـلـهـ.’ ابـتـسـمـ بـرـينـكـيرـ هوـفـ فـخـورـاـ بـأـنـهـ أـتـهـ المـكـالـمةـ الـهـائـقـيـةـ بـسـلامـ.’ أـكـدـ أنـ التـراسـلـتـرـ يـعـملـ بـشـكـلـ جـيدـ. قـالـ إـنـهـ يـقـومـ بـتـحلـيلـ الشـيـقـرـاتـ كـلـ سـتـ دـقـاقـقـ حـتـىـ وـنـعـنـ نـتـكـلـمـ. شـكـرـنـيـ لـأـنـتـيـ حـقـتـ فيـ الـأـمـرـ مـعـهـ.’
‘إـنـهـ يـكـتـبـ,’ قـالـتـ مـيـدـجـ بـغـضـبـ. تـقدـمـضـىـ عـلـىـ عـلـىـ إـحـصـاءـاتـ الـكـرـيـتوـ سـنـنـانـ. لـمـ تـكـنـ الـمـعـلـومـاتـ خـطـنـةـ مـنـ قـبـلـ إـبـداـ.’

‘هـذـاـ الـمـرـةـ الـأـوـلـىـ لـكـلـ شـىـ.’ قـالـ مـنـ دونـ مـبـالـةـ.

رمـهـ بـنـظـرـةـ اـسـكـارـ. ‘أـنـاـ أـمـرـ عـلـىـ الـمـعـلـومـاتـ كـلـهاـ مـرـتـينـ.’

‘حسـاـ... تـعـلـمـيـنـ مـاـ الـذـيـ يـقـولـنـهـ عـنـ أـجـهـزـةـ الـكـمـبـيـوـنـ. عـدـمـاـ تـخـطـىـ، تـكـونـ رـاضـيـةـ عـنـ خـطـنـهاـ عـلـىـ الـأـقـلـ.’

الـلـفـتـ فـجـاءـ وـحدـقـتـ بـهـ. ‘هـذـاـ لـيـسـ مـضـحـكـاـ، شـدـ. إـنـ مـكـبـ نـاـيـبـ الـمـديـرـ قدـ أـخـرـ مـكـتبـ الـمـديـرـ بـكـنـبةـ وـاضـحةـ. أـرـيدـ لـأـعـرـفـ السـبـبـ?’

تمـنـىـ بـرـينـكـيرـ هوـفـ فـجـاءـ لـاـ يـكـونـ قـدـ طـلـبـ عـودـنـهاـ. لـقـدـ أـعـضـبـنـاـ مـكـالـمةـ سـترـاتـورـ الـهـائـقـيـةـ جـداـ. مـنـذـ حـادـثـةـ سـكـيـجـكـ، كـلـماـ أـحـسـتـ مـيـدـجـ بـأـنـ هـذـاـ شـبـنـاـ مـشـكـوـاـ بـأـمـرـهـ يـجـريـ، تـقـومـ بـتـحـوـيـلـهـ بـشـكـلـ غـرـبـيـ مـنـ شـىـءـ عـابـتـ إـلـىـ مـكـيـدـةـ مـدـرـةـ. لـمـ يـكـنـ شـىـءـ لـيـوـقـفـهـ إـلـاـ بـعـدـ أـنـ تـعـدـ كـلـ شـىـءـ إـلـىـ وـضـعـهـ.

‘مـيـدـجـ، مـنـ الـمـمـكـنـ أـنـ تـكـونـ مـعـلـومـاتـناـ خـاطـئـةـ.’ قـالـ بـرـينـكـيرـ هوـفـ بـحـدـةـ. ‘أـقـدـ، فـكـرـيـ بـالـأـمـرـ – مـلـفـ يـعـقـلـ لـتـراسـلـتـرـ لـمـدـةـ ثـمـانـيـ عـشـرـ سـاعـةـ؟’ لـمـ يـسـمـعـ عـنـ هـذـاـ مـسـيقـاـ. لـأـنـهـ إـلـىـ الـبـيـتـ. لـقـدـ تـأـخـرـ الـوقـتـ.’

نظرـتـ إـلـيـهـ يـاسـتـهـزـاءـ وـفـرـقـتـ عـلـىـ التـفـرـيرـ الـمـوـضـوعـ عـلـىـ الطـاـوـلـةـ. ‘إـنـتـيـ مـتـاكـدةـ مـنـ مـعـلـومـاتـيـ، غـرـبـزـنـيـ تـقـولـ إـلـيـهاـ صـحـيـحةـ.’

عـبـسـ بـرـينـكـيرـ هوـفـ. حـتـىـ الـمـديـرـ بـنـفـسـهـ لـاـ يـشـكـ بـغـرـبـزـةـ مـيـدـجـ مـيـلـكـنـ عـلـىـ الـإـطـلاقـ – لـدـيـهـ عـادـةـ خـارـقـةـ وـهـيـ أـنـهـ تـكـونـ مـحـقـقـةـ دـائـماـ.

‘هـذـاـ خـطـبـ مـاـ’ صـرـحـتـ بـنـلـكـ. تـؤـصـرـ عـلـىـ أـنـ اـعـرـفـ مـاـ هوـ.’

الفصل 49

نهض بيكر سرعة من أرض الباص وسقط في مقدار فارغ.
حركة رائعة، أليها الألهة. سخر منه الولد ذو الشعر المجدد بثلاث حصل.
حق بيكر فيه بخسب تحت قوارضه الضوء الصارخ. كان هو ذلك الولد الذي لعنه
به إلى الباص. أخذ ينظر بكلبة إلى تربة شعره الحمراء والبيضاء والزرقاء.
ما قصة تربة الشعر هذه؟ تصر بيكر فثلاً وهو يشير إلى الآخرين.
جميعكم...”

أحمر، أبيض وأزرق؟ قال الولد.
أوما بيكر، محاولاً لا يثير مشاعرهم بالنظر إلى القبر في الشفة العليا للولد.
”جوداس تلو،“ قال الولد موضحاً.
بدأ بيكر محترأ.

ي SAC الشخص في معيش الباص من الواضح أنه كان نتيجة اشتعاله من جهل
بيكر عن السبب. ”جوداس تلو؟ أعظم رجال البالك بعد ديفيد؟“ لقد مضى على
قطع رأسه ستة أيام. إنها الذكرى السنوية له.“

أوما بيكر بغموض، من الواضح أنه لم يفهم علاقة ذلك.
لقد قام تلو بتربيح شعره بهذه الطريقة في اليوم الذي أعن فيه لتهاته.“ بصق
الولد مرة ثانية. كل مشجع يشعر بأهميته يجعل شعره أحمر وأبيض وأزرق اليوم.“
لحظة طويلة، لم يقل بيكر أي شيء. ببطء، وكله قد حقن بمهدئي، التفت وتوجه
إلى الخلف. أخذ بيكر يتحقق المجموعة في الباص. جميعهم كانوا من البالك، ومعظمهم
كان يحقق به.

كل مشجع يلون شعره بالأحمر والأبيض والأزرق اليوم.
وصل بيكر إلى نهاية الباص وسحب حلقيه الساق على الجدار. لقد حان
الوقت لأن يخرج. سحب مرة أخرى. لم يحدث أي شيء. سحبه للمرة الثالثة، بشكل
أكثر اهتماماً، لا شيء.

لقد تم فصله في الباص 27.“ بصق الولد مرة أخرى. ذلك لا يستخدمه.“
التفت بيكر. تقصد، أنه ليس بإمكانني الخروج؟“
ضحك الولد: ليس قبل أن تصل إلى نهاية الخط.“

بعد خمس دقائق، كان الباص يطلق سرعة فائقة على طول طريق ريفي إسباني معتم. التفت بيكر إلى الولد خلفه. "هل هذا الشيء سيتوقف؟"
لوما الولد. "المزيد من بعض الأموال."

"إلى أين تذهب؟"

انفجر بابتسامة عريضة مفاجئة: تقصد أنت لا تعرف؟
هز بيكر كتفه باستهجان.

بدأ الولد يضحك بشكل هستيري، "أوه، اللعنة. ستحب ذلك كثيراً."

الفصل 50

على بعد ياردات قليلة فقط عن علاف الترستير، وقف فيل شارتروكين ألم
لمسافة لأحرف ببعضه في طابق الكريبيتو.

الدور السفلية في الكريبيتو الأشخاص المخلوقون فقط.

يعلم أنه بالتأكيد ليس من الأشخاص المخلوقين. أطلق نظرة سريعة إلى مكتب
سترلشور. كانت السرائر لا تزال مغلقة. شاهد شارتروكين سوزان فليشر في
الحمامات، لذلك يعرف بأنها ليست مشكلة. السؤال الآخر الوحيد هو هل، نظر باتجاه
نود 3، مثلاً ما إذا كان ذلك المحتل يرقبه.
إلى الجحيم، دمدم بذلك.

كانت رؤية حد الفتحة المجوفة القليلة للتحرك الموجودة تحت أقدامه مشوهة في
الأرض. كان شارتروكين قد خيا المفاجأة الذي أخذته من مختبر التكتين في يده.
ركع إلى الأسفل وأدخل المفاجأة في الأرض ثم أداره. أصدر المزلاج في
الأرض صوت هلقطة. بعدها، قام بذلك لولب المزلاج الكبير الخارجي وفتح الباب.
منكراً من عدم وجود أحد، جثم إلى الأسفل ثانية وسحب. كان لوح الباب صغيراً، يبلغ
ثلاثة طولاً وثلاثة أقدام عرضاً، ولكنه كان ثقيلاً. عندما افتح أخيراً، ارتكب التكتي إلى
الخلف.

هذه من الهواء الساخن ضربت وجهه، حملت معها النسمة الحادة لغاز فريون.
أخذت موجات من الدخان تسبح إلى الخارج من الفتحة، ملونة بالضوء الأحمر
المستخدم في الأسلق. أصبحت البهيمة البعيدة للحركات في الأسفل نعلة. نهض
شارتروكين ونظر إلى الفتحة. بدأ ثقبه ببوابة إلى الجحيم من كونها مدخلاً خطياً
للكمبيوتر. كان هناك درج ضيق يؤدي إلى المنصة الموضوعة تحت الأرض. وراء
ذلك، كانت الدرجات، ولكن كل ما لسعطاع رؤيته ضباباً أحمر يدوم.
وقف كريبيج هيل خلف الزجاج ذي الاتجاه الواحد نود 3. راقب فيل شارتروكين
وهو يحرر نفسه لأسفل السلم باتجاه الدور السفلي. من المكان الذي كان هيل يقف فيه،
ظهر رأس التكتي وكله منفصل عن جده ومتى تم مغادرأ إلى طابق الكريبيتو. بعدها،
وببطء، خلس في الضباب المائل.

”حركة عاصفة“، نعم هيـلـ. يـعـمـ إلى أين كان شـارـتـرـوكـيانـ متـجـهاـ. يـقـافـ

الـترـانـسـلـاتـرـ هوـ حـرـكـةـ منـطـقـةـ فيـ حـالـ اـعـتـدـ لـنـ الـكـمـبـيـوـنـ يـصـادـفـ فيـروـسـاـ. لـمـوـءـ

الـحـدـدـ، كـانـتـ هـذـهـ طـرـيـقـةـ مـؤـكـدـةـ لـجـعـلـ الـكـرـيـسـتـرـ مـلـيـئـاـ بـقـبـيـيـ لـنـ الـأـنـظـمـةـ فيـ خـضـونـ

عـشـرـ دـقـائقـ. الـعـمـلـيـاتـ الـطـارـئـةـ تـرـفـعـ رـايـاتـ الطـوارـئـ فيـ لـوـحةـ التـحـكـمـ الـأـسـاسـيـ. تـحـقـقـ

قـبـيـيـ الـأـنـظـمـةـ فـيـ الـكـرـيـسـتـرـ هوـ شـيـءـ لاـ يـعـكـنـ لـهـيلـ تـحـلـهـ. خـادـرـ هـيلـ نـوـدـ 3ـ وـتـوـجـهـ

إـلـىـ الـلـبـ الـأـرـضـيـ. يـجـبـ لـنـ يـقـافـ شـارـتـرـوكـيانـ.

الفصل 51

يشبه جايا الشرعوف (فريخ الصندوق) الضخم، وكالمخلوق السينمائي الذي يلقوه به، كان رأسه أصلع يشبه الكرة، وكملائكة الحراسة المقيمين لأنظمة كمبيوترات (إن ابن أي) كلها، ينتقل جايا من مكتب إلى مكتب، بوضيـط، يوحد ويركز على مبنـته الذي يقول إن الوـفـالية خـير من العـلاـجـ. لم يتعـطلـ أيـ كـمـبـيـوـتـرـ عـلـىـ الإـطـلاقـ فـيـ (إنـ ابنـ أيـ) خـلالـ عـهـدـ جـاـيـاـ، لـذـ قـصـدـ لـنـ يـحـافظـ عـلـىـ بـثـكـ الطـرـيقـةـ.

كـانـ قـاعـدةـ جـاـيـاـ الرـئـيـسـيةـ مـحـطةـ عملـ مـرـنـعـةـ تـطـلـ عـلـىـ بـثـكـ مـعـلـومـاتـ (إنـ ابنـ أيـ) بـالـغـ السـرـيـةـ الـوـاقـعـ نـتـحـ الـأـرـضـ. هـنـاكـ يـمـكـنـ أنـ يـقـومـ الـفـيـروـسـ بـعـمـلـ الـضـرـرـ، وـهـنـاكـ يـقـضـيـ مـعـظـمـ وـقـتـهـ. لـكـنـ فـيـ هـذـهـ اللـحظـةـ، كـانـ جـاـيـاـ يـأـخـذـ اـسـتـراـحةـ وـيـسـتـمـعـ بـتـنـولـ الـقـطـائـرـ الـمـبـيـرـةـ فـيـ مـطـعمـ (إنـ ابنـ أيـ) الـذـيـ يـفـتـحـ طـوـالـ اللـيلـ. كـانـ عـلـىـ وـكـلـ أـنـ يـطـلـ بـثـلـاثـةـ عـدـمـارـنـ هـنـاكـ الـخـلوـيـ.

«أـهـلاـ»، قـالـ مـخـنـثـاـ صـوـتاـ كـالـسـعـالـ وـهـوـ يـبـلـعـ مـلـءـ فـمـهـ مـعـامـاـ.

«ـجـلـاـ»، قـالـ صـوتـ اـمـرـأـةـ لـطـيفـ، «ـأـيـ مـيدـجـ».

ـمـلـكـةـ الـبـيـانـاتـ!ـ قـالـ الـرـجـلـ بـاهـيـاجـ. كـانـ دـفـقاـنـهـ مـشـاعـرـ رـقـيقـةـ تـحـاءـ مـيدـجـ مـيـلـكـنـ. فـيـ حـانـقـةـ، وـالـمـرـأـةـ الـوـحـيـةـ أـيـضاـ الـتـيـ كـانـ تـهـوـيـ مـعـ جـاـيـاـ. «ـكـيـفـ حـالـكـ؟ـ

ـلـكـتـ سـيـنةـ».

ـمـسـحـ جـاـيـاـ فـمـهـ بـمـتـدـيلـ: «ـأـنـتـ فـيـ الـعـلـمـ؟ـ

ـعـمـ».

ـهـلـ تـهـمـمـ فـيـ مـشـارـكـيـ بـتـنـولـ الـقـطـائـرـ؟ـ

ـكـنـتـ أـوـدـ ذـلـكـ جـاـيـاـ، إـنـيـ أـرـقـبـ هـذـهـ الـأـرـادـافـ؟ـ

ـحـفـ؟ـ أـهـلـقـ مـضـحـةـ نـصـفـ مـكـوـنةـ: «ـهـلـ تـمـانـعـ إـذـاـ شـارـكـتـ؟ـ

ـأـنـتـ شـخـصـ مـيـنـ؟ـ

ـلـيـسـ لـدـيـكـ أـيـ فـكـرـةـ...ـ

ـسـعـيـدـ لـأـشـيـ تـمـكـنـتـ مـنـ الـإـلـقـاعـ بـكـ؛ـ قـالـتـ لـهـ: «ـأـحـاجـ إـلـىـ بـعـضـ الـنـصـاحــ.

ـأـخـدـ رـشـفةـ كـبـيرـةـ مـنـ شـرـابـ دـ.ـ بـيـبرـ.ـ تـفـضـلـيـ».

ـزـبـماـ لـاـ يـكـونـ هـذـاـ أـيـ شـيـءـ»،ـ قـالـتـ مـيدـجـ: «ـوـلـكـنـ تـبـينـ أـنـ اـحـصـاءـ الـكـرـيـبـتوـ تـقـهـرـ شـيـناـ غـرـيبـاـ.ـ كـنـتـ آمـلـ أـنـ يـكـونـ بـلـكـانـكـ إـلـقاءـ الـضـوـءـ عـلـيـهـاـ».

ما لديك؟ أخذ رشفة أخرى.

ـ الذي تقرير يقول إن الترالستر كان ما زال على ملف منذ شهري عشرة ساعة ولم يمكن من حلها بعد.

ـ بصدق جابا ما في فمه من شراب على فطيرته: مذا؟

ـ هل لديك أي فكرة؟

ـ سمح فطيرته بقطعة عن القاشن: ما هو هذا التقرير؟

ـ تقرير الإنتاج. تحليلات الكلفة الأساسية. شرحت له ميدج بسرعة عن الذي وجدته هي وبرينكير هوف.

ـ هل اتصلت بستر ثور؟

ـ نعم. قال ابن كل شيء على ما يرام في الكريستو. وإن الترالستر بعمل بسرعته الفصوى، و معلوماتنا خاطئة.

ـ كثـر جابا: إذا، ما المشكلة؟ الخطأ في تقريرك. لم تجيء ميدج. أترك جابا الأمر. عين: ألا تعتقدون أن هناك خطأ في تقريرك؟

ـ هذا صحيح.

ـ إذاً تعتقدون أن ستر ثور يكتب؟

ـ ليس هذا. قالت ميدج بطريقة لفقة، وهي تعرف أن موقعها ضعيف. الأمر فقط أن إحصاءاتي لم تخطى على الإطلاق في الماضي. اعتقدت أن هناك رأياً آخر.

ـ حسناً، قال جابا: أكره أن تكون أنا من يخطئها، ولكن معلوماتك خاطئة.

ـ تعتقد ذلك؟

ـ أراهن بعملى على صحة ذلك. أخذ جابا قصمة كبيرة من الفطيرة العميقة وتحت بقم على الطعام، أطوى ملف يقى داخل الترالستر دام ثلاث ساعات فقط. هذا يتضمن الاختبارات والفحوصات المحددة وكل شيء. الشيء الوحيد الذى يمكن أن يشتبه لمدة شهري عشرة ساعات هو التفروس. لا شيء آخر يمكنه ذلك.

ـ تفروس؟

ـ تعم، نوع من الحلقات الطويلة. شيء ما دخل إلى المعالجات، شكل حلقة، وأوقف كل شيء.

ـ حسناً، تجرأت وقالت: ولكن ستر ثور يقى داخل الكريستو لحوالى ست وثلاثين ساعة متواصلة. هل من احتمال أنه كان يواجه فيروس؟

ضحك جايا: لقد مضى على سترالمور في الداخل ست وثلاثين ساعة؟ بالله من مسكون. ربما منعه زوجته من القدوم إلى المنزل. سمعت بأنها تحضر امتحنه. فكرت ميدج للحظة. لقد سمعت بذلك أيضاً. تساءلت ما إذا كانت زوجته مصابة بأوهام الشك.

«ميدج، صفر جايا وأخذ رشفة طويلة: لو أن لعبة سترالمور الكبيرة مصابة بفيروس، لكن اتصل بي. إن سترالمور ذكي، ولكنه لا يعلم أي شيء عن الفيروسات. التراسلتر هو كل ما لديه. أول إشارة لأي مشكلة، وسيقوم بقرع ناقوس الخطر – تقريباً، هذا يعني أنها...» ابتلع جايا لقمة من الجبنة البيضاء. «بالإضافة إلى أنه من المستحيل للتراسلتر أن يواجه فيروسـاً. إن لدى الغاوتشيت أفضل مجموعة من الفرشادات التي حفظتها على الإطلاق. لا يمكن لأي شيء الترور من خلاها». بعد صمت طويل، تنهت ميدج. «أي أفكار أخرى؟

نعم، إن معلوماتك خاطئة.

لقد قلت ذلك مسبقاً.

بالضبط.

جبيـ: لم تسمع عن أي شيء؟ أي شيء على الإطلاق؟
ضحك جايا بقصوة. «ميدج... أستمعي. انتهـت سكريـجاـك. لقد أنهاـها سـترـالـمورـ. أنسـ ذلكـ – اـنتهـيـ كلـ شـيءـ،ـ سـادـ صـمتـ طـوـيلـ عـلـىـ الـهـنـفـ،ـ فـذـركـ جـاياـ تـمـ تـمـدـيـ كـثـيرـاـ.ـ آـفـ مـيدـجـ.ـ أـعـلـمـ أـنـ هـمـ الضـغـطـ عـلـيـكـ كـثـيرـاـ بـبـبـ هـذـهـ المـشـكـلـةـ بـأـكـلـهاـ.ـ كـانـ سـترـالـمورـ مـخـطـنـاـ.ـ أـعـرـفـ كـفـ تـشـعـرـينـ حـيـاهـ.ـ تـبـسـمـ لـهـ هـذـاـ الـأـمـرـ أـيـ عـلـقـةـ بـسـكـريـجاـكـ.ـ قـالـتـ بـصـراـمـةـ.

نعم، بالتأكيد، فكر جايا. «سمعي، ميدج. لا أملك أي مشاعر حيال سترالمور بطريقة أو باخرى. أقصد، إن ذلك الشخص هو محل شفقات. إنهم جميعاً شخصون سبعون مليوناً. يريدون معلوماتهم في اليوم السابق. كل ملف لعين هو الوحيد الذي يمكن له إلقاء العالـمـ.

إذاً، ما رأيك؟

تنهـتـ جـاياـ:ـ أـقـولـ إـنـ سـترـالـمورـ هـوـ مـعـتوـهـ كـالـبـقـيـةـ.ـ وـلـكـ أـقـولـ أـيـضاـ يـهـ يـحبـ التـراسـلـترـ أـكـثـرـ مـنـ زـوـجـهـ السـكـيـتـةـ.ـ لـوـ كـانـ هـذـكـ أـيـ مشـكـلـةـ،ـ لـاتـصـلـ بـيـ.ـ كـانـتـ مـيدـجـ هـادـئـةـ لـوقـتـ طـوـيلـ.ـ فـيـ النـهاـيـةـ،ـ أـطـلـقـتـ تـبـيـدةـ مـتـرـنـدـةـ.ـ تـقـولـ لـأـنـ مـعـلـومـاتـيـ خـاطـئـةـ؟ـ

صحيحاً جلياً بخقوت: "هل هناك أئمَّةٍ صدَّى هنَّا؟"
صحيحة.

"نظري، ميدج، يعني لي بمهمة عمل، سأكون هناك يوم الاثنين للتأكد من ذلك.
حتى تلك الحسين، أخرجني من هنا، إنها نيلة السبت، لبعض لفذلك عن شاب أو ما
شيء".

تبييت: "لأحوال، جلباً، صحيقي، فـ لأحوال".

للمزيد من الروايات العالمية يمكنكم متابعتها على منتديي ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 52

يقع نادي 'إمبروجو' - 'المتشود' بالعربية - في الضواحي في نهاية خط الباص 27. يبدو ثيبي بحسن من كونه نادياً للرقص، كان محلطاً من الجوانب كلها بجدران آجرية غرزت فيها قطع من زجاجات بيرة محطة - نظام حماية يمنع أي شخص من الدخول بطريقة غير قانونية، أي من دون أن يترك خلفه تصميماً كبيراً من اللحم المعرق.

طوال الطريق، كان بيكر قد أخبر نفسه على درايكحقيقة أنه فشل. لقد حان الوقت لإعلام سترالمور بالأخبار السيئة - أصبح الأمل مقطوعاً من البحث. لقد بدأ أفضل ما يمكنه: حان الوقت الآن للعودة إلى الدوار.

ولكن الأن، محققًا بجماهير الرماع المتدفع في طريقها عبر مدخل النادي، لم يكن بيكر واثقاً من أن ضميره سيسمح له بيفلات البحث. كان يتحقق في أكبر حد للسلوك كان قد رأه في حياته؛ كان هناك تسريرات الشعر باللون الأحمر والأبيض والأزرق في كل مكان.

تنيد بيكر، يفكك بخيالاته. تختفي الحشد ورفع كتفه بالسهران. في أي مكان غير هذا يمكن أن تتواجد هذه الفتاة في ليلة السبت؟ لاحظه البنائين، نزل من الباص.

كان مدخل نادي إمبروجو عبارة عن ممر حجري ضيق. في اللحظة التي دخل فيها بيكر، شعر على الفور بأنه على عقب بين الحشود العائمة المتدفعه نحو الداخل. 'ابعد عن طريقي، ليها الشاذ' بدسماريه مررت لمامه، تلقى بعدها بيكر ضربة من الكوع في جانبه.

'زبطة عنق لثيقه.' شخص ما سحب ربطه عنق بيكر بشدة. 'أثر عب في المضاجعة؟' حدق به شابة تبدو مثل شخص قد خرج من الموتى.⁽¹⁾

انتهت ظلمة الممر في حمرة إسلامية ضخمة تفوح منها رائحة الكحول وأجساد البشر. كان المُشهد سريراً - كهف جليٍ عصيق تتحرك في داخله مئات الأجساد سوية. يسلقون إلى الأعلى والأسفل، تضغط الأيدي بشدة على الأرجل، وتمايل

(1) Down of the Dead (I): فيلم يدور حول استئصار العالم من قبل أكلة لعوم فيشر (زومبي).

الرؤوس مثل الأبراج العينية على قمة الأشكال المتيسة. مشاعر مهاتمة تقوم بذاته عروض لفقرات عن المنصة ثم تحط على بحر من الأطراف البشرية. كانت الأجساد تتحرك راقصة إلى الأمام والخلف مثل كرات الشاطئ البشرية. من فوق رؤوسهم، أعطت الأضواء المتناثبة الشيء بأكمله منظر القبالم الصامت القديم.

على الجدار البعيد، كانت مكبرات الصوت بحجم سيارات الشحن الصغيرة تهتز بشدة كبيرة لدرجة أن أكثر الراقصين يلماً وقفوا على بعد ثلاثة قدماً بعيداً عن تلك المكبرات المرتعنة.

سد بيكر أنتهى وبعث خلال الحشد. في كل مكان ينظر إليه كان هناك رأس أحمر وأبيض وأزرق. كانت الأجساد متراصبة سوية بشدة لدرجة أنه لم يستطع رؤية ما كانوا يرددون. لم ير أي إشارة لعلم بريطاني في أي مكان. كان من الواضح أنه لم يستطع دخول الحشد من دون أن يتعرض لدوس الناس عليه. شخص ما في الجوار بدأ يقطن. شمس رائعة، همهم بيكر بسخرية. ابتعد إلى الوراء إلى داخل مدخل مغلق بالرذاذ.

وصل به المدخل إلى داخل نفق ضيق مليء بالمرايا، ينتهي بفتحة إلى باحة في الهواء الطلق، مليئة بالطاولات والكراسي. كانت الباحة مكتظة بيهودة موسيقى روك البالك، ولكن بالنسبة لبيكر كانت بوابة إلى شانغريلا^(١) – كانت سماء الصيف مفتوحة فوقه والموسيقى تلائست بعيداً.

متجاهلاً للنظارات الفضولية، مشى بيكر إلى داخل الزحام. حرر ربطته عنقه وسقط متراجلاً على كرسي في أقرب طاولة غير محجوزة. بدا أن الوقت قد استغرق منه عمره كله منذ مكالمة سترالمور في الصباح الباكر.

بعد أن أبعد زجاجات للبيرة الفارغة عن طاولته، وضع رأسه بين يديه، لم يضع يقائق نقط، فكر بذلك.

على بعد خمسة أمتار، جلس الرجل صاحب النظارات الساكنة في المقعد الخلفي لسيارة أجرة من نوع فيك تتطلق بنهر على طول الطريق الريفي.

"يمبروجو"، قال متذكرة السائق بوجههم.

لأما الرجل، محققاً برأسه الجديد الغريب في المرأة الخلفية. "يمبروجو"، دعم بينه وبين نفسه: "الناس أغرب في كل ليلة".

(١) شانغريلا: جنة تخيلية وذرية موضوعة على الأرض.

الفصل 53

تمدد نوكوجين نوماتاكا عارياً على طاولة المساج في الشقة العلوية في مكتبه. فكانت المذكرة الشخصية التشتتات في رقبته. دفعت يديها بحركة ملتوية في الجيوب السميكة المحبوطة بعظام كتفيه، تشق بيشه طريقها إلى الأسفل إلى العنققة الساترة مؤخرته. ازلفت يداتها إلى الأسفل... أسلق العنققة. لم يلاحظ ذلك نوماتاكا. كان حاله في مكان آخر. لقد كان ينتظر رنين هاتفه الخاص. لم يتم ذلك.

هذا طرق على الباب.
"دخل،" صاح نوماتاكا.

ساحت المذكرة يديها على الفور من أسفل العنققة.
دخلت عاملة المقسم والاحت: "ليها الرئيس المجل؟"
تحثى.

الاحت العاملة ثانية. لقد تحدث مع مركز الهاتف. منشأ المكالمة هو رمز البلد ١ - الولايات المتحدة.
أو ما نوماتاكا. هذه أخبار جيدة. أنت المكلومة من الولايات المتحدة. ليتسن. إنها حقيقة.

في أي مكان من الولايات المتحدة؟ سألها.
"إليهم يعلمون على معرفة ذلك، سيدى."
"جيد، أعلميني عندما يكون لديك المزيد."
الاحت العاملة مرة أخرى وغادرت.

شعر نوماتاكا بأن عضاته قد استرخت. رمز البلد ١. أخبار جيدة بالفعل.

الفصل 54

أخذت سوزان فليتشر تذرع المكان وقد فرغ صبرها في حمام الكريبيتو وأخذت تعد ببطء تلمسين. كان رأسها ينبعض. انتظري فترة أطول قليلاً، قالت نفسها. هيل هو نورث داكوتا!

تساءلت سوزان ما هي خطط هيل. هل سيعان عن مقاييس المرور؟ هل سيكون جشعًا ويحاول بيع الخوارزمية؟ لم تتمكن سوزان من تحمل الانتظار لفترة أطول. يجب أن تصل إلى سترلنجور.

فتحت الباب بحذر وخرجت بموازاة الحائط العاكب على الجانب البعيد الكريبيتو. من المستحيل لها أن تعرف إذا ما كان هيل لا يزال يراقب. يجب أن تتحرك بسرعة إلى مكتب سترلنجور. ليس بسرعة كبيرة، بالتأكيد — لا يمكنها أن تدع هيل يشك بأنها تعرف سرها. وصلت إلى الباب وكانت على وشك أن تفتحه عندما سمعت شيئاً ما.

أصوات، أصوات رجال.

كانت الأصوات صادرة من عمود التهونة الموضوع بجانب الأرضية. تركت الباب وتحركت باتجاه الفتحة. كانت الأصوات مكونة بطيني المحركات الموجودة في الأمثل. بدا أن الحوار صادر من المركبات في الدور السفلية. أحد الأصوات كان صلباً وشاحضاً. بدا وكأنه صوت هيل شارتزوكيان.

لا تصنقي؟

علا صوت الغضب العازف.

تجوّله فيروساً؟

ثم صاح صوت أحش.

يجب أن تصل بجلاً؟

ثم كان هناك أصوات نزاع.

دعني أذهب؟

الصوت الذي تلا ذلك لم يكن بشرياً بالكامل. كان هناك صيحة تحبس طويلاً من الذعر، مثل حewan معدب على وشك الموت. تجمدت سوزان في مكانها خلف الفتحة. انتهت الأصوات على نحو مفاجئ، كما كانت قد بدأت، ثم ساد صمت بعدها. بعد لحظة، وكأنه تنظيم لحظة موسيقية رخيصة من الذعر، بدأ الأصوات في الخام تلاشى ببطء. بعدها، لومست ثم انطفأت. وجدت سوزان فليتشر نفسها تقف في ظلام دامس.

الفصل 55

أنت تجلس على معدني، أيها المغفل.

رفع بيكر رأسه عن سعادته. لا يوجد أحد يتحدث الإسبانية في هذا البلد اللعن؟ ملحاً به، وقف شاب قصير ذو وجه مليء بالثبور برأس حلق. نصف فروة رأسه كانت باللون الأحمر والنصف الآخر باللون الأرجواني. بدا وكأنه يبصّر عدّ الفصح. قلت إبك تجلس في مكاني، أيها المغفل.

سمعتك من المرة الأولى، قال بيكر، وهو ينهمك. لم يكن في مزاج للشجار. حان وقت الذهاب.

لين وضعفت زجاجاتي؟ نكلم الولد بغضب شديد. كان هناك نبوس في أنفه. أشار بيكر إلى زجاجات البيرة التي وضعها على الأرض، كانت فارغة.

إليها فوارغى اللعبة الخامسة بي؟

اعتذراتي، قال بيكر، ثم التفت ليذهب.

اعترض الشاذ طريقه: «القططهم»

لومحن بيكر بعيته غير مسؤول لسماع ذلك: أنت تمزح، ليس كذلك؟ كان أطول من الولد بحوالى قدم كاملة ولسمن منه بحوالى خمسين رطلًا.

هل أبدو وكأنني أمزح؟

لم يقل بيكر أي شيء.

«القططهم» علا صوت الولد.

حاول بيكر أن يستجاوزه ويمضي، ولكن المراهق اعترض طريقه. قلت،
القططهم؟

بدأ الشانون الشلون يلتقطون لمشاهدة هذه الإثارة.

لا تزيد فعل ذلك أيها الولد. قال بيكر بهدوء.

أنا أحترك! اهتاج الولد. هذه طولتي! أنا آتي إلى هنا كل ليلة. القططهم الآن؟ فرغ صبر بيكر. لا يفترض أن يكون الآن في المجال الداخلية مع سوزان؟ ما الذي يفعله هنا في إسبانيا، يتجلّس مع مراهق مصاب بالذهان (١)؟

من دون أي تحذير، أمسك بيكر بالولد من تحت إيطيه، رفعه عالياً، ثم طرق

(١) الذهان: فقد التواصل مع الواقع.

مؤخرته بالطاولة. "النظر، لست أليها الفرم الهايج. مستحي عن الطريق الان، لو سأقوم
بتزوي تلك الحلة عن لفك وأخلق بها فمك".
شحب وجه الولد.

رفعه بيكر للحظة، بعدها حرر قضته. من دون أن يبعد عنده عن الولد
الخلف، لحتى بيكر إلى الأسفل، التقط الرجاجات ومن ثم أعدها إلى الطاولة. ما
تقول؟" سأله.

لم يكن الولد قادرًا على التكلم.

"على الرحب والسعة" قال بيكر بغضب. هذا الولد لوحه /إعلانات متوجولة تشجع
على تحديد النسل، فكر بيكر.

"إذهب إلى الجحيم!" صاح الغلام، وقد أفرك أن لفراه يضحكون عليه. "إذهب
من هنا"

لم يستحرك بيكر، شيء ما قاله الولد تسجل فجأة، أتس أليس هنا كل ليلة. تسامل
بيكر ما إذا كان بإمكان الولد مساعدته. "أنا آسف" قال بيكر، لم أعرف اسمك.
"اللون المزدوج" قال، وكأنه كل يخدم حكمًا بالموت.

"اللون المزدوج؟" منحك بيكر. دعني أحرز... بسبب شعرك؟"
لا، تباً،

اسم مضلل. قمت بذلك من تلقاه نفسك؟"

"بالتأكيد" قال الولد بفخر. سأقوم بتسجيل براعة الاختراع على ذلك.

عن بيكر: تقدّم تسجيل علامة تجارية؟"

بدا الولد مرتكأ.

"منحتاج إلى علامة تجارية لذلك الاسم" قال بيكر، وليس براءة اختراع.
مهمما يكن؟" صاح الشاذ بإجلال.

لصيّبت الشكيلة المتعددة الألوان من الأولاد الشملين والسكارى في الطاولات
المجاورة بذوبة منحك لا يمكن كتمها. بعض اللون المزدوج وصرخ بوجه بيكر: "ما
الذي قررده مني؟"

فكّر بيكر للحظة. أريد أن أعمل شعرك، أخفّ لك لفك، وأجد لك عملا.
استنتاج بيكر أن هذا كثير جداً ليطبله منه عند اللقاء الأول. قال له: "أريد بعض
المعلومات."

"اللعنـة عليك."

"أبحث عن شخص ما".

"أنا لم لكن أرها".

"أنا لم أرها" صبح له بيكر وهو يشير إلى الدالة العابرة، طلب زجاجتين من البيرة وقدم واحدة إلى اللون المزدوج، بدا الولد مذهولاً.أخذ جرعة كبيرة من البيرة ونظر إلى بيكر بحذر.

"هل تتقارب مني جنباً، ليها العيد؟"

ابتسم بيكر: "أنا أبحث عن فتاة".

اطلق اللون المزدوج صحة عالية: بالتأكيد لن تحصل على أي إثارة وأنت بهذه الملابس؟"

عيسى بيكر: أنا لا أبحث عن الإثارة، أريد التحدث معها فقط، ربما يمكنك مساعدتي في إيجادها."

وضع اللون المزدوج رجاحته: "هل أنت شرطي؟"

هز بيكر رأسه باللافي.

صافت علينا الولد: تبدو مثل الشرطي. "ليها الفتى، أنا من ميريلاند، لو كنت شرطياً، لكنت خارج حدود نفوذني. إلا تعتقد ذلك؟"

بدأ السؤال عقبة أمامه.

"أعني هو ديفيد بيكر" ابتسم بيكر ومد يده فوق الطاولة ليصافحه. ارت الولد باشمئزاز: تراجع إلى الخلف، ليها الشلة. سحب بيكر يده.

قال الولد باستهزاء: "سأساعدك، ولكن ذلك ستكلفك".

تظاهر بيكر بالموافقة: "كم تريده؟"

"منة دولار".

عيسى بيكر: "الملاك بيزيينا فقط".

"مهما يكن! أجعلها منة بيزيينا".

من الواضح أن فرق العملات الأجنبية لم يكن من الأمور التي يهرب فيها اللون المزدوج؛ منة بيزيينا هي عبارة عن سبع وثمانين سنتاً. "تفقنا" قال بيكر وهو يطرق برجاحته على الطاولة.

ابتسم الولد للمرة الأولى: "تفقنا".

"حناً، تابع يذكر حديثه في لهجة ساكنة. أظن أن الفتاة التي لاحظت عنها ربما تتجول هنا، لديها شعر أحمر وأبيض وأزرق".

استهزأ به اللون المزدوج: "بها الذكرى السنوية لجوداس ثابو، الجميع لديهم - "لها ترندى أيضاً فميصاً بلون العلم البريطاني وتملك قرمداً على شكل الجمجمة في لذن واحدة".

نظرة غامضة من الإدراك عترت وجه اللون المزدوج. رأها يذكر وشعر بموجة من الأمل. ولكن بعد لحظة، تحولت تعليير اللون المزدوج إلى التحريم. طرق رجلاته إلى الأسفل وأمسك بقميص يذكر.

"إيها فتاة إيواردو، ليها المغفل! أنا أحذرك! السهام، وسيقتلك!"

الفصل 56

مشهد ميدج ملاحسن خلسة ويغصب إلى غرفة المؤتمرات المقابلة لمكتبه. بالإضافة إلى أن غرفة المؤتمرات تحوي طاولة مصنوعة من خشب الماهوغوني ورباع طولها حواليتين وتلاتين قياماً، ومنقوش عليها شعار (إن إس أي) بخشب الكرز الأسود والجوز، فإن فيها أيضاً ثلاثة لوحات متحركة لماريون بايك، شتلة من السرخس النائم، ومكان صغير للشرب مصنوع من الرخام، وبالطبع، جهاز لتبريد الماء كشيء أساسي. تأوّلت ميدج كلّاً من العادة، على أمل أن تهداه أحصابها.

حذف في النافذة بينما كانت ترتفع الماء. كان ضوء القمر يدخل عبر الحاجة القيبيّة^(١) ويلعب على سطح الطاولة. كانت دائمًا تذكر بأنّ هذا المكان يصلح لمكتب مدير أكثر من الواقع الحالي لفونتين ألم العيني. أصبح من أن نقول إنها نظرت على موقف سيارات (إن إس أي)، فإنّ غرفة المؤتمرات تطل على سلسلة الألبية المؤثرة المنفصلة عن (إن إس أي) – بما فيها قبة الكريستو، وهي جزيرة عالية التقنية تقع منفصلة عن البناء الرئيسي على ثلاثة هكتارات من الغابات. تم إنشاؤها عمداً خلف ستار الطبيعي من بستان ذات القيف، حيث إنه من الصعب رؤية الكريستو من معظم النواخذة في بناء (إن إس أي)، ولكن المنظر من الجنان الإداري كان رائعاً، بالنسبة لميدج، بدت غرفة المؤتمرات أنها أفضل موقع للملك ليحقق على ملكه. كانت قد افترضت من قبل أن يغادر فونتين مكتبه، ولكن المدير أحبّ بساطة: ليس إلى الخلف». لم يكن فونتين رجلاً يرغب في أن يتواجه في الهيلة البعيدة لأي شيء.

فتح ميدج ستائر. حذف إلى الخارج إلى التلال. متهدّة بكلّة، نظرت باتجاه المنطقة التي ينتمي إليها الكريستو. دائمًا ما كانت تشعر ميدج بالارتياح عند رؤيتها منظر قبة الكريستو – منارة متوجّحة بغض النظر عن الوقت. ولكن الليلة، عندما حذف إلى الخارج، لم تشعر بالارتياح. بدلاً من ذلك، وجدت نفسها تتحقّق إلى الفراغ. عندما افترضت بوجهها إلى الزجاج، استحوذ عليها ذعر أثثى تبديد. لقل منها، لم يكن هناك أي شيء سوى الظلام الدامس. لقد اختفت الكريستو!

(١) الحاجة القيبية: ستارة ذات أضلاع يمكن تعديلاها لإدخال التور المطلوب.

الفصل 57

لم يكن لحامات الكريبيتو أي نوافذ، وكان الظلام المحيط بسوزان فليشر حاكاً، وقت ملائكة من دون أي حركة بالنظر للحظة التي تستطيع فيها المتعة تحملها، مدركة بذعر الإحساس المتزايد للخوف العسير على جسدها، بدت الصرخة المفعمة التي صدرت عن فتحة النبوة تحوم حولها. رغم جهودها لمقاومة إحساس التزعع المتزايد، مشى الخوف عبر جسدها وسيطر عليها.

في اهتجاج الحركات المضطربة اللازامية، وجدت سوزان نفسها تتنفس طريقها بخوف عبر أبواب المرحاض والمغسل. مرتبكة، دارت حول الغرفة ويداها ألمها محاولة التعرف إلى المكان. تعثرت بصلة مهملات، ووجدت نفسها أمام حاتم آجرى. متبرأة الحالط بيدها، مشت باتجاه المخرج، وأخذت تتنفس مقبض الباب. سحبته لتفتحه، ومشت خارجاً إلى طلاق الكريبيتو.

هناك، جمدت للمرة الثانية.

لم يكن الكريبيتو مشابهاً لحظة التي كان فيها منذ لحظات فقط. كان الترانسستر عبارة عن صورة رمانية ظليلة تحت ضوء الشفق الخفيف المتسلل إلى الداخل عبر الفلة. الأضواء العلوية كلها كانت منطفئة. حتى مفاتيح العرور الالكترونية العثيبة على الأبواب لم تكن تتوجه.

في الوقت الذي اعتادت فيه علينا سوزان على الظلام، رأت الضوء الوحيد القادم إلى الكريبيتو عبر الفتحة الأرضية – ضوء أحمر شاحب يتوهج من أضواء الإنارة في الأسفل. تعركت باتجاهه. هناك، ابتعث الرائحة الخفيفة للأوزون في الهواء.

عندما لاحت في الوصول إلى قباب الأرضي، بحثت عن الفتحة. كانت أعدد الفريون تقذف بدواشات من الضباب عبر اللون الأحمر، ومن الصوت العالي للحركات، عرفت سوزان بأن الكريبيتو كان يعمل على الطاقة الاحتياطية. من خلال الضباب، تمكن من رؤية ستراكمور يقف على سلم الدرج في الأسفل. كان ينبعي فوق الدرابزين ويحدق إلى أعمق عمود الترانسستر المدعم.

"أوها القاذف!"

لم يكن هناك أي إجلاء.

حررت سوزان نفسها واستطاعت الوصول إلى السلم. انفع الهواء الساخن من

أسفل سورتها. كانت الدرجات زلقة بسبب تكثف البخار. أجلست نفسها على الدرجة
الشعرية^(١).

أليها الفlad؟

لم يلتفت ستر المصور. استقر في التحديق إلى الأسفل مصدوماً، وكأنه في غشية.
بعض سوزان نظرته عبر عالمود الترازيون. للحظة، لم تتمكن من رؤية أي شيء
سواء تفاصيل البخار. بعدها، وفجأة، رأته. شخص ما، أسفل ستة طوابق، بدا واضحاً
بعد مدة قصيرة رغم موجات الدخان. كتلة مشابكة من الأطراف المتلوية. ممدداً على
بعد تسعم قدم إلى الأسفل، كان هيل شارتروكين ينبعطح على الأرض الحديدية الحادة
للمحرك الرئيسي. كان جسده معتماً ومحترقاً. لقد اطفل سقطته جهاز الطاقة الرئيسي
في الكريستال.

ولكن الصورة الأكثر رعباً لم تكن صورة شارتروكين، بل صورة شخص آخر،
جد آخر، على منتصف الدرج الطويل، جائماً ليختبئ في الظلائل. الجسد القوي الذي
لا يمكن الخطأ فيه. إنه كريج هيل.

(١) الشعرية: ذات فضيل متصفة.

الفصل 58

صاحب الشاشة يوجه بيكر: "میغان تخص صديقي بواردو! لبعنها!"

"أين هي؟" كان قلب بيكر يتلاطم بسرعة كبيرة خارجة عن سيطرته.

"اللعنة عليك!"

"إلهي أمر طارئ!" قال بيكر بغضب، أمسك بكم الولد. تملك خاتماً يخصني.
سلفون لها شهادة كثيرة!"

نحمد اللون المزدوج في مكتبه ولنجر بضحكة لم يتمكن من إيقافها: تقدّم
قطعة الذهب الفريحة تلك هي ملكك؟"

لتسعّ علينا بيكر. رأيته؟"

لomba اللون المزدوج بخجل.

"أين هو؟" سأله بيكر.

"لا أعلم." ضحك اللون المزدوج بخفوت، كانت میغان هنا تحاول بيعه.
كانت تحاول بيعه؟"

"لا تقلق، يا رجل، لم يحالها الحظ. لديك ذوق رديء في المحركات."

"هل ثفت مذاقك عن أن أحداً لم يشتريه؟"

"هل تذكّرني؟ لقاء أربعينية دولار؟ أخبرتها التي ساعطتها خمسين، ولكنها أردت
المزيد. كانت تحاول شراء تذكرة طياره - تذكرة سفر غير محجوزة."

شعر بيكر بأن الدم في وجهه يجف تدريجياً: "إلى أين؟"

"إلى كونيككت التعبينة." قال اللون المزدوج بغضب.

"كونيككت؟"

طبعاً، نعم. تعود إلى قصر الأم والأب في الضواحي. كروه العائلة الإسبانية التي
تقسم عذتهم. الأخوة المغفلون دائمًا يتعشرون بها. لا يوجد عندهم أي مياه ساخنة
ل疽نا.

شعر بيكر بأن سعدة قد شكلت في حلقه: "متى ستغادر؟"

نظر اللون المزدوج إليه. "متى؟" ضحك. لقد ذهب منذ وقت طويل. توجّهت
إلى المطار منذ ساعات. أفضل مكان لتنبيه فيه الخاتم - السباح الأغلياء وما شابه.

عندما تحصل على النقود، ستطير على الفور."

غثيان شديد تحرك في أمعاء بيكر. هذا نوع من النكت المثيرة للاشتراك، أليس كذلك؟ يذكر بذلك. وقف للحظة طويلاً: «ما هي كنيتها؟»
تأمل اللون المزدوج في السؤال وهز كتفه باستهجان.
«ما هي الرحلة التي ستقذر فيها؟»
قالت شيئاً عن رحلة الماريبيوانا؟
«رحلة الماريبيوانا؟»

نعم. أحزان عطلة الأسبوع — سيفيل، مدريد، لا غارديا. هذا ما يدعونه بها، يسافر بها شباب الجامعة لأنها رخيصة. أعتقد بأنهم يجلسون في الخلف ويدخون الماريبيوانا.

عظيم، هم يبكر ساخراً وهو يمرر يده عبر شعره: «ما هو وقت الرحلة؟»
«الاثانية صباحاً، تماماً. كل ليلة سبت، إليها في مكان ما فوق المحيط الأطلسي
الآن».

نظر بيكر إلى ساعته. أظهرت الساعة التوقيت: ١:٤٥ مساءً. انتبه إلى اللون
المزدوج مررتاكا. قلت إن الرحلة في الساعة الثانية صباحاً؟
لأوما الشاذ، وهو يضحك. تبدو وكأنك متزعج، أيها العجوز.
أشعر بيكر بغضب إلى ساعته. ولكنها الساعة الثانية إلا ربع!
نظر اللون المزدوج إلى الساعة، يبدو مختاراً، حسناً، اللعنة ضحك. ألي في العادة لا تصل إلى هذه الدرجة حتى الساعة الرابعة صباحاً?
ما هي لسرع طريقة إلى العطار؟ قال بيكر بغضب.
تفق سيارة أجرة في الخارج.

أمسك بيكر بألف بيزوتا من جيوبه ووضعها في يد اللون المزدوج.
شكراً أنها الرجل! صاح الشاذ، عندما ترى ميغان، انقل لها تعحيتي! ولكن
بيكر كان قد ذهب.

تتجه اللون المزدوج وتترنح باتجاه مكان الرقص. كان ثلاؤ جداً ليلاحظ أن الرجل
بالنظارات السلكية يتبعه.
في الخارج، تفحص بيكر موقف السيارات بحثاً عن سيارة أجرة، لم يكن هناك أي واحدة، ركض باتجاه حارس النادي الضخم: «سيارة أجرة؟»
هز الحارس رأسه. «الوقت مبكر جداً».
مبكر جداً، شئتم بيكر. إليها الساعة الثانية صباحاً.

"اطلب لي واحدة؟"

سحب الرجل ساعة اليابان الالكترونية. قال بعض كلمات ثم أغلقها. "بعد عشرين دقيقة، أجلبه."

"عشرون دقيقة؟! سأله بيكر. "هل هناك باص؟"

هز الحارس كتفه بتسوّجان: "بعد خمس وأربعين دقيقة."

رفع بيكر يديه مستسلماً. رانع!

صوت محرك صغير أدار رأس بيكر. بدا صوته وكأنه منشار كهربائي محمول. دخل ولد ضخم مع صديقه إلى موقف السيارات على دراجة نارية قديمة من نوع فيسبا 250. كانت تورة الفتاة قد ارتفعت كثيراً فوق فخذيها. لم تجد أنها لاحظت ذلك. لسرع بيكر ياتحاهيم. لا أصدق أنني أفعل هذا فكراً بذلك. أكره الدرجات النارية. صاح بالسلطق: "لدفع لك عشرة آلاف بيزيتاً لوصلي إلى المطار!" تجاوزه الولد وأطفأ المحرك.

"عشرون ألفاً" صاح بيكر. "أحتاج إلى أن أصل إلى المطار!"

نظر إليه الولد. "غفوا؟" كان يطالياً.

"المطار! من فضلك، على الفيسبيا! عشرون ألف بيزيتاً!"

نظر الإيطالي إليه ثم إلى دراجته الصغيرة البائسة وضحك: "عشرون ألف بيزيتاً من أجل الفيسبيا؟"

"خمسون ألفاً" عرض عليه بيكر. كان ذلك حوالي أربع مائة دولار، ضحك الولد شاكاً بالأمر: "لين هي التقدود؟"

سحب بيكر خمسة من فئة العشرة آلاف بيزيتاً من جيبه وأعطتها للولد. نظر الإيطالي إلى الأموال وبعدها إلى صديقه. أمسك الفتاة الأموال ووضعتها في قميصها.

"محنون؟" ابتسم الولد بابتياج. قذف بمقاتيج الفيسبيا إلى بيكر. بعدها أمسك بيده صديقه وركض ضاحكاً إلى داخل المبنى.

"توقف!" صاح بيكر: "أريدك أن توصلني!"

الفصل 59

مدت سوزان يدها إلى يد الفند سترا瑟ور وهو يحاول مساعدتها في الصعود على السلم إلى طابق الكريبيتو، صورة فيل شارتر وكيان معدداً ومهشماً على المعركتان لم تفارق عقلها، فكرة أن هيل كان مختبئاً في أعماق الكريبيتو تركتها مشوشة الذهن، الحقيقة واضحة – قام هيل بدفع شارتر وكيان.

مثث سوزان متغيرة مارة بطل التراسلتر عادة إلى المخرج الرئيسي للكريبيتو – الباب الذي مرت عبره منذ ساعات مضت، صوريتها المسحورة على لوحة مفاتيح الباب العطاء لم تجد نفعاً في فتح الباب الضخم، لقد علقت، الكريبيتو هو سجنها، لتعصي القبة مثل قصر صناعي، على بعد 109 ياردات (95 م) عن البناء الرئيسي – (إن إس أي)، التي يتم الوصول إليها فقط عبر الباب الرئيسي، وبما أن الكريبيتو يقوم بإمداد نفسه بالطاقة منفرداً، فإن القائمين على لوحة التحكم ربما لم يعرفوا بعد أينهم في ورطة.

«الطاقة الرئيسية منقطعة»، قال سترا瑟ور وقد وصل إلى جانبها، تحن على الاحتياطي».

الطاقة الاحتياطية في الكريبيتو قد صممته لجعل التراسلتر ونظام تبريده متضمنين على الأجهزة الأخرى كلها، بما فيها الأصوات والألواب، بذلك الطريقة لن يعدل ضياع الطاقة المفاجئ التراسلتر خلال عملية مهمة، وهذا يعني أيضاً أن التراسلتر لن يعمل على الإطلاق من دون نظام تبريد الفريوني الخاص؛ ففي حال عدم تبريد، ستزقع حرارة المعالجات البالع عندها ثلاثة ملايين إلى مستويات هائلة – ربما تقوم بحرق الرفاقات المصنوعة من السليكون وتسبب في تصيرار متفجر.

كانت تلك صورة لم يتجرأ أحد على تخيلها.

حاولت سوزان أن تحد وجوبتها، كانت فكراتها منشغلة بصورة واحدة وهي صورة تقى لعن الأنظمة على المولدات، طرقت على لوحة المفاتيح مرة ثانية، لم يكن هناك أي إجابة ليضاً، «وقف المهمة!» طلبت ذلك، عند إعطاء التراسلتر أمر يقف الحث عن مفتح مرور الحصن الرقعي سيقوم بإشلاق داراته وتأمين ملامة احتياطية كافية لتحمل الأثواب تعامل ثانية.

«اهذني، سوزان»، قال سترا瑟ور وهو يضع يده المطمئنة على كتفها، لمسة القلب المطمئنة أبعدت سوزان عن دوارها، تذكرت فجأة لماذا أرادت الوصول إليه، التفت إليه: «ليها الفقد؟ كريح هيل هو نورث داكونتا؟»

ساد صمت بداعه لاتباه له في الظلام. أخيراً أجاب سترالمور وقد بدا صوته مرتكلاً أكثر من كونه مصوّماً. ما الذي تتحدثين عنه؟
هيل... همست له: إنه نورث داكوتا.

ساد المزيد من الصمت عندما أخذ سترالمور يفك بكلمات سوزان، «المفتي»
داعياً مرتكلاً. أوضح له هيل؟
لم يعد المفتي بعد. لذا قام هيل بالغائه!

تابعت سوزان حديثها لشرح له كيف قام هيل بليقاف مقتفيها، وكيف وجدت رسالة الكترونية من تانكادو في بريد هيل. تبع ذلك لحظة طويلة من الصمت. هز سترالمور رأسه غير مصدق.

من المستحيل أن يكون كريج هيل هو ضمان لتانكادو! هذا مذنب للعقل! لا يمكن لتانكادو أن يتفق به!

أيها القائد، قالت له، لقد خذلنا هيل من قبل - سكبيجاك، تانكادو يتفق به.

لم يجد أن سترالمور وجد الكلمات المذكورة للإجابة.

أوقف الترانسلتر، توسّلت إليه سوزان، لدينا نورث داكوتا. اتصل بأمن البناء.
دعنا نخرج من هنا.

رفع سترالمور يده إلى الأعلى طلباً منها لحظة للتفكير.

نظرت سوزان بقلق باتجاه الباب الأرضي. كانت الفتحة بعيدة عن مرأى نظرها خلف الترانسلتر، ولكن الوجه الأحمر انتشر من فرق الأجر الأسود مثل النار على الحديد. هي، تحصل بالأمن، إليها القائد! أوقف الترانسلتر! اخرجنا من هنا!
فجأة، اندفع سترالمور ليقوم بعمله. «تعبني»، قال لها. خطأ بسرعة بالتجاه عالمة التهوية.

أيها القائد! هيل شخص خطير! إنه -

ولكن سترالمور اختفى في الظلام. أسرع سوزان لتحقق بظله، دار القائد حول الترانسلتر ووصل إلى الفتحة في الأرض. حدق في حفرة الدوامة البخارية. نظر بحسمت إلى لرضبة الكريبيت المعلنة. بعدها انحنى إلى الأسفل ورفع الباب الأرضي التقليل. دار بشكل قوس صغير. عندما تركه، طرق ليتفعل بصريه محبطة الصوت. أصبح الكريبيت مرة أخرى صامتاً، كالكيف المظلم. بدا أن نورث داكوتا قد علق.
انحنى سترالمور. دار التقلل المعنوي التقليل. دار إلى مكانه. قُفلت الدور السفلية.
هو وسوزان لم يسمعوا الخطوات الخفيفة القادمة من جهة بود 3.

الفصل 60

توجه اللون المزدوج عبر الممر ذي العرايا الذي يصل بين الباحة الخارجية إلى ساحة الرقص. عندما التقى ليتلاعنه ديوس نفسه في تعكش المرأة، أحس بأن شخصاً ما يلوح خلفه. التخت، ولكنه تأخر جداً. زوج من الأيدي القوية بثثت جسده مواجه للزجاج حيث كان وجهه يلاصقه.

حاول الشاذ أن يلتقط: "إيلوردو؟ يا رجل، هل هذا أنت؟" شعر اللون المزدوج بلن بدأ مرت على محفظة جيبه قل أن يضيق ذلك الشخص بثبات على ظهره. "إيدي؟" صاح الشاذ. "كفاك غباء! شخص ما كان يبحث عن ميفان." لسعه الشخص بثبات.

"هي، إيدي، يا رجل، كف عن ذلك!" ولكن عندما نظر اللون المزدوج إلى المرأة، رأى الشخص الذي كان يشقها، لم يكن صديقه على الإطلاق. كلن الوجه مليئاً بالندب. حدقت به عينان فاقدتان الحياة تشبهان قطعتي الفحم ظهرتا خلف نظارات ماسكة. لاحنى الرجل إلى الأمام، مثبتاً فمه مواجه لأن اللون المزدوج. همس صوت غريب: "إلى لين ذهب؟" بدأ الكلمات مشوهة نوعاً ما. تجمد الشاذ في مكانه، مشدوهاً من الخوف.

أعاد الصوت كلامه: "إلى لين ذهب ذلك الأمريكي؟"
"إلى... إلى المطار." تعمت اللون المزدوج.

"إلى المطار؟" أعاد الرجل كلامه وكانت عيناه ترقبان شفاه اللون المزدوج في المرأة.

لوماً الشاذ.

"هل حصل على الخاتم؟"

هز اللون المزدوج رأسه خلقاً: "لا."

"هل رأيت الخاتم؟"

صمت اللون المزدوج، ما هو الجواب الصحيح؟

"هل رأيت الخاتم؟" سأله الصوت المكتوب.

لوماً اللون المزدوج بالإيجاب، أملاً بأن يكفا على صدقه. لم يحدث ذلك. بعد ثوانٍ لازلق إلى الأرض، كسرت رقبته.

الفصل 61

تنهى جايا على ظهره عالقاً في منتصف المسافة بين أجزاء مفككة لكمبيوتر كبير متتطور. كان هناك ضوء وأضض في قسمه، دائرة ربط في يده، ومخطط كبير يستند إلى بطنه. لقد انتهى للتو من ربط مجموعة جديدة من الخاضفات لقوة الإشارة إلى اللوحة الأم المعطلة عندما زر هاتفه الخلوي.

ثانية، شتم وهو يتلمس طريقه إلى السماuga عبر كومة من الأسلاك. «جايا هنا».
«جايا، أنا ميدج.»

ابنهاج: «مرتان في ليلة واحدة؟ سيداً الناس بالتحدث.»

«هذا مشكلة في الكريبيتو.» كان صوتها حاداً.

عس جايا. لقد تحدثنا عن هذا سابقاً. تذكرين؟»

«اتها مشكلة في الظلقة.»

«أنا لست كهربائية، اتصلي بقسم الهندسة.»

«إن القبة مظلمة.»

«أنت تخيلين شيئاً، لا هبّي إلى المنزل.» التفت عائداً إلى مخططه.
«ظلام دامس!» صاحت به.

تنهد جايا ووضع الضوء الواضح. «ميدج، أولاً، لدينا هناك مزود طاقة احتياطي. من المستحيل أن يسود الظلام الدامس. ثانياً، لدى ستراثور صورة أفضل عن وضع الكريبيتو مني الان. لم لا نتصالين به؟»
«لأن لها علاقة به. إنه يخفي شيئاً ما.»

دور جايا علينا: «عزيزتي ميدج، أنا مشغول جداً في سلسلة من الأسلاك هنا، لو كنت تحتاجين إلى مديق في مشوار، ستصرف، غير ذلك، اتصلي بقسم الهندسة.»
«جايا، هذا أمر خطير. أناأشعر بذلك.»

هي تشعر بذلك؟ إن الأمر رسمي، فكر بذلك، إن ميدج في مزاج سيئ. «إذا كان ستراثور غير قادر حول ذلك، فأنا لست فلغاً.»

«إن الظلام دامس في الكريبيتو، اللعنة!»

ز ilma يحقق ستراثور إلى النجوم.»

«جايا! أنا لست لمزح معك!»

حسناً، حسناً." تصر قاتلاً، سلداً نفسه إلى الأعلى بمرفقه. ربما تكون بحدى المولدات قد تعطلت. حالما تنتهي من هذا، سلر على الكريبيتو.
ـ لماذا عن مزود الطاقة الاحتياطي؟ سألته ميدج: تو أن أحد المولدات قد انطفأ،
ـ لماذا لا يعمل مزود الطاقة؟

ـ لا أعلم، ربما يكون متراكمور قد جعل الترانسلتر يعمل ففدت طاقة المزود
بأكلتها.
ـ إذا، لماذا لا يقوم بليقافه؟ ربما يكون فيروسـاً. لقد قلت شيئاً ما عن الفيروس قبل قليل.

ـ سباً، ميدج! انفجر جابا خضباً. أخبرتك أنه لا وجود للفيروس في الكريبيتو!
ـ توقيع عن كونك إنسانة شوكوكا!
ـ ساد صمت طويول على الخط.
ـ أنا متأسف جداً، ميدج. اعتبر جابا، دعني أشرح لك. كان صوته جداً،
ـ أولاً، ليسنا العذراءـياتـ - لا يمكن لأي فيروس المرور عبرها، ثانياً، لو كان هناك
ـ عطل في الطاقة، فإن ذلك علاقة بالأجهزة - لا يمكن للغيروـسـ أن تعطل الطاقة،
ـ إنها تخرب الأنظمة والبيانات فقط، مهما كان الذي يحدث في الكريبيـتوـ، إنه ليس
ـ بفيروسـ.

ـ صمت.
ـ ميدج؟ أنت هنا؟
ـ كانت إجابة ميدج غير ودية. جابا، أمامي عمل على القيام به. لا توقيع لن
ـ يصرخ على لقائيـ بهـ. عندما تصل لأسأل عن الله يطلع شمنها العبد من بلايين
ـ الدولارات معطلة في الظلـامـ، لتوقيع إجابة محترفة.
ـ نعم، سيلتيـ.

ـ إجابة بسيطة بنعم أو لا ستفـيـ بالغرضـ. هل من المعـكـنـ أن يكون للمشكـلةـ
ـ الحـامـلـةـ في الكـريـبيـتوـ عـلـاقـةـ باـيـ فيـروـسـ؟ـ

ـ مـيدـجـ...ـ أـخـبـرـتـكـ -ـ

ـ نـعـمـ أوـ لاـ،ـ هـلـ يـمـكـنـ أـنـ يـوـاهـهـ التـرـانـسـلـتـرـ فيـروـسـ؟ـ

ـ تـنـهـدـ جـابـاـ:ـ لاـ،ـ مـيدـجـ.ـ هـذـاـ مـسـخـيـلـ تـمامـاـ.

ـ شـكـراـ لـكـ.

ـ أـبـرـ نـفـهـ عـلـىـ إـطـلاقـ مـسـكـةـ خـفـيـةـ،ـ وـحـارـلـ أـنـ يـهـدـاـ مـنـ مـزـاجـهـاـ:ـ إـلاـ إـذـاـ كـتـ

تحتدين بأن ستر المور صاح فيروساً بنفسه وقلم بتعطيل مرشحاتي.
ساد صمت مذهل. علما تحدث ميدج، كان لصوتها حدة غريبة: هل يمكن
لستر المور أن يعطل الغاولنليت؟
تهجد جايا. هذه دعابة ميدج. ولكنه عرف أن الأول قد فات.

الفصل 62

جلست سوزان ووالدك قربباب الأرضي وأخذنا يتفقّلنا عما سيفعلانه بعد ذلك.

«لدينا قبل شارتوكان ميت في الأسلق، ناقش سترالمور. تو طلبنا المساعدة، سينتتحول الكريبيتو إلى سيرك».

«إذاً ما الذي يقترح فعله؟» سأله سوزان، وهي ترتعش في المغارة فقط.

فكّر سترالمور للحظة: «لا تسأليني كيف حدث ذلك»، قال وهو يحدّق إلى الأسفل إلى العمود الأرضي المقلّل. «ولكن بيبدو وكأنّنا حصلنا على نورث داكوتا وتمكنا منه من دون قصد». هز رأسه غير مصدق. «يا لها من صدقة غريبة». بيبدو أنه لا يزال متدهساً بفكرة أن هيل قد تورط بخطلة تانكابو. «اعتقد أن لدى هيل مفتاح العبور مخبأ في مكان ما في جهازه» — ربما لديه نسخة في المنزل. على أي حال، لقد وقع في الفخ.

«إذاً، لم لا نحصل بأمن العيني ونجدهم ينقولونه بعد؟»

«ليس بعد»، قال سترالمور. «لو أنّي تفتيت أمن الأنظمة علموا بمهمة الترانسليزر الطويلة، ستواجه مجموعة جديدة من المشاكل. أريد إثناء آثار الحسن الرفقي كلها قبل أن نفتح الأبواب».

لومّلت سوزان بتردد. إنها خطة جيدة. عندما يقوم الأمن بالأخذ هيل في النهاية من الدور السفليّ ويقيمونه بمقلّل شارتوكان، ربما سيهدى بأن يخبر العالم بالسرّه عن الحسن الرفقي. ولكن الآخر سيكون قد انتهى — يمكن لسترالمور أن يتظاهر بأنه لا يعرف أي شيء، تستغل طويلاً خوارزمية لا يمكن حلها؟ ولكن هذا مناف للعقل! لم يسمع هيل بعد ببر بيرغرسكي؟

«هذا ما يتوجب علينا فعله»، أوضح سترالمور بهدوء خطته. «عموماً جميع مراسلات هيل كلها مع تانكابو. نحو التسجّلات الدالة كلها على أنني قمت بإلقاء الغاونتاريت، تحليقات شارتوكان كلها، سجلات الشائنة، كل شيء. بختني الحسن الرفقي. لم يكن هنا على الإطلاق. ندفع مفتاح هيل وندعو الله أن يحصل بيفيد على نسخة تانكابو».

بفؤدي، فكرت بذلك. أجرت نفسها على إخراجه من غلتها. تحتاج إلى التركيز في القضية الحالية.

ـأنتير أمر محتر من الأنظمةـ قال ستراتمور. تسجيلات الشاشة العارضة، تسجيلات عن فاعلية متفيرة، الأصول كافة. أنت تتدبرين نود 3. لمحي رسائل هيل الالكترونية كلها، أي تسجيل عن مراسله لتاكدو، أي شيء يذكر الحسن الرقميـ حسناً، أجلبت سوزان، وقد ركزت تفكيرها بالكامل. تسامحو كل ما في سوقة هيل. أعيد تهيئة كل شيءـ

ـلاـ كانت إجابة ستراتمور حادة. لا تتعلي ذلك. لابد أن هيل يملك نسخة عن مفتاح المرور هناك. أريدهاـ

فقررت سوزان فمهما من الصدمة: تزيد مفتاح المرور؟ اعتقدت أن المهمة الأساسية هي تعمير مفاتيح المرور بأكملهاـ

ـفيها كذلك، ولكنني أريد نسخة. أريد أن تتمكن من فتح تلك العقد اللعين وأنتي نظرة إلى برنامج تاكدوـ

ـقلامت سوزان فضول ستراتمور، ولكن غريراً أنها أخبرتها بأن فتح قفل خوارزمية الحسن الرقمي هو أمر مناف للحكمة، بغض النظر عن مقدار المتعة التي سيكون بها. الآن، يقلل على تلك البرنامج يامن في منطقه المشفرـ غير موز على الإطلاق. في حال قام بذلك شيفريـه... فيها القائد، إلا يكون من الأفضل لوـ

ـأزيد المفاجـأةـ أجيـاهـ

ـكان على سوزان الاعتراف بأنها منذ أن سمعت عن الحسن الرقمي وهي تشعر بفضول كبير لتعرف كيف تمكن تاكدو من صياغتهـ إلى وجوده الغريب بتناقض مع أكثر القراءين لساـ في علم تحمل التغيراتـ نظرت سوزان إلى القائدـ سـتقوم بـبـلـلاـفـ الخوارزمية على الفور بعد أن تـراـهاـ؟ـ

ـمن دون أي ثـرــ

ـعـبـستـ سـوزـانـ، فـهـيـ تـعـلمـ أنـ يـجـادـ مـفـتاحـ هـيلـ لـنـ يـحـثـ بـسـرـعـةـ، تـحدـدـ مـوـقـعـ مـفـتاحـ مـرـورـ عـشوـائـيـ فـيـ إـحـدىـ الـمـوـاقـعـ الصـلـبةـ نـوـدـ 3ـ كـانـ شـيـئـاـ مـشـابـهـاـ لـمـحاـولـةـ الـبـحـثـ عـنـ زـوـجـ مـنـ الـجـوـارـبـ فـيـ غـرـفـةـ نـوـمـ يـحـجـمـ وـلـاـيـةـ تـكـسـاسـ بـأـكـملـهاـ، تـعـملـ مـحـركـاتـ الـبـحـثـ فـيـ أـجـزـاءـ الـكـمـبـيـوتـرـ فـطـ عـذـمـاـ تـعـرـفـ مـاـ الـذـيـ تـبـحـثـ عـنـ؛ مـفـتاحـ الـمـرـورـ هـذـاـ عـشـوـائـيـ، وـلـكـنـ لـحـسـنـ الـحـظـ، وـلـأـنـ الـكـرـيـبـتوـ كـانـ قدـ وـاجـهـ الـكـثـيرـ مـنـ الـفـضـلـيـاـ الـعـشـوـائـيــ، فـإـنـ سـوزـانـ وـبعـضـاـ مـنـ الـآـخـرـينـ، لـتـشـأـواـ عـلـىـ مـعـدـةـ تـعـرـفـ باـسـمـ الـبـحـثـ الشـامـلــ، يـتـطلـبـ الـبـحـثـ مـنـ الـكـمـبـيـوتـرـ بـشـكـلـ لـسـيـ لـيـتـرـ فـيـ سـلـالـهـ الرـمـوزـ

كابا على الساقية الصلبة، وبفارن كل سلسلة مع معجم صنم، ثم يشير إلى السلسل كلها التي تبدو غير مفهومة أو عشوائية. لقد كان عملاً دقيقاً جداً بان تصح المعابر بشكل مستمر، ولكن كان ممكناً.

تعرف سوزان أنها كانت الخيار المنطقي لبحث عن مقناع المرور، تهدت على أمل لا تتم على ذلك. في حال جرى كل شيء على ما يرام، سيسفر الأمر مني حوالي نصف ساعة.

“إذا، هيا ذهب إلى العمل،” قال سترالمور وهو يضع يده على كتفها ويرشدتها عبر الظلام باتجاه نواد 3.

من فوقهم، كانت السماء المليئة بالنجوم قد مدت نفسها فوق الفبة. تساعدت سوزان ما إذا كان يغدو قد تمكن من رؤية النجوم نفسها من فوق سيفيل. عندما اقتربا من الأبواب الزجاجية الثقيلة لنواد 3، شتم سترالمور همساً، كانت لوحة المقاييس الخاصة بنواد 3 مقطنة، والأبواب مغلقة.

قال: “اللعنة، لا يوجد كهرباء، لقد تسببت ذلك.”

تفحص سترالمور الأبواب الانزلاقية، وضع راحته يده متسططة مواده الزجاج. بعدها تمايل بانحراف محاولاً أن ينزلقها للتفتح. كانت يداه مليئتين بالعرق فازلتقا، مسحهما ببنطاله وحاول ثانية. في هذه المرة، انزلقت الأبواب بشق صغير. سوزان، وقد رأت هذا التقدم، اقتربت من سترالمور وقام كلاهما بارتفاع سوية. انزلقت الأبواب لتفتح مسافة قدم تقريباً. أمساكها للحظة، ولكن الضغط كان كبيراً جداً. انفلقت الأبواب بسرعة ثالثة.

“انتظر،” قالت سوزان وقد غارت مكالها إلى أمام سترالمور: “حسناً، حاول الآن.”

سحبها، مرة أخرى، لفتحت الأبواب حوالي قدم. شعاع باهت من اللون الأزرق ظهر من داخل نواد 3، كانت الأجهزة لا تزال تعمل؛ كانت تعتبر على أنها ضرورية لعمل التراسلر ولذلك فهي تتلقى طاقة احتياطية.

أندrew سوزان مفيدة حذالها إلى داخل الدار ودفعت بقوه أكبر. بدأ الأبواب بالتحرك، تحرك سترالمور ليحصل على زاوية أفضل. مشتبأ راحة كفيه على التوجه البشري، دفعه إلى الخلف بقوه. دفعت سوزان التوجه اليمني في الاتجاه المعاكس. ببطء، وبجهد كبير، بدأ الأبواب تفصل. أصبحا الآن على بعد قدم عن بعضها، لا تذهبان تلتلت،” قال سترالمور، لا هنا عندما دفعها بقوه أكبر، “المزيد فقط.”

غيرت سوزان وضعيتها حيث جعلت كتفها في المدخل. دفعت ثانية، بزاوية
لفضل هذه المرة، تراحت الأبواب عليها.

فقبل أن يتمكن سترالمور من إيقافها، ضغطت بجمدها التحيل إلى داخل الفتحة.
اعتراض سترالمور، ولكنها كانت مصممة. أرادت أن تخرج من الكريبيتو، كما أنها
تعلم جيداً أن سترالمور لن يذهب إلى أي مكان قبل أن يتم العثور على مقاييس المرور
الخاص بيبيل.

تمركزت في الفتحة ودفعت بكل قوتها. بدأ الأبواب وكأنها تنفع إلى الخلف.
فجأة، فقدت سوزان سيطرتها. ارتدت الأبواب باتجاهها. بذلك سترالمور كل مطلقه
ليبعدهما عن بعضهما، ولكن الارتداد كان قوياً جداً. في اللحظة، التي كانت الأبواب
فيها تستغلق، لزقت سوزان عبرها وسقطت في الجهة الأخرى.

نافضل القائد ليعيد فتح الأبواب لمسافة صغيرة. وضع وجهه مقابل المدخل
الصيني: يا إلهي، سوزان – هل أنت بخير؟

وقفت سوزان مرتبة تلبها: «جيدة». نظرت من حولها. كانت نود 3 فارغة، مصنوعة بشاشات الكمبيوتر فقط. أعطت
الظلال الزرقاء المكان مظهراً مخيفاً. التفت إلى سترالمور في صدع الباب. كان
وجهه يبدو شاحباً ومرضاً في الضوء الأزرق.

سوزان، قال لها، اندعنى عشرين دقيقة لأمحو الملفات في مختبر آمن
الأنظمة. عندما تخفي الآثار كلها، سأصل إلى جهازي وأوقف الترانسلتر.

يُفضل ذلك، قالت سوزان وهي تنظر إلى الأبواب الزجاجية القليلة. تعلم أنه
إلى أن يتوقف الترانسلتر عن أحد الطاقة الاحتياطية، فإنها سبقى سجينه في نود 3.
ترك سترالمور الأبواب، فانغلت بسرعة. راقبت سوزان القائد عبر الزجاج
وهو يختفي في ظلام الكريبيتو.

الفصل 63

شقت دراجة بيكر الجديدة طريقها صاعدة إلى مدخل مطار سيفيل. لقد كانت مفاسد بيته ببعضه اللون طوال الطريق. دلت ساعتها على 2:00 صباحاً بحسب التوقيت المحلي.

عندما أقرب من المدخل الرئيسي، صعد إلى الرصيف وقفز عن الدراجة التي كانت لا تزال تتحرك. سقطت على الرصيف ثم فرقت لتفت. انتفع بيكر وقام بغير قادرتين على حمله عبر الأبواب الدوارة. لن أعيدها مرة ثانية، شُتم بيته وبين نفسه. كانت المحطة جافة ومضاءة بشكل صارخ. المكان فارغ باستثناء بوابة يلمع الأرضية. في الجانب الآخر للباحة، كانت موظفة تذاكر تقل حجرة الخطوط الجوية الخاصة بشركة أبيريا. فهم بيكر ذلك على أنها علامة سلطة.

ركض إليها: «رحلة الولايات المتحدة؟»

نظرت المرأة الأندلسية الجميلة من خلف الطاولة وابتسمت معترضة. «لقد ذاقت منذ لحظات». تعلقت كلماتها في الهواء للحظة طويلة.

فأطلقى، ترددت كتفاً بيكر. «هل كان هناك مكان فارغ في الرحلة؟»^٣ «كثير»، ابتسمت المرأة. كانت فارغة تقريباً. ولكن رحلة الغد في الساعة الثامنة صباحاً ستكون أيضاً -

أريد أن أعرف ما إذا كانت صديقة لي قد غادرت في تلك الرحلة. كانت تحجز في المكان الاحتياطي.

عبسَت المرأة: «أنا متآسفة، سيد. كان هناك الكثير من المسافرين الاحتياطيين الليلة، ولكن قوانين الخصوصية تصرح -

«إن الأمر مهم جداً». حثها بيكر. أريد فقط أن أعرف ما إذا كانت قد سافرت. هذا كل شيء».

عبرت له المرأة عن إيماءة متعاطفة. «مشاكل العشق؟

فكَرَ بيكر للحظة، ثم قدم إليها ضحكة خجولة، «إن الأمر كذلك فقط».

هزَّته: «ما اسمها؟

«ميجان»، أحببها بحزن.

ابتسمت الموظفة: «لا يوجد لصديقتك كنية؟

تنبه بيكر ببطء، نعم، ولكن لا أعرفه؟ في الواقع، إن الموقف معذ بعض
الشيء. قلت ابن الطايرة كانت فارحة تقريباً. ربما يملكك -
ـ من دون أن أعرف لكنية، لا يمكنني حفـا...ـ
ـ في الواقع، اعترض بيكر كلامها، وقد رأيتها فكرة أخرى، هل كانت مناوئـك
ـ طوال النـيـل؟ـ

لومـتـ المرأةـ منـ السابـعةـ حتىـ السابـعةـ.

ـ إـلـاـ،ـ ربـماـ تـكـوـنـينـ قدـ شـاهـدـتهاـ.ـ إـلـهـ شـلـبـةـ صـغـيرـةـ.ـ ربـماـ فيـ الخامـسـةـ عـشـرـةـ لـوـ
ـ السـكـسـةـ عـشـرـةـ؟ـ شـعـرـهاـ كانـ قـلـلـاـ لـتـطـلـقـ الـكلـمـةـ مـنـ فـمـهـ،ـ أـلـفـ بـيـكـرـ خـطـاءـ.
ـ ضـاقـتـ عـيـنـاـ المـرـأـةـ.ـ عـشـيقـتـ تـبلغـ مـنـ العـمـرـ خـمـسـ عـشـرـةـ سـنةـ فقطـ؟ـ
ـ لـاـ؟ـ قـالـ بـيـكـرـ بـسـرـعـةـ.ـ خـصـصـتـ...ـ ثـيـاءـ،ـ إـذـاـ كانـ يـمـكـنـكـ أـنـ تـسـاعـدـيـتـ فـقـطـ،ـ إـنـ
ـ الـأـمـرـ مـهـمـ جـداـ.

ـ إـنـاـ مـتـلـيـنـ،ـ قـالـ المـرـأـةـ بـيـرـودـ.

ـ لـيـسـ الـأـمـرـ كـمـاـ يـدـوـ.ـ ثـوـبـاـنـ يـمـكـنـكـ فـقـطــ.

ـ تـصـبـحـ عـلـىـ خـيـرـ،ـ سـيـديـ.ـ جـذـبـتـ المـرـأـةـ الـحـاجـزـ الـعـدـديـ إـلـىـ الـأـسـقـلـ فـوـقـ
ـ الطـاـوـلـةـ وـاـخـتـفـتـ بـاتـجـاهـ الـغـرـفـةـ الـخـلـفـيـةـ.
ـ تـلـوـهـ بـيـكـرـ وـحـدـقـ بـاتـجـاهـ السـمـاءـ.ـ بـيـنـوـءـ.ـ تـخـصـ الـكـلـمـةـ الـوـاسـعـ.ـ لـاـ شـيـءـ.ـ لـادـ
ـ إـلـهـ بـاعـتـ الـخـاتـمـ وـسـافـرـتـ.ـ تـوـجـهـ نـحـوـ الـحـارـسـ.ـ صـاحـ بـصـوـتـ بـفـوـقـ صـوـتـ الـهـ

ـ التـلـيمـ.ـ هـلـ رـأـيـتـ فـيـهـ؟ـ

ـ مـدـ الـعـجـوزـ بـدـهـ وـأـمـلـأـ الـأـلـةـ:ـ تـعـمـ؟ـ

ـ أـعـدـ بـيـكـرـ كـلـامـهـ:ـ هـلـ رـأـيـتـ فـيـهـ؟ـ شـعـرـ أحـمـرـ وـأـيـضـ وـأـزـرقـ.

ـ ضـحـكـ الـحـارـسـ:ـ تـبـتوـقـيـةـ،ـ هـزـ رـأـسـهـ بـالـفـيـ وـعـدـ إـلـىـ الـعـملـ.

ـ وـقـفـ بـيـكـرـ فـيـ مـنـتصفـ بـالـحـاجـزـ الـفـارـغـةـ وـتـسـأـلـ مـاـ الـذـيـ يـتـرـجـبـ عـلـيـهـ فـعـلهـ
ـ بـعـدـ ذـلـكـ.ـ لـذـ كـانـ لـسـيـتـهـ مـسـرـحـيـةـ مـنـ الـأـخـطـاءـ.ـ طـرـقـ كـلـمـاتـ سـتـالـمـورـ فـيـ عـقـلـهـ:
ـ لـاـ تـتـحـسـلـ حـتـىـ تـجـدـ الـخـاتـمـ.ـ سـيـطـرـ عـلـيـهـ التـعبـ الشـدـيدـ.ـ لـوـ أـنـ مـيـغانـ قدـ بـاعـتـ الـخـاتـمـ،ـ
ـ وـسـافـرـتـ فـيـ الـمـسـتـحـيلـ لـأـعـرـفـ مـنـ هـوـ الـذـيـ يـعـكـ الـخـاتـمـ الـآنـ.

ـ أـعـلـقـ بـيـكـرـ عـيـنـيهـ وـحـاـلـوـلـ أـنـ يـرـكـزـ.ـ مـاـ هـيـ الـخـطـوةـ التـالـيـةـ؟ـ قـرـرـ أـنـ يـفـكـرـ فـيـ
ـ الـأـمـرـ الـحـلـةـ.ـ أـولـاـ،ـ كـلـ مـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـهـ هـوـ رـحـلـةـ،ـ فـاتـ عـلـىـ موـعـدـهـ الـكـثـيرـ،ـ إـلـىـ غـرـفـةـ
ـ الـإـسـرـاحـةـ.

الفصل 64

وقد سوزان وحيدة في الصمت المظلم نود 3، مهمتها الحالية بسيطة: الدخول إلى جهاز هيل، تحديد مفاتها، ومن ثم محو اتصالاته مع تاتلار كلها. يجب ألا يكون هناك أي إشارة إلى الحصن الرقسي في أي مكان.

مخاوف سوزان الداخلية من أن تتفق المفاجأة ثم تقوم بذلك شفارة الحصن الرقسي كانت تزعجها باستمرار مرة أخرى. شعرت بالارتباك في المجازفة بذلك؛ لقد كانوا محظوظين حتى الآن. ظهر نورث داكوتا بمعجزة ألمهم وعلق أيضاً. المشكلة الوحيدة المتبقية هي ديفيد؛ يجب أن يجد النسخة الأخرى من مفاجأة المرور. أمنت سوزان أن يتحقق ديفيد تماماً.

بينما كانت تشق طريقها إلى داخل نود 3، حاولت سوزان أن تصفي ذهنها. لقد كان أمراً غريباً أن تشعر بذلك الارتباك في مكان اعتادت عليه كثيراً، بدا كل شيء في نود 3 غريباً في الظلام، ولكن كان هناك شيء آخر. شعرت سوزان بتردد لحظي، ثم نظرت إلى الخلف إلى الأبواب العاملة عن العمل. لا يوجد أي مخرج. عشرون دقيقة، فكرت بذلك.

في اللحظة التي التفت فيها إلى جهاز هيل، لاحظت رائحة غريبة شبيهة بالمسك – بالتأكيد ليست رائحة نود 3. تساءلت ما إذا كان جهاز إزالة التأمين لا يعمل بشكل جيد. كانت الرائحة ملؤفة بشكل غريب، ومعها أني شعور الفتعيرة المزعج. تحمل هيل الذي خلس في الأفق داخل زنزانة بخارية ضخمة. هل قام بالهراق شيء ما؟ نظرت إلى الأعلى إلى فتحات التهوية وشمتها. ولكن الرائحة بدت أنها تأتي من جانبها. نظرت باتجاه الأبواب الشبكية لمكان المطبخ الصغير. خلال لحظة، ميزت الرائحة. إنها رائحة كولونيا... ممزوجة بالعرق.

ارتدى غريزاً، غير جاهزة لماركة، من خلف الألوان الشبكية، حذفت بها عينان. استغرق الأمر لحظة واحدة فقط للحقيقة المرعبة التي فركتها. لم ينفل على كربيع هيل في الدور السقطية – لقد كان في نود 3! لقد صعد إلى الأعلى قبل أن يعلق ستراثور الباب الأرضي. لقد كان قوياً كفاية لأن يفتح الأبواب كلها بنفسه.

كانت سوزان قد سمعت مرة بأن الرعب المفاجئ يسبب الشلل – عرفت الآن بأن ذلك خرافة. في اللحظة التي أدرك عقلها ما الذي يجري، قامت بحركتها – خطت نحو الخلف عبر الظلام بفكرة واحدة في عقلها: الهروب.

الضجة من خلفها كانت لحظية. لقد كان هيل يجلس بصمت على الموقف، ممداً
اليه مثل روجي دعامات. النفع هيل إلى داخل الغرفة، ولسرع باتجاهها بخطى
قوية.

أوقعت سوزان ضوءاً خلفها، في محاولة لتفيق هيل وهو يتحرك باتجاهها.
احت يده يفتقها سرعة من دون أي معلنة، كان يتقدم بسرعة.

عندما التفت ذراعه البيضاء حول خصرها من الخلف، شعرت بها وكأنها ترتطم
بقضيب فولاذى. لمثلث من الألم عندما كان البواء ينقد منها. نقلست عضاته تجاه
قصها العصري.

قامت سوزان وبذلت ثلثي بقعة، بطريقة ما، لرطم مرفقها بشيء غضروفي.
حرر هيل قبضته، أمسك لفه بيديه. سقط على ركبتيه، ويداه تلتفان على وجهه.
ـ آلة الـ صرخ من الألم.

لرعت سوزان باتجاه مفاجئ الضغط الخاصة بالأبواب وهي تثني الصلوات من
أجل أن يكون ستراتمور قد أعاد الكهرباء في تلك اللحظة وأن تفتح الأبواب. بدلاً من
ذلك، وجدت نفسها تطرق على الزجاج.
تحرك هيل بثقل نحوها، وأنفه مليء بالدم. خلال لحظة، كانت يداه حولها مرة
ثانية - إحداها كانت تثبت بقعة على ثديها الأيسر والأخرى على القسم الأوسط منها.
جسدها بقعة عن الباب.

صرخت، ويداه تتعانق بمحاولة غير ذي جدوى لإيقافه.
سحبها إلى الخلف، ضغط إيزيم حزامه على عاومودها الفكري، لم تتمكن سوزان
من تخيل قوته. سحبها إلى الخلف فوق السجادة، وكذلك حذاؤها ينخلع. في حركة واحدة
رشيقه، رفعها ووضعها على الأرض بجانب جهازه.

أصبحت سوزان متعددة على ظهرها، ارتفعت تورتها إلى الأعلى إلى وركها.
تحرر الزر الأعلى لقميصها، وكان صدرها يليث تحت الصورة الأزرق. نظرت إلى
الأعلى بذعر عندما كان هيل يجلس فوقها ليثبها. لم تتمكن من فهم النظره في عينيه.
بدت وكأنها نظرة خوف. أو نظرة غضب؟ انصبت عيناه على جسدها. شعرت بموجة
جديدة من الذعر.

جلس هيل بثبات على القسم الأوسط من جسدها، محنقاً إلى الأسفل بها بحافة
باردة. كل شيء كانت سوزان قد تعلمه عن الدفاع عن النفس كان يتشارع في عقليها.
لهذه حاولت أن تعاركه، ولكن جسدها لم يتجاوب. لقد كانت خدرة. أغلقت عينيها.
لومه، أرجوك، يا إلهي. لا!

الفصل 65

أخذ برينكير هوف يذرع مكتب ميدج جيئة وذهاباً: لم يتم أحد بإلغاء الغلوتنات.
هذا مستحيل؟

خطأً، أجابت بفورة. لقد تحدث للتو مع جايا. قال إنه قام بتصنيب خيار الإلغاء
العام الماضي.

بدا المساعد الشخصي شاكاً بالأمر: تم لسمع بذلك على الإطلاق:
لا أحد سمع عن ذلك. كان الأمر سرياً.

ميدج، جانلها برينكير هوف. إن جايا مصاب بوسولن حول الأمن! لن يقوم
بنفسه بوضع خيار إلغاء -

لقد جعله ستراثمور يفعل ذلك، قاطعت حبيثة.

تمكن برينكير هوف من ساع عقلها وكأنه يقرع.

أذكر في العام الماضي، سلطته، عندما كان ستراثمور يعمل على المجموعة
الإلهية الخسارة للسلامية في كاليفورنيا؟

أو ما بروينكير هوف. لقد كانت إحدى الضربات الموقعة لستراثمور في العام
الماضي، باستخدام الترانسلتر لفك شفرة معرضة، قام بالكشف عن مؤامرة لتجسس
مدرسة يهودية في لوس أنجلوس. قام بفك شفرة الرسالة الإلهية قبل انفجار القبة
باتجاه عشرة دقيقة، واستخدم هاتقاً سريعاً، فلقد بذلك ثلث ملاة طفل في المدرسة.
اعلم بأن، قالت ميدج وقد أخذت صوتها من دون مبرر، جايا قال إن
ستراثمور اعترض الشفرة الإلهية قبل ست ساعات من انفجار تلك القبة.

تكلى ذلك برينكير هوف: ولكن... لماذا لانتظر -

لأنه لم يتمكن من جعل الترانسلتر يقوم بتحليل الملف. حاول، ولكن الغلوتنات
استمرت في رفضه. كانت شفرته مصاعة بخوارزمية علمية جديدة لم تكن المرشحت
قد تعرف إليها بعد. استغرق الأمر من جايا ست ساعات تقريباً لعدلها.

بدأ برينكير هوف متدهشاً.

كان ستراثمور غاضباً جداً. لقد جعل جايا يقوم بتصنيب خيار إلغاء الغلوتنات
في حال تعرض لذلك مرة ثانية.

يا إلى. أطلق برينكير هوف صفيرأ. ليس لدى أي فكرة. ضاقت عيناه بعدها:
إذاً ما هو رأيك؟

أظن أن ستراتمور استخدم هذا الخيار اليوم... ليسمى أمر ملف رفضه الغاولينيات.

لذاً؟ هذا هو هدف ذلك الخيار، صحيح؟

هذت ميدج رسها. تيس في حال كان الملف المطلوب فيروسًا.

تعذر برينكير هوف فجأة: «فيروس؟ من قال أي شيء عن فيروس؟»

«هذا هو التفسير الوحيد»، قالت لها. قال جايا إن الفيروس وحده هو من يمكن من جعل التراسلتر يعمل تلك المدة الطويلة، لذاً —

«النظري لحظة!» لظهر برينكير هوف لها علامة النهاية الوقت. قال ستراتمور إن كل شيء على ما يرام! «إنه يكتب».

كان برينكير هوف تائهة. تقولين لي ستراتمور قام عن عمد بجعل الفيروس يدخل إلى التراسلتر؟

«لا»، أجبته بسرعة، «لا أظن بأنه علم بالامر الفيروس. لقد تم خداعه». كان برينكير هوف عاجزاً عن الكلام. من المؤكد أن ميدج ميلكين كانت غير قادرة على السيطرة على نفسها.
«هذا يفسر الكثير»، أصرت على كلامها. «هذا يفسر ما كان يفعله هناك طوال الليل».

يزرع الفيروسات في جهاز كمبيوتره الخاص؟

«لا»، قالت مازعجة. «تحاول أن يصلح خطأها! ولا يمكنه الآن إيقاف التراسلتر وإعادة الطاقة الاحتياطية لأن الفيروس قام بإغلاق المعالجات!»
دوّر برينكير هوف عينيه. كانت ميدج قد أصبت بالجنون في الماضي، ولكن ليس بهذه الدرجة. حاول تهدئتها. ثم بيّن أن جايا فلق حول هذا.
«جايا غبية»، قالت بازدراء.

بذا برينكير هوف متراجحة. لم يطلق أحد من قبل على جايا لقب الغبي — ربما الخنزير. ولكن ليس الغبي. أنت تحكمين الحسن الأنثوي ضد الدرجة المتطرفة لجايا في البرمجة المضادة للغزو؟
حذفت به بفظاظة.

رفع برينكير هوف يديه مستسلماً: «لا تهتمي. لحب كلامي». لا يحتاج إلى أن يتم تذكره بمقدمة ميدج الخارقة في الإحسان بالكوراث. «ميدج»، توسل إليها. «أعلم

بأنك تكرهين ستر المور، ولكن -

ليس لهذا أي علاقة بستر المور! كانت ميدج في أعلى مستويات طاقتها، أول شيء نحتاج القيام به هو التأكيد ما إذا قام ستر المور بالغاء الغاونتليت، ومن ثم نحصل بالطبع.

عظيم، تأوه برينكير هوف: سأحصل بستر المور وأطلب منه أن يرسل إليها تفصيلاً موفعاً عن الأمر.

لا، أجبته وقد تجاوزت سخريته، لقد كتب ستر المور علينا مسبقاً اليوم، نظرت إلى الأعلى وعيها تحفان يعنيه، هل لديك مقاييس مكتب فونتين؟

بالطبع، أنا مساعدة الشخصي.

احتاج إليها.

حذق برينكير هوف غير مصدق: ميدج، من المستحيل أن دعك تدخلين إلى مكتب فونتين.

يجب عليك ذلك! طلبت منه، التفتت ميدج وبدأت بالطاعة على لوحة مقاييس المرآقب، أني أطلب قائمة مهام الترانسلاسر، لو قام ستر المور بالغاء الغاونتليت يدوياً، فإن ذلك سيظهر على الطابعة.

ما علاقة هذا بمكتب فونتين؟

التفتت وحدقت به: قائمة المهام تظهر على طابعة فونتين فقط، تعلم ذلك!

هذا لأنها سرية، ميدج!

هذا أمر طاري، يجب أن أرى القائمة.

وضع برينكير هوف يده على كتفها: ميدج، اهتمي من فحشك، تعلمين أن ليس بإمكانني -

التفتت بصوت عالي والتفتت عائنة إلى لوحة المقاييس، أنا أقوم بطباعة القائمة، أنا سأدخل، التقطها، وأخرج، أعطني المفاجأة الآن.

ميدج...

لتهنت من التهديد ثم التفت عائدة إليه، أشداد، نتم طباعة التقرير خلال ثلاثة ثانية، إليك الانفاس، تعطليني المفاجأة، في حال قام ستر المور بالإلغاء، نحصل بالأمن، في حال كنت مخطئة، أغادر ويكون بإمكانك الذهاب ودهن المربي فرق كارمن هبورتا، حذقت به بحملة حودة ومتت يدها من أجل المفاجأة، أنا أنتظر.

تأوه برينكير هوف تائماً على أنه طلب منها العودة للتأكد من تقرير الكريستو.

نظر إلى يدها الممدودة. أنت تحشين عن معلومات سرية داخل مسكن المدير الخاص. هل لديك أي فكرة عما سيحدث إذا تم الإمساك بنا؟

«المدير في أمريكا الجنوبية».

«لا متأسف، لا يمكنني القول بذلك». شيك ساعديه وخطى إلى الخارج. حدق ميدج به، وعيانها الرماديتان تشعلان غضباً. «لو، نعم بإمكانك». همس له. بعدها التفت إلى المراقب وطلبت فرشيف الغديو.

سأتجو من ذلك ميدج، قال لنفسه عندما جلس على مكتبه وبدأ بمراجعة بقية تقاريره. ليس من المفترض به أن يقدم مفاتيح المدير في كل مرة تصلب فيها ميدج بجنون الشك.

كان قد بدأ للتو في مراجعة بيانات «كومسيك» عندما قوبلت أفكاره بالأصوات الغائمة من الغرفة الأخرى. وضع أوراقه ثم مثنى إلى مدخل الباب.

كان الجناح الرئيسي مطلاً — بالكلمة باستثناء ظل ياه لفوه رمادي قائم من باب ميدج نصف المفتوح. استمع. استمرت الأصوات. بدت الأصوات مثيرة. ميدج؟ لا إجلبة.

خطا عبر الظلام إلى مكان عملها. كانت الأصوات مألوفة بشكل غريب. دفع الباب ليفتحه. كانت الغرفة فارغة. كان كرسي ميدج فارغاً. كانت الأصوات قائمة من الأعلى. نظر برینکير هو夫 إلى شاشات الغيديو فأصيب بالجمود على الفور. كانت الصورة نفسها تعرض على الشاشات الالكترونية عشرة كلها — نوع من الرقصات الفاحشة المنظمة. ثبت برینکير هو夫 نفسه على خلفية كرسي ميدج وأخذ يراقب مرتعها.

تشد؟ صاح صوت من خلفه.

التفت وحقق بعينين نصف مفتوحتين بالظلام. كانت ميدج واقفة موواجه الباب في منطقة الاستقبال بالجناح الرئيسي أمام الأبواب المزدوجة لمكتب المدير. كانت يدها ممددة: «المفتاح، تشاد».

تسورد برینکير هو夫 خجلاً. التفت عائداً إلى الشاشات. حاول أن يحجب الصور، ولكن ذلك من دون فائدة. كلن في كل مكان، يتآثره من المتعة ويرت بتلذيف على ثني كارمن هيورنا الصغيرين والمالعين بالعمل.

الفصل 66

مشى بيكر عبر الباحة باتجاه أبواب غرفة الاستراحة ليجد الباب الخاص بـ «الرجال» مغلقاً بشرط لاصق ذي لون لرجواني وعريقة صغيرة مليئة بمواد وف淼ن التظليل. نظر إلى الباب الآخر المخصص للنساء، خطا إليه ثم دق الباب بقوه، «مرحباً؟ صاح وهو يدفع بباب غرفة السيدات ليفتحه مسافة بتش. عفواً؟» صمت. دخل.

كان الحمام نموذجياً، كالمؤسسات الإلبةانية — أجر أبيض بشكل مربع تماماً، ومصباح واحد متوج في الأعلى. كالمعتاد، كان هناك حاجز ومبولة واحدة. سواه كانت النساء يستخدم المبولة لم لا، فإن ذلك أمر غير مهم — وضعها هناك وفر على المتعدين نقاط بناء حاجز إضافي.

نظر بيكر إلى الحمام بالشغف لاز، كان فقرأ المغسلة مسدودة بعواد بقية غامقة اللون. أوراق المرحاض الوسخة كانت مبعثرة في كل مكان، الأرضية مليئة بالمياه. مقناح الكهرباء القديم العثث على الحائط كان ملطخاً بعسمات أصابع خضراء اللون. خطا بيكر أمام المرأة وتنهد. العينان اللتان تحدقان به عادة تكونان ملتفتين بالقصاء الشديد، أما الليلة فلم تكوتا بتلك الصفاء. كم مضى على من الوقت وأنا مشغل بهذا الأمر؟ تسامل. غابت الحسابات عن ذهنه. على غير عادة لسلطة الجامعه، حرر ربطه عنقه المثلثة الشكل في أعلى ياقته. بعدها التفت إلى المبولة خلفه. عندما وقف هناك، وجد نفسه يتأمل صما إذا كانت سوزان في المنزل. إلى أين يمكن لها أن تذهب؟ إلى ستون مانور من دوني؟

«هي؟» صاح صوت انشوري من خلفه بغضب.

فقر بيكر من الخوف: «أنا أنا...» تلطم وهو يسرع في رفع السحلب إلى الأعلى. «أنا متساف... أنا...»

التقت بيكر ليواجمه الفتاة التي كانت قد دخلت للتو. كانت شابة منتفقة، وكأنها جاءت من صفحات مجلة سيفيتين، كانت ترتدي سروالاً محاقداناً من القماش المتصالب وقميصاً أبيض من دون أكمام. في يدها قطعة قماش حمراء من ماركة لـ. بين. شعرها الأشقر كان مصفقاً بطريقة مرققة.

«أنا متساف،» تلطم بيكر، وهو يثبت حزامه. كانت غرفة الرجال... على أي

حال... أنا مغافر...
اللعنة عليك ليها الشذاء!

تقابلاً بيكر من ردة فعلها. بدت تلك الكلمات الجائزة تصدر من عقابها بشكل غير ملائم - مثل مياه البوانع الفاتحة من إماء ملعم. ولكن عندما كان بيكر يحقق بها، رأى أنها غير ملصعة كما ظن في البداية. كانت عيناها متقطعتين ومحققتين بالدم، وساعدتها الأثير متورماً. أنسف ذلك التبيح الأحر موجود على سعادتها، كان اللحم أزرق اللون.

يا إلهي، فكر بيكر. مخدرات وربضية. من كان سيحذر؟
"أخرج من هنا!" صاحت به. "أخرج فوراً!"

نسى بيكر لحظة أمر الخاتم، (إن إس أي)، وكل شيء. كان قلبه متعاطفاً مع تلك الشابة. ربما يكون والداها قد أرسلوها إلى هنا بصحة برنامج دراسة للمدارس الإعدادية وتثقيفية دخول - وانتهى بها الحال وحيدة في المرحاض في منتصف الليل لتعطى المخدرات.

"هل كنت على ما يرام؟ سألهما وهو يتجه نحو الباب.

"لي بحالة جيدة،" كان صورتها لطيفاً. "يمكنك المغافرة الآن؟"

الفت بيكر ليذهب. لفقي نظره على سعادتها بأخر نظرة حزينة. لا يمكنك فعل شيء، ديفيد. لتركها وحدها.
"الآن!" صاحت به.

أوما بيكر. بينما كان يغادر، قدم إليها ابتسامة حزينة. "خذ حذرك."

الفصل 67

سوزان؟ لبّت هيل وجهه لامها.

كان يجلس وكل ساق له على جانب منها، وزنه باكماله على الجزء الأوسط من جسدها، الغرز عجزه بالم في عزم العادة لديها عبر فمها لتورتها الرفيق. كان ألمه يفطر دمأ على كامل جسدها، أحسست بوجود القيء في نهاية حنجرتها، كانت بداع فوق صدرها.

لم تشعر بأي شيء. هل يلمسني؟ لستغرق الأمر ثانية من سوزان لدرك أن هيل كان يزداد التردد الأعلى لعميقها ويفعلها بالكامل.

سوزان، لبّت هيل غير قادر على التنفس. يجب عليك إخراجي من هنا.
كانت سوزان مصابة بالدورار. لم يد أي شيء مفهوماً.

سوزان، يجب عليك مساعدتي! لقد قام سترافور بقتل شارتوكيان ارتبت ذلك؟

استغرقت الكلمات ثانية لفهمها. سترافور قتل شارتوكيان؟ من الواضح أن هيل لا يعلم بأن سوزان رأته في الأسفل.

يعلم سترافور أنتي رأته؟ قال هيل خاصباً: «سيقوم بفتحي أيضاً»
لو لم تكن سوزان غير قادرة على التفنن من شدة الخوف، لكانت صاحت ألام وجهه. تذكرت فرضية فرق - نت المستخدمة من قبل المارينز القدماء. لفّ الكتب - احظر لأعدائك مت بعضهم البعض.

هذا صحيح؟ صاح بوجهها. يجب أن تتصل من أجل المساعدة! أظن أن كلينا في خطراً.

لم تصدق أي كلمة مما قاله.

كانت ساقا هيل التويتان تتندجان، دثار على وركه ليحفف من ثقله قليلاً. فتح فمه ليتحدث ولكن الفرصة لم تسع له.

في الوقت الذي ارتفع فيه جسد هيل، شعرت سوزان باندفاع الدورة الدموية ثانية إلى ساقيها. قبل أن تعلم ما الذي حدث، فزق ساقها اليسرى بقوة إلى ما بين ساقين هيل. شعرت بأن ركبتيها ترطم بالجيب النسججي الطري بين ساقيه. أن هيل من شدة الألم وتربع على الفور. تخرج على جانبها، مثبتاً ب نفسه. التوت سوزان من أسفل ثقله الخدر. ذاتلت لتصل إلى الباب، وهي على علم بأنها لن

تكون قوية كافية لتنcken من الخروج.

بعد أن اتخذت قرارها بجزء من الثانية، ثبتت سوزان نفسها خلف طاولة الاجتماعات الرخامية الطويلة ثم أقحمت قدمها في المسجادة، وبصورة محمودة، كان للطاولة عجلات صغيرة في الأسفل. مثث بخطى واسعة بكلمة فونتها باتجاه الجدار للزجاجي، دافعة الطاولة أمامها. كانت العجلات قوية فتدحرجت الطاولة بشكل جيد.

في

منتصف العناية داخل نواد 3، كانت سوزان بسرعتها الفصوى. على يعت خس قدم عن الجدار الزجاجي، تبعت سوزان وترك الطاولة. فللت إلى الجانب وعطلت عينيها. بعد ارتظام مروع، انفجر الجدار بوابل من الزجاج. أصوات الكريبيتو أسرعت في الدخول إلى نواد 3 للمرة الأولى منذ بنائها. نظرت لها حذف. عبر الفتحة المعلمة، لستطاعت رؤية الطاولة، كانت لا تزال تتدحرج. اقتربت بدوائر كبيرة على أرضية الكريبيتو ثم احتجت لغيراً في الظلام.

دخلت سوزان قدمها في حذائهما المختلف، اقترب نظرة أخرى على كريج هيل الذي استر في التلوين من الألم، ثم لتفعت بسرعة عبر بحر الزجاج المكسور إلى الخارج إلى الكريبيتو.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدى
ليلاس**

www.liilas.com/vb3

الفصل 68

“الآن، لم يكن ذلك سهلاً؟” قالت ميدج بسخراء عندما كان برينكير هوف يسلمها مفتاح مكتب فونتين.

ـ بما في حال فرنتها أنت وزوجك
ـ أساموها قبل أن أذهب، وعذت ميدج. إلا في حال فرنتها أنت وزوجك
ـ لتضمنها للمجموعة الخاصة.”

ـ الحضري الورقة للعينة وحسب، قال ذلك غاضباً. “وبعدها اخرجني！”
ـ حاضر سيدى، أحابته ميدج صاحبة بلية بورتو ريكو القليلة. غزتها ولجهت
ـ عبر الجناح إلى الأبواب المزدوجة لمكتب فونتين.

ـ لا يشبه مكتب ليلاند فونتين الخاص أي شيء من بقية الجناح الإداري. لم يكن
ـ هناك أي لوحات، لا كراسي كثيرة، أي ثباتات اصطناعية، أو أي ساعات قيمة. كان
ـ مكانه مصمماً للإنتاج وحسب. مكتبه ذو اللوح الزجاجي وكرسيه الأسود الجلدي
ـ موضوعاً مباشراً مواجه النافذة الضخمة. ثلاثة خزان لحفظ الملفات وضعوا في
ـ الزاوية بجانب طاولة صغيرة عليها آلة فرنسية لصنع القهوة. كان القمر قد ارتفع في
ـ سماء فورت ميد، فسرب للنور الخافت عبر النافذة موضحاً قلة الأثاث في مكتب
ـ المدير.

ـ ما الذي أقطعه بحق الجحيم؟ تساءل برينكير هوف.

ـ خططت ميدج بسرعة إلى الطابعة وأخرجت قائمة الأوامر. حدقت بعينين نصف
ـ مغمضتين تحت جهنم الظلام الدامس: لا يمكنني قراءة البيانات، تذكرت بذلك: أشعل
ـ الأرضاء.”

ـ استقرئتها في الخارج. أسرعى الآن.”
ـ ولكن على ما يبدو أن ميدج كانت تستمتع بوقتها كثيراً. أخذت تلير مع
ـ برينكير هوف وهي تمشي إلى النافذة وتحدل وضعية الورقة المطبوعة لتتمكن من رؤية
ـ أفضل.

ـ ميدج... ”

ـ استمرت في القراءة.

ـ تردد برينكير هوف بقلق عند مدخل الباب: ميدج... أسرعى. هذا مكان المدير
ـ الخاص.”

إليها هنا في مكان ما." هدّمت بذلك وهي تتفحص الورقة المطبوعة. لقد قام ستراتمور بـإلغاء الغلوتنيلت، أنا أعرف ذلك." تحركت إلى مقرية أكثر من النافذة. بدأ برينكير هو夫 يعرق. استمرت ميدج في القراءة.

بعد لحظات قليلة، نهضت: "عرفت ذلك! لقد فعلها ستراتمور! فعلها حقاً ذلك الأبله!" رفعت الورقة إلى الأعلى وهزتها: "قام بـإلغاء الغلوتنيلت! ألق نظرة!"

صدق برينكير هو夫 مصعوقاً للحظة ثم أسرع عبر مكتب المدير. اندفع إلى جانب ميدج الورقة ألم النافذة. أشارت إلى نهاية الورقة.

قرأ برينكير هو夫 غير مصدق: "ماذا...؟"

احتوت القائمة على ملفات آخر ست وثلاثين ساعة دخلت الترانسليتر. بعد كل ملف، كان هناك رمز بأربع أرقام كتصريح من الغلوتنيلت. ولكن آخر ملف على الورقة لم يكن له رمز تصريح - أفسحت قراءة النص ببساطة عن: إلغاء بدوي. يا إلهي، فكر برينكير هو夫. تكتشف ميدج شيئاً ثالثة.

"ذلك الأبله!" قالت ميدج باهتياج، غاضبة جداً. "انظر إلى هذا! رفضت الغلوتنيلت الملف مرئين! سلسل متغير؟ ويقوم بالغاتها مع ذلك! ما الذي كان يفكر به بحق الجحيم؟"

شعر برينكير هو夫 بالعجز. تساعل لماذا ميدج دائماً محققة. لم يلاحظ أي منها الانكماش الذي ظهر في النافذة أمامهما. شخص ضخم كان يقف في مدخل مكتب فونتين المفتوح.

"يا إلهي،" كان برينكير هو夫 يتنفس بصعوبة: "تعتقدن لنا نواجه فيروس؟"

نهضت ميدج: "لا شيء سواه يمكن أن يكون ذلك."

يمكن أن يكون شيئاً لعيناً لا علاقة لكما به! ابعث الصوت العميق من خلفهما. أصطدم رأس ميدج بالنافذة. التف برينكير هو夫 حول كرسي المدير ودار باتجاه الصوت. عرف على الفور صاحب الظل.

"المدير!" نهض برينكير هو夫. خطأ بسرعة إليه ومد يده. "أهلاً بعودتك، سيدى."

تجاهل الرجل الضخم يده.

"أنا - أنا ظفت،" تلعثم برينكير هو夫، ساحجاً يده، "ظفت لك في أمريكا الجنوبيّة."

صدق نولاند فونتين بمساعدة بعينين كالثر صاصن: "نعم... وعدت الآن."

الفصل 69

"هيه، يا سيد!"

كان بيكر يمشي عبر البحيرة باتجاه مجموعة اليواقف غير المجانية. توقف
والتقط. كانت الفتاة التي فاجأها للتو في العام قادمة خلنه، لوحظ له ليتظر. إليها
السيد، لتنتظر؟

ماذا الآن؟ تلوه بيكر. تربى أن تقاضيفي من أجل احتجازى على التصريحية.
سحبت الفتاة حقبيتها معها. عندما وصلت، كانت ابتسامة كبيرة تعلو وجهها.
مناسلة لأننى صرخت بوجهك هناك. كنت قد فاجأتك نوعاً ما.

"لا مشكلة، طلبها بيكر وهو محترر بعض الشيء". "أنا كنت في المكان الخطأ."
"سيدي هذا جنوناً، قالت وهي تغفر بعينيها المحترقين بالدم. ولكن هل يمكنني
أن أخذ عنك القليل من المال لتفرضني فيا؟"
حق بيكر بها غير مصدق ما يسمعه. "مال لماذا؟" سألهما. لن أقوم بتمويل إسلامك
على المخدرات إذا كان هذا ما تطلبينه.

"أنا أحولو العودة إلى بلدك"، قالت الشفراة. "أيمكنك مساعدتي؟"
"أفانتك الرحلة؟"

لومات. "أنا أضعت تذكرتى. لن يسمحوا لي بالدخول. شركات الطيران العالمية
ذلك. لا أملك النقود لشراء واحدة أخرى."

"لين والداك؟" سألهما بيكر.

في الولايات المتحدة.

"هل يمكنك الاتصال بهم؟"

"لا. لقد حاولت مسبقاً. أعتقد لهم يقصون إجازة نهاية الأسبوع على قارب أحد
الأشخاص."

تفحص بيكر ملابس الفتاة الغالية الشن. "ألا تملكون بطاقة اعتماد؟"

نعم، ولكن والدي قام بالغافتها. يعتقد أنني اتعاطى المخدرات.

"هل تعاطفين للمخدرات؟" سألهما بيكر، بوجه خال من التعبير، وهو ينظر إلى
ساعدها المحترق.

حملت الفتاة سخط: "يلطبع لا!" أطلقت بوجه بيكر نفحة بريئة، فاحسن فجأة أنه
قد خدع.

هذا، قالت له الفتاة، يبدو أنك شاب غبي، لا يمكنك أن ترمي إلى بعض النقد لأصل إلى وطني؟ يمكنني إرسالها إليك في ما بعد.

استيقظ بيكر لأن أي أموال يعطيها الفتاة يمكن أن تنتهي بيد تاجر مخدرات في تربيلان⁽¹⁾. «أولاً»، قال لها، أنا لست شيئاً علياً – أنا لست جامعاً، ولكنني ساحرتك ما الذي ساقعه... سارع صحة ادعائك، هذا ما ساقعه، لم لا نقوم أنا بشراء البطاقة لك؟

حذقت الشفراه به بذهول تام، ستفعل ذلك؟ تلعمت وعيها مليتان أملاً.

تشتري لي البطاقة لأعود إلى وطني؟ أوه، يا الله، شكرأ لك!

كان بيكر عاجزاً عن الكلام، بدا أنه قد أساء فهم الموقف في تلك اللحظة.

لقت الفتاة سعادتها حوله، لقد كان صيفاً لعياناً، حسنت وقد كانت على وشك أن تنفجر بالبكاء، أوه، شكرأ لك على أن أخرج من هنا!

ثانية بيكر علاقها بحظر، توقفت الفتاة عن عذقه، نظر إلى سعادتها مرة ثالثة.

تبعد نظرته إلى الطفع الجندي المزرق، فاضح، أليس كذلك؟

أو ما بيكر، أعتقد أنك قلت بذلك لست ممنعة مخدرات؟

ضحك الفتاة: بجهة الحبر السحري! لقد كنت أنزع جندي ولنا أحاول أن أزيله، لقد تشوّه الحبر.

نظر بيكر عن قرب أكثر، تحت أشعة الضوء اللامع، تمكن من رؤيتها، ملطاً

أسفل الاستيقاظ الأحمر على سعادتها، حدود الرسم الباهت – تبعثرت الكلمات على اللحم.

ولكن... ولكن عيناك، قال بيكر وهو يشعر بغيانه، كلامها حمز اللون.

ضحكـت: لقد كنت أبكي، أخبرتك، لقد فانتـتـي الرحلة.

نظر بيكر مرة أخرى إلى الكلمات على سعادتها.

عيـتـ، وهي محرجة، يا للعجب، لا يزال يمكنك قراءتها، أليس كذلك؟

الحنـى بيـكرـ إلى مقربة أكثر، تمكن من رؤيتها بشكل جيد، كانت الرسـلةـ واضحة جداً، عندما قرأ الكلمات الأربع الغامضة، لمعت الاشتـاعـةـ عشرةـ ساعةـ الماضـيةـ أمام عينيه.

وـجـدـ بيـكرـ نفسهـ عـادـاًـ إـلـىـ غـرـفةـ قـدـقـ لـغـونـسوـ، الأـلـمـانيـ الصـخمـ كانـ يـلـمـسـ

(1) تربيلان: جزيرة تابعة للغابون.

ساعده، ويقول بلغة إكليلية غير واضحة: أغرب عن وجهي ومت.
أفت بخير؟ سأله الفتاة وهي تنظر إلى بيكر المنبهر.

لم يبعد بيكر نظره عن ساعدها، لقد كان مصاباً بالدوار. الكلمات الملاطحة حملت
معها رسالة بسيطة جداً: أغرب عن وجهي ومت.
نظرت الشقراء إليها، محرجة: كتبها صديق لي.. غبي بعض الشيء، أليس
كذلك؟

تم يتع肯 بيكر من الحديث. أغرب عن وجهي ومت، لم يصدق ذلك. لم يكن
الألماني يوينه، لقد كان يحاول مساعدته. رفع بيكر نظره إلى وجه الفتاة. تحت نور
ضوء الباقة الساطع، تمكّن من رؤية الآثار الباهنة للون الأحمر والأزرق في شعر
الفتاة الأشقر.

ـ أنت... تلعم بيكر وهو ينظر إلى ثديها غير المقاومتين. لا يمكنك ارتداء
أقراط، أليس كذلك؟

نظرت إليه الفتاة بامتناب. أخرجت شيئاً مغيراً من جيبها ورفعته إلى
الأعلى. حق بيكر في الأقراط التي على شكل الجسمة المعلقة في يدها.
ـ أقراط ذات مشبك؟ تلعم بيكر.

ـ تعم، بالتأكيد. أحببته الفتاة. أنا أخاف جداً من الخنق.

الفصل 70

وقف ديفيد بيكر في الباحة الخالية وشعر بأن ساقيه تضطغلان. نظر إلى الفتاة أمامه وعلم أن بحثه قد انتهى. لقد قالت بفضل شعرها وتبدل شبابها — ربما على أمل أن تجد فرصة لفضل نبيع الخام — ولكنها لم تطرد إلى نيويورك.

ناضل بيكر ليحافظ على هدوئه. رحلته الشاقة كانت على وشك الانتهاء. تفحص أصابعها. كانت فارغة. نظر إلى الأسفل إلى حقيبتها.

إله هناك، فكر بذلك، يجب أن يكون كذلك!

ابتسم وهو يستوعب إثارته بصعوبة. «هذا سيبدو ضرباً من الجنون»، قال لها، ولكن أظن لك تملكتين شيئاً أحتج إليه. «أوه؟» بدت ميغان فجأة غير واثقة.

أخذ بيكر محفظته: «بالطبع سأكون سعيداً لأنفع لك». نظر إلى الأسفل. وبدأ يفرز أمواله في المحفظة.

بينما كانت ميغان تنظر إليه وهو يحسب أمواله، أطلقت لهه مرودة، يبدو أنها قد أساءت فهم نواياه. أخذت نظرة خاتمة باتجاه الباب الدائر... تقىس المسافة. كان على بعد خمسين ياردة.

«لتطيع إعطاءك مالاً كافياً لشتري بطاقة لتعودي إلى وطني لو — لا تقل هذا»، قالت ميغان بسرعة وهي تجبر نفسها على إطلاق ابتسامة: «أظن أنني أعلم بالضبط ما الذي تريده». احنت إلى الأسفل وبدأت تتفق في محفظتها.

شعر بيكر بموجة من الأمل، إليها تملكه! قال لنفسه، إليها تملك الخام! لم يعلم كيف تحكت من معرفة ما الذي يريد، ولكنه كان متعملاً جداً لدرجة لم يفهم لذلك.

لسترتخت كل عضلة في جسده، تخيل نفسه وهو يسلم الخام إلى ثقب مثير (إن إن أي) المبهج. بعدها سرتند هو وسوزان في سرير كبير في ستون هاتور ويعوضان الوقت الذي فاتهما.

ووجدت الفتاة أخيراً ما الذي كانت تبحث عنه — سراي الفلفل الحارق — البديل الآمن ييشأ عن البار، مصنوع من مزيج مناسب من الفلفل الأحمر والتوابل. وفي حركة واحدة رشيقه، تأرجحت وأطلقتها في موجة مباشرة إلى عيني بيكر. أُسكت محفظتها بسرعة وأسرعت نحو الباب. عندما نظرت إلى الخلف، كان ديفيد بيكر على الأرض، ممسكاً وجهه، يتلوى من الألم.

الفصل 71

تشعل نوكيجين نوماتكا سيجاره الرابع واستمر يحوم في المكان ذهاباً وإليها.
نزع ساعة الهاتف بسرعة واتصل بعاملة المقام الرئيسية.
“هل هناك أي معلومات بعد عن رقم الهاتف؟” سألاها قبل أن تتمكن العاملة من التكلم.

“لا شيء” بعد، سيدتي، إن الأمر يستغرق وقتاً أطول بقليل من المتوقع – إن المكالمة صادرة من هاتف خلوي.
هاتف خلوي، تأمل نوماتكا. شخصيات بارزة. لحسن حظ الاقتصاد اللبناني أن لدى الأميركيين شهادة نهضة للأجهزة الالكترونية.
محطة التنفسية، أضافت العاملة، “هي في المنطقة ذات الرقم 202. ولكن لا نملك الرقم بعد.”

“202؟ أين ذلك؟” في أي منطقة من الامتداد الواسع لأمريكا يختبئ نورث داكوتا الغامض؟

في مكان ما بالقرب من واثنطن، دي سي، سيدتي.”
قوس نوماتكا حاجبيه، “اتصل بي فور حصولك على الرقم.”

الفصل 72

مثبت سوزان فليشر متغيرة عبر طريق الكريبيتو لخارج باتجاه مدخل سترا瑟ور. كان مكتب الفائد يبعد عن هيل بعذر المسافة التي تمكن سوزان من قطعها في العين المغلق.

عندما وصلت سوزان إلى نهاية درجات الممر، وجدت باب الفائد مفتوحاً قليلاً، أصبح القفل الإلكتروني معطلًا بسبب انقطاع التيار الكهربائي. أغمضت نفسها إلى الداخل.

"أيها الفايد؟" الضوء الوحيد الموجود هو وهج شاشات الكمبيوترات سترا瑟ور.
"أيها الفايد!" صاحت سوزان مرة ثالثة. "أيها الفايد!"

ذكرت سوزان فجأة أن الفائد في مختبر أمن الأنظمة. احتارت ماذا تفعل في مكتبه الخارج، ولا تزال تجريتها المرعنة مع هيل تجري في دمها. يتوجب عليها أن تخرج من الكريبيتو، مع الحصن الرقسي لو من دونه ، لند حان وقت التصرف - الورقة لإيقاف الترانسلتر عن العمل واليرب. حذفت إلى شاشات سترا瑟ور الوامضة، ثم أسرعت إلى مكتبه. طرقت بأصابعها على لوحة مفاتيحه، إيقاف الترانسلتر! المهمة سهلة الآن حيث أنها على جهاز مخول بذلك، طلبت سوزان نافذة الأمر الصحيحة وطبعت:

إلغاء المهمة

تارجحت أصابعها للحظة فوق مفتاح "إدخال".

"سوزان!" صاح صوت قادم من المدخل. التفت سوزان متذمرة، خائفة من أن يكون ذلك هيل. ولكنه لم يكن كذلك، إنه سترا瑟ور. وقف، شاحباً ومخيناً في الوجه الإلكتروني، كان صدره يلهث. "ما الذي يحدث بحق الجحيم؟"

"أيها الفا...شا" لهشت سوزان. "هيل في نود 13 لقد هاجمني للتو!"

"ماذا؟ مستحيلاً إن هيل مقل عليه في -"

"لا، ليس كذلك! لقد هرب! يحتاج إلى الأمان هنا فوراً! أقوم بإلغاء مهمة الترانسلتر!" مدد سوزان يدها لتحفظ على المفتاح.

"لا تنسى ذلك!" الدفع سترا瑟ور بسرعة إلى الجهاز وسحب يدها بعيداً.

ارتكبت إلى الخلف مذهولة، نظرت إليه ولثمرة الثانية اليوم لم تتمكن من تعبيذه.

شعرت سوزان فجأة أنها وحيدة.

رأى سترالمور الدم على قميصها، وندم على الفور من غضبه المفاجئ. يا إلهي، سوزان، هل أنت يخبر؟
لم تجبه.

تمسّى لو أنه لم يتدفع أمامها بتلك الصورة غير الضرورية. كانت أعضاته منهكة. لقد كان مسؤولاً عن كثير من المواقف. كانت هناك أشياء في عقده - أشياء لا تعلم سوزان فليست بأمرها - أشياء لم يخبرها عنها وصلّى لعلها يحتاج إلى ذلك.
أنا متأسف، قال بلطف: أخبريني ما الذي حدث.

اللقيت بعدها. هذا لا يهم. الدم ليس مني. أخرجني من هنا فقط.
هل تذكري؟ وضع سترالمور يده على كتفها. ارتدت سوزان. أسقط يده ونظر بعيداً. عندما نظر مرة أخرى إلى وجه سوزان، بدت أنها تحقق في شيء ما على الجدار.

هذا، في الظلام، كانت لوحة مقاييس تووضع بكامل طلقتها. تبع سترالمور نظرتها وعيّس. تعنى ألا تكون سوزان قد لاحظت لوحة المقاييس توامضه. تحكم لوحة المقاييس الوامضة تلك بمصدّره الخاص. يستخدم سترالمور وضيوفه أصحاب السلطة العليا ليدخلوا ويخرجوا من الكريبيتو دون إعلام بقية الطاقم. ينزل تلك المعدّات الخففيّة لمسافة خمسين قدمًا (15 م) لسلق فيه الكريبيتو ثم يتحرك جليساً مسافة 109 باردة (100 م) عبر غرق مدعّم تحت الأرض إلى الدور السفليّة في بناء (إن ابن أي) الرئيسي. يصل ذلك المصعد الكريبيتو بـ (إن ابن أي) ويُغذى من طاقة البناء الرئيسي؛ كان يعمل رغم انقطاع التيار الكهربائي عن الكريبيتو.

كان سترالمور يعلم من البداية أنه يعمّل، ولكن رهم أن سوزان كانت تطرق على المخرج الرئيسي في الأفق، إلا أنه لم يذكر لها. لم يتمكّن من منع المخرج لسوزان - ليس بعد. تسأله كم يتوجب عليه أن يخبرها من الأمور حتى يعطيها ترغّب في البقاء.

الدفعت سوزان هاربة سترالمور ومسرعاً نحو الجدار الخلفي. لفمت بغضب الأزرار المصاهة.

من فضلك، توسلت إليه. ولكن الأبواب لم تفتح.

سوزان، قال سترالمور بهدوء. يجعل المصعد على كلمة سر.
كلمة سر؟ أعادت سوزان كلامه بغضب. حفّت في لوحة المقاييس. أسلف لوحة المقاييس الرئيسية كل ذلك لوحة مقاييس ثانية - واحدة أصغر منها، مزودة بأزرار

صغيرة جاً، كل زر كان معلمًا بحرف من الحروف الهجائية، التفت سوزان بتجاهه،
ما هي كلمة السر؟ سأله.

لذكر سترالثور للحظة وتنبه بشدة: سوزان، إنجليز.

نظرت سوزان وكأنها لا تستطيع تصديق لنتها،

إنجليز، أعاد القائد كلامه بصوت حازم.

دعني أخرج! أفت سوزان نظرة مرتيبة باتجاه باب مكتب القائد المفتوح.

نظر سترالثور إلى سوزان العذيرة، بيده، تحرك نحو باب مكتبه، خطا إلى
الخارج إلى منبسط الدرج ودخل في الظلام الدامس، لم يكن هيل في أي مكان يمكن
رؤيته فيه، خطى القائد عائداً إلى الداخل وسحب الباب ليغلقه، بعدها سحب كرسياً لمام
الباب ليقيمه معلقاً، عاد إلى مكتبه، وأخرج شيئاً من الدرج، في ال وهج الخافت
للشاشة، رأت سوزان ما الذي كان يحمله، شعب وجهها، إنه مسدس.

سحب سترالثور كرسياً إلى منتصف الغرفة، أدارها ليواجهها بباب المكتب
المغلق، بعدها جلس، رفع المسدس المعلق الصاف لأتوماتيكي ووجهه بثبات نحو
الباب المفتوح قليلاً، بعد لحظة، وضع المسدس في حضنه.

تحت برزانته: سوزان، نحن بأمان هنا، تحتاج إلى أن نتكلم، إذا قدم كريج هيل
عبر ذلك الباب... ترك الكلمات معلقة.

كانت سوزان عاجزة عن الكلام.

حدق سترالثور بها في الصورة الخليفة لمكتبه، ربت على المقعد بجلده،
سوزان، إنجلزي، لدى شيء أريد قوله لك، لم تتحرك، عندما لتهي، قال لها:
ساعطيك كلمة السر لل杵د، وانت ستقررين لنتهي أم لا؟

كان هناك صمت طويلاً، متزنة، تحركت سوزان غير المكت وجلست إلى
جلده.

سوزان، بدأ حديثه: ثم لكن صدقنا بالكامل معك.

الفصل 73

شعر بيفر بيكرو كان وجهه قد غطس في زيت التربينة⁽¹⁾ لم يستطع. تحرج على الأرض ونظر بالحرا فغير رؤيه الجانية غير الواضحة في الفتاة التي كانت في منتصف المسافة باتجاه الأبواب الدوارة. كانت ترکض بانفصال خائفة بشدة وهي تسحب حقيبتها خلفها فوق الأجر، حاول بيفر أن يسحب نفسه بصعوبة، ولكنه لم يستطع. لم يتمكن من الرؤية بسبب النار الحارة جداً. لا يمكنها الخروج! حاول أن يصبح، ولكن لم يكن هناك هواء في رئتيه، ألم شديد فقط. لا!! صاح وهو يسعل. خرج الصوت من شفاهه بصعوبة.

علم بيفر أن في اللحظة التي متخرج فيها عبر الباب، ستحتفى إلى الأبد. حاول أن يصبح مرة أخرى، ولكن حنجرته كانت تحرق بشدة. كانت الفتاة قد وصلت تقرباً إلى الباب الدوار. ترتفع بيفر، ولها لستتمكن من التفس. مثى باضطراب خلفها. لافتت الفتاة إلى الجزء الأول من الباب الدوار، تسحب حقيبتها خلفها. على بعد عشرين باردة (18 م) خلفها، كان بيفر يشق طريقه بصعوبة غير قادر على الرؤية باتجاه الباب.
انتظري! لبيت بصوت عال. "انتظري؟"

لتفهم الفتاة باهتمام إلى داخل الباب. بدأ الباب بالدوران، ولكنه علق بعدها. الفتاة الشقراء يذعر ورك حقيبتها قد علت في الفتحة. اندفعت إلى الأسفل وسحبتها بغضب لتحريرها.

ثبت بيفر رؤيه غير الواضحة على القماش الناتئ عبر الباب. عندما سقطت كانت الحادة الحمراء للقماش المصنوع من الذيلين والخارجة من الثقب هي كل ما تذكر من رؤيه. أسرع باتجاهها، ويداه معدونتان. عندما سقط بيفر باتجاه الباب، كانت يداه على بعد إثناتي قليلة فقط، لازق القماش إلى الثقب وأخْفَق. لم تمسك أصابعه بشيء عندما دارت الأبواب لتحررك ثانية. تسلقت الفتاة والحقيقة إلى الشارع في الخارج.

"مِيغَان!" صاح بيفر وقد ارتطم بالأرض. شعر بيفر حرارة جداً من خلف تجويف عينيه. تحولت رؤيه القمعية إلى لا شيء، ثم أصلحته موجة جديدة من الغثيان. صدى

(1) زيت التربينة: زيت يستخرج من أشجار السنوبر.

صوتٍ في السواد الكالج.

ميغان!

لم يكن ديفيد بيكر متأنكاً من المدة التي قضتها متهدأً هناك قبل أن يدرك همبة المصايخ الومضة فوقه. كل شيء آخر كان هادئاً، غير ذلك الصوت، سمع صوتاً شخص ما كان يصبح، حاول أن يرفع رأسه عن الأرض. كان العالم متزناً تماماً، رطباً، الصوت مرة أخرى. نظر بالحراف إلى الباحة ورأى الشخص على بعد عشرين ياردة عنه.

"أيها السيد؟"

ميرز بيكر الصوت، لقد كانت الفتاة، كانت تقف على مدخل آخر بعيداً عن الباحة، وهي تنسك بحقيبتها أيام صدرها. بدت مختلفة أكثر مما كانت عليه من قبل. "أيها السيد؟" سألته، وصوتها يرتجف. تم لبيك عن لسني أبداً، كيف عرفت لسي؟

الفصل 74

المدير ليكاك فونتين رجل صخم، يبلغ من العمر ثالثاً وستين سنة، بشرىحة شعر عسكرية قصيرة وظاهر صارم. عيناه شديدة السوداد تبدوان مثل الفحم عندما تتم إلبارته، وهذا هو الحال بشكل دائم تقريباً. ترقي في مراتب (إن بس أي) من خلال العمل الجاد والتخطيط الجيد والاحترامه لأسلافه. هو أول مدير لموريكي إفريقي لمكتب الأمن القومي، ولكن أحذأ لم يذكر على الإطلاق هذا الفارق؛ فقد كانت سبلاة فونتين ومن دون أدنى شك سبلاة غير تمييزية، وتبغ طاقمه بحكمة ذلك النظام.

لقي فونتين كلاماً من ميدج وبرينكير هوف وأقفالن عندما ذهب ليمارس عليه الصالحة في صنع فندجان قهوة غواتيمالا. ثم حلس على مكتبه، تركهما وأقفالن، وسألهما مثل أطفال مدرسة في مكتب المدير.

قامت ميدج بالإجابة - شارحة له سلسلة الأحداث الغريبة التي قادتهما إلى الاعتداء على حرمة مكتبه.

فبروس؟^٣ سأل المدير ببرود. كلامكم تخذلنا أنا نواجه فيروس؟

نعم برينكير هوف.

نعم، سيدى، أجلبت ميدج بسرعة.

وذلك لأن سترا ثمور قام بالغاء المرشحات؟ نظر فونتين إلى الورقة المطبوعة أمامه.

نعم، قالت له: «وهناك ملف لم يتم تحليله خلال أكثر من عشرين ساعة!»

عس فونتين: «أو ذلك ما تقوله معلوماتك.»

كانت ميدج على وشك أن تتحجج، ولكنها أمسكت نفسها. عوضاً عن ذلك قالت: «هذا قطاع في الشارع في الكريستو.»

نظر فونتين، يبدو متقليناً.

أكملت ميدج كلامها بليمة فظة. «الطاقة بأكملها مقطوعة. اعتقد جدياً أنه ربما

「تصلت بجبار؟」

نعم، سيدى، أنا -

«جبار؟» نهض فونتين مهتاجاً: «لماذا لم تتحصل على سترا ثمور بحق الجحيم؟

فعلاً ذلك! دفعت ميدج: قال إن كل شيء على ما يرام.
وقف فونتين وصدره يتعهد، فإذا ليس هناك أى سبب لشك به، كان نبرة صوته
ختامية، أخذ رشفة من القهوة: الآن، لو سمعتم لي، ألمى عمل يتوجب على القيام
به.

تكلّى ذلك ميدج: عفو؟

كان برينكير هوف قد توجه مسبقاً إلى الباب، ولكن ميدج كانت ثابتة في مكانها.
قلت، عدت مساء آنسة ميلكن، أعاد فونتين كلامه: يُلْمِكُكَ الانصراف.
ولكن — ولكن سيدتي، تعمّت قائلة، أنا... أنا أريد أن أعزّض. أغلق —
أنت تعرّضين؟ سأل مدير. وضع فنجان القهوة، أنا الذي أعزّض! أعزّض
على وجودكما في مكتبي. أعزّض على تبيحكمًا بأن تكتب مدير هذا المكتب يكتب.
أعزّض —

هذا فبروس، سيدتي! حدمي قال لي —

حسناً، حسناً مخطئ آنسة ميلكن! نمرة واحدة، مخطئ!

رفضت ميدج الاستسلام: ولكن، سيدتي! قام القائد ستر تمور بإيقاف الغارقين!
خلي فونتين ياتجاهها، وهو يضيّط غضبه بصعوبة. هذه لعيّزاته! أنا أدفع لك
لتراقبى الحالين وموظفي الخدمة — وليس لتجسي على نائب مدير! لولا إلها
مزّلنا نقوم بتحليل الشيفرات بوسائل القلم والورق! غادرى الآن! التفت إلى
برينكير هوف، الذي كان ولقاً أمام مدخل الباب شاحباً ومرتجفاً، كلاماً.

مع كامل احترامي سيدتي، قالت ميدج: أرغب في أن أتصفح بارسال فريق من
نقني لمن الأنظمة إلى الكريبيت فقط لتأكد —

آن لفروم بفعل شيء كهذا!

بعد هذا التوتر، أومأت ميدج: حسناً، عدت مساء، التفتت وغادرت، وهي
تشهي، تمكن برينكير هوف من خلال عندها أن يرى أنه ليس لديها أى ذمة في ترك
الأمر — ليس قيل أن يفتح حسها.

حذق برينكير هوف عبر الغرفة إلى مدير، متّخم وغاضب خلف مكتبه. ليس
هذا هو مدير الذي يعرفه، مدير الذي يعرفه شبه النسك بالتفاصيل، حتى طريقة
رمي الطروادة بشكل أنيق. هو دائمًا ما يشجع فريقه على فحص وتوضيح أي تناقض
في الإجراءات اليومية، مهما تكون تافهة. ولكنه الآن هنا، يطلب منهم تجاهل سلسلة
غريبة من الصدف.

من العوك أن المدير يخفى شيئاً ما، ولكن بتفاوضي بروينكير هوف أجره لقاء المساعدة وليس التحقيق. فوتنين كان قد ثبت مراراً وتكراراً بأنه يريد اهتمامات الجميع في عملهم بشكل أساسي؛ لو كانت المساعدة الآن تعنى تجاهل الأمر، فليكن ذلك. لسوء الحظ، تفاوضي ميدج أجرها لقاء التحقيق، وبخشى بروينكير هوف أنها ستوجه إلى الكريبيتو لعملاها.

حان الوقت لكي يخرج كل واحد سيرته الذاتية، فكر بروينكير هوف وهو يلتفت إلى الباب.

تشد؟ صاح فوتنين، من خلفه. كان فوتنين قد رأى النظرية في عيني ميدج عندما غادرت. لا تدعها تخرج من الحفاجا!

أومأ بروينكير هوف ولسرع خلف ميدج.

نهاد فوتنين ووضع رأسه بين يديه. كانت عيناه السوداوان كنيستين. لقد كانت رحلة طويلة غير متوقعة إلى الوطن. وكان الشهير الماضي واحداً من أكثر الشهور تعلماً بالنسبة للبلاد فوتنين. هناك أشياء تحدث الآن في (إن إس أي) ستغير التاريخ، وبصورة هزلية، لقد اكتشف المدير فوتنين أمرها بمحض الصدفة لا غير.

منذ ثلاث أشهر مضت، سمع فوتنين خيراً مفاده أن زوجة القائد ستراشور على وشك أن تتركه. وقد سمع أيضاً تقارير تقول إن ستراشور كان يعمل ساعات طويلة، وبذاته على وشك الانهيار تحت ذلك الضغط الكبير. رغم اختلاف الآراء مع ستراشور حول العديد من القضايا، إلا أن فوتنين يكن لنائب المدير الاحترام الكبير؛ ستراشور رجل ذكي، ربما أفضل ما ملكته (إن إس أي). في الوقت نفسه، منذ إخفاق سكيمجال، كان ستراشور يرثي تحت ضغط هائل. هذا ما جعل فوتنين مرتباً، الثالث يدير الكثير من الأمور المهمة في (إن إس أي) – ويترجب على فوتنين حماية هذه الوكالة.

إحتاج فوتنين إلى شخص يرثي ستراشور العذيب ويتناول من نفه منه بالمرة – ولكن لم يكن ذلك بالأمر السهل. ستراشور رجل ذكي وقوى احتاج فوتنين إلى طريقة ليختار فيها القائد من دون تشويه نفه بنفسه أو سلطته.

قرر فوتنين، بغض النظر عن احترام ستراشور، القيام بالعمل بنفسه. قام بتركيب جهاز تسجيل غير مرن في حساب القائد ستراشور في الكريبيتو – برينده الإلكتروني، رئاسة الداخلية، استعماله ليوثلمع عاصفة النماغ، كل شيء. إذا كان ستراشور على وشك التداعي، سيرى المدير إشارات إنذار في أعماله. ولكن بدلاً من إشارات إخفاق، اكتشف فوتنين تحضيرات لأحد أكثر المخططات الاستخبارية إدارة

والتي كان قد صادفها في حياته، لا عجب إذاً أن ستر الثور كان ينافس بذلك الطريقة؛
لو تمكن من تحقيق تلك الخطة، فإنها ستuros من مئة مرة عن إخفاق سكريباك.
كلن فونتين قد استنتج أن ستر الثور بخير، يعمل بنسبة 110 بالمائة — بمثوى
الحكمة والذكاء والتوبية المعنى الذي عُرف به، أفضل شيء يمكن المدير من فعله
هو التوقف جانبًا ومراتبة الفائد وهو يصنع سحره، لقد استطاع ستر الثور خطة...
خطة ليس لدى فونتين أي نية في اعتراضها.

الفصل 75

لمن سترالمور ياصابعه مسدس البريتا في حضنه، ببرغم العصب الذي يغلق في
نمه، كان سترالمور قد برمج لتفكير بوضوح. حقيقة أن هيل قد تجرأ على أن يضع
إصبعه على سوزان فليشر قد أثارت اشمئزازه، ولكن حقيقة أن ذلك كان خطأ هو
جعله أكثر اشمئزازاً، إذ ان ذهاب سوزان إلى نود 3 كانت فكرته هو. يعرف
سترالمور جيداً كيف يقسم عواطفه - من المستحيل أن يوثر هذا في تغير لمر الحسن
الرقمي. إنه هو ذلك مدير مكتب الأمن القومي، واليوم عمله أكثر جدية عما كان عليه
من قبل على الإطلاق.

لطالما سترالمور تنفسه، سوزان، كان صوته فاعلاً وواضحاً. هل قمت بمحو
الرسائل الالكترونية الخاصة بهيل؟

"لا"، قالت عريكة.

"هل لديك مفتاح المرور؟"

هزت رأسها بالتفاني.

عذين سترالمور وهو يوضع شفته، كان عقله يفكر بسرعة، إنه في ورطة.
بإمكانه وبكل سهولة أن يدخل كلمة السر لمصعده، وستذهب سوزان، ولكنه يحتاج
إليها هنا. يحتاج إلى مساعدتها في العثور على مفتاح المرور الخاص ببيل. لم يخبرها
سترالمور بعد، ولكن إيجاد مفتاح المرور ذلك هو أكثر من مجرد فضول أكاديمي -
إنه ضرورة لنسبية. شفط سترالمور في أن بإمكانه إجراء البحث الشامل وأن بعد
مفتاح المرور بنفسه، ولكنه قد واجه مسبقاً مشاكل في تشغيل المفتني. لم يكن يرغب
في المخاطرة بذلك مرة أخرى.

سوزان، تنهى وهو مصمماً. "احتاج إلى مساعدتك في إيجاد مفتاح مرور هيل."

"ماذا؟" نهضت سوزان وعيناها خاضبين.

قام سترالمور الرغبة في أن يقف هو الآخر معها. كان يعلم الكثير عن
المفاوضات - مركز القوة هو دائماً الحال، كان يأمل بأن تفعل منه. تم تفعيل ذلك.

"سوزان، لجلسي."

تجاهلتـه.

"لجلسي." في هذه المرة، كان لمرأ.

بقيت سوزان ولقة، أنها الفقاد، إذا كنت لا تزال تملك الرغبة الحارقة في

اختبار خوارزمية تلكدو، يمكن فعل ذلك وحده، أريد الخروج.

رفع سترانمور رأسه وأخذ نفساً عميقاً. كان من الواضح أنها تحتاج إلى تفسير. تستحق تلك، فكر بالأمر، اتخذ سترانمور قراره - مستشعراً موزان فيليشر بكل شيء. صلي من أجل لا يكون ما يفعله خطأ.

«موزان»، بدأ حديثه: «لم يكن من العقلاً أن يصل الأمر إلى هذه الدرجة». سرر يده عبر شعره. «هذاك أشياء لم أخبرك بها. أحيلها رجل في منصبي...» تردد الفائد وكأنه يودي اعتراضه مولماً. «أحيلها رجل في منصبي يجر على الكتب على الأشخاص الذين يخدمهم. اليوم هو واحد من هذه الأيام». نظر إليها بحزن. «ما أنا على وشك قوله، لم أخطئ على الإطلاق لأن قوله... ذلك... أو لأي شخص».

شعرت سوزان بتعبريرة. كان على وجه القلادة نظرة جادة إلى حد كبير، من الواضح وجود جلبه من جدول أعماله لم تكن على اطلاع عليه. جلست سوزان.

ـ لا صمت طويلاً بينما كان سترانمور يتحقق في السقف، يستجمع أفكاره. سوزان، قال أخيراً، وصوته ضعيف. ليس لدي عائلة. أعاد نظره إليها، ليس لدي زواج تحدث عنه. حتى كانت هي حبي لوطني. حتى كانت العمل هنا في (إن إس أي).

لستمعت سوزان بصمت.

ـ وكما يمكن أن تخمني، تابع حديثه، «خطفت لأن أقاده عما قريب. ولكنني أريد التقاعد وأنا مليء بالفخر. أريد التقاعد وأنا على علم بأنني حققت فرقاً». «ولذلك بالفعل حققت اختلافاً»، سمعت سوزان نفسها تقول ذلك. لقد بنت التراسير.

لم يد أن سترانمور قد سمع بذلك. خلال السنوات القليلة الماضية، كان علينا هنا في (إن إس أي) يزداد مسؤولية مع مرور الأيام، لقد واجهنا أعداء لم أتخيل أنهم سيقومون بتحريضنا. أنا أتحدث عن مواطنينا أنفسهم. المحامون، المتخصصون للحقوق الجنائية، (إي آف آف) - الذي جميعهم دوراً، ولكن الأمر أكبر من ذلك. الشعب. لقد فقدوا الثقة. لقد أصيروا بجهون الارتفاع. فجأة أصبحوا بروتنا على أننا أعداؤهم. شخصيات متى ومتلك، شخصيات يهتمون بمصالح الأمة على أنه الأساس، ثم نجد أنفسنا نقاتل لاحفاظ على حقوقنا في خدمة بلدنا. نحن لم نعد المحافظين على السلام. أصبحنا لسرق السمع، ننالص على الأشخاص، نتعذر على حقوق الشعب». أطلق سترانمور تسديدة. تسوه الحضظ، هناك أشخاص مازحون في العالم، أشخاص لا يمكنهم تخيل الرابع الذي سيلاقونه في حال لم تتدخل. لؤمن بصدق أن الأمر يعود إلينا في إنقاذهم

من جهتهم.

لاظهرت سوزان لتسمع وجية نظره.

حق الفائد يتبع إلى الأرض ثم نظر إلى الأعلى. سوزان، اسمعني، قال وهو يبتسم بملطف. سوف ترحبين في إيقافي، ولكن اسمعني. لقد كنت قوم بذلك شيفرة رسالة تانكادو البريدية منذ حوالي شهرين. وكما يمكنك أن تخيل، كنت مذهولاً عندما فرأت رسالته أول مرة إلى نورث داكوتا حول الخوارزمية غير القابلة للتحليل التي يطلق عليها الحسن الرقمي. لم أؤمن أن ذلك ممكن. ولكن في كل مرة اعترضت فيها رسالة جديدة، بدا تانكادو أكثر وأكثر إقناعاً. عندما فرأت بأنه استخدم سلسلة متغيرة ليصوغ شيفرة لفتح توري، أدركت أنه قد سبقنا بسنوات صوفية، لقد كانت تلك مقاربة لم يقم أحد هنا بتجربتها.

ولم نقوم بذلك؟ سأله سوزان. إنها بالكلام منطقية.

لخص سترايتور وراح يمشي، متقدماً عليه على الباب. منذ بضعة لساعات، عندما سمعت عن المزاد العلني لبيع الحسن الرقمي، قبلت في النهاية حقيقة أن تانكادو كان جاداً. علمت أنه لو قام ببيع خوارزميته لشركة برمجة يابانية، سيفصل علينا جميعاً، لذلك حاولت التفكير في أي طريقة لإيقافه. فكرت في قتلها، ولكن بتلك الشهرة الواسعة المحاطة بالخوارزمية وبجميع تلك الإذاعات الأخيرة عن الترانسليتر، سيكون مثتبين بذلك الجريمة. كان ذلك عندما حظر الأمر في بالي. التفت إلى سوزان. أدركت أنه لا يتوجب إيقاف الحسن الرقمي.

حذقت به سوزان، ومن الواضح أنها تائهة.

تابع سترايتور حديثه: رأيت فجأة الحسن الرقمي على أنه فرصة العمر. اكتشفت أنه يطبع ثغرات بسيطة، يمكن أن يعمل الحسن الرقمي لصالحتنا بدلاً من أن يعمل ضدينا.

لم تكن سوزان قد سمعت من قبل أي شيء مذاكراً للعقل كهذا. الحسن الرقمي هو خوارزمية غير قابلة للحل، يمكن لها أن تكررهم.

إذا، تابع سترايتور، إذا تمكنت من القيام بتعديل بسيط في الخوارزمية... قبل إطلاقها... قدم إليها ومضة ماذكرة بعنه.

استغرق الأمر ثانية فقط.

رأى سترايتور الإشارة تظيمير في عيني سوزان. شرح خطته بجملة. إذا تمكنت من الحصول على مفتاح الترسور،سوف تستطيع فتح قفل نسخة الحسن الرقمي لدينا وتدخل التعديل.

«خيال خفي»، قالت له سوزان، وقد نسيت تماماً أن القاتل قد كتب عليها.
شعرت بموجة من الحمامة: تماماً مثل سكيناك.

لوماً سترالمور. بعدها يمكننا إيداع ملف ثالثداري الجنائي الموجود على الإنترنت
بشخصها المعتلة. ويسعد أن الحصن الرقمي هو خوارزمية يابانية، لن يشك أحد بأن
ـ (إن إس أي) دوراً فيها. كل ما علينا فعله هو إجراء التغيير.

لركلت سوزان أن الخطة كانت عقراوية جداً. إليها واضحة... سترالمور. لقد
خطط لإطلاق خوارزمية لن تتمكن (إن إس أي) من حلها!
ـ بلاطلاع وصولاً، قال سترالمور، سيسمح الحصن الرقمي الشيفرة المعتمدة
ـ بين عشبة وضحاها.

ـ بين عشبة وضحاها؟ قالت سوزان. كيف استجت ذلك؟ حتى ولو أصبح
الحصن الرقمي متواصلاً في كل مكان مجاناً، سيستمر معظم مستخدمي الكمبيوتر
ـ باستخدام خوارزمياتهم القديمة على اعتبار ذلك أكثر طائفية لهم. ما السبب الذي
ـ يجعلهم يستخدمون الحصن الرقمي؟

ـ ليسم سترالمور، ببساطة. تسرب أمني. يكتشف العالم بأكمله أمر الترانسلفر.
ـ على فك سوزان.

ـ بسيط تماماً، سوزان، تجعل الحقيقة تتطلق في كل مكان. تخبر العالم عن أن
ـ لدى (إن إس أي) جهاز كمبيوتر يمكنه تحويل الخوارزميات كلها باستثناء الحصن
ـ الرقمي.

ـ كانت سوزان مذهلة. «عندما ينتقل الجميع إلى استخدام الحصن الرقمي... من
ـ دون معرفة أن بذلك تحليله!»

ـ لوما سترالمور. بالضبط. ساد صمت طويل. أنا آسف لأنني كتبت عليك.
ـ محاولة إعادة صياغة الحصن الرقمي هو خدعة كبيرة بعض الشيء، لم أرغب في
ـ إثراوك بالامر.

ـ آسأ... أفهم ذلك. أجبته ببطء، وهي لا تزال مذهولة من اللامعنة الخارقة تلك
ـ لفكرة. أنت كنت كتاباً سيّاً.

ـ حسناً سترالمور بخطوت. سنوات من الخبرة. الكتاب هو الطريقة الوحيدة
ـ لإيقافك بعيداً عن الحلقة.

ـ ألملت سوزان: «وكم هو حجم الحلقة؟»
ـ أنت تتظرين إليها.

لتصمت سوزان للمرة الأولى خلال ساعة. كنت أخشى أن تقول ذلك.

هز كتفيه: «حالما يتم وضع الحصن الرقمي في مكانه، سأقوم بإعلام العذير». كانت سوزان متذرة، إن خطة سترالمور كانت ضربة لستخباراتية عالمية ذات شأن عظيم لم تخيل من قبل. وقد حاول القول بها وحده، بدا وكأنه قد نجح بذلك أيضاً. مفتاح المروور كان في الأسفول هناك. تانكادو ميت. تم تحديد شريك تانكادو. صمت سوزان.

تانكادو ميت. هذا يبدو مربحاً جداً. فكرت بالكتب كله الذي أخبرها به سترالمور فاحت فجأة بالتشعيرية. نظرت بارتراك إلى القائد. «هل فتحت أي شيء تانكادو؟»¹ بدا سترالمور منقاداً. هز رأسه: «بالطبع لا. لم يكن هناك حاجة إلى قتل تانكادو. في الحقيقة، أفضل أن يكون على قيد الحياة. موته ربما سيثير الشكوك حول الحصن الرقمي. أريد هذا التغيير لن يتشر باكثر ما يمكننا من البدوء والوضوح. الخطبة الأصلية كانت هي أن تقوم بالتعديل ثم يجعل تانكادو يبيع مفاتيحه».

كان على سوزان الاعتراف بأن ذلك بدا منطقياً. لم يكون لدى تانكادو أي شك بأن الخوارزمية الموجودة على الإنترنت هي ليست الأصلية. لن يمكن أحد من الدخول إليها باستثنائه هو ونورث داكوتا. باستثناء لو قام تانكادو باسترجاعها ودراسة برمجتها بعد إطلاقها، لن يعرف على الإطلاق بأمر الخيار الخفي. لقد كبح في العمل على الحصن الرقمي لفترة كافية تجعله لا يرغب ربما في رؤية البرمجة مرة أخرى. تركت سوزان كل شيء يتركز. فهمت فجأة حاجة سترالمور إلى السرية في الكريبيتو، ستفرق المعهنة الحالية وقتاً طويلاً وهي حالة جدأ - كتابة خيار خفي في خوارزمية معقدة وتحقيق تغير غير قابل للكشف في الإنترنت. كان الإخفاء ذا أهمية كبيرة جداً. أثر بسيط لأن يكون الحصن الرقمي قد تم لمسه سيقوم بالفساد خطبة القائد. الآن فهمت تماماً لماذا أراد أن يترك الترانسلتر يعمل. في حال سيكون الحصن الرقمي هو الطفل المدلل الجديد لدى (إن ليس أي)، فباتتأكيد أراد سترالمور أن يتأكد من أنه غير قابل للحل!

«اما نرالين ترغبين في الخروج؟» سألها.

نظرت سوزان إليه، بطريقة ما جالسة هناك في الظلام مع القائد العظيم تريفور سترالمور، تلاشى خوفها بعيداً. إعادة كتابة الحصن الرقمي هو فرصة لتغيير التاريخ - فرصة لجعل الذي لا يصدق حقيقة - ويمكن لسترالمور أن يستخدم مساعدتها. أجرت سوزان نفسها على إطلاق لبتسلمة متزددة. «ما هي خطوتنا التالية؟

لتشم سرائره بابتهاج، اقترب ووضع يده على كتفها. تذكر ألاك. ليتم ثم
لسرع للقيام بعمله. نذهب إلى الطابق السفلي سوية. أشك بمدحه. أنت ستحشى
في جهاز هل. وأنا سأقوم بحملائك.
لأخذت سوزان عند ساعتها فكرة النزول إلى الأسفل. لا يمكننا الانتظار إلى أن
يتصل بيغد ومعه نسخة تالكادو؟

هز سترايتور رأسه: كلما أسرعا في إجراء التعديل، كان أفضل. ليس لدينا أي
ضمان بأن بيغد سيعثر على النسخة الأخرى. لو سقط الخاتم بمحض الصدفة التصادية
في الأيدي الخطأ هناك، سافضلت أن تكون قد قمنا بتعديل الخوارزمية مسبقاً. بذلك
الطريقة، مهما كان الشخص الذي يملك المفتاح، سيقوم بتحميل نسختنا من
الخوارزمية. وضع سترايتور إصبعه على النسخ ووقف: يجب أن نذهب لنطب
مفتاح هل.

سمحت سوزان، لدى الفائد وجية لنظر محفنة. إنها يحتاجان إلى مفتاح المرور
الخاص بهيل. وهذا يحتاجان إليه الآن.
عندما وقفت سوزان كانت ساقاها ثديتي العصبية. تمنت لو أنها قامت بضرب
هيل بقوة أكثر. نظرت إلى سلاح سترايتور وفجأة أحست بالقلق: هل ستقوم حفنا
بطلاق النار على كريج هل؟
ـ لاـ عين سترايتور، وهو يمشي بخطى واسعة نحو الباب: ولكن لتأمل له لا
يعرف ذلك.

الفصل 76

خارج حدود مطار بيغيل، وفقت سيارة لجرة لم توقف عذادها. حتى الراكب تو
النظارات الملاكيّة عبر النوافذ ذات الصفائح الزجاجية بالمطار المصوّر بشكل جيد،
عرف أنه وصل في الوقت المناسب.

استطاع رؤية الفتاة الشقراء، كانت تساعد بيغيل بيكر في الحلوس على كرسي.
بدأ أن بيكر يتلهم. لم يعرف الألم بعد، فكر الراكب. سحب الفتاة شيئاً صغيراً من
جيبيها ورفعته إلى الأعلى. رفعه بيكر وتلخصه تحت ذلك الضوء. بعدها زلقه في
إصبعه. سحب رزمة من الأموال من جيبيه ودفعها للفتاة. تحدثا لبعض دقائق بعد ذلك،
ثم عانقته الفتاة. لوحّت إليه، ووضعت الحقيقة على لفتها، ثم توجهت عبر الباحة.
أخيراً، فكر الرجل في سيارة الأجرة، أخيراً.

الفصل 77

خطى ستر المور لخارج مكتبه إلى ملبيط الدرج وسلامه عوجه إلى الأمام، مشت سوزان خلفه، متسائلة ما إذا كان هيل لا يزال في نود 3.

لقي الصورة الصادر عن شاشة جهاز ستر المور خلفهم خللاً غريبة لأجسادهم فوق ملبيط الدرج الشعري، اندفع سوزان يطه على مقربة أكثر من الفاكس.

عندما تحركا بعيداً عن الباب، تلاشى الصورة، ففاصا في الظلام. كان الصورة الوحيد في طبق الكريبيتو صادراً من الجوم في الأعلى، ومن الصلب الباهت الصادر من خلفهم عبر نافذة نود 3 المكورة.

اندفع ستر المور إلى الأمام، يبحث عن المكان الذي يبدأ منه ذلك اللمن المتصق. ناقلاً المسدس البريبيتا إلى يده اليسرى، تلمس طريقه إلى الدرج البريبين بيده اليمنى. علم أنه ربما يكون مصووباً شيئاً بيده اليسرى، ويحتاج إلى يده اليمنى لتدعمه. ولكن السقوط إلى الأسفل فوق هذه الأدراج يمكن أن يصيب الشخص بالشلل طوال حياته، ولم تتضمن أحالم ستر المور عند تقاعده كرسى العقددين.

لما سوزان، التي أصبحت لا ترى شيئاً بسبب ظلام قبة الكريبيتو، فنزلت الدرج ويدها على كتف ستر المور، حتى على بعد مسافة قمرين فقط عنه، لم تتمكن من رؤية جسد القائد. عند كل درجة معدنية، كانت تجر أصابع قدمها إلى الأمام تبحث عن الحالة.

بدأت سوزان تفكّر ملأاً بمخاطرة الذهب إلى نود 3 للحصول على مقاييس مرور هيل. أصر القائد على أن هيل لن يتجروا على نفسها، ولكن سوزان لم تكن واثقة من ذلك. لقد فقد هيل الأمل. فلم يمه خياران فقط: بما للهرب من الكريبيتو أو الذهب إلى الجن.

سواء ما يستمرّ في إخبار سوزان أنه يتوجب عليهم انتظار مكالمة ديفيد واستخدام مقاييس مروره، ولكنها تعلم أن عثرة على المقاييس ليس أمراً مضموناً. تساملت ما الذي كان يستقرّ من ديفيد كل ذلك الوقت. كبّت سوزان تلك الخوف واستمررت في المشي.

نزل ستر المور بعزم. لم يكن هناك حاجة إلى زيارة انتهاء هيل أليها قادمان، بينما كان يقترب من النهاية، بطيأ ستر المور في مشبه، وهو يتلمس الخطوة الأخيرة، عندما وجدتها، أطلق كعب حذائه فرقعة على الأجرة السوداء القاسية. شعرت سوزان

بأن كنته متورٌ. لقد دخلوا إلى المنطقة الخطيرة، يمكن أن يكون في أي مكان هنا. أسامي مرايا عيونهم، مختبئاً الأن خلف الترانسليتر، كان هنفهمـا - نود 3، صلت سوزان من لجل أن يكون هيل لا يزال هناك، ممثلاً على الأرض، بين متلوياً من الألـم مثل الكلب.

ترك سترانمور الدرابزين ونقل المسدس إلى يده اليمنى، من دون لفظ أي كلمة، تحرك في الظلام. تثبتت سوزان بكتفه بشدة، إذا أضاعته، ستكون الطريقة الوحيدة لإيجاده مرة أخرى هي التحدث. ربما يسمعهما هيل. عندما ذهبا بعيداً عن ملئهما في الدرج، ذكرت سوزان لعاب المطاردة عندما كانت صغيرة - غادرت المخـا الرئيسي، وهي الأن في الأرض المكشوفة، إنها معروفة للهجوم.

الترانسليتر هو الجزيرة الوحيدة في البحر الأسود، كل بضع خطوات، كان سترانمور يقف، يوازن مسدسه، ويسترق السمع. الصوت الوحيد كان الهميمة الخافتـة الصادرة من الأسفل. لرأت سوزان أن تسحبه إلى الخلف، حيث الأمان، إلى المخـا الرئيسي. بدأ أن هناك وجهاً تحيط بها من الجهات كلها في الظلام.

في منتصف الطريق إلى الترانسليتر، تهدى صمت الكربون، في مكان ما في الظلام، على ما يبدو فوقهما تماماً، اخترق الليل صوت عالي الشدة، أتفت سترانمور، أضاعته سوزان. فلقت سعادتها إلى الأمام، تبحث عنه. ولكن القائد كان قد ذهب، فرـغ المكان الذي كان كنته فيه. أسرعت إلى الأمام إلى الفراغ.

استمر صوت الطنين، كان يقربها. التفت سوزان في الظلام. كان هناك حرف الملابس، وفجأة توقف الصوت. جمدت سوزان في مكانها. بعد ثانية، وكان واحد من لسوأ كوابيس طفولتها، ظهر الحـد، فجأة بـرـز وجه أمـامـها، شبح أخضر اللـون. وجه خلـان شيطانية حادة قد برـزـتـ من الأعلى على شـكـلـ صـورـ مـثـوـهـةـ. قـفـزـتـ إلىـ الخـلفـ. التفت لـثـيرـبـ، ولكـنهـ أـسـكـ بـسـاعـدـهاـ.

لا تتحرـكيـ!ـ أمرـهاـ بذلكـ.

لحـظـةـ، اعتـدـتـ أنهاـ قدـ رـأـتـ هـيلـ فيـ تلكـ العـيـنـينـ المـتـوقـفـتـينـ. ولكنـ الصـوتـ لمـ يـكـنـ ليـلـ، والـلـمـسـةـ كـانـتـ نـاعـمـةـ جـداـ، إـنـهـ سـترـانـمورـ، كـانـ مـصـاءـ منـ الخـلفـ بالـشـيءـ المـكـدـ الذيـ سـحـبـهـ للـتوـ منـ جـيـبـهـ. اـرـتـخـيـ جـسـدهـ بـالـأـرـيقـاحـ. شـعـرـتـ بـأـنـهاـ قدـ عـادـتـ إلىـ التـفـنـ مـرـةـ أـخـرىـ. كـانـ الشـيـءـ الـذـيـ فـيـ يـدـهـ نـوعـاـ مـنـ المصـابـحـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ الـتـيـ بـعـثـ نـورـاـ أـخـضرـ اللـونـ.

"الـعـنةـ، تـسـمـ سـترـانـمورـ بـصـمـتـ خـافـتـ، إـنـهـ الـبـيـجـرـ الـجـديـدـ، حـدـقـ بـالـبـيـجـرـ

بأشعاره وقد وضعه في راحة كنه. كان قد نسي أن يحوله إلى الرفين الصامت. وبصورة هزلية، كان قد ذهب إلى مركز إلكترونيات محلى ليشتري تلك الآلة. لقد دفع الكثير من الأموال حينها ل يجعله عديم الاسم؛ فلا أحد أفضل من ستر انمور يعلم كيف أن (إن بس أي) تراقب الأمور – الرسائل الرقمية التي يبعثها ويرسلها عبر هذا التاجر كانت شيئاً يحتاج ستر انمور بالتأكيد إلى أن يفهمه مرأا. نظرت سوزان حولها بارتياخ. لو لم يكن هيل قد علم أنهما هنا، فلابد أنه عرف الآن.

منقط ستر انمور على بضعة أزرار وقرأ الرسالة القادمة. تأوه بهدوء، كان هناك المزيد من الأخبار السيئة القادمة من إسبانيا – ليس من ديفيد، ولكن من شخص آخر كان ستر انمور قد أرسله إلى سيفيل.

على بعد ثلاثة آلاف ميل، سيارة شحن للمرفقة الجوالة أسرعت عبر شوارع سيفيل المظلمة. كانت مكلفة من قبل (إن بس أي) تحت مسمية سرية تُفي بالطلال، من قاعدة رونا العسكرية. كان الرجال القابعون داخلها متذرين، لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتلقian فيها أوامر طارئة من قورت ميد، ولكن هذه الأوامر لم تكن عادة من شخص أصحاب سلطة عالية جداً.

صاحب العميلجالس خلف المفرد: أي إشارة لرجلنا؟

لم تغادر عينا زميله إشارة الشبكة الصادرة عن ثلاثة فيديو كبيرة في السقف:
لا، استمر في القيادة.

الفصل 78

لسلك كومة الأسلام المجدولة، كان جابا يتصبب عرقاً، وهو مستلق على ظهره والقسم الضوئي مثبت في فمه. كان قد اعتد العمل لساعات متاخرة في أيام العطل؛ الساعات التي يكون فيها الازدحام أقل في (إن بس أي) هي الأوقات الوحيدة التي يمكن فيها من القيام بعصيان الأجهزة، وهو يناور مع السلك الحديدي المتند الخاص باللحام عشر مجموعه الأسلام فوقه، تحرك بعذلة فائقة، إن حرق أي زوايا ربما تؤدي إلى التسبب بكارثة.

بعض لاشت قليلة فقط، فكر بذلك. لد لسفرق العمل وقتاً أكثر مما كان يتوقعه. في اللحظة التي كان يقرب فيها القطعة الحديدية من نهاية سلك اللحام، رن هاتف الخلوي بحدة، حفل جابا، لرتعش سعاده، فسقطت كمية كبيرة من الرصاص المائع اللاذع.

"اللعنة!" أسقط قطعة الحديد وكاد يتلع القلم الضوئي. "اللعنة! اللعنة! اللعنة!" فرك باهتياج قطرة اللحام المبرد. ثلاثة، تاركة ثروا، الرفالة التي كان يحول لحامها في مكانها سقطت وطرقت برأسه.
"ثريا لذلك!"

استدعاءه هاتقه مرة أخرى، تحاهله جابا.
"مسيج، شست بصوت خفيف. اللعنة عليك! إن الكريبيتو بخير! استمر الهاتف بالرنين. عاد جابا إلى العمل معيناً وضع الرفالة الجديدة. بعد دقيقة، كانت الرفالة في مكانها، ولكن الهاتف استمر بالرنين. بحق الله، مسيج! استسلم!
رن الهاتف لخمس عشرة ثانية أخرى ثم توقف أخيراً. أطلق جابا تهدة ارتياح.
بعد سنتين ثانية، فرقع نظام الاتصال فوقه. هل ينفصل رئيس تنفيذي أمن الأنظمة بالاتصال بالمعلم الرئيسي ليتلقى رسالته.
دور جابا عبيده بالذهاش. لا تستسلم أبداً! تحاول النداء.

الفصل 79

أعد سترالمور وضع البيرج في جيده وأمعن نظره عبر الظلام باتجاه نود 3.
مد يده بحثاً عن يد سوزان، «هيا».

ولكن أصابعهما لم تلمس على الإطلاق.

سمعا صرخة طويلة صادرة من حجرة شخص ما في الظلام. لاح شخص متعدد - وكأن سيارة شحن اندفعت إلى الداخل من دون أن تشعل أضواءها الأمامية. بعد ثانية، كان هناك اصطدام وانزلاق سترالمور فوق الأرض.
لقد كان هيل. لقد فضح البيرج مكانهما.

سمعت سوزان سقوط المسدس. للحظة كانت متجمدة في مكانها، لا تعلم إلى أين تهرب، أو ماذا تفعل. أخبرها حدسها أن تهرب، ولكنها لا تملك شفرة المصعد. أخبرها قلبها أن تصاعد سترالمور، ولكن كيف؟ عندما التفت يائسة، توافت أن تسمع أصوات صراع البقاء أو الموت على الأرض، ولكن لم يكن هناك أي شيء. أصبح كل شيء ملتاً فجأة - وكان هيل قد حرب الفكاد والختفي بعدها عائداً إلى الظلام.

انتظرت سوزان، محدقة في الظلام، على أمل أنها تكون سترالمور قد أصيب بأذى. بعد أن انتظرت إلى اللامهابة، همت، «لها الفكاد؟»

عندما قالت ذلك، أدركت خطأها. بعد ثانية برز عطر هيل خلفها. التفت ولكن بعد أن فاتها الوقت. من دون أي إنذار، كانت تتلوى، تلهث من أجل الهواء. وجدت نفسها تناضل في قبضة مأثورة، ووجهها مواجه صدر هيل.

«لن خصيسيْ تزالمني». لم يهُن هيل في لذتها.

النوت ركبنا سوزان. بدأت النجوم في القبة تدور حولها.

الفصل 80

شد هيل على رقبة سوزان وصاح في الظلام، "أليها القائد، حبيبك معى، أريد
الخروج!"

أجاب الصوت على طلبه.

شد هيل بقبضته بقوة أكثر: "ساكس لها رقبتها!"
صوت المسدس مباشرة خلفه. كان صوت سترالمور هادئاً ومطمئناً: "دعها
تذهب."

أجذب سوزان من الألم. "أليها القائد!"
دوز هيل جسد سوزان باتجاه الصوت، أطلق الدار وستتصبّب على حبيبك
سوزان. هل أنت جاهز لخاطر ذلك؟ "دعها تذهب."
تحرك صوت سترالمور ليصبح على مقربة أكثر، "دعها تذهب."
"ستتحول، ستفتتني."

آن لقتل أحداً.
"لوه، ياد؟ قل ذلك لشارتروكيان!"
تحرك سترالمور على مقربة أكثر، شارتروكيان ميت.
"القعدة عليك، أنت قتلته، رأيت ذلك!"
"ستسلم كريج." قال سترالمور بهدوء.
فقبض هيل على سوزان بشدة وهمس في لفتها. لقد قام سترالمور بدفع
شارتروكيان - أقسم على ذلك!

"إيهالن تقع في خد عنك بإن تفرق وتسد." قال سترالمور وهو يتحرك على
مقربة أكثر، "دعها تذهب."

قال هيل باستهجان في الظلام. لقد كان شارتروكيان مجرد طفل، بحق الله! لماذا
فعلت ذلك؟ لتحمي سرك لثاقه؟"

حافظ سترالمور على هدوئه. "وما هو هذا السر لثاقه؟"
أنت تعلم جيداً ما هو هذا السر! الحسن الرقصي!
"رافع" برب سترالمور متعالية، وموته هادي جداً. إذاً أنت تعلم فعلاً بالمر
الحسن الرقصي. كنت قد بدأت لفكرة بذلك مستكر هذا أيضاً."

"اللعنة عليك."

"فخاخ ذكي."

"أنت عجبي،" ثُم هيل. "المعلوماتك، الترانسistor حار جداً."
"حقاً؟" ضحك ستراتور بخفوت. "معنـى أحرـر - يجب علىـ أن افتحـ الأبوـابـ
وـاستـدعيـ تـقـنيـ أـمنـ الـأنظمةـ؟"

"بالـضـيـطـ، أـجيـهـ هـيلـ بـسرـعةـ، وـستـكونـ أـلهـ إـذـاـ لمـ تـقـعـ ذلكـ."
ضـحـكـ سـتـراتـورـ بصـوتـ أـعـلىـ هـذـهـ المـرـةـ. "هـذـهـ هيـ خـدـعـكـ المـاكـرـةـ؟ـ التـرانـisـtorـ
حارـ جـاءـ، لـذـاـ اـفـتحـ الـأـبـوـابـ وـدـعـنـ خـرـجـ؟ـ"
"مـاـ صـحـيـحـ، بـهـأـكـ!ـ لـقـدـ كـنـتـ فـيـ الطـوـلـيقـ السـطـلـيـةـ!ـ إـنـ الطـاـقةـ الـاحـيـاطـيـةـ غـيرـ
قـادـرـةـ عـلـىـ سـحـبـ فـرـيـونـ كـافـ؟ـ"

شـكـرـأـ لـهـذـهـ النـصـيـحةـ."ـ قـالـ سـتـراتـورـ.ـ "ولـكـنـ لـدـىـ التـرانـisـtorـ إـغـلاقـ أوـتـومـاتـيـكـيـ،ـ
فيـ حـالـ اـرـتـقـعـ حـرـارـتـهـ إـلـىـ درـجـةـ كـبـيرـةـ،ـ سـيـوـقـ الحـصـنـ الرـقـيـ بـنـفـسـهـ."ـ
قـالـ هـيلـ يـاسـتـهزـاءـ.ـ "أـنـتـ مـجنـونـ.ـ لـمـاـ سـاهـمـ إـذـاـ انـفـجـرـ التـرانـisـtorـ؟ـ إـنـ تـالـكـ الـأـلةـ
الـعـيـنةـ يـوـجـ حـظـ حـطـرـ اـسـتـدـامـهـ عـلـىـ أـيـ حـالـ."ـ
تـنـهـدـ سـتـراتـورـ.ـ "إـنـ التـأـثـيرـ النـفـسيـ الـعـلـقـيـ يـنـطـلـقـ عـلـىـ الـأـطـفـالـ فـقـطـ،ـ كـرـيجـ.
دـعـهـاـ تـذـهـبـ."ـ

"إـنـ يـمـكـنـ بـطـلـاقـ النـارـ عـلـىـ؟ـ"

"إـنـ أـطـلـقـ النـارـ عـلـيـكـ.ـ أـرـيدـ مـفـتـاحـ المـرـورـ فـقـطـ."ـ
"أـيـ مـفـتـاحـ مـرـورـ؟ـ"

تـنـهـدـ سـتـراتـورـ مـرـةـ أـخـرىـ.ـ تـالـكـ الـذـيـ أـرـسـلـهـ تـالـكـلـدـوـ إـلـيـكـ."ـ
"لـيـسـ لـدـىـ أـيـ فـكـرـةـ عـاـتـحدـتـ؟ـ"

"كـانـبـ؟ـ تـبـرـتـ سـوزـانـ قـولـ ذـلـكـ.ـ لـقـدـ رـأـيـتـ بـرـيدـ تـالـكـلـدـوـ فـيـ حـسـبـاـكـ!"ـ
تصـلـبـ هـيلـ.ـ دـوـرـ سـوزـانـ:ـ "الـقـبـحـتـ حـسـبـيـ الـبـرـيـديـ؟ـ"

"وـأـنـتـ قـمـتـ بـالـغـاءـ الـعـقـلـيـ الـخـاصـ بـيـ،ـ"ـ قـالـتـ بـسـرـعةـ.

شـعـرـ هـيلـ بـأـنـ ضـغـطـ دـمـهـ يـلـدـعـ كـالـصـارـوخـ.ـ فـكـرـ بـأـنـهـ قـدـ قـامـ بـمحـوـ آثارـ كـلـهاـ،ـ لـمـ
يـكـنـ لـدـيـهـ أـيـ فـكـرـةـ بـأـنـ سـوزـانـ تـعـمـ مـاـ الـذـيـ فـطـهـ.ـ لـمـ يـكـنـ مـنـ الـمـسـتـغـرـبـ لـمـاـ لـاـ
تـصـدـقـ سـوزـانـ أـيـ كـلـمـةـ يـقـولـهاـ.ـ شـعـرـ هـيلـ بـأـنـ الـجـدرـانـ تـنـطـيـقـ عـلـيـهـ.ـ عـلـمـ لـهـ لـنـ يـمـكـنـ
مـنـ الـكـذـبـ عـلـيـهاـ - لـيـسـ فـيـ الـوقـتـ الـمـنـاسـبـ.ـ هـسـ فـيـ لـذـهاـ وـقـدـ قـدـ الـأـمـلـ:
سـوزـانـ...ـ لـقـدـ قـامـ سـتـراتـورـ بـقـتـلـ شـارـتـرـوـكـيـانـ!"ـ

”دعها تذهب“، قال سترانمور بحدة. لِن تصدقك.“
ولماذا تقوم بذلك؟“ أجابه هيل بسرعة. ”أنت وعد كاتب! لقد قمت بعمل دماغها!
تخيّرها فقط بما يناسب غواصتك! هل تعلم حقاً ما الذي خططت لأن تفعله بالحسن
الرئيسي؟“

”وما الذي يكون هذا؟“ قال سترانمور بسخرية.
علم هيل أن ما هو على وشك قوله إما سيكون بطقة إلى حريرته أو إنها بموته.
أخذ نفساً عميقاً وخلطه بما سيقوله. لقد خطّطت أن تكتب خارجاً خطياً في الحسن
الرئيسي.“

أحب صحت محير على كلماته في الظلام. علم هيل أنه قد أصاب الهدف تماماً.
يبدو أن هذه سترانمور المحكم قد وضع على الاختبار الآن. من الذي
آخرك؟“ سأله بصوت قوي جداً.

قرأت ذلك،“ قال هيل معتداً بنفسه، محاولاً أن يستعيد من تحول القرى. في
إحدى بيادلوك الخاصة بعاصفة الدماغ.“

”ستتحيل. أنا لا ألوم بطاعة بيبلاتي تلك على الإطلاق.“

”أعرف ذلك. لقد قرأت مباشرة من حسابك البريدي.“

بدأ سترانمور شاكاً بالأمر: ”دخلت إلى مكتبي؟“

”لا. تطفّلت عليك وأنا في نود 3. أجر هيل نفسه على إطلاق ضاحكة وفتحة
بالنفس. يعلم أنه سبحانه إلى مهارات المفاوضات كلها التي تعلّمها في الماريزيز لخروج
من الكريبيتو على قيد الحياة.“

اندفع سترانمور على مقربة أكثر، موجهاً مسدسه في الظلام. كيف عرف بأمر
الخبار الخفي؟“

”أحرستك، لقد تطفّلت على حسابك.“

”ستتحيل.“

أجبر هيل نفسه على إطلاق سخرية ليعيد تلقه بنفسه. ”أحد مشاكل توظيف
النخبة، أيها الفاند - أحياناً يكونون أقسى منك.“
”أيها الشاب،“ اهتز سترانمور، لا أعلم من أين حصلت على المعلومات، ولكن
أنت في طريقك إلى حتفك. سداع الآنسة فيشر تذهب الآن فوراً، لو سلّمك بالأمن
وأجعلك مرّيناً في السجن بقية حياتك.“

”لن تفعل ذلك،“ ومنجح هيل على نحو حقيقي. ”الاتصال بالأمن سيفسد لك“

خططاً. سأخر هم بكل شيء. صمت هيل. ولكن دعني أخرج من هنا سالماً، ولن
أقول أي كلمة على الإطلاق عن الحصن الرقصي.

ليس بيننا لفق، أجبه سترالمور فوراً. أريد مفاتيح المزور.
لا أملك أي مفاتيح مرور لعنة!

كفاك كثناً! صاح سترالمور بقوه. أين هو؟

شد هيل أكثر على رقبة سوزان: دعني أخرج، لو سأجعلها تموت!

قام تريغور سترالمور بمساومتك كثيرة ملية بالمخاطر في حياته، ليعرف بأن
هيل في حالة تفكير خطيرة جداً. لقد وضع نفسه في الزاوية، والخصم الذي في
الزاوية يمكن دانماً النوع الأكثر خطورة - يائس ومن الصعب التنبؤ بما سيقوم به.
يعلم سترالمور أن خطوهات التالية ستكون ذات أهمية كبيرة. حياة سوزان تعتمد عليها
ـ وكذاك مستقبل الحصن الرقصي.

يعلم سترالمور أن أول شيء عليه القيام به هو تهيئة وقبرة الموقف. بعد لحظة
طويلة، تنهى على كره. حسناً، كريرج. لقد فزت. ما الذي تريديني أن أفعله؟
الصمت. بدا أن هيل للحظة غير متأكد من كيفية التعامل مع بذرة صوت القائد
المتعاونة. خفف قليلاً عن رقبة سوزان.

حسناً... تلعم بقوله، وصوته قد ارتعش فجأة. أول شيء هو أن تعطيني
ستك. وثلاثين معى.

زهان؟ ضحك سترالمور بيروود. كريرج، يجب عليك أن تتعل ما هو أفضل من
ذلك. هناك عشرات العراس المسلمين من هنا إلى موقف السيارات.
أنا لست غبياً. أجاب هيل بسرعة. أنا سأستقل المصعد. ثالث سوزان معى!
وأنت تتفق هذا؟

أكره إخبارك هذا! أجابه سترالمور، ولكن لا يوجد كهرباء لتشغيل المصعد.
مرأة؟ قال بغضبه. هذا المصعد يعمل على طاقة من المبنى الرئيسي! لقد
رأيت محظطه؟

لقد قمنا بتجربته مسبقاً. قالت سوزان باختناق، محاولة المساعدة: إنه لا يعمل.
كلاهما مجرد لعنة وحسب، هذا لا يصدق. صدق هيل قبضته. لو أن المصعد
لا يعمل، سأقوم باللغاء التراسلر وأعيد الطاقة.

يعتمد المصعد على كلمة سر ليعمل. تبرأت سوزان بإطلاق ذلك بغضب.
هذا كل شيء، ضحك هيل. أنا متأكد من أن الفاك سيساعدنا. ليس كذلك، لها

مستحيل، أحب ستراتور بامتنان.

على هيل من الغيط: «معنى الآن، ليها العجوز — هاك اتفاق! تتعنى أنا وسوزان نخرج عبر مسدنك، نقود لبعض ساعات، ثم أنزركها تذهب».

شعر ستراتور بأن العاطر تزداد. لقد قلم بإشرارك سوزان في هذا ويحتاج الآن إلى أن يخرجها. بقى صوته راسخ كالحجر. «ماذا عن خططي للحسن الرفقي؟

ضحك هيل. «يمكنك صياغة الخيار الخفي — لن أتفوه بأي كلمة». أصبح صوته بعدها متذراً بالشوم. «ولكن في اليوم الذي أعلم به بذلك تلاحدى، سأذهب إلى الصحافة وأخبرهم الفضة بأكملها. أخيراً هم بأن الحسن الرفقي متلاعب به، وأنهوم بإغراق هذه المنظمة اللعينة بأكملها».

فكراً ستراتور ملياً بعرض هيل، إنه واضح وبسيط. تعيش سوزان، ويحتوي الحسن الرفقي على الخيار المخفى. طالما لا يقدم ستراتور على التحاق بهيل، يبقى الخيار الخفي سراً. يعلم ستراتور بأن هيل لا يستطيع أن يُنقى فمه مغافلاً لوقت طويل. ولكن مع ذلك... المعلومات عن الحسن الرفقي هي ضمن هيل الوحيد — ربما سيكون ذكياً، مهما حدث، يعلم ستراتور بأنه يمكن أن يصفي هيل في ما بعد إذا دعت الحاجة.

«خذ قرارك، ليها العجوز!» وبخ هيل بسخرية. «هل سنقدر ألم لا؟» صافت بذا هيل حول سوزان مثل المازمة.

يعلم ستراتور أنه في حال رفع الهاتف الآن واتصل بالأمن فوراً، ستغير سوزان على قيد الحياة. إنه يراهن بحباته على ذلك. يستطيع رؤية السيناريو بشكل واضح. ستجعل المكالمة هيل مقابلاً تماماً. سيصاب بالذعر، وفي النهاية، عند لقائه مع الجيش الصغير، لن يتمكن هيل من عمل أي شيء. وبعد وقوعه في تلك الورطة الصغيرة، سيسلم. ولكن لو اتصلت بالأمن، فكر ستراتور، ستند خطني.

ثـ هيل على قبضته أكثر، صاحت سوزان من الألم.

«ما الذي سيحدث؟» صاح هيل، «هل أقتلها؟»

فكراً ستراتور ملياً بخياراته. تو ترك هيل يخرج مع سوزان من الكريبيتو، لن يكون هناك أي ضمانات. ربما يقود هيل لفترة، يرصف سيارته في الغبات. سيماتك مسدساً... أصيّت معدة ستراتور بالغثيان. ليس هناك أي ضمان عما سيقوم هيل بفعله قبل أن يحرر سوزان... ذلك إذا قلم بتحريرها. يجب أن أحصل بالأمن، فرر

سترالشور. مثلاً أستطيع أن أفعل سوى ذلك؟ تخيل هيل في المحكمة، يقر بكل شيء عن الحسن الرفقي. ستفسد خطتي. لا بد من وجود طريقة أخرى.

ـ كرر؟ صاح هيل مساحياً سوزان باتجاه الدرج.

ـ لم يكن سترالشور يصفني. إذا كان إنقاذ سوزان يعني إفساد خطته، فليكن ذلك ـ لا شيء يساوي خسارتها. سوزان قنطشتر ثمنٌ يرفض تريفور سترالشور دفعه.

ـ فلم هيل بلـ ساعد سوزان خلف ظهرها وإثناء رقتها إلى الجانب. هذه الفرصة الأخيرة، ليها العجوز! أعطني العدس!

ـ استمر عقل سترالشور بالتلارع، باحثاً عن خيار آخر. هناك دائماً خيارات أخرى! تحدث أخيراً ـ بهدوء، بحزن تقريباً. لا، كريج، أنا متأسف. لا يمكنني أن أدعك تذهب على الإطلاق.

ـ اختنق صوت هيل مصدوماً. مـاذا؟

ـ تتصل بالأمن.

ـ ليـت سوزان: ليـها القـاتـد! لا!

ـ خفت هيل من قبضته. تتصل أنت بالأمن، وتعودت هي؟

ـ سحب سترالشور هاتفه الخلوي من حزامه وقام بستغله. كريج، أنت تخدعني!

ـ آنـ نـفـعـ لـذـاكـ لـيـداـ! صـاحـ هـيلـ. آـنـ مـنـ سـيـتـحـثـ! سـفـدـ خـطـتكـ! أـنـتـ عـلـىـ بـعـدـ سـاعـاتـ قـلـيـةـ فـقـطـ عـنـ حـلـمـكـ! السـيـطـرـةـ عـلـىـ الـعـلـوـمـاتـ كـلـيـاـ فـيـ الـعـالـمـ اـنـ دـونـ تـرـانـسـلـتـرـ. بـدـونـ حدـودـ مـعـلـومـاتـ مـجـالـيـةـ فـقـطـ. إـلـيـهاـ فـرـصـةـ العـمـرـاـ لـنـ دـعـهـاـ نـفـتـ مـنـكـ!

ـ كان صوت سترالشور مثل الحديد. رأفيـ.

ـ ولكنـ ولكنـ مـاـذاـ عـنـ سـوزـانـ؟ تـنـتـ هـيلـ. سـتـجـرـيـ لـذـاكـ الـاتـصالـ، فـتـعـوـتـ هـيـ؟

ـ حافظ سترالشور على شـائـهـ. هـذـهـ فـرـصـةـ آـنـ جـاهـزـ لـلـمـخـاطـرـ بـهـاـ.

ـ هـرـاءـ! أـنـتـ تـمـيلـ إـلـيـهـاـ أـكـثـرـ مـاـ تـمـيلـ إـلـىـ الـعـمـنـ الرـفـقـيـ! آـنـ أـعـرـكـ! لـنـ تـخـاطـرـ بـذـاكـ!

ـ بدـأتـ سـوزـانـ تـدـافـعـ عـنـ ذـفـقـهاـ بـغـضـبـ، وـلـكـنـ سـترـالـشـورـ سـيـقـهاـ لـذـاكـ. آـلـيـاـ الشـابـ!

ـ لـكـ لـأـعـرـفـيـ الـمـخـاطـرـ هـيـ مـاـ لـقـاضـيـ عـلـيـهـ رـاتـبـيـ. إـذـاـ كـنـتـ تـبـحـثـ عـنـ الـخـارـ الصـعبـ، لـكـ ذـاكـ! بـدـأـ بـالـقـرـ علىـ الـأـزـرـارـ عـلـىـ هـاتـهـ. تـدـلـكـ فـيـ الـحـكـمـ عـلـىـ، يـاـ بـنـيـاـ لـأـحـدـ يـهـدـدـ حـيـاةـ موـظـفـيـ ثـمـ يـهـرـبـ بـعـدـاـ! رـفـعـ هـاتـهـ وـصـاحـ فـيـ السـمـاعـةـ:

المفسم الرئيسي! صلني مع الأمان¹

بدأ هيل بالتصفيق على رقبة سوزان: "سأقتلها، أقسم لك!"

"لن تفعل ذلك!" صرخ سترانمور بذلك. قتلت سوزان س يجعل الأشياء أكثر سوءاً توقف عن الحديث وفرغ الهاتف إلى فمه. "الأمن! أنا القائد غريفور سترانمور. لدينا حالة رهينة هنا في الكريبيتو! أحضروا بعض الرجال إلى هنا! نعم، الآن، اللعنة! لدينا أيضاً عطل في مولد الكهرباء. أريد تسيير الكهرباء من المصادر الخارجية الممكحة كلباً إلى هنا. أريد أن تعلم الأنظمة كلها خلال خمس دقائق! لقد قتل كريج هل أحد تقيسي لمن الأنظمة. وبله يمسك برئاسة محللي الشيفرات كرهينة. ليتي أسمح لكم باستخدام الغاز المسيل للدموع علينا جميعاً في حال دعت الحاجة! في حال لم يتمتعون السيد هيل معكم، قوموا باستخدام القناصين لقتله. سأتحمل المسؤولية بالكامل، نذروا الأمر الآن!"

وقف هيل غير قادر على الحركة - يبدو أنه قد أنهى وهو غير مصدق ما حدث. تحررت يده القابضة على سوزان.

أطلق سترانمور هاتقه بسرعة وأعاده إلى حزامه. "وربك الآن، كريج."

الفصل 81

وقف يبكر غلام الروية أمام كابينة الهاتف في الباحة الرئيسية. بالرغم من وجيه المحرق وخطائه الخفيف، كانت روحه المعنوية تحلق بعيداً. لقد انتهى الأمر. لنتهي حقيقة، إنه في طريقه إلى الوطن. الخاتم الذي في إصبعه هو كل ما كان يبحث عنه. رفع يده إلى الأعلى تحت الضوء وحدق بعينين نصف مغمضتين في ذلك الإطار الناعمي. لم يتمكن من ترکيز نظره بشكل كافٍ يمكنه من القراءة، ولكن الكلام المنقوش لم يكن بالإنكليزية. الرمز الأول كان بما (Q، أو O، أو الصفر، فعيناه تولماه بشدة لا تتمكن فيها من إخباره، تشخص يبكر الحروف الأولى القليلة. لم تكن مفهومة. كانت هذه قضية تمس الأمان الفوضي فعلاً؟ قال لنفسه.

خطا يبكر إلى داخل كابينة الهاتف واتصل بسترالنور. قبل أن ينتهي من إدخال الرمز الدولي، أجهله تسجيل قائلاً: "أنهي الاتصال الآن وحاول الاتصال مرة أخرى من فضلك." عبس يبكر وأغلق المساعة. لقد نسي تماماً: إجراء مكالمة دولية من إسبانيا كان مثل لعبة الروليت، تعمد بأكمالها على التوفيق والحظ. عليه أن يحاول مرة أخرى بعد بعض دقائق.

حاول يبكر جاهداً تجاهل اللسع المتخصص لل pencel في عينيه. لقد أخبرته ميغان أن فرك عينيه سيزيد الأمر سوءاً، لم يكن يتخيّل ذلك. ينقد من الصير، حاول الاتصال مرة أخرى. لا يزال الاتصال غير ممكن. لم يتمكن يبكر من الانتظار لوقت أطول - عيناه تحرقانه بشدة، عليه أن يغسلها بالماء. يمكن لسترالنور الانتظار دقيقة أو الشرين. غير قادر على الرؤية بصورة جيدة، شق يبكر طريقه باتجاه التحاتمات.

الصورة الصلبية لعربة التنظيف كانت لا تزال أمام حاتم الرجال، لهذا الثفت يبكر مرة أخرى باتجاه الباب المعنون بـ "السيدات". ظن أنه قد سمع أصواتاً من الداخل. طرق الباب: "مرحباً؟"

صمت.

ربما تكون ميغان، فكر بذلك. عليها أن تمضى خمس ساعات بانتظار رحلتها فالت إليها ستحاول فرك سعادها حتى ينظف تماماً.

"ميغان؟" صاح بذلك، طرق مرة أخرى. لم يكن هناك أي إجابة. دفع يبكر الباب ليفتحه. "مرحباً؟" مضى إلى الداخل. بدا أن الحمام فارغ. هز كتفه مستهجناً ومشى إلى المغسلة.

ما زالت المغسلة قذرة، ولكن المياه كانت باردة. شعر بيكر بأن حدقة عينه
ضاقت عندما رأى الماء داخلها. بدأ الألم يخف، وتلاشت الغمامات تدريجياً. نظر بيكر
إلى نفسه في المرآة. بدا وكأنه قد قضى لياماً وهو يبكي.

شف وجهه بكم سترته، ويعدها فهم الأمر فجأة. بسبب الإلاراة الشديدة، كان قد
نسى أنه في المطاراً وفي مكان ما هناك على الطريق الإسفلتية، في أحد الهنارات
الثلاثة الخاصة في مطار سيفيل، تتنصب طائرة ليرجيit 60 بانتظاره لتأخذه إلى
الوطن. كان الطيار قد أوضح له تماماً، لدعني أوامر بالبقاء هنا حتى عودتك.
من الصعب تصديق ذلك، فكر بيكر، أنه بعد كل هذا، انتهى به الأمر حيث بدأ.
ما الذي انتظره؟ ضحك. قاولتني من أنه بإمكان الطيار بعث رسالة إلى سترالسور!
مساحكاً بينه وبين نفسه، ألقى بيكر نظرة سريعة إلى المرأة وقتل ربيعة عنقه.
كان على وشك الذهاب عندما لمح لعكاساً لشيء ما خلفه. التفت. بدا أنه طرف حقيقة
ميفان، يارزاً من أسفل باب حجرة الحمام العفوق جزئياً.

ميفان؟ صاح. لم يكن هناك أي إجابة. "ميفان؟"
مشى بيكر قليلاً. طرق بفوهه على جلب الحجرة. لا إجابة. دفع الباب بطفـ
فتح.

كبت بيكر صرخة ملينة بالذعر. كانت ميفان على المرحاض، عيناها متوجهتان
إلى الأعلى. عند مركز جبهتها تماماً، ومن ثقب الرصاصـة كان الدم يسيل على
وجيبها.

"أوه، يا إلهي!" صاح بيكر مصدوماً.
إيتها مينة، تكلم صوت ألمـش ببساطة خلفه.
كان ذلك كالحلم، التفت بيكر.
السيد بيكر؟ سـله الصوت الغريب.
دقـخـداً، تفحص بيـكر الرجل الداـخل إلى غرفة الاستراحة. بما ملـوـفاً بـشكل
غرـيب.

"أـنا هـولـوهـت." قال القـاتـلـ. بدـتـ تلكـ الكلـمـاتـ الـغـربـيـةـ وكـأنـهاـ صـادـرـةـ منـ أـعـماـقـ
معدـتهـ. مدـ هـولـوهـتـ بـدهـ. "الـخـاتـمـ."
حدـقـ بيـكرـ بـارتـبـاكـ.
مدـ الرـجـلـ يـادـهـ إـلـيـ جـيـبـهـ وـأـخـرـجـ المـنـسـ. رـفـعـ السـلاحـ وـوـجهـهـ إـلـيـ رـأسـ بيـكرـ.
الـخـاتـمـ."

في لحظة من الوضوح، شعر بيكر بإحساس لم يشهده من قبل. وكأنه مقيد بغيريزه للبقاء في اللامع، كانت عجلات جده كلها قد توقفت في وقت واحد. طار في الهواء عندما انطلقت الرصاصية. سقط بيكر على ميغان. انفجرت الرصاصية بالحقن خلفه.

"اللعنة!" اهتز هولوهنت، بطريقة ما، في اللحظة الأخيرة الممكنة، لحرف ديفيد بيكر بعيداً عن الطريق. تقدم القاتل.

سحب بيكر نفسه عن المراقبة العينة. كان هناك خطوات لأقدام تقترب. ألغام. صوت تثقيم السلاح.

"وداعاً،" همس له الرجل وهو يندفع بقوة مثل التمر، مصوباً سلاحه إلى الحجرة.

انطلقت الرصاصية. كان هناك وهج من اللون الأحمر، ولكنه ليس دماً. إنه شيء آخر. شيء بروز فجأة من اللامكان، متطقاً من الحجرة ومرتطماً بصدر القاتل، مطلقاً رصاصته بثوان قليلة قبل موعدها. لقد كان ذلك حقيقة ميغان.

اندفع بيكر فجأة من الحجرة. دفن كتفه في صدر الرجل وقدره علاً به إلى المعجلة. كان هناك صوت تحطم عظام. انكسرت المرأة. سقط المسدس. سقط الرجال أرضاً. سحب بيكر نفسه بعيداً واندفع بسرعة إلى المخرج. انطبع هولوهنت مذعوراً باحثاً عن سلاحه، القطة، ثم أطفئه. انقطعت الرصاصية بباب الحمام المنغلق.

لاج استاد باحة المطار أمام مرأى بيكر وكأنه مسحراً لا يمكن عبورها. اندفعت ساقاه بسرعة لم يكن يتخيّل أنها قادرة عليها.

عندما لزرق عبر الباب الدوار، انفجرت رصاصية خلفه. ثم انفجر اللوح الزجاجي خلفه. دفع بيكر كتفه في الإطار عندما دار الباب إلى الأمام. بعد ثانية، مثي باضطراب فوق الرصيف في الخارج.

وقفت سيارة أجرة تنتظر.

صاحب بيكر وهو يطرق على الباب المغلق. "دعني أدخل!" رفض السائق؛ لتفاقم مع الشخص ذي النظارات يحتم عليه الانتظار. انفتحت بيكر قرائى هولوهنت يندفع بسرعة البرق عبر الباحة، والمسدس بيده. نظر بيكر إلى دراجة الصغيرة الواقفة على الرصيف. أنا ميت.

ظهر هولوهنت عبر الباب الدوار في الوقت المناسب ليرى بيكر يحاول من دون

حوى تشغيل الدارجة. بتسن هولوهت ورفع سلاحه.
المكابح! تنس بيكر الذراع أسلق مخزن الوقود. قفز على القاذح مرة أخرى.
أطلق صوتاً كالسعال ثم انطفأ.
الخامن." كان الصوت قريباً منه.
نظر بيكر فرأى ملصورة للسلاح، خزان السلاح كان يدور. طرق قدمه على
القاذح مرة أخرى.
لخطك رصاصته هولوهت رأس بيكر في اللحظة التي بدأت فيها الدراجة
الصغيرة بالعمل والاندفاع إلى الأمام. حافظ بيكر على جيشه في الوقت الذي وثبت فيه
الدراجة فجأة أسلل موقف عشبى وتميلت حول زاوية البناء في طريقها إلى المدرج.
ساختها، أسرع هولوهت باتجاه سيارة الأجرة المنتظرة. بعد ثوان، تمند السائق
مذهولاً عند حافة الطريق، وهو يراقب سيارته تنفجر بخامة من الغبار.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدى
ليلاس**

www.liilas.com/vb3

الفصل 82

عندما بدأت تفاصيل مكالمة سترلثور الهاتفية تستقر في عقل كريج هيل الداخلي، وجد نفسه يضعف بموجة من الذعر، الأمان قائم! بدأ سوزان تفتت نفسها، انترد هيل قصته مسحًا بها من وسطها، ساحقاً ليها إلى الخلف.

“دعني أذهب؟” صاحت وصوتها يدوي عبر القبة.

كان عقل هيل يتشارع بشدة، لقد فاجأته مكالمة سترلثور بالكامل، تحصل سترلثور بالأمن؟ إيه يضحي بخططه الخاصة بالحسن الرقبي؟ لم يتخيل هيل، ولو بعد مليون سنة، أن الفاك مبتكِر الحسن الرقبي بذلك منه.

الخبر الخفي هذا فرميَّة لا تمر إلا مرة واحدة في العمر.

عندما انفجر الذعر، أخذ عقل هيل يخدعه، رأى ملصورة مسدس البريتا الذي يحمله سترلثور في كل مكان ينظر إليه، بدأ بالاتفاق، ممسكًا سوزان على مقربة منه، محاولاً أن يمنع الفاك من إطلاق النار، بسيطرة من الخوف، قام هيل بسحب سوزان باتجاه الدرج ينهر، بعد خمس دقائق متتالية للأضواء، ستفتح الأبواب، وفريق المداهنة سيتدفع إلى الداخل.

“أنت تولمني؟” قالت سوزان بالختام، أهبت لتنقطع نفسها وهي تعشي بالاضطراب مع خطوات هيل اليائسة.

فكر هيل في أن يتركها تذهب ويدفع هو بحنون إلى مصعد سترلثور، ولكن ذلك لنتحر، لا يملك كلمة السر، علاوة على ذلك، في الوقت الذي يكون فيه خارج (إن إس أي) من دون رهبة، علم هيل أنه ميت لا محالة، حتى سيارته لوتس لن تفلت من سرعة طائرات (إن إس أي) العالموية، سوزان هي الضمان الوحيد الذي يمكنه سترلثور من ابعادي عن الطريق!

“سوزان، قال هيل من دون أي تفكير، وهو يسحبها باتجاه السلام، تعالى معى! أقسم لك لن أؤذيك!”

عندما بدأت سوزان تقاومه، أدرك هيل أن أمامه مشاكل جديدة، حتى ولو تمكن بطريقة ما من فتح مصعد سترلثور وأخذ سوزان معه، فإنها بالتأكيد ستقاومه طوال الطريق خارج المبنى، يعلم هيل تماماً أن المصعد سترلثور موقفاً واحداً فقط: “الطريق تحت أرضي”， مناهضة محظورة لأنفاق عبور تحت الأرض يتحرك عبرها الأشخاص أصحاب السلطة العليا بسرية، ليس لدى هيل أي نهاية في أن ينتهي الحال به

في معرفة الدور السفلية لـ (إن إس أي) بصحبة رهينة تنازعه. إنه بمثابة شرك للموت. أترك أيضاً أنه حتى ولو تمكن من الخروج، فإنه لا يملك أي مسدس. كيف سيتمكن من جعل سوزان تغير موقف السيارات؟ كيف سيتمكن من القيادة؟ جاءته الإجلاء من صوت أحد أسلحة هيل في الاستراتيجية العسكرية: قارم يداً، حذره الصوت، فسوف تفلاشك. ولكن أتفهم عقلاً بأن يفكر بالطريقة التي ترشها، ويكون نصيراً لك.

«سوزان»، سمع هيل نفسه يقول، «سترالمور فايل! أنت في خطر هنا!» لم يجد أن سوزان تسمعه. يعلم هيل أن ذلك محاولة سخيفة منه على أي حال؛ لأن يقوم سترالمور بإلقاء سوزان على الإطلاق، وهي تعلم ذلك. أجهض هيل عنده ليتمكن من الرؤية في الظل، متسللاً بين اختباء القات. لقد ساد الصمت على سترالمور قيادة، وهذا ما جعل هيل أكثر ذعراً. أحسن أن وقته قد انتهى، سيحصل الأمان في أي لحظة.

يموجة من القوة، لف هيل ساعديه حول خصر سوزان، ساحراً إياها بقوه إلى السلام. ثبتت سوزان كعبي حذاتها عند الدرجة الأولى وساحت إلى الخلف. ولكن ذلك من دون فائدة، لقد هزمها هيل.

يختبر، تحرك هيل إلى الخلف وسوزان معه. دفعها إلى الأعلى ربما يكون لهيل، ولكن منبسط الدرج في الأعلى مقاهي بشاشات كمبيوتر سترالمور، لو جعل سوزان تصعد أولاً، سيكون لسترالمور مدى واضح تماماً للرمي على ظهر هيل. ولكن عند سحب سوزان خلفه، سيكون لهيل حاجز بشرى بينه وبين طبق الكريبيتو. عند تلك المسافة في أعلى الطريق، أحسن هيل بحركة في أسفل الدرج. إن سترالمور يقوم بحركته! «لا تحاول، إليها القاتل!» قال هيل باستهجان. «سيفديك ذلك في قتلها وحسب».

انتظر هيل. ولكن الصمت وحده هو الذي أجليه. أصفى السمع. لا شيء. أسفل الدرج كان هذلاً. هل كان يتخيل شيئاً؟ هذا لا يهم. لن يخاطر سترالمور بإطلاق النار عليه وسوزان بالقرب منه.

ولكن عندما صعد هيل الدرج ساحراً سوزان خلفه، حدث شيء غير متوقع. كان هناك صوت ضريرة خفيفة على منبسط الدرج خلفه. توقف هيل، والدفع الإدريافلين بسرعة. هل انزلق سترالمور؟ غربته آخرته بأن سترالمور في أسفل الدرج. ولكن، فجأة، حدث ذلك ثانية - بصوت أعلى هذه المرة. خطوة واضحة على الدرجة العلوية!

بذعر، أدرك هيل خطأه. ابن سترالمور خلقي! أعاده مني رسمي وأضحك لظفيري!
بيلس، دوز سوزان معيدياً يابها إلى الجانب العلوي وبدأ بالتراجع إلى الخلف لخلف
الدرج.

عندما وصل إلى الدرجة السفلية، حدق باهتاج إلى منبسط الدرج وصاحت:
تراجع، ليها القائد! تراجع، فـ مـاـكـرـ .

تحرك عقب المسدس عبر الهواء أسلف الدرج وارتطم بجمجمة هيل.

تحررت سوزان من قبضة هيل المنيار، التفت بارتراك. لمكها سترالمور
وقربها منه، رأينا على جسدها المرتفع: "يش، "هدأها، "هذا أنا، أنت بخير،"
كانت سوزان ترجف: "أي... أيها القائد،" لوشت بارتراك، "اعتقدت... اعتقدت
ذلك في الأعلى... لقد سمعت..."

"ادنى الأن" همس ليها، "لقد سمعتى ألمى يخذلى من الأعلى على منبسط
الدرج."

وحذت سوزان نفسها بتحريك وتنكى في وقت واحد. لقد لفظ القائد حياتها للتو.
واقتاً هناك في الظلام، شعرت سوزان بالحسان ارتياح بغيرها. ولكنه لم يكن مجرد
من الإحسان بالذات؛ إن الأمان قادم. لقد تركت هيل بغناً يقضى عليها، ويستخدمها
هذا سترالمور. تعلم سوزان أن القائد قد دفع ثمناً كبيراً لإنقاذ حياتها. "آلا آسفه،" قالت
له.

"عن ماذا؟"

"خطلك للحسن الرقبي...، لقد فُسِّستْ."

هز سترالمور رأسه: "على الإطلاق."

"ولكن... ولكن ماذا عن الأمان؟ سوصلون إلى هنا في أي وقت، لن نجد الوقت
الكافى له..."

"لن يأتي الأمن، سوزان. لدينا وقت كاف لكل شيء."

أحمدت سوزان بالضياع: "ولذلك اتصلت..."

ضحك سترالمور بخفوت: "أفهم خدعة معروفة، لقد لفقت الاتصال."

الفصل 83

ما من شك أن دراجة بيكر من ماركة الـ "فيسبا" هي أصغر مركبة تجذب مدرج سيفيل، سرعتها القصوى، التي تتن بمسافة 50 ميلاً في الساعة، بدأ وكانتها منشار كهربائي محول أكثر من كونها دراجة نارية، ولوه الحظ، كانت على مدار نقصان تماماً عن الطاقة الضرورية لتجعلها تحلق في الهواء.

في مرانة الجانبي، شاهد بيكر سيارة الأجرة تتمايل على المدرج المظلم على بعد حوالي أربع مئة يارد (365 م) خلفه. بدأ سرعتها تزداد فوراً، توجه بيكر إلى الأمام، في الأفق، بدا هيكل هنغارات الطائرات منتعضاً في السماء المظلمة على بعد نصف ميل عنه. تساءل بيكر ما إذا كانت سيارة الأجرة ستحقق به في تلك المسافة، علم أن بإمكان سوزان القيام بذلك العملية الحسابية خلال ثالثتين لحساب الفرسن المتوفرة، شعر بيكر فجأة بخوف لم يشهده من قبل.

أخفض رأسه ودان على المرععة بأعلى طاقتها، اطلفت الفويسا بكمال سرعتها بالتأكيد، علم بيكر أن سيارة الأجرة خلفه تتطلق بسرعة تسعين ميلاً تقريباً، صعد بيكر سرعة، ركز نظره على الأبنية الثلاثة التي لاحت له في الأفق، الوسطى، هنا كانت التبريجيت تتف، اطلفت الرصاصية.

ارتسمت الرصاصية في المدرج على بعد ياردات خلفه، نظر بيكر إلى الخلف، كان النائل معلقاً بناقلة بصوب عليه، انحرف بيكر فال مجرت المرأة الجانبيه بوليل من الزجاج، تمكن من الإحسان بتأثير الرصاصية في طريقها إلى مقدمة الدراجة، مدد جسده متبسطاً فوق الدراجة، ليساعدن الله، لن أنجح!

كانت الطريق الإسقافية أعلم دراجته أكثر إلزاماً لأن، سيارة الأجرة تقترب، أقتضي الأضواء الأمامية بطلال مخفية على المدرج، اطلفت الطائفة، ارتدت الرصاصية عن جسد الدراجة.

حاول بيكر جاهداً أن يمنعها من الانحراف، يجب أن أصل إلى الهنغار، تساءل ما إذا كان طيار التبريجيت يتمكن من رؤيتهم وهو قادمون إليه، هل يملك سلاحاً؟ هل يفتح أبواب الطائرة في الوقت المناسب؟ ولكن في الوقت الذي لقرب فيه بيكر من مساحة الهنغار المفتوح المصاومة، أدرك أن السؤال موضع نقاش، لم يكن التبريجيت في أي مكان يتكون فيه من رؤيتها، حتى يعنيه غير تلك الصورة الضبابية ورجلاً يكون مصاباً بالهذا، لم يكن كذلك، كان الهنغار فارغاً، يا إلهي! أين الطائرة؟

عندما اطلقت المركبة إلى داخل الهنغار الفارغ، أخذ بيكر يبحث بيلاس عن المخرج. لم يكن هناك أي مخرج للجدار الخلفي للسيارة، بل كان عبارة عن صفيحة واسعة من المعدن المموج، من دون أي أبواب أو نوافذ. رأرت سيارة الأجرة خلفه، ونظر بيكر إلى اليسار ليرى أن هرونته قد صوب مسدسه باتجاهه.

هنا تولت ردات الفعل التقائية العمل. ضغط بيكر على الكابح بقوة. بطن سرعته على نحو قليل، كانت أرضية الهنغار زلة بسبب البترول. انزلقت الدراجة بسرعة خارج السيطرة.

من خلفه سمع صوتاً يصم الآذان عندما انطلقت مكابح السيارة والزلت الإطارات المكسورة على السطح الزلق. دارت السيارة في غيمة من الدخان ومن العطاء المحرق على بعد بثنتين قليلاً فقط عن دراجة هيلا العزفقة.

الآن جنباً إلى جنب، انزلقت المركبة خارج السيطرة على طريق لا بد أنها ستؤدي إلى تصدامهما في نهاية الهنغار. ضغط بيكر المكابح بيلاس، ولكن لم يكن هناك أي استجابة؛ كان ذلك مثل القيادة على الجليد. لاح الجدار المعدني أمام عينيه. كان يتسارع بشدة. عندما دارت السيارة بقوة خفة، واجه بيكر الجدار واستعد من أجل العودة.

تحطم المعدن يصم الآذان، ولكن لم يكن هناك أي ألم. وجد بيكر نفسه فحاء في الهواء الطلق، لا يزال على دراجته، يثبت على حقل كثيف العشب. وكان الجدار الخلفي للهنغار قد اختفى أمامه. كانت سيارة الأجرة لا تزال إلى جانبه، تتمايل عبر الحقل. صفيحة ضخمة من المعدن المموج الخاصة بجدار الهنغار الخلفي كانت قد طارت فوق سقف سيارة الأجرة وانطلقت فوق رأس بيكر.

يقلب متسارع، سيطر بيكر على الدراجة والطلق إلى الظلام.

الفصل 84

أطلق جباجبة راصية عندما انتهى من لحم آخر من بن. أطفأ قطعة اللحم، ووضع القلم الضوئي جانبًا ثم تعدد للحظة تحت ظل الكمبيوتر المركزي. لقد كان منهاكاً، رقبته تولمه. العمل الداخلي كان دائمًا ضيقاً، خصوصاً لرجل في حجمه، لا يزيدون ببنوتهم بحجم أصغر فلتصغر، قال متأملاً.

عندما أغلق عينيه للحظة لستراحة يستحقها، بدأ شخص من الخارج يسحبه من حذائه.

“جبابا! تعال إلى هنا!” صاح صوت امرأة.

وهنالك ميدج، تأوه ساخرًا.

“جبابا! تعال إلى هنا!”

سحب نفسه على كره: “حب الله، ميدج! أخرتك” – ولكنها لم تكن ميدج. نظر جبابا متلقجاً: “سوشي؟”

سوشي كيوتا كانت شخصية يقطنها شلطة لأقصى الحدود. كانت اليد اليمنى المساعدة لجابابا، تقنية لأمن الأنظمة بذكاء حاد جداً، من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. عادة ما تعمل لوقت متأخر مع جبابا، وهي واحدة من أعضاء طاقمه الذي بدا محاولاً له بشدة. حملت به غاضبة وسألته: “لماذا لم تجب على هاتك الخلوي بحق الجحيم؟ أو حتى النساء؟”

“أعاد جبابا كلامها، ‘اعتقدت أنه من’ – ”

لا تفهم. هناك شيء غريب يحدث في بنك المعلومات الرئيسي.

نظر جبابا إلى ساعته. “غريب؟” بدأ فلتنه يزداد، “هل يمكنك التوضيح أكثر؟” بعد دقيقتين، كان جبابا يندفع بسرعة إلى أسفل الرواق باتجاه بنك المعلومات الرئيسي.

الفصل 85

تمدد كريج هيل مكوراً على لرضبة ثود 3. لقد قام ستراتمور وسوزان للتو بسحبه عبر الكريبيتو وربط يديه وقدميه بكل طباعة قيلس 12 من الطبعات الليزرية في ثود 3.

لم تتمكن سوزان حتى الآن من فهم الخدعة الماكيرة التي نفذها القائد التو. لقد زيف المكالمة! بطريقه ما، قام ستراتمور بسر هيل، وإنقاذ سوزان، وتوفير الوقت المطلوب له لإعادة صياغة الحسن الرقمي.

نظرت سوزان إلى محل الشفارات المرصوص بارتراك. كان هيل يتغش بصعوبة. جلس ستراتمور على الأريكة بصحبة مدرس البريدا الموضوع على حضنه بصورة غير ملائمة. أعادت سوزان انتباها إلى جهاز هيل وتابعت سلسلة البحث العشوائي. أنهى بحثها الرابع مداره وعاد فارغاً. ثم بحالنا الحظ بعد. تنهدت. «ربما ستحاج إلى أن تنتظر ديفيد ليجد نسخة تانكادو».

قدم إليها ستراتمور نظرة معارضة. «إذا فشل ديفيد في ذلك، وسقط مفتاح تانكادو في الأيدي الخطأ...»

لم يحتاج ستراتمور إلى أن ينهي كلامه. لقد فيمت سوزان. حتى اللحظة التي يتم فيها إيداع ملف الحسن الرقمي الموجود على الإنترن特 بنسخة ستراتمور المعدلة، سيكون مفتاح المرور الخامس بtanKado خطراً جداً. «بعد أن تقوم بالتعديل، أضف ستراتمور، إن أبابلي بعدد مفاتيح المرور المنتشرة في كل مكان، كلما كانت أكثر فإن ذلك أبيج». أشار إليها لتكميل بحثها، ولكن حتى ذلك الوقت، علينا أن نسرع.

فتحت سوزان فمهما لتزك ذلك، ولكن كلماتها كانت محجوبة بدوي عال مفاجئ. تغير صوت الكريستو بصوت يوق إندار من الدور العليا. تبادل كل من سوزان وستراتمور نظرات الإجلال.

«ما هذا؟» صاحت سوزان، وقد كان موالها موقتاً بين الإنذارين المتقطعين. «الترانسلترا! أجبهها ستراتمور، وقد بدا مريكاً. إنه حر جداً. ربما كان هيل محفياً بإن الطاقة الاحتياطية لا تسحب غاز فريون كافٍ.

«ماذا عن الإلغاء الآوتوماتيكي؟»

فكر ستراتمور للحظة، ثم صاح، «لابد أن إحدى الأماكن قد احترقت. ومن

ضوء إذار أصفر اللون فوق طبق الكريبيتو وألقى يوهج متباين فوق وجهه.
يُفضل أن توقفه! صاحت سوزان.

لوما سرّأمور. لم يكن أمراً مجهولاً ما سوحيث في حال ارتفعت حرارة ثلاثة ملايين معالج من السليكون لأكثر مما ينبغي وقررت أن تستعمل بحاجة سرّأمور إلى أن يصعد إلى الأعلى إلى جهازه ويقوم بليقاف مهمة الحصن الرقمي — قبل أن يلاحظ أي شخص خارج الكريبيتو المشكلة ويفسر أن يرسل فرسانه.

لأنّي سرّأمور نظره على هيل المغمي عليه. وضع المسدس على الطاولة إلى جانب سوزان وصاح بصوت يعلو صوت الصفاراة: «بِقِ بَعْدَهَا هَذَا» عندما اختفى عرّفحة في جدار نود 3، صاح سرّأمور: «جَدِي لَنِ مَفَاجِعُ الْمَرْوَرِ!»

نظرت سوزان إلى شرائط بحثها غير العادي عن مفاجع المرور وتنبّهت أن يسرع سرّأمور في الإيقاف. بدا الضجيج والأضواء التي انتشرت في الكريبيتو وكلّها على وشك ابتلاع هاروخ.

على الأرض، بدأ هيل بالتعرك قليلاً، يحمل مع كل صفاراة إذار. وجدت سوزان نفسها تمسك المسدس. فتح هيل عينيه ليرى سوزان قلبشر واقفة فوقه وهي تحمل المسدس موجهاً إلى جسده.

لَنْ مَفَاجِعُ الْمَرْوَرِ؟ سألته سوزان.

كان هيل يواجه مشكلة في استيعاب أين هو. «مَلَّ مَا حَدَثَ؟»

لقد ضيّعت الفرصة، هذا ما حدث. الآن، أين هو مفاجع المرور؟ حاول هيل تحريك ساعديه، ولكنه أدرك أنه مربوط. أصبح وجهه شاحناً من كثرة الذعر: «دعيني أذهب!»

«أحتاج إلى مفاجع المرور،» أعلنت سوزان كلامها.

لا أملكه! دعني أذهب! حاول هيل النهوض. استطاع وبصعوبة أن ينحرك قليلاً.

صاحت سوزان بين صوتي الصفارات: «أنت نورث داكوتا، ولقد أعطاك ليسني تاكلاو نسخة عن المفاجع. أحتاج إليه الآن!»

أنت مجنونة! نهت هيل. «أنا لست نورث داكوتا! حاول من دون فائدة تحرير نفسه.

تهمته سوزان بغضب: لا تكتب على! لماذا رسائل نورث داكوتا يكملها في بريدك الإلكتروني إذ؟!

أخبرتك من قبل! دافع هيل عن نفسه في الوقت الذي انطلقت فيه أصوات الإذار علىاً. كانت لغزلاً على سترالمور! تلك الرسائل الالكترونية الموجودة في بريدك كنت قد نسختها من بريد سترالمور - نظام كومينت مرق بريد تالكادو الالكتروني!

"هراء! لا يمكنك على الإطلاق التخلص على بريد الفائد!"

"أنت لا تفهمين!" صاح هيل. كان هناك تجسس على حساب سترالمور مسبقاً! قال هيل كلماته باندفاع سريع بين أصوات صغارات الإنذار. "شخص ما قد وضع التجسس. أظن أنه العدير فونتين! اعتمدت عليه وحسباً عليك أن تصدقني! عند ذلك اكتشفت خطته عن إعادة صياغة الحصن الرقمي! كنت أقرأ بيدهاته لعاصفة الدماغ!"

بيدهاته! سمعت سوزان. لقد وضع سترالمور ومن دون شك خططه للحصن الرقمي مستخدماً برنامج عاصفة الدماغ. لو قام أي شخص بالتدخل على بريد الفائد، فإن المعلومات كلها ستكون متوازنة... .

"إعادة صياغة الحصن الرقمي أمر منثير للائتمان؟" صاح هيل. "أنت تعلمين ما الذي يتضمن ذلك - صلاحيات كاملة لـ (إن إس أي)؟! انطلقت صغارات الإنذار بصوت عال، تفوق صوت هيل، ولكن هيل كان مصراء. تظنين أننا جاهزون لتحمل تلك المسؤولية؟ تظنين أن أحداً كذلك؟ إن ذلك أمر قصير الأمد! تظنين أن حوكمنا تخضع اهتمامات الناس في أولوياتها؟ عظيم! ولكن ما الذي سيحدث عندما لن تهم إحدى الحكومات القائمة باهتماماتها نحن؟ هذه التقنية ستندم إلى الأبد!"

كانت سوزان تسمعه بصعوبة؛ يضم صوت الضجيج في الكريبيتو الأذان.

جادل هيل ليحرر نفسه. حق في سوزان وثيق مراهقه: كيف يمكن المواطنون من الدفاع عن أنفسهم ضد حكومة تكتب حرياتهم عندما يقوم مسؤول ذو سلطة علينا بالتجسس على اتصالاتهم كلها؟ كيف سيخططون للثورة عندها؟

كانت سوزان قد سمعت تلك المجادلة مرات عديدة. مناقشات الحكومات المتباينة كانت دائماً موضع ثئمر (إي آف آف).

تحب أن يتم إيقاف سترالمور! صاح هيل في الوقت الذي انطلقت فيه صفاره الإنذار. أقسم أنتي سأفعل ذلك. هذا ما كنت أفعله طوال اليوم هنا - أراقب بريده، أنتظره حتى يقوم بحركته لأنكم من شجاعي ذلك التعديل عند عملية القيام به. احتاج إلى دليل - دليل على أنه كتب خيراً خطأ. لهذا كنت بنسخ بريده الالكتروني بالكامل على بريدي، كان ذلك دليلاً على أنه كان يراقب الحصن الرقمي. خططت لأن أذهب إلى الإعلام برفقة تلك المعلومات.

كان قلب سوزان يختنق بسرعة. هل سمعته بشكل صحيح؟ فجأة بدا أن هذا هو كريج هيل بالفعل. هل هذا ممكن؟ إذا كان هيل يعلم بخطبة سترا ثمور لإطلاق نسخة معدلة عن الحسن الرقبي، فإن بإمكانه أن يتظاهر حتى يستخدم العالم بأسره ذلك ثم يقوم بتحريف قبنته - كاملة مع الدليل!

تحجلت سوزان العنوان: محل الشفقات، كريج هيل، يكشف النقاب عن خطة أمريكا سرية للسيطرة على معلومات العالم بسلسة!

هل سنعود سكيباجاك مرة ثانية؟ اكتشاف خبار خفي لـ (إن إس أي) مرة أخرى سيجعل من كريج هيل رجلاً مشهوراً لدرجة لم يحلم بها. وهذا سيقضي على (إن إس أي) أيضاً. وجدت نفسها فجأة تتساءل ما إذا كان هيل يقول الحقيقة. لا؟ فررت ذلك.

بالطبع لا!

لستم هيل في الدفاع عن نفسه: لقد قمت باللغاء متفقتك لأنني اعتدت لكم تحثون على! اعتدلت أنكم كنتم تشكون بأن أحداً يغفل على سترا ثمور! لم أرغب في أن تتعثري على موضع التضليل وتتبععيه لتجديني! ذلك معقول، ولكن بعد الاحتمال. إذا أعلنا قاتل شارتر وكيان؟ سألت سوزان بالدفاع.

تم أفعل ذلك! صاح هيل بصوت يعلو صوت الصريح. سترا ثمور هو من دفعه! لقد رأيت الأمر بأكمله عندما كنت على السلم: شارتر وكيان كان على وشك الاتصال بيتفتي لمن الأنظمة وإفساد خطط سترا ثمور بخصوص الخبر الخفي!

هيل رجل جيد، فكرت بذلك، لديه إيجابة عن كل شيء.

دعيني أذهب! توسل إليها هيل. تم أفعل أي شيء؟

لم تفعل أي شيء؟ صاحت سوزان، متسائلة ما الذي يستغرق من سترا ثمور كل ذلك الوقت. كانت أنت وتلكادو تجعلان من (إن إس أي) رهينة، على الأقل حتى قمت بخداعه. آخر شيء، ضغطت عليه، هل ملت تذكرة حفا بسبب ذوبنة قلبية، لم جعلت أحد رفقاء بيتفته؟

كنت عمياء حفناً صاح هيل. لا ترين أن لا علاقة لي بالأمر؟ فكري وثقني! هل أن يأتي الأمان إلى هنا؟

الامان ليس قابعاً. قالت سوزان من دون مبالاة.

شبح وجه هيل: "ماذا؟"

لقد زيف سترا ثمور المكالمه.

اتسعت عيناه، بما أنه مذهول للحظة، بعدها بدأ بالتلوي بشدة. سيفتنى

ستر انمور أعلم أنه سيفعل ذلك! فما منك من ذلك!
إهلاً، كريج.

علا صوت الإذار عندما صاح هيل: «لكتني بريء!»
«أنت تكتب! ولدي الدليل! خطت سوزان حول دائرة الأجهزة، لذكر المقتفي
الذي قتلت بيالغان؟» سألته وقد وصلت إلى جهازها، قتلت برسالة مرة أخرى! للمرى
ما إذا عذر؟»

ولقى ناماً على ثلاثة جهاز سوزان، كان هناك ليقونة وأضنة تتبه إلى عودة
المقتفي، حركت المؤشرة وفتحت الرسالة، هذه المعلومات هي من سيدد هيل،
فكرت بذلك، هيل هو نورث داكوتا، لفتح مربع المعلومات، هيل هو —
توقف سوزان، برز المقتفي فجأة، فوقفت سوزان بصمت مقاييس، لا بد أن يكون
هذا خطأ ما، لقد أشار المقتفي إلى شخص آخر — شخص بعيد الاحتمال تماماً.
ثبتت سوزان نفسها على الجهاز، وأعادت قراءة مربع البيانات أمامها، كانت تلك
المعلومات نفسها التي قال سترانمور إنه تلقاها عندما أرسل المقتفي! كانت سوزان قد
استعدت بأن سترانمور قد ارتكب خطأ، ولكنها تعلم أنها أخذت المقتفي بشكل صحيح.
ولكن المعلومات الموجودة على الثالثة لا تصدق:

NDAKOTA-ET@DOSHISHA.EDU

أي شيء؟ سألت سوزان، ورأيها يتصرف عرقاً، «ينسى تاكادو هو نفسه نورث
داكوتا؟»

هذا غير مقنع، في حال كانت تلك المعلومات صحيحة، فإن تاكادو وشريكه هما
الشخص نفسه، أصبحت أفكار سوزان فجأة غير مترابطة، تمنت لو أن تلك الأصوات
العالية تتوقف، لماذا لم يتم سترانمور بأيّفاف تلك الشيء اللعين؟

تلوي هيل على الأرض، يجد نفسه يرى سوزان، «ماذا يقول؟ آخر بني؟»
حجبت سوزان عن نفسها هيل والضجيج من حولها، ينسى تاكادو هو نورث
داكوتا....

اعادت ترتيب الأجزاء في محاولة منها لفهمها، إذا كان تاكادو هو نورث
داكوتا، إذا لماذا يقوم برسال الإلكتروني لنفسه... الأمر الذي يعني بأن نورث
داكوتا غير موجود، شريك تاكادو هو مجرد خدعة.

نورث داكوتا هو شبح، قالت سوزان لنفسها، خدعة لتشويش الانتباه،
كانت تلك حيلة ذكية، من الواضح أن سترانمور كان يرى جائياً واحداً فقط للعبة

العنف. عندما استمرت الكراة في العودة، افترض أن هناك شخصاً آخر في الجات الآخر من الشبكة. ولكن تاكادو كان يلعب مواجهة الجدار. كان يعلن عن افضل الحسن الرقمي عبر رسائل الكترونية يبعثها إلى نفسه. لقد كتب الرسائل، أرسلها إلى بريد عدم الاسم، وبعد ساعات عدة، قام ذلك البريد المجهول بارسالها إليه. الآن، أدرك سوزان، أن الأمر قد توضح بأكمله. لقد أراد تاكادو أن يتغطى الفلت عليه... لقد أراد منه أن يقرأ رسالته الإلكترونية. لقد صاغ إينسي تاكادو لنفسه بوليسة تأميم تخيلة من دون أن يحضر على الإطلاق إلى الوثيق بشخص آخر ليست لك مفتاح المرور. وبالتالي، لجعل تلك المهرلة بأكملها فهو أصلية، قام تاكادو باستخدام حساب سري... سري لدرجة تكهنه بأن يزيل أي شبهة بأن الأمر بأكمله خدعة. تاكادو هو شريك نفسه. لا وجود لتورث داكوتا. إينسي تاكادو كان يناجي نفسه.

رجل يناجي نفسه.

فكرة مرعبة سقطت على سوزان. يمكن أن يكون تاكادو قد استخدم رسالته المزورة ليقنع سترانمور بالأمر بأكمله.

ذكرت ردة فعلها الأولى عندما أخبرها سترانمور عن خوارزمية لا يمكن تحليها. أقسمت أن ذلك مستحيل. الاختلال المريح لذلك الموقف كان قد أصب سوزان بالغثيان. ما هو الدليل الذي يملكونه على أن تاكادو قد قام بالفعل بعمارة الحسن الرقمي؟ فقط الكثير من الخداع في بريده الإلكتروني، وبالطبع... الترانسلاتر. لقد علق الجهاز في حلقة ذورية لأكثر من عشرين ساعة. لكن سوزان تعلم أن هناك برامج أخرى يمكن لها أن تجعل الترانسلاتر مشغولاً لذلك الوقت، برامج لم يهل بكثير من صياغة خوارزميات لا يمكن تحليلها.

فروسات.

انتشرت القصيرة عبر جسدها بأكمله.

ولكن كيف لفيروس أن يدخل إلى الترانسلاتر؟

وكان صوتاً قد صاح من القبر، فيل شارتوكيان، قدم إليها الإجابة: لقد قام سترانمور بإلغاء الغاوثليت؟

في إحياء مقبرة، فهمت سوزان الحقيقة. لقد قام سترانمور بتحميل ملف الحسن الرقمي الخاص بتاكادو وحاول أن يرسله إلى الترانسلاتر لتحليله. ولكن الغاوثليت قد رفضته لاحتواه على سلسل منغيرة خطرة. وبشكل طبيعي، كان سترانمور يطلق حول ذلك الأمر، ولكنه رأى رسائل تاكادو — السلسل المتغيرة هي الخدعة؟ مقتعاً

بن تحويل الحسن الرقبي هو أمر أمن، قام سترالمور بالغاء مرشحات العاونثيت
وإرسال الملف إلى الترانسلتر.

تمكنت سوزان من الحديث ولكن بصعوبة شديدة: ليس هناك حسن رقبي،
كانت صرتها عندما انطلقت الصفارات، بيضاء، وبضعف، لاحتت باتجاه جهازها، لقد
كان تانكادو يخدع الأغبياء... ولقد التهمت (بن ابن أبي) الطعم.
بعدها، علا صوت طويل مذعوراً، إنه سترالمور.

الفصل 86

كان تريفور سترالمور منحنياً على مكتبه عندما وصلت سوزان إلى بابه منقطعة الأنفاس. كان رأسه إلى الأسفل مليئاً بالعرق ينثلاً تحت أصواته شاشة المراقبة. علا صوت الإنذار في الطوابق السفلية.

لتفتحت سوزان بسرعة إلى مكتبه: «أيها القائد؟»
لم يتحرك سترالمور.

«أيها القائد! علينا يقفز التراسلتر! علينا أن...»
لقد تمكّن هنا، قال سترالمور من دون أن ينظر إلى الأعلى. لقد تمكّن تانكادو من خداعنا جميعاً...»

كان يلماها أن تحرر من نبرة صوته أنه قد فهم الأمر. خدعة تانكادو بأكمليها عن الخوارزمية التي لا يمكن تحطيمها... القيام بمراكز على من أجل مفاتيح السرور - كلها تشتبه. لقد جعل تانكادو (إن إس أي) تقوم بالتكلف على بريده، خدعهم وجعلهم يصدّقون أن لديه شريك، وساقهم إلى تحمل ملف خطير جداً.
«السلام المتأخرة -» قال سترالمور متلماً.
«أعلم».

نظر القائد إليها ببطء: «الملف الذي حملته من الإنترنت... كان...»
حاولت سوزان البقاء هادئة. لقد توحّشت عناصر اللعبة كلها. لا وجود لأي خوارزمية لا يمكن تحطيمها - لا وجود لأي حصن رقمي. الملف الذي قام تانكادو بتنزيله على الإنترنت مجرد فيروس مشفر، وربما يكون محبباً بخوارزمية مشفرة عامة متوفّرة لدى الجميع، قادر على تجعل الجميع بعيدين عن الأذى - للجميع باستثناء (إن إس أي). لقد قام التراسلتر بذلك الحماية وتحرير الفيروس.
«السلام المتأخرة»، قال القائد بصوت أحش. قال تانكادو بأنها جزء من الخوارزمية، انها سترالمور على مكتبه.

فييت سوزان ألم القائد. لقد تم خداعه بالكامل. لم يتو تانكادو أن يدع أي شركة كمبيوتر تشتري خوارزميته. لم يكن هناك أي خوارزمية. الأمر يأكله تشتبه.
الحسن الرقسي هو شبح، خدعة، وجزء من ملعم لإخواه (إن إس أي). كل خطوة اتخاذها سترالمور، كان خلالها تانكادو يقف خلف الكواليس، يتحكم بالخيوط.
«فت بالغاء الغاونتليت،» تأوه القائد.

لم تعلم.

طرق سترالثور بقضة يده على المكتب. كان يجب أن أعلم الأسم الذي
لتخديه، بحق الله! إدراكوتا! انظري إليه!
ـ ما الذي تقصد؟

ـ إيه يضحك علينا! لقد لعب في الأحرف!

ـ كنت سوزان محترمة للحظة. إدراكوتا هو مجرد لعب في الأحرف؟ تخيلت
الأحرف وبدلت تعيد ترتيبها في عقلها. إدراكوتا... كلاو ثان... أوكتادن... تانكادو...
لم تقو قدمها على حطها، كان سترالثور محقاً. كانت واضحة كالتمس. كيف لم
يتبينوا لذلك؟ نورث داكوتا لم يكن يشير إلى ولاية أمريكا على الإطلاق - كان
تانكادو يفصم بفرك الجرح بالملح! وصل به الحد إلى أن يرسل تحذيراً إلى (إن ابن
أي)، إشارة واضحة أنه هو إدراكوتا. الأحرف تشكل كلمة تانكادو. ولكن حتى أفضل
محلي الشيفرات في العالم لم يتبيروا لذلك، تماماً كما خطط.

ـ لقد كان تانكادو يهزأ بنا. قال سترالثور.

ـ يجب عليك أن توقف التراسلر، وضحت سوزان.

ـ حق سترالثور بجمود في الحال.

ـ إليها لذلك. أوقفه! الله وحده يعلم ما الذي يحدث هناك!

ـ لقد حاولت، همس سترالثور، بأضعف صوت سمعته منه على الإطلاق.

ـ ما الذي تعنيه بكلمة حاولت؟

ـ ذكر سترالثور ثلاثة للكمبيوتر باتجاهها. كانت شفتها قد أضفت بطل غريب
لللون الأحمر، في الأصل، ظهر مربع حوار المحولات العديدة لاعلاق التراسلر.
ـ كانت كلها ملحقة بالردد نفسه:

ـ متأسف. غير قادر على الإيقاف.

ـ متأسف. غير قادر على الإيقاف.

ـ متأسف. غير قادر على الإيقاف.

ـ شعرت سوزان بالفضولية. غير قادر على الإيقاف؟ ولكن لماذا؟ حسنت أنها
تعلم الإجابة سبقاً. لأنها هو النظام تانكادو؟ تغير التراسلر؟ لسنوات طولية، كان
إيسى تانكادو يرعب في أن يعلم العالم بأسره عن التراسلر، ولكن لم يصدقه أحد.
ـ لذلك قرر أن يدمر ذلك الوحش العظيم وحده. لقد قاتل حتى الموت بما يؤمن به -
ـ حق الفرد بالخصوصية.

دلت صفات الإنذار في الأسفل.

يجب أن تقطع الطاقة الكهربائية بأكملها! طلبت سوزان، «الآن!»

علمت سوزان أنه في حال أسرعوا، يمكنهم إغلاق الألة المعالجة العظيمة. الكمبيوترات كلها في العالم - ابتداءً من المعالجات الصغيرة اللاسلكية لنتوءة التحكم في الأجهزة الاصطناعية في ناسا - قد أُشنِّع داخلها خدار حماية لموافق كهذه. لا يُعد إصلاحاً جيداً، ولكنه يصل دائمًا إلى بحث باسم «يقاف العمل».

من خلال إغلاق الكهرباء المتبقية في الكريتو، يمكنهم إجبار الترانسistor على التوقف. يمكنهم إزالة الفيروس في ما بعد. ستكون المهمة بسيطة حيث يمكن إعادة تهيئة الأقراص الصلبة في الترانسistor. إعادة تهيئة ستقوم بمحو ذاكرة الكمبيوتر بأكملها - البيانات، البرمجة، الفيروس وكل شيء. في أغلب الأحيان، تؤدي إعادة تهيئة إلى فقدان الآلاف من الملفات، وأحياناً سنوات من العمل. ولكن الترانسistor شيء مختلف - يمكن أن يتم إعادة تهئته من دون خسارة أي شيء. أحجزة المعالجات على التوازي كانت مصممة للتفكير، وليس للتذكر. لا شيء في الواقع كان قد حفظ داخل الترانسistor. حالما يقوم بتحليل الشيفرة، ترسل النتائج إلى تلك المعلومات الرئيسية في (إن إن أي) بيف -

تجددت سوزان في مكانها. في لحظة صارخة من الإدراك، وضعت يدها على فيما وكيت صرختها. تلك المعلومات الرئيسية!

حدق سترالمور في الظلام، وصوته قد تحرر من جمده. من الواضح أنه قد توصل إلى ذلك الإدراك مبكراً. تعم، سوزان، تلك المعلومات الرئيسية... أومأت سوزان مشدوهة. استعمل تاتاكابو الترانسistor لوضع فيروس في تلك المعلومات الرئيسية.

تحرك سترالمور محظماً إلى شاشته. أعادت سوزان نظرها إلى الشاشة ألمها ونظرت إلى أسفل مربع الحوار. أُسطل الشاشة كانت الكلمات تظهر:

أخبروا العالم عن الترانسistor
الحقيقة وحدها يمكنها إيقاظكم الآن...

شعرت سوزان بالبرد. المعلومات الأكثر سرية في الدولة كانت محفوظة في (إن إن أي): بروتوكولات الاتصالات العسكرية، شيفرات تأكيد سجينيت، هويات الجوايس الأجانب، مخطوطات أولية لأسلحة متقدمة، وثائق مؤتمرات، اتفاقيات تجارية - لا نهاية للقائمة.

لَنْ يَتَجَرَّأُ تَانِكَادُو؟" صرحت بذلك، "إِذَا التَّسْجِيلاتُ السَّرِيَّةُ فِي الدُّولَةِ؟" لم تصدق سوزان بإن ليسي تانكادو يتجرأ على مهاجمة تلك معلومات (إن إن أي). حذفت في الرسالة.

الحقيقة وحدها يمكنها إنقاذكم الآن

"الحقيقة؟" سالت: "حقيقة ماذا؟"

كان ستر انور يتنفس بصعوبة: "الترانسلتر"، قال بصوت أحش، "الحقيقة عن الترانسلتر."

لومات سوزان، بما ذلك معقولاً. كان تانكادو يجري (إن إن أي) على إيجار العالم يُلْمِر الترانسلتر، توضح أنه يلتزّل في النهاية. كان يقدّم خياراً لـ (إن إن أي) - إما أن تخسر العالم عن الترانسلتر أو تخسر تلك معلوماتها. حذفت برع في النص الموجود أمامها. في أسلف الشاشة، كان هناك خط واحد يومض بشكل واحد.

أدخل مفتاح المرور

محنة في الكلمات الراهنّة، فبّهت سوزان - الفيروس، مفتاح المرور، خاتم تانكادو، خدعة الاسترداد الماكرو. ليس لمفتاح المرور أي علاقة بفك الخوارزمية، إنه جرعة مضادة، مفتاح المرور يوقف الفيروس. كانت سوزان قد قرأت الكثير عن فيروسات كبيّة - برامج مهلاكة تتضمّن معالجة موجودة داخلها، مفتاح مري يمكن استخدامه لتعطيلها. لم يخطّط تانكادو على الإطلاق لأن يخرب تلك معلومات (إن إن أي) - أراد أن يفضح فقط الترانسلتر! بعدها سيقوم بإعطائنا مفتاح المرور، لتمكن من إيقاف الفيروس!

لقد اتّضح لسوزان الآن أن خطة تانكادو قد فشلت بشكل مريع. لم يكن قد خطط لأن يموت. كان قد خطّط لأن يجلس في حالة إسبانية ويستمع إلى المؤتمر الصحافي في قاعة (سي إن إن) عن جهاز الكمبيوتر الأمريكي الأكثر سرية والخاص بتحليل التسجيلات. بعدها، كان قد خطّط لأن يتصل بستر انور، ويقرأ له مفتاح المرور من الخاتم، وينفذ تلك المعلومات في آخر دقيقة ممكنة. وبعد ضحكة كبيرة، سيختفي مع السبان، بطل لـ (إي إن إن).

طرقت سوزان بمعصم يدها على المكتب. تحتاج إلى الخاتم! إنه مفتاح المرور الوحيد. لقد فبّهت الأن - ليس هناك تورث داكوتا، ليس هناك أي نسخة أخرى عن مفتاح المرور. حتى ولو أعلم (إن إن أي) عن الترانسلتر، لم يعد هناك تانكادو لينفذ

سترنور صامت.

الموقف أكثر جدية مما تخيله سوزان. الأمر الأكثر خطأ هو أن تانكادو قد ترك الأمور تصل إلى هذه الدرجة. من المؤكد أنه عرف ما الذي سيحصل في حال لم يحصل (إن ابن أي) على الخاتم - ورغم ذلك، في اللحظات الأخيرة لحياته، قام بالتصدق بالخاتم. لقد حاول عمدًا أن ي维奇 بعيدًا عنهم. ومرة أخرى، أدركت سوزان، نية تانكادو - يحفظ بالخاتم من الجليم، بعدما اعتقد بأن (إن ابن أي) قد قتلته؟

ومع ذلك، لم تكن سوزان قادرة على التصديق بأن تانكادو كان ليسمح بهذا أن يحدث. كان رجلاً مسالماً. لم يربب في أن يشفي غليل غضبه بالتمير، كل ما أراده هو إصلاح الخطأ. وهذا كان حول الترانسلتر. هذا يتعلق بحق كل شخص يرغب في الاحتياط بالسراره. هذا يتعلق بجعل العالم يعلم بأن (إن ابن أي) تسترق السمع. مرح بذلك معلومات (إن ابن أي) هو عمل عوانى لم تتوقع سوزان أن يقتربه يائسًا تانكادو.

أعادتها صفات الإنذار إلى الواقع. نظرت إلى القائد الواهن وعرفت ما الذي يفكّر به. ليس فقط أن خططه من أجل الخيار الخفي في الحصن الرفمي قد انتهت، بل أيضًا أن تهوره قد وضع (إن ابن أي) أمام أسوأ كارثة أمنية في تاريخ الولايات المتحدة.

"أيها القائد، هذا ليس خطرك! أصررت على ذلك بصوت علا صوت الإنذار. تو لن تانكادو لم يتم، لكن بإمكاننا المقاومة - لكننا نملك الخيارات!"

لم يسمع القائد ستريمور أي شيئاً، انتهت حياته. لقد أمضى ثلاثة سنين في خدمة بهذه. كان يفترض أن تكون هذه لحظة مجده، اللحظة المؤثرة - الخيار الخفي في المعيار العالمي لمجموعة الشيفرات. ولكن بدلاً من ذلك، لقد أرسل فرسوساً إلى تلك المعلومات الرئيسية في مكتب الأمن القومي، ليس هناك أي طريقة لإيقافه - ليس من دون قطع الكهرباء، ومسح كل شيء من بلايين البيانات من البيانات التي لا يمكن لسترجاعها. الخاتم وحده هو من يمكنه حمايتها، وإذا لم يجد ديفيد الخاتم بعد...

"يجب أن أغلق الترانسلتر!" تولت سوزان السيطرة. ساندز إلى الأسفل إلى الدور السفلي لقطع دارة الحمامة الكهربائية.

النفت ستريمور بسطه ليواجهها. كان رجلاً محظوظاً. "أنا سأفعل ذلك." قال بصوت ضعيف أحسن. نهض، متعرضاً عندما حاول أن يخرج من وراء مكتبه.

أخطئ سوزان ثانيةً: «لا»، صاحت بذلك. أنا من سيدهب. لم تترك نيرة صوتها مجالاً للغافل.

وضع سترالثور وجهه بين يديه: «حسناً، في الطريق السطلي، خلف مضائق الفريون».

التفت سوزان وتوجهت نحو الباب، في منتصف الطريق هناك، التفت ونظرت مرة أخرى: «لها القائد»، صاحت: «لم ينته الأمر. لم نهزّم بعد، إذا وجد بيفيد الخاتمة في الوقت المناسب، يمكننا إفلاسك المعلومات!»

لم يقل سترالثور أي شيئاً.

«يمكنك الحصول على هذه المعلومات؟» طلبت منه سوزان. «خذ لهم من الفيروس! أنت ملتب متبر (إن إس أي). ستتجوّل».

وفي حركة بطيئة، نظر سترالثور إليها، وكأنه رجل يصنع قرار حياته، أو ما لها بمساوية.

بإصرار، أمرت سوزان في الظلام.

الفصل 87

نزلت دراجة الموسي على طريق هوبلقا. كان الوقت فجرًا تقريبًا، ولكن الازدحام كان كبيراً - شباب سيفيل عادون من رحلاتهم الشاطئية التي استمرت طوال الليل. أطلقت سيارة شحن مليئة بالمرأهقين نفخها العالي ثم تجاوزته. بدت دراجة بيكر كالممية على الطريق السريع.

على بعد ربع ميل خلفه، انحرفت سيارة لجنة سرعة على الطريق الرابع في واصل من الشر. عندما زارت من سرعتها، صرخت جانبياً سيارة بيجر 504 راميدا لياماها على متوسط الطريق العتيقة.

تحطى بيكر لاقفة موضوعة على الطريق: مركز سيفيل - 2 كيلومتر. إذا تمكن من الوصول إلى قلب المدينة، فإن الفرصة تكون أيامه. أظهر عدد سرعة دراجته الرقم 60 كيلومتراً في الساعة. بعثتان تصل إلى المخرج. علم أن الوقت لن يكفي لذاك. في مكان ما خلفه، كانت سيارة الأجرة تتقدم سرعة. حق بيكر في الأضواء القريبة لقلب مدينة سيفيل وصلى من أجل أن يصل إليها على قيد الحياة.

كان في منتصف المسافة للوصول إلى المخرج عندما سمع صوت المعدن المهملا خلفه. اندفع على دراجته، مضاعفاً على الدوامة بأقصى طاقتها. كان هناك صوت طلاقة مكبوب، انطلق الرصاص متوجزة لياء. انحرف بيكر إلى اليسار، متزحجاً بمنة وسراة قاطعاً المسار على أهل أن يكبه ذلك المزيد من الوقت. لم يكن ذلك ذا جنوى. منحر الخروج كان على مسافة ثلاثة ياردات عندما زارت سيارة الأجرة على بعد بضع سيارات خلفه. علم بيكر أنه خلال ثوان يمكن أن يكون بما مقتولًا بالرصاص أو مصدومًا بالسيارة. تفحص الطريق أمامه بحثاً عن أي مهرب ممكن، ولكن الطريق العام كانت محددة على جانبيه بمنحدرين حادين ملئين بالحصى. مرت أيامه طلاقة أخرى، فقر بيكر ما الذي سيفعله.

في صخب أصوات العطاء والشر، اندر بشدة إلى الجهة اليمنى وانحرف خارجاً عن الطريق. ارتطمت عجلات الدراجة بأسفل الحاجز. جادد ليراقظ على توازنه عندما أطلقت الدراجة سحابة من الحصى وبدأت تشق طريقها في المنحر. دارت العجلات بشدة، متثبتة بالأرض غير المتسلكة. صرخ المحرك الصغير بصوت مثير للشقة عندما حاول شق طريقه. دفعه بيكر أملاً لا يتوقف فجأة. لم يستحرا على النظر خلفه، والآن من أنه بأي لحظة يمكن أن تتدفع سيارة الأجرة وتطلق

الرصاص.

لم ينطلق الرصاص على الإطلاق.

وصل بيكر إلى قمة التل، ورأه — العركل. انتشرت أضواء مركز المدينة أمامه مثل سماء مليئة بالنجوم. شق طريقه بسرعة عبر شجرات صغيرة خارجاً من حاجز الطريق، شعر بدرجته أصبحت أسرع فجأة. بدا أن جادة لويس مونتونو تتسارع لتفعل إطاراته. اندفع بسرعة مجنزاً ملعب كرة القدم الموجود على يساره. لقد أصبح حراً.

عندما سمع بيكر الصوت المألوف للمعدن على الطريق الاستعماري نظر أمامه على بعد مائة ياردٍ أمامه، قدمت سيارة الأجرة مسرعة من طريق المخرج. كانت قد انحرفت عبر جادة لويس مونتونو ولادفعت مباشرة باتجاهه.

علم بيكر أنه يتوجب عليه أن يشعر بالذعر، ولكنه لم يكن كذلك، فهو يعلم تماماً إلى أين كان يذهب، انحنى إلى اليسار إلى مينيتيز بيلابور وحرر الدواسة. انتصبت الدراجة عبر حديقة صغيرة ثم إلى داخل ممر مرصوف بالحجر لعاموس كاجو — الشارع وحيد الاتجاه المؤدي إلى بوابة باريو سانتا كروز.

لقد يقليل فقط، فكر بذلك.

تعتبر سيارة الأجرة، يدوى صوتها على مقربة منه. لحقت به عبر بوابة سانتا كروز، مقلعة مراياها الجميلة في المدخل الضيق. علم بيكر أنه قد فاز. سانتا كروز هي للجزء الأقدم في سيفيل. لم يكن لها أي طرقات بين الأبنية، فقط متأهله من ممرات المشاة العتيقة منذ عصر الرومان. كانت تتسع للمشاة وللدراجات المصغرة فقط. كان بيكر قد ضاع ذات مرة لساعات في تلك الكهوف الضيقة.

عندما اندفع بيكر إلى الامتداد الأخير لعاموس كاجو، انتصبت أمامه كاترانية سيفيل القوطية العتيقة من القرن الحادي عشر كالجبل. بجانبها مباشرة، ارتفع برج حجر الـ 419 على مسافة 125 (م) نحو السماء إلى داخل للحجر المنسي. كانت هذه سانتا كروز، موطن ثاني أكبر كاثوليكية في العالم، بالإضافة إلى كونها المكان الأقدم للعائلات الكاثوليكية الأكثر ورعاً في سيفيل.

انزع بيكر عبر الساحة الحجرية. اطلقت رصاصة واحدة، ولكنها كانت متاخرة جداً. فقد اختفى بيكر ودرجته أسطل ممر مشاة صغير — كالينا دي لا فيرجين.

الفصل 88

لقت أصوات دراجة بيكر النارية بظلال صارخة على جدران الممرات الضيقة.
دنس بيكر بقوة مبدلاً عيار سرعة المحرك، محدثاً صجة قوية بين الأبنية البيضاء ،
مقدماً إلى سكان سانتا كروز صرخة استيقاظ باكرة في صباح يوم الأحد .
كان قد مضى أقل من ثلاثة دقايق منذ هروب بيكر من المطار. كان معروضاً
للخطر ملواه تلك المدة، عظه يتصرّع مع لستة كبيرة: من الذي يحاول قتلي؟ ما هو
شيءُ الخاص حول الحاتم؟ أين هي طائرة (إن ابس أي)؟ فكر بمقتل ميغان في
الحمام، فعاد الغثيان إليه.

كان بيكر قد أمل بأن يمر مباشرة عبر الزقاق ويخرج من الجانب الآخر ، ولكن
سانتا كروز كانت عبارة عن متاهة محيرة من الممرات الضيقة، إلها مليئة ببدایات
موهبة وتهابات ممنوعة، ارتكب بسرعة، نظر إلى برج جيرالدا ليجد أنّه هو ، ولكن
الجدران المحبيطة به كانت عالية جداً، لذلك لم ير أي شيء باستثناء شق خفيف للقرن
القدم فرقه.

تساءل بيكر أين هو الرجل صاحب النظارات؟ كان أذكى من أن يغادر بال ذلك
القاتل قد استسلم. ربما يلحق القاتل به شيئاً، نأمل بيكر وهو يندور بدرجاته عاد
الزوايا القلبية. كانت فرقعة المحرك تدوي على طول الممرات. علم بيكر أنه هدف
سهيل في صمت سانتا كروز. في ذلك الوقت، كل ما كان في صالحه هو السرعة،
يجب على الوصول إلى الطرف الآخر!

بعد سلسلة من الاختلافات والطرق المستقيمة، انزلق بيكر إلى نقطة تقاطع بثلاثة
طرق معمونة بأسكونينا دي لومن ريبس. علم أنه في مازق – لقد مر من هنا من قبل،
عندما وقف مباغعاً بين رجليه على الدراجة الواقفة، في محاولة منه لأن يحدد الطريق
التي سيسلكها، توقف المحرك. أظهر مقياس البالزيون الكلمة – فارغ. لحظتها، وكانه
يتناول دوره، ظهر ظل في نهاية الممر على يساره.

العقل البشري هو أسرع جهاز كمبيوتر في الوجود. في أجزاء من الثانية التالية،
سجل عقل بيكر شكل نظارات الرجل، بحث في ذاكرته عن تطبيق، وجده واحداً
مسجلاً أنه خطر، وطلب القرار. لديه واحد فقط. أوقع الدارجة التي أصبحت عديمة
الفائدة، وانطلق متدفعاً بأقصى سرعة.

لوه خط بيكر، كان هولوهت الآن على أرض صلبة وليس على سيارة لجرة

متزحمة، رفع سلاحه بهدوء وأطلق النار.

أصابت الرصاصة جانب يبكر في الوقت الذي كان يعشى فيه باضطراب حول الزاوية بعيداً عن المدى. مشى خمس أو ست خطوات قيل أن يحس بذلك الشعور. في البداية بدا وكأنه شد عضلي، فوق الورك تماماً. ولكن بعدها أصبح وخزاً خفيفاً دافئاً. عندما رأى يبكر الدم، أدرك ما حصل. لم يشعر بأي آلم في أي مكان، انطلاقاً سريعة فقط عبر المتأهة المطوية لساقها كروز.

لسرع هولوهت خلف قرينته، يبني إصبعها في الرأس، ولكنه كان محترفاً؛ أراد أن يلعب لعبة الاحتمالات. كان يبكر هدفاً متربكاً، والتصويب على جزءه الأوسط سيؤدي إلى هامش الخطأ الأكبر عمودياً وأفقياً. لقد انتصرت الاحتمالات. الفت يبكر في اللحظة الأخيرة، وعوضاً عن أن يخطئ رأسه، أصاب هولوهت جزءاً من جنبيه. برغم أنه ^{يعلم} بأن الرصاصة قد ارتطمت يبكر بمقدار صغير ولن تسبب له آلام دائمة، إلا أن الطلقة قد ألت غرضها. لقد تم اللقاء. لمن الموت الغريزة. كانت تلك لعبة جديدة يأكلها.

لسرع يبكر إلى الأمام غير قادر على الرؤية، ملتفاً، متلويناً، خارجاً عن العرات المستقيمة. بدأ الخطوات خلفه ثانية. كان عقل يبكر فارغاً. من كل شيء - ليس هو، من الذي يلاحظه - كل ما يتقي له هو الغريزة، الحفاظ على النفس، من دون أي آلم، الخوف فقط، والطاقة القليلة.

اصطدمت طلقة بالآخر خلفه، انتشر وابل من الزجاج فوق رفته من الخلف. مشى باضطراب إلى الجهة الميسرى، إلى ممر آخر، سمع صوته يصبح طلباً للنجدة، ولكن جو الصباح بقي هادئاً تماماً باستثناء صوت الأقدام والاهتز الشديد. جنبه بحرق، ظن أنه يبكر أثراً للون الفرمزي على العرات البيضاء. بحث في كل مكان عن باب مفتوح، بوابة مفتوحة، أي مخرج من ذلك الوادي الخالق. لا شيء. صافت العرات.

"النجدة؟" صاح يبكر بالإسبانية بصوت لم يكن مسموعاً تماماً.

الجدران تقترب من بعضها بعضاً من الجانبين. حتى العمر. بحث يبكر عن أي نقطة تقاطع، أي راقد، أي طريق للخروج، هاجم العمر، أبواب مقلبة، يضيق، بوابات مقلبة، خطى الأقدام تقترب. كان في طريق مباشرة، وفجأة أخذ العمر يرتفع. وبالارتفاع شعر يبكر بساقيه تتشدآن، كان يبتلى: وبعدها كان هناك.

مثل طريق حرة لم تجد من يمولها، توقف الزقاق، هناك حائط عالٌ، ومنصة
خثبية، ولا شيء سوى ذلك، لا مفر، نظر بيكر إلى أعلى مسافة ثلاثة طوابق للمبنى،
ثم التفت وعاد غير الممر الطويل، ولكنه خطى بعض خطوات فقط قبل أن يتوقف.
عند زاوية الطريق المستقيمة، ظهر شخص ما. تحرك الرجل باتجاه بيكر
بتصميم متعدد، في يده، ومضى للصلاح تحت أشعة شمس الصباح.

شعر بيكر بعد نظر ملائج عندما ثبت نفسه باتجاه الحائط. لقد أدرك فجأة الألم
في جديه، ليس مكانه ونظر إليه، لطبع الدم أصبعه وكذلك خاتم يائسي ثانكادو الذهبي.
شعر بالدوار، حتى إلى الخاتم المتقوش، متسللاً. لقد نسي الله برئيه، لقد نسي لماذا
أتي إلى سيفيل. نظر إلى الشخص القادم إليه. نظر إلى الأسفل إلى الخاتم. لهذا السبب
ماتت ميغان؟ لهذا السبب سلموت أنا؟

تقدّم العذل من الممر المائل. لم ير بيكر أي شيء سوى الجدران — المسودة
خلفه، مداخل لبعض بوابات بينها، ولكن الوقت قد فات لطلب المساعدة.
ضغط بيكر بظهره على الحاجز. فجأة شعر بكل قطعة من الرمل أسفل حذائه،
 بكل نتوء للجدار المزخرف خلفه. كان عقله يسرع إلى الخلف، إلى طفولته، والديه...
سوزان.

أوه، يا إلهي... سوزان.

لأول مرة منذ كان طفلاً، صلى بيكر، لم يصل من أجل أن ينجو من الموت؛ لم
يؤمن بالمعجزات. بدلاً من ذلك، صلى للمرأة التي تركها كي تجد القوة، كي تعلم من
دون شك أنها كانت محظوظة. أغلق عينيه. أسرعت التكريبات كالرجل. لم تكن ذكريات
الاجتماعات، الأعمال في الجامعة، والأشياء التي شكلت 90 بالمئة من حياته؛ كانت
ذكريات عنها. ذكريات بسيطة: تعليمها كيف تستخدم العيدان الصينية، الإبحار في
جزيرة كابي كود، أحبك، فكر بذلك. اتعرّفي ذلك... إلى الأبد.

وكان كل دفاع، كل مظهر، كل خطر في حياته قد تلاشت بعيداً. كان يقف عاريًا
— بلحمة ودمه أمام الله، أنا إنسان، فكر بذلك، وبلحظة من الهرزل، فكر، إنسان من
دون شمع، وقف، ملقاً عينيه، في الوقت الذي اقترب منه الرجل صاحب النظارات.
في مكان ما بجانبه، جرس بدأ يقرع. انتظر بيكر في الظلام، الصوت الذي سينهي
حياته.

الفصل 89

كانت شمس الصباح تزغ للتو فوق سقوف بيوت سيفيل وتشع على الأودية في الأسئلة. اطلقت الأجراس التي نعم الجير لادا موسيقاها العالية لشروع الشمس. كانت تلك هي اللحظة التي ينتظرونها المواطنون جميعهم. في كل مكان من البلدة القديمة افتحت التوابيت وتدفقت العائلات إلى تلك العمرات الضيقة. وكل دم الحياة قد تتفق عبر أوردة سانتا كروز القديمة، سكوا طريقهم باتجاه قلب البلدة، باتجاه قلب ذارikhem، باتجاه صالاتهم، قداستهم، وكادر انبيتهم.

في مكان ما في عقل بيكر، كان جرس بفرع، أنا سيد؟ وعلى مضمض تقريراً، فتح عينيه ونظر بهما نصف مضمضتين إلى أول شعاع من نور الشمس. علم تماماً لين هو. جيد نفأه ليعدل نظرته وأخذ يتحقق المرء بحثاً عن مهاجمه. ولكن الرجل صاح النظارات السκكة لم يكن هناك. بدلاً من ذلك، كان هناك أشخاص آخرون، عائلات إسبانية، في أجمل ملابسهم، يتقدمون من مداخل بيوتهم إلى العمرات، يتحدثون ويصححون.

في أفق العمر، مختبأً بعيداً عن مرمى نظر بيكر، أخذ هولوشت يُتم خيشه. في النهاية كان هناك زوج واحد فقط يفصلان بينه وبين فريسته. كان هولوشت متذكرة من ثيما سيفاران. ولكن أصوات الأجراس استمرت في إطلاق ذويها على طول العمر، ساحبة أنساناً آخرین من منازلهم، زوج آخر مع أطفالهم، حيثما بعضهم بعضاً تحثروا، ضحكوا، وقبلوا بعضهم ثلاثة مرات على الوجنتين. ظهرت مجموعة أخرى، ولم يعد هولوشت يرى فريسته. الآن، وفي غضب متوجه، انطلق بسرعة إلى الزحام المتزايد، يجب أن يصل إلى بيفرد بيكر!

شق القاتل طريقه بصعوبة باتجاه نهاية العمر. وجد نفسه للحظة تائباً في بحر من الأحسان - معاطف وربطات عنق، أثواب سوداء اللون، أغطية رأس مربوطة فوق رؤوس نساء منتخبات الطهير. بدا جميعهم غافلين عن وجود هولوشت؛ تجولوا كعائدهم، انقل جميعهم في الكماء الأسود، من مكان إلى الآخر، يتحركون كشخص واحد، ويحججون طرفة. ركز هولوشت في طرفة عبر الزحام واندفع في العمر إلى نهايةه، رافعاً سلاحه. انطلق بعدها صرخة مكبوتة هممية، ذهب بيفرد بيكر.

مشى بيكر بخطى مضطربة وجارية في طرفة عبر الزحام. اتبع الزحام، فكر بذلك. عندما تعرف طريقك إلى الخارج. انطلق بسرعة عند نقطة التلاطع فاتسح

المر. كانت البوابات تفتح في كل مكان ويصلب الناس إلى الخارج. علا صوت
جلة الأجراس أكثر.

جنب بيكر لا يزال يلهمه، ولكنه أحسن بأن التزف قد توقف. أسرع في مشيه.
في مكان ما خلفه، يقترب منه أكثر، كان الرجل بصحة السلاح.

انطلق بيكر بمنتهى وسراة بين المجموعات الذهابية للكنيسة ومحاولاً إيقاع رأسه
منخفضاً. لم يعد على مسافة بعيدة جداً. استطاع الإحساس بذلك. احتشد الزحام أكثر.
اتسع الرزقان. لم يعد هناك رواد صغيرة، هذا هو النهر الرئيسي. عندما دار حول
المنعطاف، رأها بيكر فجأة، تتحبب أمامهم - الكاثوليكية وبرج جيرالدا.

صئت أصوات الأجراس الأذان، انطلق صدى الأصوات في الساحة ذات
الحجر العالي. تقارب الازدحام، جميعهم باللون الأسود، يندفعون حول الساحة باتجاه
الأسباب المفتوحة لكاثوليكية سيفيل. حاول بيكر أن يشق عنهم باتجاه ماتيوس كاجو،
ولكنه علق. لقد أصبح كتفاً لكتف، وجنبًا لجنب، مع الحشد المندفع. كان للإسبانيين
دائماً رأي مختلف عن فكرة الاقتراب تختلف عن بقية العالم. احثثر بيكر بين أمرائهم
بيهرين، كانت عيناهما مغلقتين، ثاركثيرين الحشد يسوقهما. أخذنا تتمتمن بالصلوات إلى
النفسين وتدوران المسابح بأصابعهن.

عندما اقترب الزحام من البناء الحجري الضخم، حاول بيكر أن يندفع إلى الجهة
البرى مرة أخرى، ولكن التفوق كان أقوى. الانتظار، التدافع والانجراف، العيون
المغلقة، والصلوات المتنتنة. التفت إلى الزحام، محاولاً أن يعود أثراً جاهه عبر الحشد
المشتابق، لقد كان ذلك مستحيلاً، مثل المساحة ضد التيار في نهر يبلغ عمقه العين.
التفت. لاحت أبواب الكاثوليكية أمامه - مثل فتحة ساق كرنفالٍ مظلمة، تمنى الا
يكون قد قدم عبرها. أدرك بيفربيكر فجأة أنه ذاهب إلى الكنيسة.

الفصل 90

كانت أصوات مطارات الإنذار تدوي في الكريبيتو. لم يكن لدى سترالثور أي فكرة عن الوقت الذي مضى على ذهاب سوزان. جس وحيداً في الظل، يناديه أزيز الترالستر. ستتجو... ستتجو....

نعم، فكر بذلك، ستجو - ولكن النجاة لا تساوي شيئاً من دون الشرف. أفضل الموت على العيش في ظل الخزي.

الخزي هو الشيء الذي يتضرر، لقد قام بإخفاء المعلومات عن المدير. لقد قام برسال فرسوس إلى أكثر لجهزة الكمبيوتر أمناً في البلد. لذلك في أنه سيشق معلقاً في الخارج حتى يجف. كانت نواياه وطنية، ولكن لم يحدث أي شيء كما خطط له. كلن هناك الموت والغدر. سيكون هناكمحاكمات، اتهامات، غضب جماهيري. لقد خدم بهذه بالشرف والكرامة لسنوات عدة، ولن يسمح للأمر أن ينتهي بهذا الحال.

ستجو، فكر بذلك.

أنت كتب، أجياده أفكاره الخاصة.

هذا صحيح، لقد كان كاذباً. هناك أشخاص لم يكن صادقاً معهم. سوزان فالبستر أحدهم. هناك أشياء كثيرة لم يخبرها عنها - أشياء كان خجلاً منها بشدة. لسنوات عدة كانت هي وهمه، خيال حياته اليومية. حلم فيها بالليل، صاح من أحطها في نومه. لم يستطع مقاومتها. كانت بدرجة ذكاء وجمال المرأة لا يمكن تخيلها. حاولت زوجته أن تكون صبوراً معه، ولكن عندما التقى سوزان أخيراً، فقدت الأمل على الفور. لم تتم بيف سترالثور زوجها على مشارقه. حاولت أن تحصل الآلة بكل طاقتها، ولكنه أزدأ كثيراً مؤخراً. لقد أخبرته بأن زوجهما ينتهي؛ لم يكن ظل المرأة آخر ليكون المكان الذي تقضي فيه بقية حياتها.

تريجياً، أبعدت صفات الإنذار سترالثور عن ذهوله. بحثت طاقته التحليلية عن مخرج ما. لقد أثبتت عظامه على كره ما كان قلبه يشك به. كان هناك مهرب واحد فقط، حل واحد فقط.

حقق سترالثور إلى الأسفل في لوحة المفاتيح وبدأ بالطباعة. لم يفهم بتورير الثالثة ليتمكن من رؤيتها. نقرت أصابعه لقطع الكلمات ببطء وعلى نحو حاسم.

اصدقاني الأعزاء، أنا سأتحرر اليوم... .

بهذه الطريقة، لن يتساءل أي شخص على الإطلاق. لن يكون هناك أي لستنة. لن يكون هناك أي اتهامات. سيفضح للعالم بأكمله ما الذي حدث. لقد مات الكثيرون... ولكن لا يزال أمله حياة واحدة عليه أن يأخذها.

الفصل 91

في الكاتدرائية، الظلام دامس دلماً. يتحول دفء النهار إلى بروفة رطبة. تخفت أصوات الرزح خلف جدران الغرفات السميكة. لا يمكن لأي عدد مهمًا كان من الشعذانات أن يضيء الظلماً الكبير فوق رؤوسهم. تسقط الظللاً في كل مكان. في الأعلى فوقهم، يوجد زجاج ملون فقط، يفوم بترشيح فبح العالم الخارجي محولاً إياه إلى نسمة من الأضواء الحمراء والزرقاء الصامتة.

كاثدرائية سيفيل، كاثدرائيات العظيمة كلها في أوروبا، تنتشر على شكل الصليب. يتصلب حرم الكنيسة ومتنجها فوق منتصفها تماماً، وتتفتح متقدمة نحو الحرم الرئيسي. العقاد الخشبية تعلّم الحمور العمودي، تنتظم على مسافة 113 ياردة من المذبح حتى لسط الصليب. على يسار المذبح ويمidine، كان هناك مقصورات الاعتراف للكاهن، والأضرحة المقدسة، ومقاعد إضافية.

وجد بيكر نفسه محشوراً في منتصف أحد المقاعد الخشبية الطويلة على بعد نصف المسافة من الخلف. فوق رأسه، في الفضاء القارئ المتشوش، تكللت مبخرة قضية بحجم ثلاثة مثلاً أقواساً متخصمة على حبل قد يلي. تنشر روائح الخور. استمرت أحجرات الكاثدرائية بالطرق، مرسلة بلمواج اهتزاز تندم عبر الجدران العجرية. أخذ بيكر نظره إلى الجدار المنزلاق حلق العذيب. أمامه الكثير من الأمور ليحمد الله عليها. إنه يت نفس، إنه على قيد الحياة، إنها معجزة.

عندما تحيط القس ليقدم الصلوات الابتدائية، تشخص بيكر عليه. كان هناك بقعة حمراء على القميص، ولكن النزف توقف، كان الجرح صغيراً، لكنه يتمزق من أن يكون ثقاً. نس بيكر قبصه إلى الداخل، ورفع رقبته لبرى. خلفه، كانت الأبواب قد دارت لتفاق. علم في حال أنه كان ملاحقاً، فإنه قد وقع في الفخ الآن. لأن الكاثدرائية سيفيل مدخلًا واحدًا فعال، هذا التصميم تعم في الأيام التي أصبحت تستخدم فيها الكشاشات كحمصون، ملحاً آمن ضد الغزو البربرى. عندما يكون هناك مدخل واحد، سيكون هناك باب واحد يتوجب إغلاقه بإحكام. للمدخل الوحيد الآن دور آخر — يضمن أن السياح جميعهم الذين دخلوا الكاثدرائية قد اشتروا البطاقة.

أغلقت الأبواب المطلية بالذهب، البالغ ارتفاعها مسافة الثين وعشرين قدماً، معلقة صوت اصطدام قوي، لقد حجز بيكر الآن في بيت الرب. أغلق عينيه والزناد إلى الأسفل في مقعده. كان الشخص الوحيد في المبنى غير المرتدي اللون الأسود.

أصوات في مكان ما بدلت قريل.

باتجاه نهاية الكنيسة، تحرك شخص يبطه على جات المشي، مختبئاً في الظلل. لقد تمكن من الدخول إلى الداخل قبل أن تنطلق الأليوباب بلحظة. ابتسم بيته وبيس نفسه. لقد أصبحت المطاردة أكثر متعة، يذكر هنا... لقطع الإحساس بذلك. تحرك بالتنظيم، صفت واحد في كل مرة. فوق رأسه، كان إيمانه بالغور يلتوي بقوس طوبل بطيء. مكان جميل للموت، فكر هولوشت. أتمنى أن أتحقق ذلك جيداً. أتحنى بيكر على أرض الكاتدرائية الباردة وخبار رأسه بعيداً عن مجال الرؤية. حق الرجل الجالس بجانبه إلى الأسفل - كان هذا التصرف الأكثر مخالفة للتواتر في بيت رب.

«ربِّيْضُ»، اعتذر بيكر بالإسبانية.

علم بيكر أن عليه أن يبقى منخفضاً. لقد لمح ظلاً مالوفاً يتحرك في المشي الثاني. إيه هه؟ إيه هه؟

على الرغم من كونه في منتصف الحشد الضخم، خشي بيكر من أن يكون هدفاً سهل المusal - ستره الكاكية اللون مثل إشارة في زحام من اللون الأسود. فكر في خطيبها، ولكن القميص الأبيض تحتها لم يكن أفضل منها. بدلاً من ذلك، جثم إلى الأسفل أكثر.

عبس الرجل إلى جانبه: «أنت سائح»، قال له بالإسبانية. بعدها همس ساخراً: «هل أطلب لك الطيب؟»

نظر بيكر إلى الأعلى بوجه الرجل العجوز العتيء بالشامات. «لا، شكرأ لك. أنا جيد الآن».

نظر إليه الرجل غاضباً: «إذا، اجلس!» كان هناك أصوات «يش» مبعثرة حولهم، عض الرجل العجوز على لسانه وتوجه إلى الأمام.

أغلق بيكر عينيه ونزل إلى الأسفل أكثر، متسللاً كم المدة التي ستطول فيها تلك الطقوس. حيث أن بيكر، الذي تربى على البروتستانتية، كان دائماً لديه فكرة بأن الكاثوليكين طوبلو النفس، حتى من أجل أن يكون ذلك صحيحاً - حالماً تتنهى تلك الطقوس، سيغير على الوقوف ويخرج الجميع. في ذلك اللون الكاكي، حتماً سيكون ميتاً.

علم بيكر أن ليس أمامه أي خيار الآن. بساطة، أتحنى على الأرضية الحجرية الباردة لـك الكاتدرائية العظيمة. في النهاية، فقد الرجل العجوز اهتمامه به. يقف

رجال الدين، ينتدون تراطيلهم، يقى بيكر في الأسلف، يدلت مساقاه تشنجان، لم يكن هناك متنع لكي يمدحهما، الصبر، فكر ينفك، الصبر، أخلق عينيه وأخذ نفساً عميقاً.

بعد دقائق شعر بأن شخصاً ما يرقسه، نظر إلى الأعلى، الرجل ذو الوجه العلني، بالشامات وقف على يمينه، ينتظره وقد فرغ صره لأن يغادر المقعد، أصيبي بيكر بالذعر، يرى العذارة الآن؟ يجب أن أقف! أشار بيكر للرجل أن

يخطو فوقه، لستطاع الرجل وبصعوبة كثي غضبه، أمسك نهايات معطفه، سحبها بغضب، والحنى إلى الخلف ليكشف له الصف الكامل من الأشخاص المنتظرين الذين يربون العذارة، نظر بيكر إلى ساره ليرى أن المرأة التي كانت جالسة هناك قد رحلت، على طول الصف بأكمله من جهة البسيري كان فارغاً حتى المشي المركزي.

لا يمكن أن تكون الطقوس قد التهت! هنا مستحب! لقد دخلنا هنا للتلو!
ولكن عندما نظر إلى صفي المنتج في نهاية الصف وإلى مجموعة الأشخاص المتحركين لمركز المشي باتجاه العذبج، علم ما الذي يحدث.
العناء الرئيسي، همهم ساخراً، يقوم به الإسبان للعيون في البدائية!

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدى ليلاس
www.liilas.com/vb3**

الفصل 92

نزلت سوزان السلم إلى الدور السفلي، يخار كثيف يغطي حول جد الترمسنر، والمرات الخفيفة رطبة بسبب النيكلات. كانت تسقط، لكن حذاتها منع القليل فقط من الاحتكاك. تساملت كم سيمضي الترمسنر، استقرت مسارات الإذار في إطلاق تحذيرها المتقطع. أضواء الطوارئ تدور بفواصل ثانيةين، أسلقتها بثلاث طوابق، كانت المحرّكات الاحتياطية تهتز بأثنين مرهق. علمت سوزان أنه في مكان ما في تلك الضباب المعتم، هناك قاطعة التيار، أحسست بالوقت يند عنها.

في الأعلى، أسلك ستر لمور المسدس في يده، أعاد قراءة ملاحظته ووضعها على أرضية الغرفة حيث كان يقف. ما كان على وشك القيام به هو عمل وضعيف من دون شك. سُجِّر، فُكِّر بذلك، فكر بالفيروس الموجود في تلك معلومات (إن ابن أي)، فكر بديل بيكر في إسبانيا، وفكّر بخطبه عن الخيار الحافي. لقد قال الكثير من الكتب، إنه منصب بالكثير. علم أن هذه هي الطريقة الوحيدة ليتجنب المحاسبة... الطريقة الوحيدة ليتجنب العار. بحذر، صوب مسدسه، بعدها، أغلق عينيه وسحب الزناد.

نزلت سوزان ست درجات فقط عندما سمعت الطلاقة المكتوية، كانت بعيدة جداً، سمعوة بصعوبة فوق أصوات المحرّكات. لم تكن قد سمعت صوت إطلاق رصاصة من قبل إلا على التلفاز، ولكنها كانت متأنكة تماماً ما هي.

توقفت، دوى الصوت في أذنيها، وبموجة من الذعر، خشيت الأولى. تخيّلت أحلام الفلاك - الخيار الحافي في الحصن الرفقي، الضريبة الرابعة التي لم تتحقق. تخيّلت الفيروس في تلك المعلومات، زوجه القاتل، تلك الإيماة الغربية التي قدّمتها إليها، اضطررت مشيتها. التفت إلى منتصف الدرج، ممسكة بالدرابزين. أنها القاتلة لا. حدّت للحظة، أصبح عقلياً فارغاً، بدا أن صدى الطلاقة ألح صوت الضجيج حولها. أخبرها عقلها أن تستمر في المشي، ولكن ساقيها رفضتا ذلك. أنها القاتلة! وجدت نفسها بعد لحظة تتعرّى في طريقها على الدرج، نسيت تماماً الخطر حولها. ركضت بهرور، متزلقة على المعدن الأملس، بدت الرطوبة فوقها وكأنها المطر. عندما وصلت إلى السلم وبدأت تصعد، شعرت بنفسها ارتفعت ياندفاعة هائل من البخار الذي تبدها تقريباً عبرباب الأرضي. تحرّجت على أرضية الكربون وشعرت بالبراء البارد يبعدها. النسق قرمصها الأبيض بجسدها، وقد تشرّب الماء.

منذ الظلام، توقفت سوزان، محاولة لاستجماع قواها. كان صوت الطلاق يدوي في حلقة لا تنتهي في رأسها وهي تلطم بخاراً حاراً مساعدًا عبرباب الأرضي مثل غاز ينطلق من بركان على وشك الانفجار.

لعنّ نفسها لأنها تركت المسدس مع سترالمور، لقد تركته معه، أليس كذلك؟ لم ترکته في نواد 3؟ راحت تسأل نفسها في الوقت الذي اعتادت فيه عيناها الظلام، نظرت باتجاه القب المفتوح في جدار نواد 3. كان الوجه الصدر عن الشاشات شاحباً، ولكن من مكانها استطاعت رؤية هيل ممدداً من دون حراك على الأرضية حيث تركته. لم يكن هناك أي إشارة لسترالمور. مدحورة مما وجده، التفت باتجاه مكتب الفائد.

ولكن عندما بدأت تتحرك، شيء ما بدا غريباً. تحركت إلى الخلف ببعض خطوات ونظرت إلى نواد 3 ثانية، تحت نور الضوء الخفيف، تمكن من رؤية يد هيل، لم تكن عند جانبه، لم يعد مربوطاً مثل المومياه، كان سعاده موضوعاً على رأسه. كان ممدداً وظيره على الأرض. هل تمكن من التحرر؟ لم يتحرك، كان ساكناً كالموتى. حدق سوزان إلى الأعلى إلى مكان عمل سترالمور في الأعلى: «لها الفائد؟» صمت.

بتردد، تحركت باتجاه نواد 3. كان هناك شيء ما في يد هيل. لم يمض تحت ضوء الشاشات. تحركت سوزان عن قرب أكثر... فأكثر. تمكن فجأة من رؤية ما كان يحمله هيل.. إنه المسدس.

لهبت، تبعت قوس بد هيل، تحركت عينيها إلى وجهه، الذي رأته كان غريباً، نصف رأس كريج هيل كان مليئاً بالدم، لقد انتشرت البقعة المظلمة على السجادة. أوه، يا إيه؟! ارتكت سوزان إلى الخلف، لم تكن تلك طلقة الفائد التي سمعتها، إنها الهيل؟!

وكثيراً في حالة سكر، تحركت سوزان باتجاه الجهة، يبدو أن هيل قد تمكن من تحرير نفسه، سلك الطبلة على الأرض بحاليه. لا بد أني تركت المسدس على الأرضية، فكرت بذلك. بدا الدم الذي تتفق من القب في ججمته أسود اللون تحت النور الأزرق.

على الأرض بحاتب هيل، كان هناك قطعة ورق، مشت سوزان إليها باضطراب، والقطنها. إنها رسالة.

أصدقائي الأعزاء، أنا سأتحرر اليوم كفكرة عن الأخطاء الناتية...
باندهاش مطلق، حدق سوزان إلى ورقة الانتحار في يدها، قرأتها ببطء، كانت

سرالية - بخلاف خصائص هيل - لاتحة بالجرائم، اعترف بكل شيء - اكتشاف أن إدوكوتا هو خدعة، لستحار شخص من المرتبة لقتل ينسى تاكادو وأخذ الخاتم، دفع فيل شارتروكين، والتخطيط لبيع الحسن الرقبي.

وصلت سوزان إلى السطر الأخير، لم تكن جاهزة لما قرأته، فكلمات الرسالة الأخيرة صعقها.

الأسوأ من ذلك، أنا أسف حقاً بالنسبة لنيفيد بيكر، أغفر لي، كنت منهراً بالطموح.

عندما وقفت سوزان مرتجلة أمام جهة هيل، اقتربت أصوات وقع لقدم تركض خلفها، في حركة بطئنة، التفت.

ظهر سترنور في النافذة المكسورة شاحناً ولاهذا، حدق إلى الأسفل بجهة هيل يذهول واضحك.

"أوه، يا إلهي!" قال. "ما الذي حدث؟"

الفصل 93

العناء الرباني.

حند هولوهت موضع بيكر على الفور، لم يكن الخطأ ممكناً في تلك السترة الكاكية، وخصوصاً بقعة من الدم على أحد الجانحين، كانت السترة تتحرك في الممشي المركزي في بصر من اللون الأسود، يجب ألا يعلم بوجودي، باسم هولوهت، إنه رجل ميت.

لتمس حياز التواصل المعدني الصغير الموجود على أطراف أصابعه، متقدماً ليقف إلى المتنقى الأميركي الأخبار السارة، فكريباً، فكريباً بذلك، فكريباً جداً.

والحيوان المفترس المتحرك باتجاه الريح، تحرك هولوهت إلى نهاية الكنيسة، وأخذ بعدها يقترب - مباشرة باتجاه الممشي المركزي، لم يكن هولوهت يرغب في أن يتعقب بيكر عبر الحشد المخادر للكنيسة. لقد وقعت فريسته في الفخ، انقلاب محظوظ للأحداث. يحتاج هولوهت إلى المجال فقط ليقضي عليه بيدهو. كالم الصوت خاصته، أفصل شيء تتفق لموالك فيه، لا يطلق أكثر من مجرد سعلة صغيرة. هذا سفي بالغرض.

عندما اقترب هولوهت من سترة الكاكبي، لم ينتبه من التعميم البائنة القائمة من لونك الذين يمر بهم، استطاع رجال الدين فيهم ثلاثة ذلك الرجل ليتلقى عبارة الله، ولكن رغم ذلك، هناك قواعد صارمة للطقوس - صفان، فرد واحد.

استمر هولوهت في التحرك، كان يقترب بسرعة، مرر أصابعه على المسدس في حبيب سترته، حانت اللحظة المذلية، كان ديفيد بيكر محظوظاً بشكل استثنائي حتى هذه اللحظة؛ لم يكن هناك أي حاجة إلى المزيد من المعاشرة.

كانت سترة الكاكبي على بعد عشرة أشخاص أمامه، تتجه إلى الأمام، ورائها إلى الأسفل، كرر هولوهت عملية القتل في عقله. الصورة واضحة - المرور حتى خلف بيكر، إبقاء المسدس منخفضاً وبعيداً عن مرمى النظر، إطلاق رصاصتين إلى ظهر بيكر، يسقط بيكر فجأة، يمسكه هولوهت ويساعده في الجلوس على المendum مثل صديق مخلص. بعدها يقوم هولوهت وبسرعة بالتحرك إلى نهاية الكنيسة وكأنه يطلب الخدمة، في تلك الفرضي، يختفي قبل أن يعرف أي شخص ما الذي حدث.

خمسة أشخاص، أربعة، ثلاثة.

وضع هولوهت أصبعه على المسدس في جيبيه، مقبلاً إياه منخفضاً. سبقه بإطلاق النار عند مستوى الورك إلى الأعلى باتجاه العمود الفقري لبيكر، بذلك

الطريقة، سترطم الرصاصة إما في العمود الفقري أو في الرئة قبل الاستقرار في القلب. حتى ولو أخطأت الرصاصة القلب، سيموت بيكر، فرثة متمزقة كفيلة بإهلاكه، ربما ليس في جزء من العالم أكثر تطوراً من الناحية الطبية، ولكن في إسبانيا، هناك كفول بالموت.

شخصان... واحد. ومن ثم كان هولوحت هناك، وكرقص يقوم بأداء حركته التي ترب علىها جيداً، اللفت إلى الجهة اليمنى. وضع يده على كتف الشترة الكالكية، صوب مسدسه، و... أطلق النار، صفعتان صغيرتان بصوتين ممقوتين.

نصلب الجسد على الفور، سقط بعدها، لمسك هولوحت ضحيته من أسفل يده، وبحركة واحدة، أدار الجثة إلى المقعد قبل أن تنشر بقع الدم عبر ظهره. في الحوار، اللفت الناس. لم ير اخ هوولوحت أي قتباً - سيخفي خلال لحظة.

تلمس أصابع الرجل الفاقدة الحياة بحثاً عن الخاتم، لا شيء، تلمسها مرة أخرى، كانت الأصابع فارغة، أدار هوولوحت الرجل بغضب، فأصابه الذعر فوراً، لم يكن الوجه لديفيد بيكر.

رفال دي لا ماز، موظف المصرف في ضواحي سيفيل، كان قد مات بالخطأ تقريباً، ولا يزال يملك بـ 50000 ييزينا دفعها له أمريكي غريب لقاء مسترته السوداء الرخيصة.

الفصل 94

وقفت ميدج ميلكن تدخن عند ميرد الماء بالقرب من مدخل غرفة المؤتمرات، ما
الشيء يعطيه فونتيني بحق الجحيم؟ طوت الكوب الكرتونى ورمته بقوة في سلة
المهملات. هناك شيء ما يحدث في الكريبيتو! استطاع الإحساس بذلك! عللت ميدج أن
هناك طريقة واحدة فقط لتشتت فيها لنفسها مسحة ذلك، ستقوم بتحصص الكريبيتو بنفسها
— تغتر على جلابا إذا احتاج الأمر، دارت على كعب حذاتها وتوجهت إلى الباب.

طهر برينكير هوف من مكان ما وسد طريقها. «إلى أين أنت متوجهة؟»
«إلى البيت!» كذبت ميدج.

رفض برينكير هوف أن يتركها تمر.

حملت ميدج، «أخبرك فونتيني لا أدع عن آخر، ليس كذلك؟»
نظر برينكير هوف بعيداً.

تساءد، أنا أقول لك، هناك شيء ما يحدث في الكريبيتو — شيء خطير، لا أعلم
لماذا يتوجه فونتيني الأمر، ولكن الترايسلر في مشكلة. هناك خطب ما يحدث في
الأصل الليلة!»

ميدج، «هذاها، وهو يمشي بغيرها باتجاه توافد غرفة المؤتمرات ذات السنائر،
لندع المدير يتذر الأمر».

احكت نظرة ميدج، «هل لديك أي فكرة عما سيحدث للترايسلر في حال تعطلت
أنظمة التبريد؟»

هز برينكير هوف كتفيه مستهجناً واقترب من النافذة: زبها تكون الكهرباء قد
عللت الآن على أي حال، «سحب السنائر عن بعضها ونظر،
لا تزال معقنة؟» سألت ميدج.

ولكن برينكير هوف لم يجها. لقد كان مسحوراً بالكامنل، المشيد في الأسلق عن
قبة الكريبيتو لا يمكن تخيله. القبة الزجاجية بكمالها كانت مليئة بأصوات دوامة، بغضانات
كهربائية وأضواء، وبخار يدوم، وقف برينكير هوف، يتعاطل متراجعاً أمام الزجاج.
بعدها، بتؤدة من الذعر، انطلق وهو يصرخ: «أيها المدير! أيها المدير!»

الفصل 95

تجمع الناس حول الجد الساقط في العقد، فوق رؤوسهم، دار البخور بأقواس مسالمة، دار هولوهت بهمجة في الممثني المركزي وتحصن الكبسة. يجب أن يكون هنا/ التفت باتجاه المنبع.

على بعد ثلاثين مفعداً، كانت إجراءات العشاء الرباني القدس تتم من دون أي مقاطعة. حذق الفليس جوستاف هيريرا، رئيس حملة كلن القريان، يغصول إلى الاهتمام الهادئ في أحد المقاعد المركبة؛ لم يكن قلقاً حول ذلك. يمكن أن يُتيهك أحيبات البعض من العامة الكبار في السن ويغمى عليهم. قلة الهراء هي التي تكون المسؤولة عذلة عن هذه الخداعة.

في هذه الأثناء، كان هولوهت يبحث باهتاج. لم يكن بيكر في أي مكان على مرأى لنظره، كان هناك ما يقارب المئة من الأشخاص متجمعين عند المنبع الطويل يتلقون العشاء الرباني. تسأله هولوهت ما إذا كان بيكر واحداً منهم، تحصّن طيورهم، كان جاهزاً لأن يطلق النار من على مسافة خمسين ياردًا ثم يهرب مسرعاً، نظر الكاهن الثلث القائم على العشاء الرباني إلى بيكر بانتظارة لستكار. لد فيه توقع ذلك الغريب ليتلقي المثاركة، ولكن ليس ذلك بعذر له ليغير الترتيب.

أخذ بيكر رأسه ومضع الرقاقة المستبردة بفضل ما أمكنه، أحسن بأن شيئاً ما يجري خلفه، نوع من الاضطراب، فكر بالرجل الذي اشتوى منه السترة وتعنى أن يكون قد استمع لتخيه ولم يأخذ مكانه. بدأ بالافتراض والنظر، ولكنه خشي من أن رجل النظارات قد يطاله النظر، جثم على لمل أن تخفي سترته السوداء خلية بنطلوه الكاكي. لم يكن ذلك.

كأس القريان كانت تأتي بسرعة من جهة يمينه. بدأ الناس بتناول الشراب، ورسم إشارات الصليب على صدورهم، ويفرون للمغاردة. ببطء! لم يكن بيكر على عجلة من أمره ليغادر المنبع، ولكن يوجد أفق شخص ينتظرون العشاء الرباني وثمانية قساوسة فقط قائمين على ذلك، فإنه من غير المستحب الانتظار طويلاً من أجل رشوة من الشراب.

• • •

كانت كأس القريان على يمين بيكر تماماً عندما حد هولوهت موقع البنطلون الكاكي للمرizer، ألت ميرك الأن. قال بيميسين ناعم. تحرك هولوهت إلى مركز

المتشى، لقد مضى وقت النطف، ملقطان في الظاهر، وسيقوم بخطف الخاتم والهرب. أكبر مراقب لسيارات الأجرة في سيفيل كان قريباً جداً في ماتيوس كانوا. مد يده ليأخذ سلاحه.

وداعاً، سيد بيكر ...

الراحلة الواخزة للشраб ملأت ألف بيكر عندما قام الفس هيريرا بخلع الكلس الفضية المزخرفة باليد. الوقت مبكر قليلاً للشرب، فكر بيكر عندما اتجه إلى الأمام. ولكن عندما سقط الكلس المقدس إلى أفق مستوى النظر، كان هناك حركة غير واضحة تماماً. شخص ما، يأتي سرعاً، ظهر شكله من حيث في الانعكاس الظاهر على الكلس.

رأى بيكر لمعة معدن، سلاح قد أشهَر، على الفور، ومن دون وعي، كرaken عد إطلاق صوت طلقة البداية، وتب بيكر إلى الأمام، سقط الكاهن بذعر عندما انطلق الكلس في الهواء، وانصب الشراب على الرخام الأبيض. تبعثر الكهنة وصيانت العذيب عندما وتب بيكر فوق درازين العشاء الرباني، أطلق كاتم الصوت طلقة واحدة، حط بيكر بقوة، وتغيرت الرصاصية على الأرضية الرخامية خلفه. بعد لحظة، كان يتسلق لأسفل ثلاثة دراج من الغاريت إلى الخندق، معر ضيق بدخل من خاله الكهنة، ليصعدوا إلى العذيب وكله نعمة إلهية.

في أسفل الأدراج، تغير وسقط، شعر بيكر بنفسه بنزلق خارجاً عن السيطرة على الأحجار العلساء المصقولة. خنجر من الأكم عبر أحشاءه عندما حط على جنبه. بعد لحظة، كان يمشي مضطرباً عبر المدخل ذي السائر وأسفل مجموعة من الأدراج الخشبية.

الآن، كان بيكر يركض، عبر غرفة الملابس، للظلام سائداً، الغلقت مiroحت من العذيب، أصوات عالية لوقع أقدام في العطاردة، اندفع بيكر عبر مجموعة من الأبواب المزدوجة وانزلق في أحد مكبات الدراسة، المظلمة، والمغروسة بثاء وبخشب ما هو غالبي مزخرف. على الجدار البعيد كان هناك صليب بالحجم البشري. ترجل بيكر والقفز، نهاية مقلبة، كان قريباً من الصليب، تمكن من ساع هو لوحت بقترب سرعة، حتى بيكر في ذلك الصليب وشم حظه السيء.

"العنزة؟ صاح بذلك.

كان هناك صوت مفاجئ لزجاج مكسور على بسار بيكر. الفت، لهُ رجل في رداء أحمر واقتلت لينظر إلى بيكر بذعر. وكفحة قد ضبطت ومعها طائر كاري، سمح رجل الدين قمه ومحاولاً إخفاء الزجاجة المكسورة لشراب العشاء المقدس. عند

قدميه، "أخرجني؟ طلب بيكر بالإسبانية. "أخرجني؟"
الكاردينال غويرا قد نصرف بغير زته، شيطان قد دخل على حنامه المقدس طالباً
الهرب من بيت الرب، سيمنحه غويرا تلك الأمانة - على الفور، كان الشيطان قد
دخل في لحظة غير مناسبة على الإطلاق.
شاحباً، أشار الكاردينال إلى ستارة على الجدار على جنبي الأيسر. مخباً خلف
الستارة، كان هناك باب قد وضعه منذ ثلاث سنوات. يؤدي مباشرة إلى الساحة في
الخارج. كان الكاردينال قد تعب الخروج من الكنيسة عبر الباب الأمامي كاثم من
العلامة.

الفصل 96

كانت سوزان مبتلة ومرتجفة، تجثم على أريكة نود 3. وضع سترالمور معطفه بيته على كتفيها. امتد جثة هيل على بعد ياردات عدة أمامها. دوت صفارات الإنذار. وكجلد ينكس على بركة متجمدة، أطلق عطاء الترانسليتر صوت فرقعة حادة. **نسأذهب إلى الأسفل لقطع الكهرباء.** قال سترالمور واضعاً يده المطمئنة على كتف سوزان. **سأعود على الفور.**

حافت سوزان بالفائد عندما لدفع فوق أرضية الكريبيتو. لم يجد الرجل المختب الذي رأته قبل عشر دقائق. لقد عاد القائد تريغور سترالمور - منطقياً، مترأضاً، يفعل ما هو ضروري لإنتهاء العمل.

الكلمات الأخيرة للاحظة المنتصر هيل قد عبرت عن كلها مثل قطار فقد السيطرة: **الأسوأ من ذلك، أنا آسف حقاً بالنسبة لنيفين بيكر.** المخربى لي، كنت مثيراً بالطموح. **لقد ثبتت كلوبس سوزان فليشر للتو، بيفيد في خطر... أو لسوأ من ذلك.** ربما قد يكون الوقت قد فات. **أنا آسف حقاً بالنسبة لنيفين بيكر.**

حافت في اللاحظة. لم يوقعها هيل حتى - لقد طبع الكلمات فقط واسمه في الأسفل: كريج هيل. اعترف بكل ما لديه، ضغط **طباعة** ومن ثم أطلق النار على نفسه - تماماً كذلك. لقد كان هيل قد لفسم لا يعود إلى السجن ثانية، لقد وفي بذرءه - اختار الموت بدلاً من ذلك.

بيفيند... قالت وهي تبكي. نجده!

في تلك اللحظة، على بعد عشرة أقدام في أسفل طابق الكريبيتو، خطى القائد سترالمور نازلاً السلم إلى ملبيسط الدرج الأول. لقد كان يوم الإحفاظات. ما بدأ وكأنه مهمة وطنية قد انحرف بشدة خارجاً عن السيطرة. لقد كان القائد مجرراً على صنع قرارات مستحيلة، افتراض أعمال شديدة - أعمال لم يتخيل نفسه قادرًا على القيام بها.

إيه الحل! إيه الحل الرجح للعن!

هذا واحب يحب التفكير فيه: **البلد والشرف.** علم سترالمور أن الوقت ما زال أمامه. يمكنه إغلاق الترانسليتر. يمكنه استخدام الخاتم لإنقاذ بنك معلومات البلد الذي لا يقدر يشن. نعم، فكر بذلك. لا يزال هناك وقت.

نظر سترالمور إلى المصيبة حوله. مرشات الماء فوق رأسه كانت تعمل. والترانسليتر يشن، وصفارات الإنذار تدوي. بدت أضواء الطوارئ وكأنها طائرات هيلكوبتر تقترب عبر الضباب الكثيف. مع كل خطوة، كل ما يراه كان كريج هيل -

محل الشفقات الثابت المحقق إلى الأعلى، عيناه تتولسان ومن ثم، الطلفة، موت هيل
كان لخدمة البلد... الشرف. لا يمكن له (إن ابن أي) تحمل المزيد من الفضائح.
احتاج سترايتور إلى كيش القداء، بالإضافة إلى أن كربع هيل كان معمية تنتظر
الوقوع.

قُوَّطعْتْ نَكَارْ سِتْرَايْتُورْ بِصَوْتِ هَانْتِهِ الْخَلْوِيِّ، كَانْ مَسْمُوعاً بِصَعْوَدَةِ فَوْقِ
أَصْوَاتِ الْإِذْنَارَاتِ وَالْدَّاخَنِ الْمُطْلَقِ لِلْهَيْسِ، رَفْعَهُ عَنْ حَزَامِهِ مِنْ دُونِ أَنْ يَتَوقفَ.
تَحَدَّثَ.

أَيْنِ مَفَاحِ الْمَرْوُرِ؟ طَلَبَ صَوْتَ مَأْلُوفٍ.

مَنْ أَنْتَ؟ صَاحَ سِتْرَايْتُورْ بِصَوْتِ أَعْلَى مِنْ صَوْتِ الضَّجَيجِ.
أَنَا نُومَاتِكَا! أَجَابَهُ الصَّوْتُ الْغَاضِبُ. لَفَدَ وَعَدَتْ بِتَقْدِيمِ مَفَاحِ الْمَرْوُرِ!
اسْتَمِرْ سِتْرَايْتُورْ بِالْتَّحْرِكِ.

أَرِيدُ الْحَسْنَ الرَّقْمِيِّ! قَالَ نُومَاتِكَا بِالْسَّتِيجَانِ،
لَبِسْ هَذَاكِ أَيْ حَسْنَ رَقْمِيِّ! ردَ عَلَيْهِ سِتْرَايْتُورْ خَاصِّاً.
مَذَا؟

لَيْسَ هَذَاكِ خَوَازِمِيَّةُ غَيْرِ قَابِلَةِ الْحَلِّ!

بِالْطَّبْعِ هَذَاكِ! لَدَرِيَّتْهَا عَلَى الْإِنْتِرْنِتِ! كَانَ الْمَوْظَفُونَ عَنْدِي يَحَاوِلُونَ فَكِيهَا
لِأَيَّامِ!

إِنَّهَا فِيروُسٌ مَشْفَرٌ، أَيْهَا الغَيْ - وَأَنْتَ مَحْظَوظٌ لَعِنْ لَأَنْكَ لَمْ تَمْكِنْ مِنْ فَتْحِهَا!
وَلَكِنْ -

لَتَبَثِّتِ الصَّفَقَةَ! صَاحَ سِتْرَايْتُورْ. أَنَا لَسْتُ نُورَتْ دَاكُونَا. لَيْسَ هَذَاكِ أَيْ نُورَثْ
دَاكُونَا! إِنَّهَاكِي ذَكَرْتَهُ لَهُ! أَغْلَقَ الْهَانْتِهِ الْخَلْوِيِّ، أَطْفَأَ الرِّينِ، وَدَكَهُ فِي حَزَامِهِ، لَنْ
يَكُونَ هَذَاكِ أَيْ إِزْعَاجَاتِ أُخْرَى.

عَلَى بَعْدِ اثْنَيْ عَشْرَ أَلْفِ مِيلِ (19000 كِيلُو)، وَقَفَ تُوكُوجِيَانْ نُومَاتِكَا مَحْدَقاً فِي
نَادِيَتْهُ ذَاتِ الْلَوْحِ الزَّجاْحِيِّ. تَلَى سِيْحَارَهُ بِتَرْهَلِهِ مِنْ فَمِهِ. صَفَقَةُ حَيَّاتِهِ تَحْطَمَتْ أَسْمَامِ
عَيْنِيهِ.

لَسْتَمِرْ سِتْرَايْتُورْ بِالْتَّزَوُّلِ، لَتَبَثَّتِ الصَّفَقَةَ، شَرِكَةُ نُومَاتِكَا لَنْ تَحْصِلْ عَلَى
خَوَازِمِيَّةِ شَيْرِ قَابِلَةِ الْحَلِّ عَلَى الإِطْلَاقِ... وَلَنْ تَحْصِلْ (إنِّي أَيْ) عَلَى الْخَيَالِ
الْخَفِيِّ عَلَى الإِطْلَاقِ.

لَدَ مَعْنَى وَقَتْ طَوِيلٍ عَلَى حَلْمِ سِتْرَايْتُورْ وَهُوَ يَخْطُطُ لَهُ - لَدَ اخْتَارَ نُومَاتِكَا

بعدنالبة. لقد كانت نومالك شركة هنية، وكانت على الأغلب ستغور في مزاد مفتاح المرور. لن يكون لأحد رأي آخر عندما ستحصل على المفتاح. بشكل ملائم، لا يوجد أي شركة أقل احتمالاً منها بأن تتهمن بالاشتراك مع حكومة الولايات المتحدة. توكرجين نومالاكا كان يابانياً من العالم القديم – الموت قبل العار. كره الأميركيين، كره طعامهم، كره عاداتهم، والأهم من ذلك، أنه كره فهمتهم على السوق العالمي للبرامج. لقد أصبحت روبيا سترامور واضحة – معيار تشفير عالمي مع خيار خفي لـ (إن بس أي). لقد تطلع لأن يشارك حلمه مع سوزان، لأن ينفذها معها إلى جنة، ولكنه علم بأنه لا يستطيع. مع أن موته يعني تناكادو سيفد العديد من الأرواح في المستقبل، لم تكن سوزان لتوافق إلها مسالمة. أنا مسامح أيضاً، فكر سترامور، ولكن ليس لدى الحرية لترتصرف كذلك.

لم يكن هناك أي شك في قتل القائد عن سبق تناكادو. تناكادو في إسبانيا – وإسبانيا تعني هولوهنت. أحد المرتقة ليرنفالين البالغ من العمر لتشين ولريعن عاماً كان واحداً من أفضل المحترفين لدى الفاك. محن على عمله مع (إن بس أي) سنوات طويلة. وتد ونسا في ليشونة، وأنجز هولوهنت أعمالاً لـ (إن بس أي) في أوروبا بأكملها. لم يتم تعقب عمليات قتله على الإطلاق إلى فورت ميد. الخدعة الوحيدة هي أن هولوهنت كان لطشاً، المكالمات الهاتفية مستحبة. وقد رتب سترامور مؤخراً لأن يلتقي هولوهنت لعبه (إن بس أي) الجديدة، كمبيوتر موتوكل. لقد اشتري سترامور نفسه سكاكي بيجر وبرمجه إلى التردد نفسه، منذ تلك اللحظة، كانت اتصالاته مع هولوهنت ليست فورية فقط بل لا يمكن تعقبها على الإطلاق أيضاً.

الرسالة الأولى التي أرسلها سترامور إلى هولوهنت تركت مساحة صغيرة لسوء الفهم. لقد ثبت مذقتها مسبقاً، أقتل إيسى تناكادو، لحصل على مفتاح المرور. لم يسأل سترامور على الإطلاق كيف يقوم هولوهنت بفعل سحره، ولكن بطريقة ما فعلها مرة ثانية. إيسى تناكادو كان ميتاً، والسلطات كانت مقتعة بأن الموت بسبب نوبة قلبية. قتل كلاسيكي – ياستثناء أمر واحد فقط. لقد أساء هولوهنت اختيار المكان. يبدو أن موته تناكادو في مكان عام هو جزء ضروري من الخدعة. ولكن على نحو غير متوقع، ظهر العامة بسرعة. كان هولوهنت مجرماً على الاختباء قبل أن يتمكن من فحص الجثة بحثاً عن مفاتيح المرور. عندما انقض الغبار، كانت جهة تناكادو في أيدي محقق سيفيل.

كان سترامور غاضباً، لقد أخلف هولوهنت لأول مرة في حياته – وقد اختار وقتاً مشذوماً لذلك. الحصول على مفتاح مرور تناكادو كان أمراً خطيراً، ولكن

ستر انور علم بأن إرسال عميل أطربش إلى معرض جثث سيفيل هو مهمة انتحارية.
ذكر في خياراته الأخرى، مكيدة أخرى بذلك ظهر. رأى ستر انور الفرصة فجاء
ليعمل على العبيتين - فرصة لتحقق حلمين في حياته بدلاً من واحد فقط. في السادسة
والنصف صباحاً، تصل بييفيد بيكر.

الفصل 97

اندفع فونتين إلى غرفة المؤتمرات بأقصى سرعته. كان برينكير هوف وميدج على مقربة منه.

"أظر؟" قالت ميدج بالاتفاق، مشيرة باهتاج إلى النافذة.

نظر فونتين خارج النافذة إلى الأصوات العالية في قبة الكريبيتو. انسعات عيناه،
هذا لم يكن حتماً جزءاً من الخطة.

قال برينكير هو夫 باهتاج: "إليها كصلة رقص لجنة هناك!"

حدق فونتين محاولاً فهم الأمر. في السنوات القليلة الماضية، كان الترانسليتر
جاهاً للعمل، لم يكن كذلك على الإطلاق. إن حرارته عالية جداً، فكر بذلك. تسامل
لهذا لم يقم سترالمور باليقافه. استغرق الأمر من فونتين ثانية تقريراً ليصوغ قراره.
رفع سماعة هاتف داخلية من طاولة المؤتمرات وطلب الكريبيتو. بدأ السماعة
بالرنين وكان الجية المطلوبة معطلة.

طرق فونتين السماعة ليغلقها. "اللعنة!" رفعها مرة أخرى واتصل بهاتف
سترالمور الخلوي الخاص، بدأ الهاتف يرن.
مررت ست رنات.

أخذ كل من برينكير هو夫 وميدج يرقب فونتين وهو يعشش على مسافة يسمح بها
سلك البالف مثل ذعر مريوط بسلسلة. بعد دقيقة كاملة، أصبح لون فونتين فرمزيًا لشدة
الغضب.

طرق السماعة مغافلاً ليابها مرة أخرى. أمر لا يصدق! فأنبر بصوت عالٍ،
"كريبيتو على وشك الانفجار، ولا يجب سترالمور على هاتفه اللعين!"

الفصل 98

النفع هولوهت خارج حجاج الكاردينال غويرو إلى شمس الصباح المترهجة. حجب عنقه وشتم، كان يقف خارج الكاتدرائية في فناء صغير، محاطاً بحافظ حجري عالي، وبالوجه العربي ليرجح حجر الدا وبساجين من الحديد المزخرف، كانت البوابة مفتوحة، وخارجها ساحة فارعة. كانت حجران سلتنا كروزا في الأفق. لا يمكن أن يكون بيكر قد نجا بذلك السرعة. الثغت هولوهت وتتحقق الصناعة. إنه هنا في الداخل! لا بد من ذلك!

الفناء، المسما حديقة البرتقال، مشهورٌ في سيفين بتجهيزات البرتقال العتيقين الفزرة فيه. تلك الأشجار معروفة على أنها موطن العرب الإنجليزي. فقد قام تاجر إنجليزي في القرن الثامن عشر بشراء ثلاثة ذريلات من البرتقال من كنيسة سيفين وأخذها معه إلى لندن ليجد تلك الفاكهة غير صالحة للأكل لشدة مرارتها. حاول أن يصنع العربى من قشرتها وانتهى به الحال وهو يضيق إليها كميات كبيرة من السكر فقط ليجعلها مستساغة. عندها ولد مربى البرتقال.

تحرك هولوهت إلى الأمام عبر البستان، موجياً مسدسه. كانت الأشجار قديمة، والأوراق قد تمت إلى الأعلى بكثرة على جذوعها. لم يكن الوصول إلى أقصى فروعها ممكناً، ولم تكن جذوعها التحلية تقدم أي خطأ. رأى هولوهت سرعة أن الفناء فارغ، نظر إلى الأمام مباشرة. الحجر الدا.

الدخول إلى درج الحجر الدا العازوني كان محدداً بجعل وبلاطة خشبية صغيرة. تسلى الحل عنيد الحركة. صعدت علينا هولوهت على طول الدرج البالغ ارتفاعه 419 قدمًا (125 م) وعلى الفور علم أن تلك فكرة سخيفة. من المستحيل أن يكون بيكر بذلك الغاء. الثغت الدرج الوحيد متوجه نحو حجرة مربعة حجرية. كانت هناك شقوق ضيقة في الجدار للرؤية ولكن ليس هناك طريق للخروج.

صعد بيكيه بيكر آخر درجة عالية ونمايل غير قادر على التنفس إلى حجرة حجرية صغيرة. كانت الحجران العالية تتربع حوله من الجهات كلها وتتوسط الشقوق الضيقة على المحيط ليس هناك مخرج.

لم يقتضي القدر لبيكر أي خدمة هذا الصباح. عندما لافع خارج الكاتدرائية إلى الساحة المفتوحة، علت سرتنه في الناب. علقة القشاش في المنتصف وأذاره بقوه إلى البار قبل أن يتمزق. كان بيكر يتعثر فجأة عندما فقد توازنه إلى الشمن الساطعة.

عندما نظر إلى الأعلى، كان يتجه مباشرةً عند السلم. قفز فوق العجل ولسرع بالصعود، عندما أدرك وجهته، كان الوقت قد فاته.

وقف الأن في الزنزانة المنفردة وأمسك نقشه، كان جانبه يحرقه. دخلت شرائح حقيقة من شمن الصباح عبر الفتحات في الجدار. نظر إلى الخارج. كان الرجل صاحب النظارات بعيداً عنه في الأسفل، وظهره ليكرا، مخدلاً في الساحة. نهل بيكر جده، إلى أمام الشق ليتمكن من الروية أكثر.قطع الغاء، حته على ذلك.

سقط ظل الجبرالدا على الساحة مثل الأشجار العملاقة. حدق هولوهت على طولها. في نهاية الظل البعيدة، ظهرت ثلاثة ثقوب من الضوء عبر فتحات البرج الخاصة بالروية وسقطت على شكل مستويات على الحجر المرسون في الأسفل. أحد هذه المستويات كانت مخفية بظل رجل. من دون جهد وبنظره واحدة باتجاه قمة البرج، التفت هولوهت ولسرع باتجاه درج الجرالدا.

الفصل 99

طرق فونتين فيضته بيده، خطا عبر غرفة المؤشرات محققاً بأصوات الكريبيتو
الواهضة. «أوقفه! اللعنة! أوقفه!»

ظهرت ميدج عند مدخل الباب تلوح بورقة مطبوعة قد ظهرت للتو: «لها
المدير! لا يمكن ستر المدور إيقافه!»

«ماذا؟» قال لها كل من برينكير هوف وفونتين سوية.

لقد حاول يا سيدى! رفعت ميدج التقرير إلى الأعلى. « الأربع مرات! لقد عانى
الترانسistor في نوع من الحالة عديمة النهاية!»

لقت فونتين وحدق مرة أخرى بالنافذة. «يا إلهي!»

رن هلق شرفة المؤشرات بحدة. رمى المدير سعاديه بسرعة: «لا بد لي
ستر المدور! في توقيت لعين!»

رفع برينكير هوف الساعة: «مكتب المدير.»

مد فونتين يده، ليأخذ الساعة.

بدا برينكير هوف مرتحاً واقت إلى ميدج: «إنه جايا. بریدك.»

حول المدير نظراته على ميدج التي كانت في طريقها تعبر الغرفة. شغلت زر
المتحدث. «ما الأمر، جايا؟»

دوى صوت جايا للرئان في الغرفة. «ميدج، أنا في تلك المعلومات الرئيس.
نحن نواجه بعض المشاكل الغربية هنا. كنت أتساءل ما إذا -»

«اللعنة، جايا. صاحت ميدج. «هذا ما كنت لأحاول إخبارك به!»

يمكن لا يكون شيئاً مهماً. حاول جايا الدفاع. ولكن -»

توقف عن قول هذا! مهما كان الذي يحدث هناك، فخذله على محمل الجد، بكل
جاد جداً، معلوماتي ليست خاطئة - ولم تكن كذلك مسبقاً على الإطلاق، ولن تكون
في المستقبل أيضاً. بدأت تخلق الساعة، ثم أضافت: «أوه، جايا؟ فقط لأن لا يمكن
هذا أي مقابلات... لقد قام ستر المدور ببالغ الغولنثليت.»

الفصل 100

صعد هولوهت الأدراج ثلاث في كل مرة. الضوء الوحيد في الممر الحازوني كان صادرًا عن نوافذ خارجية عند كل 180 درجة. لقد علق في الفتح! سيموت ديفيد بيكر! دار هولوهت إلى الأعلى، راقعاً متense. بقى ملتصقاً في الجدار الخارجي في حال فرق بيكر مهاجمته من الأعلى. إن أameda الشموع الحديدية الموضوعة عند كل متبسط للدرج هي أسلحة جيدة في حال فرق بيكر لستخدامها. ولكن من خلال إبقاء نفسه كائناً للطريق، سيمكن هولوهت من رؤيته في الوقت المناسب. فلن لسلاح هولوهت مدى أطول بكثير من حامل الثمنعة البالغ طوله خمسة أقدام.

تحرك هولوهت بسرعة ولكن بحذر أيضاً. كانت الأدراج شديدة الانحدار؛ لقد سات السباح هنا، هذه ليست أمريكا – لا وجود لإشارات أمان، أو درايزين، أو حتى حقوق تأمين. هذه إسبانيا. إذا كنت غيراً لدرجة تجعلك تسقط، فإن هذا خطاك اللعين، بعض النظر عن بقى الأدراج.

توقف هولوهت عند أحد الفتحات الواقعة عند مستوى الكتف ونظر إلى الخارج. كان في الجهة الشمالية، حوالي نصف الطريق إلى الأعلى، الأمر الذي ظهر له من منظر الأشياء.

كانت الفتحة إلى متبسط السلم الخاص بالروية مرئية من عند الزاوية. كان السلم حتى الأعلى ضارغاً. لم يقدم ديفيد بيكر على تحديه. أدرك هولوهت أن بيكر ربما لم ي erre عندما دخل البرج. وهذا يعني أن عمر المفاجأة هو لصالح هولوهت أيضاً – علماً أنه ليس بحاجة إلى ذلك. فلن هولوهت يملك الوسائل كلها. حتى تصميم البرج كان في صالحه؛ يلتقي الترجم مع منصة الروية في الزاوية الجنوبية الغربية – سيكون أيام هولوهت مدى إطلاق جيد إلى نقاط الخلية كلها من دون احتمال أن يأتي بيكر من خلفه. وفوق كل ذلك، فلن هولوهت سينحرك من الظلام إلى النور. مساحة القتل، تعم بذلك.

قاد هولوهت المسافة إلى المخرج، سبع خطوات، تدرب على القتل في عقله. لو يفي على اليمين عند اقتراحه من الفتحة، سيمكن من روية الزاوية اليسرى للمنصة قبلاً أن يصلها. وفي حال كان بيكر هناك، سيطلق هولوهت عليه النار. ولو لم يكن كذلك، سينتقل إلى الجانب الآخر ويدخل متحركاً إلى الجهة الشرقية، مواجهة الروية البعضي، وهذا هو المكان الوحيد الذي ينبعى لبيكر. ابتسـ.

المادة: تيفيد بيكر - تم القضاء عليه
لقد حان الوقت. تفحص سلاحه.

وبسرعة علية، اندفع هولوهت، دارت المذكرة أمامه للتوضيح رويتها. كانت
الزاوية السرى فارغة. وكما كان قد ضرب عليه، لتنقل إلى الداخل واندفع عبر الفتحة
موجهاً جهة اليمنى، أطلق النار على الزاوية، ارتكبت الرصاصات على الجدار الأعزل
وكادت ترتطم به. دار هولوهت بشدة وأطلق صرخة مكبوتة، لم يكن أحد هناك، لقد
اختفى تيفيد بيكر.

على بعد ثلاثة لفات من الأدراج، معلقاً على بعد 325 قدمـاً (90 م) فوق حديقة
البرتقال، كان تيفيد بيكر مائضاً بالجدار خارج العبر الذا مثل رجل يُؤدي عرضاً وهو
معلق في الهواء على طرف النافذة. عندما كان هولوهت يندفع إلى أعلى الأدراج، كان
بيكر قد نزل بمسافة ثلاثة درجات وخرج من إحدى التولاذ، لقد خرج بعيداً عن مرأى
النظر في الوقت المناسب. كان القاتل قد ركبض أمامه مباشرةً. كان مسرعاً بشدة
ليلاحظ مقاييس يديه البيضاء الممسكة بحافة النافذة.

معاً خارج النافذة، شكر بيكر ربه بأن تدرياته اليومية في لعبة الإسکواش
تضمن عشرين دقيقة على جهاز لوتيلوس لم برن عصالتها من أجل ضرب كرة قوية
من فوق الرأس. لسوء الحظ، على الرغم من مساعدته القويين، كان بيكر يواجه مشكلة
الآن في سحب نفسه إلى الداخل مرة أخرى. كفاه بحرقائه، شعر بجهده وكأنه يتمزق
ليفتح، لم تزوده الحافة الحجرية الصغيرة إلا بقضة صغيرة، جرحت له حوالـه
أصابعه كزجاج مكسور.

علم بيكر أن أمامه ثوانٌ فقط قبل أن ينزل قاتله قائماً من الأعلى. عند الدرجة
الأعلى، لا بد أن القاتل سيرى أصابع بيكر على الحافة.

أطلق بيكر عينيه وسحب. يعلم أنه يحتاج إلى معجزة لنجاته من الموت. كانت
أصابعه تقترب قوتها، نظر إلى الأسطل، أسطل ساقيه المعلقين، كانت مسافة المفتوط
تساوي طول ملعب لكرة القدم باتجاه شجار البرتقال في الأسفل، النجاة مستحيلة، إلا
في جلبه يزيد ذلك سوءاً. دوت أصوات لوقع أقدام في الأعلى، أصوات أقدام تثبت مسرعة
إلى أسفل الأدراج، أطلق بيكر عينيه. الآن أو أبداً، أحدث صريراً بأسنانه وسحب.

تحرك الحجر تجاه الجلد المغضني لرسفيه عندما سحب نفسه إلى الأعلى، وفعـ
الأقدام كان يأتي بسرعة، ثبتت بيكر في داخل الفتحة، محاولاً أن يوطد قبضته، رفسـ
بفسميه، شعر بجهده وكأنه من الرصاص، وكان شخصاً ما قد ربطه بحبل إلى قدميه
وسحبه إلى الأسطل، قاوم ذلك، دفع نفسه إلى الأعلى على مرفقه. كان الآن في مرأى

نظر واضح، ورأيه على نصف المسافة عبر النافذة كرجل في مقصلة، حرك ساقيه، دفعاً جسده بهما إلى الفتحة. كان في منتصف المسافة إلى الداخل، جذعه متنى إلى الداخل، أصوات الأقدام تقترب، أمسك بيكر بحوابن الفتحة وبحركة واحدة دفع نفسه إلى الداخل، لرتفع بالدرج بقوته.

أحسن هولوهت يجد بيكر يرتفع بالأرض أسلف منه مباشرة، ففز إلى الأمام، مصوياً سلاحه. لاحت الذافحة أمامه. هذه هي؟ تحرك هولوهت إلى الجدار الخارجي وصوب إلى أسفل الدرج. اندفعت فيما بيكر خارج مرآى النظر عند المنعطف تماماً، أطلق هولوهت النار بخيية أمل، فارتدى الرصاص من أسفل الدرج.

عندما اندفع هولوهت إلى أسفل السالم لاحقاً بفرسته، حافظ على التصادف بالجدار الخارجي من أجل الحصول على أكبر زاوية للرؤياة. عندما دار الدرج لتكتشف الرؤياة أمامه، بدا أن بيكر دائمًا على مسافة 180 درجة قلبه، بعيداً عن مرآى نظره تماماً. كان بيكر يسلك الممر الداخلي، متاجزاً الزاوية وقفزاً أربع أو خمس درجات في المرة الواحدة. حافظ هولوهت على التقدم معه. سينتفرق الأمر طلاق واحدة فقط. كان هولوهت هو الذي سيكتب. فهو يعلم أنه حتى لو وصل بيكر إلى الأسفل، لا يوجد أمامه أي مكان للهرب؛ يمكن لهولوهت أن يصييه من خلفه وهو يعرى الفناء المكتوف. استمر الساق اليائس إلى الأسفل بسرعة.

تحرك هولوهت إلى الداخل ليتعقبه بسرعة أكثر، أحسن بأنه هو الذي يكتب، تكون من رؤياة ظل بيكر في كل مرة يمران فيها من الفتحة، إلى الأسفل الأسفل، يلتقان، بدا أن بيكر دائماً بالقرب من الزاوية، أبقى هولوهت إحدى عينيه على ظله والأخرى على الدرج.

بدا فجأة لهولوهت أن ظل بيكر قد تعرّ، لحرف بشكل غريب إلى الأيسر ثم بدا وكأنه دار في الهواء، ثم مشي عائداً إلى مركز الدرج، ففز هولوهت إلى الأمام، لمسك به!

على الأدراج أمام هولوهت، كان هناك وحصة من العجن. لاحت في البواء من حافة الزاوية، أستكلى الأمام مثل معادن السياج عند مستوى الكاحل، حاول هولوهت أن يتعرك إلى اليسار، ولكن الوقت كان قد فاته، أصبح الشيء بين كاحليه، اندفعت قدمه الخلقية إلى الأمام، ثم ارتفع العمود بساقه. لاحت ذراعاً هولوهت بحثاً عن شيء تمسكانه ولكنه لم تجد سوى البواء. لقد أصبح معلقاً في البواء فجأة، يلتوى على جنبه. عندما وصل هولوهت إلى الأسفل، من فوق ديفيد بيكر، انبطح على معنته، ويسأله معدونستان، حامل الشمع في يديه كان الآن مسروكاً بين ساقين هولوهت عندما

دار مرتضاً إلى الأسفل.

ارتطم هولوه بالجدار الخارجي قبل ارتطامه بالدرج، عندما وصل للأرض أخيراً، كان متثنياً، سقط منته على الأرض. استمر جنده بالدوران، رأيا على غصبه، الناف مكملاً خمس قلبات متsequبة قبل أن يتوقف، كان على بعد الثنائي عشرة خطوة من اللفاء.

الفصل 101

لم يكن يفدي بيكر قد أنسك سلاحاً في حياته، ولكنه يمسك واحداً الآن، يثنوّي حسّ هولهات ويلتف في ظلام درج جير الدا. ضغط بيكر بمسورة المسدس على صدغ فانشه والخزي إلى الأسلل بحذر، رعشة واحدة وسيطلق بيكر النار، ولكنه لم يحدث أي رعشة، فإنه ميت.

أسط بيكر المسدس ونزل الدرج. لأول مرة في حياته شعر بالدموع تنهمر، قاومها. علم أن الوقت سيكون أمامه للمشارع في ما بعد، أما الآن فقد حان الوقت للذهاب إلى البيت. حاول الوقوف، ولكنه كان متعباً جداً ليتمكن من ذلك. جلس لفترة طويلة، مرهقاً، على الدرج الحجري.

بشرود، تفحص الرجل الملتوى أمامه، بدت عينا القاتل تحدقان بلا شيء بشكل حاصل، بطريقة ما، بقيت نظراته سليمة. إنها نظارات غريبة، فكر بيكر، سلك ناتئ من خلف أنه ومؤدياً إلى نوع من العطب على حزامه. كان بيكر منهاكاً بشدة لينشر بالحصول لذلك.

عندما جلس وحيداً على الدرج وجمع الأثار، نقل بيكر نظره إلى الخاتم الموجود على إصبعه. لقد وضحت روبيته بعض الشيء، وتمكن أخيراً من قراءة النقش، كما كان قد اعتقد، إنها ليست بالإإنجليزية. حدق في تلك النقش لفترة طويلة ويعس بعدها، هذا يساوي القتل من أجله؟

كانت شمن الصباح تثير الأ بصار عندما خطى بيكر إلى خارج الجير الدا نحو النساء، الألم في جنده قد هدا، وروبيته عادت إلى طبيعتها، وقف لحظة، متربحاً، يستمع بعطر أزهار البرتقال. بعدها بدأ يتحرك ببطء عبر القاعة.

عندما خطى بعيداً عن البرج، وقف شاحنة إلى جانبها، خرج رجلان شبابان ببدلات عسكرية منها، وتقىما إليه بنقة محكمة لآلة مضبوطة جيداً، نيفيد بيكر؟ سله أحدهما.

توقف بيكر، متدهشاً بأنهما عرفاً اسمه. من... من أنت؟
تعال معنا، من فضلك. فوراً.

كان هناك شيء غير واقعي بذلك اللقاء - شيء ما جعل ثنيات أعداب بيكر تبدأ بالرخز مرة أخرى. وجد نفسه يتعد عليهم، حدق الرجل الآخر بينهما، بيكر، ببرود. من هذه الطريق، سيد بيكر، على

الغور.

النفت بيكر ليهرب. ولكنه خطى خطوة واحدة فقط، فسحب أحد الرجالين سلاحه،
ولعلقت المطافقة.

اندفع لاذع للأسم ثار في صدر بيكر، ووصل بسرعة إلى جمجمته، تصلبت
أصابعه، سقط بيكر. بعد لحظة، لم يكن هناك أي شيء سوى الضلام الدامس.

وصل سترالثور إلى طبق الترانسلتر ونزل السلم إلى الأرض المقطعة بعمق إثنين من الماء، ارتفع جهاز الكمبيوتر العملاق بجانبه، سقطت قطرات كبيرة من الماء مثل المطر عبر الضباب الداير. بدأ صفارات الإنذار وكأنها الرعد. نظر الفيل إلى المحركات الرئيسية الواقفة، فيل شارتروكين كان هناك، بقليلاً جدًا المستقيم تسبّط فوق أضلاع التبريد، بدا المشهد كنوع من عروض هالوين الشريرة.

على الرغم من أن سترالثور قد أُنف على موت الرجل، إلا أنه لم يكن هناك ذلك في أن تلك هي "الكارثة المرخصة". لم يترك فيل شارتروكين سترالثور أي خيار آخر. عندما قدم تقني لمن الأنظمة مسرعاً من الأعماق، وصبع عن الفيروس، قاله سترالثور عند منتصف الدرج وحاول أن يفهمه. ولكن شارتروكين كان حسناً، إنما تواجه غيروساً! ستصل بحاجها! عندما حاول أن يدفعه ليمرا، حجب الفيل طريقه، كان منوسط الدرج ضيقاً، تعرّكاً، كان الترايزين منخفضاً. لقد كان أمراً ساخراً، فكر سترالثور، أن شارتروكين كان محفياً بأمر الفيروس تماماً.

اندفاع ذلك الرجل كان مخيفاً - صرخة لحظية من الرعب ومن ثم صمت، ولكنها لم تكن بنصف درجة إخافة الشيء التالي الذي رأه القائد سترالثور. كريج هيل كان يتحقق به من الطلال في الأسفل، نظرة من الذعر النام على وجهه. عندما علم سترالثور أن كريج هيل سيموت.

قرقع الترانسلتر، فعاد انتهاء سترالثور ثانية إلى المهمة الحالية، إطفاء الكهرباء، كان قطع الكهرباء على الطرف الآخر لمضخات الفريون إلى بسار الترانسلتر. تمكّن سترالثور من رؤيته بوضوح، كل ما عليه فعله هو سحب الرافعة وستطاها الطاقة المتبقية في الكريستو. ثم، وبعد بضع ثوانٍ، يمكن من إعادة تشغيل المحركات الرئيسية، تستعد المخارج والوظائف كلها إلى العمل؛ سيدأ إطلاق الفريون من جديد، وسيكون الترانسلتر في آمان.

ولكن عندما شق سترالثور طريقه بسرعة باتجاه القاطع، أدرك أن هناك عقبة لأخيرة أمامه: جنة شارتروكين لا تزال متقدمة على أضلاع تبريد المولد الرئيسي. إن قطع ومن ثم إعادة تشغيل المحرك الرئيسي سوف يسبب عطلأً آخر في الطاقة، يجب تحرير الجنة.

نظر ستر انور إلى القلبا الغريبة واقترب منها، عندما وصل إليها، أمسك بالمعصم، كان اللحم كألياف شوك الخفيف، أما الأنسجة فقد حرق تماماً. كان الجد يأكله حالياً من الرطوبة، أغلق القائد عينيه، ثبت قبضته على المعصم، وسحب لترانق الجسد مسافة إثنين أو اثنين. سحب ستر انور بقوة أكبر، انطلق الجسد مرة أخرى، استجمع القائد قواه وسحب بكمال قوله، فجأة كان يتشقل إلى الخلف، حط بقوه على ظهره مواجه عليه الكهرباء، حماولاً الجلوس في الحياة المرتفعة، حدق ستر انور بيفر في الشيء الذي هي قيضة يده، كان ذلك ساعد شارتر وكيان، لقد انخلع عن المركب.

في الأعلى، استمرت سوزان بالانتظار، جلست على أريكة نود 3 وهي تشعر بالشلل، تندى هيل عند قدميها، لم تكن تخيل ما الشيء الذي يستغرق من القائد كل هذا الوقت، الدقائق تمر، حاولت طرد ديف خارج أفكارها، ولكن ذلك من دون فائدة، مع كل صفارة الإنذار، كانت كلمات هيل تتردد في عاليها، مما مثّل لها حساً بالنسبة لدبيد بيكر، فكرت سوزان أنها ستقدر عقلها.

كانت على وشك القفز والإسراع إلى طابق الكريبيتو عندما حدث الأمر فجأة، لقد سحب ستر انور المقماح وأطفأ الكهرباء بأكملها.

الصمت الذي غمر الكريبيتو كان فوريًا، توقفت الإنذارات في منتصف دوبيها، وتحولت شاشات نود 3 إلى اللون الأسود، اختفت جنة كريج هيل في الظلام، سحب سوزان قدميها غريزياً إلى الأريكة، لفت نفسها بمعطف ستر انور،

ظلام دامس.

صمت.

لم تكن قد سمعت مثل هذا الهدوء في الكريبيتو على الإطلاق، كان هناك دائمًا صوت ضعيف له مهمة المحرّكات، ولكن الآن، ليس هناك أي شيء، الوحش الضخم فقط يلهث ويتباهي بارتياح، يفرقع، يهمس، ويردد ببطء.

أغلقت سوزان عينيها ووصلت من أجل ديفيد، كانت صلاتها بسيطة — أن يحمي الله الرجل الذي تحبه.

سبب عدم كونها امرأة مؤمنة، لم تتوقع سوزان أن تسمع إجابة صلاتها على الإطلاق، ولكن عندما حدث رجمة مفاجئة في مدرها، ارتجت قاذفة إلى الأعلى، أمسكت مدرها، بعد لحظة، فهمت ما حدث، كان الارتفاع الذي شعرت به ليس من عند الله على الإطلاق — إنه صادر من حيب معطف القائد، شغل خيار الارتفاع

الصامت في البيرج، شخص ما كان يرسل إلى القالات ستراتور رسالة.

على بعد سنة طوائق إلى الأسفل، وقف ستراتور أمام الدارة القاطعة، كانت الدور السقطية للكريبيتو الآن بظلام يبلغ ظلام الليل الحالك. وقف للحظة يستمتع بذلك الظلام، لتصب الماء من الأعلى، إنها عاصفة في منتصف الليل. حرك ستراتور رأسه إلى الخلف وترك قطرات الدافة تغسل له ذنوبه، أنا سانجر، لحنى وخل آخر ما تبقى من لحم شارتروديان على يديه.

لقد أخفقت أحلمه إلى الحصن الرقبي، يمكنه تفلي هذا، كل ما بهم الآن هو سوزان، لأول مرة خلال عقود، يفهم حقيقة أن هناك شيئاً مهماً أيضاً، بالإضافة إلى البلد والشرف. لقد ضحيت بالفضل سلوات حباتي للبلد والشرف. ولكن ماذا عن الحب؟ لقد حرم نفسه منه لفترة طويلة جداً، ولماذا؟ لأنها أستاذ جامعة شاب يسرق مني أحلامي؟ لقد قام ستراتور برعاية سوزان، وحملتها، وأكسبها الرزق، والآن، في النهاية، يوحصل عليها، متجد سوزان الملأ بين ذراعيه عندما لا يكون هناك أي مكان آخر تذهب إليه. ستائني إليه لا عن لها، مجروبة بسبب خسارتها، وفي الوقت العاديب، سيظهر لها أن الحب سيُثْفي كل شيء.

الشرف، الدولة، الحب، ديفيد بيكر على وشك الموت في سبيل هذه الثلاثة.

الفصل 103

تبثق القائد من **الباب** الأقوى كالعاد من العوت. رغم ملابسه المليئة بالماء، كانت خطوطه ثابتة. خطى بسرعة باتجاه نود 3 – باتجاه سوزان، باتجاه مستقبله. عاد السور ثانية إلى طريق الكريبيتو. تدق هزار الفربون إلى الأسلق باتجاه الترانستير تملئه مثل الدم المؤكسج. يعلم سترالمور أن الوقت سيستغرق بعض ثوان فقط ليصل البريد إلى أهل الجنة ويمنع المعالجات السطحية من الاشتعال، ولكنه كان متاكداً من أنه تصرف في الوقت المناسب، أطلق تحذيدة النصر، ولم يشته بالحقيقة لذا – لأن الأول قد فات مسبقاً.

أنا سأتجه، فكر بذلك. متوجهلاً القب المفتوح في حاطن نود 3، خطأ إلى الأدوار الالكترونية. أطلقته **هيسيها** لتفتح. خطأ إلى الداخل.

قف سوزان أمامه، كلية يشعر لثحت في معطفه. بدأ وكأنها طالية جامعية **مبتكحة** قد مشت تحت المطر. أما هو فشعر وكأنه طالب في صاف التخرج قد أعطاها كنزته الجامعية. لأول مرة منذ سنوات، شعر بأنه شاب، حلمه يتحقق.

ولكن في الوقت الذي تحرك فيه سترالمور ليقترب أكثر، شعر بأنه ينظر إلى عيون امرأة لا يعرفها. كانت نظرتها مثل الجليد. لما لاحظها فقد ذهب. وقت سوزان قليلاً بثبات كالمثال الراسخ، الحركة الوحيدة التي لدركتها هي الدموع المنهمرة من عينيها.

سوزان؟

دموع واحدة انهمرت أهل وجدتها المرئعة.

ما الأمر؟ ذاتها القائد.

كانت برقة الدماء أهل جنة هيل قد انتشرت عبر السجاد مثل بقعة الزيت. حدق سترالمور بارتراك إلى الجنة ومن ثم إلى سوزان. من الممكن أنها عرفت؟ من المستحب. يعلم سترالمور أنه خطى الجواب كلها.

سوزان؟ قال لها وهو يخطو بالقرب أكثر. ما الأمر؟ لم تتحرك سوزان.

هل أنت فلقة حول ديفيد؟

كان هناك رعشة خفيفة في ثنيتها العليا.

اقترب سترالمور أكثر، كان سيمد يده إليها، ولكنه تردد. يبدو أن لفظ اسم ديفيد

قد كسر حاجز الأسى، ببطء أولاً - رحمة، رجفة. ومن ثم موجة رعدية من البوس
بدت أنها تغير أورتها، قادرة بعمقها على التحكم بشفافها المرتفعة، فتحت فمها
لتحديث، لم يصدر أي شيء.

من دون حتى أن تكسر الحقيقة الباردة التي ألقها على سترالمور، أخرجت يدها
من حبيب معطفه. كان هناك شيء في يدها، رفعته إلى الأعلى، مرتجلة.
سترالمور توقيع أن ينظر ربما إلى الأسلف ليرى المسدس مصوباً إلى أحشائه.
ولكن المسدس كان لا يزال على الأرض، مستوداً بأمان في يد هيل، فالشيء الذي
تحمله سوزان أصغر، حق سترالمور به، وبعد لحظة، فهم الأمر.

عندما حق سترالمور به، شوهد الواقع، وبدأ الوقت يعطى حتى أصبح يرتجف.
لستطيع سماع ضربات قلبها، الرجل الذي تفرق على العظام لستون عيدية الهزم
خلال لحظة واحدة، متذوحاً بالحب - بعيانه هو نفسه، يتصرف شهامة بسيط، أعطى
سوزان المعطف. ومعه، البيجر الخاص به.
الآن، سترالمور هو من تصلب، يد سوزان ترتجف، سقط البيجر عند قدم هيل.
بنظرة من الأذهان والذبابة لن يساها سترالمور في حياته، لترعى سوزان فليتشر
بقربه إلى خارج نو 3.

تركها القائد تذهب. بحركة بطيئة، انحنى واسترجع البيجر. لم يكن هناك أي
رسائل جديدة - لقد فرقها سوزان بأكملها. لأدار سترالمور القائمة بيأس.

المدة: ليسني تاتكلو - تم القضاء عليه

المدة: ببير كلوشل - تم القضاء عليه

المدة: هانس هوبر - تم القضاء عليه

المدة: روكيما إيفا غراندا - تم القضاء عليها...

استمرت القائمة. شعر سترالمور بموجة من الذعر. يمكنني أن أشرح لها!
ستفهمي! الشرف! الدولة! ولكن هناك رسالة واحدة لم يكن قد رأها بعد - رسالة
وحيدة لا يمكنه تفسيرها. مرتبطة، مرر القائمة إلى الإرسال الأخير.

المدة: بيفيد بيكر - تم القضاء عليه

ل JACK سترالمور رأسه. لقد انتهى حلمه.

الفصل 104

ترنحت سوزان إلى خارج نواد 3.

المندة: ديفيد بيكر - تم القضاء عليه

وكأليها في حلم، تحركت باتجاه المخرج الرئيسي للكريبيتو. صدى صوت كريج هيل في رأسها: سوزان، سبقتم ستر المصور بقتلني! سوزان، ابن الملاك يعيدي! وصلت سوزان إلى الباب الداخلي الضخم وبدأت بباب تطرق على لوحة المفاتيح، لم يتحرك الباب، حاولت مرة أخرى، ولكن الباب الضخم رفض أن يدور. أطلقـت سوزان صرخة صلـمة - يـدوـن انـقطاع الكـهـربـاء قد صـحـ شـفـراتـ الخـروـجـ كلـهاـ، لاـ تـزالـ عـالـةـ.

من دون أي تحذير، السـفـقـ مـاعـدـانـ حولـهاـ منـ الخـلفـ، مـسـكـاـ جـسـدهـاـ نـصـفـ الخـدرـ. كانت تلك اللـمـسـةـ مـأـفـوـةـ وـمـعـ ذـكـ بـعـضـةـ. كانت تعـزـزـ قـوـةـ كـرـيـجـ هـيلـ، ولـكـ كانـ هـنـاكـ قـلـوةـ يـاسـةـ فـيـهاـ، عـزـيمـةـ دـاخـلـيةـ كـالـفـلـاذـ.

التفتـ سـوزـانـ، الرـجـلـ الـذـيـ يـقـدـهـاـ كـتـبـ، خـالـفـ، لمـ تـرـهـ وـجـيـهـ عـلـىـ الإـطـلاقـ.
ـسـوزـانـ، توـسـلـ إـلـيـهاـ سـتـلـهـورـ، مـسـكـاـ بـهـاـ، يـمـكـنـيـ لـأـشـرـحـ لـكـ.
حاـولـتـ إـلـيـهـادـهـ.
أـسـكـهـاـ بـثـباتـ.

حاـولـتـ لـأـنـ تـصـرـخـ، ولـكـ لمـ يـكـنـ عـنـدـهـ صـوـتـ لـذـاكـ، حـاـولـتـ لـأـنـ تـهـربـ، ولـكـ
الـيـدـيـنـ الـقـوـيـيـنـ مـعـنـاـهـاـ وـسـبـيـتـاـهـاـ إـلـىـ الـخـلـفـ.
ـأـنـ أـحـبـكـ، هـمـ الصـوـتـ لـهـاـ، تـنـدـ لـحـبـيـنـكـ دـائـماــ.
كـانـتـ مـعـدـةـ سـوزـانـ تـنـظـبـ أـكـثـرـ فـأـكـثـرـ.
ـأـيقـ مـعـيـ.

دارـ عـقـلـ سـوزـانـ مـظـهـراـ صـورـاـ مـرـوعـةـ - عـيـناـ دـيفـيدـ الـخـضرـاءـ وـتـانـ الـمـلـائـقـانـ،
يـقـرـبـ بـيـطـهـ لـلـمـرـأـةـ الـأـخـيـرـةـ؛ جـثـةـ كـرـيـجـ هـيلـ وـالـدمـ عـلـىـ السـجـلـادـ؛ جـسـدـ فـيلـ شـازـتـرـوـكـيانـ
الـمحـترـقـ وـالـمحـطمـ عـلـىـ الـمـوـنـدـاتـ.
ـيـمـكـنـ لـلـأـلـمـ لـأـنـ يـنـقـضـيـ، قـالـ الصـوـتـ، مـسـجـبـيـنـ ثـانـيـةــ.
ـلـمـ تـكـنـ سـوزـانـ تـسـمـعـ أـيـ شـيـءــ.
ـأـيقـ مـعـيـ، طـلـبـ الصـوـتـ، سـلـاوـيـ جـرـوحـكــ.

قاومته عاجزة.

تعللت هذا من أحينا، لقد خلقنا لبعضنا بعضاً. سوزان، أنا أحبك، "تدفقت الكلمات وكأنه قد التقط عدداً كاملاً ليخرجها. أنا أحبك! أنا أحبك!"

في تلك اللحظة، على بعد ثالثين يارد، وكلتها ترد على احتراف ستة قصور الوضيع، أطلق الترانسلتر هسماً متواضعاً وقطبيعاً. كان الصوت جديداً تماماً - أزيز بعيد وغريب جداً أنه يزداد وكأنه صوت شيطان في غرفة الصاروخ. بدا أن غالونات قربون لم يصل إلى هذه في الوقت المناسب.

قام القائد بتحرير سوزان والتقت يتجاه جهاز الكمبيوتر البالغ تسعه 2 بليون دولار. انتسعت عيناه من الخوف. "لا!" لمس برسه: "لا!"

بدأ الصاروخ المتوضع على مائة سنة ملوكى إلى الأسفل بالاهراء. تربيع القائد بخطوات مضطربة نحو الجسد المرتعش. بعدها، سقط على ركبتيه، مذلب أمام الإله العاقض. كان ذلك من دون فائدة. في قاعدة غرفة الصاروخ، كانت معالجات الترانسلتر المصنوعة من النيتريوم والاسترونيوم قد بدأ بالاشتعال.

فلمزيد من الروايات

يمكنكم متابعتنا

على منتدى ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 105

نطلقت كردة من النار إلى الأعلى عبر ثلات ملايين رقيقة، مطلقة صوتاً فريداً من نوعه. طقطقة نار العابه، عويل الاعصار، التفتق البخاري للحم... محصورة كلها داخل جسم واحد. كان ذلك كتنفس الشيطان، يصعب من خلال كهف مغلق، يبحث عن مخرج. ركع سترالمور عاجزاً عن الحركة بسبب ذلك الضجيج المرعب الصادر باتجاههم. أغلى كريبيتو في العالم على وشك أن يصبح حيواناً بشائنة طوابق.

بحركة بطريقه، اتفت سترالمور باتجاه سوزان التي وقفت مصعوفة أمام باب الكريبيتو. حدق سترالمور إلى وجهها المخطط بالدموع، بدأ تثلالاً تحت تلك الأصوات المشعة. إيهما ملأك، فكر بذلك، بحث في عينيها عن الجنة، ولكن كل ما تمكن من رؤيته هو الموت. إنه موت التقى. حيث ذهب كل من الحب والشرف، النزوة التي تركته يعمل لها طوال هذه السنين رحلت. لن يحصل على سوزان فيشر على الإطلاق. أبداً، الفراع المفاجئ الذي سيطر عليه كان قاهراً.

حدقت سوزان بشروق باتجاه الترانسلتر، علمت ما هو محظوظ داخل صدفة من الخرف، هناك كرة ذرية تسرع باتجاههم. أخذت يائياً ترتفع أكثر فأكثر، وهي تتبعى على الأكجين المنتحر من الرفاقات المحترفة. خلال لحظات ستكون فيه الكريبيتو حبيباً متداً.

آخرها عقل سوزان أن تهرب، ولكن حمل موت ديفيد القول قد ضغط عليها من الجواب كلها. اعتقدت بأنها قد سمعت صوته يندفعها، يخبرها أن تهرب، ولكن ليس هناك أي مكان تخرج إليه. الكريبيتو كان فرياً محظوماً. هنا لا يهم؛ التفكير بالموت لم يعد يخيفها، الموت سيرفق الأئم، ستكون مع ديفيد.

بدأت أرضية الكريبيتو ترتفع، وكان أسلنها وحش مائي ضخم ينبع من الأعماق. بدا صوت ديفيد يندفعها، أهرببي، سوزان! أهرببي!

يتحرك سترالمور تجاهها، وجهه ذكري بعيدة. كانت عيناه الرماديتان الباردتان قد فقدتا الحياة. الوطني الذي عاش في عقلها كبطل قد مات - مجرم. كانت يداء حولها فجأة مرة أخرى، تمسكان بها بيأس، قبل وجنتيها، "أغري لي"، توسل إليها. حاولت سوزان أن تبتعد، ولكنه سترالمور أمسكها بشدة.

بدأ الترانسلتر يرتفع كصاروخ يتجهز للانطلاق، أرضية الكريبيتو ترتفع، أمسكها سترالمور بقوة أكبر. "اسكلي، سوزان. أحتاج إليك."

اللماع شديد من الغضب الشديد ملاً اطراف سوزان، صاح لها صوت ديفيد ثانية، أحسك! أهرب! وباللماع مفاجئ للقوة، حررت سوزان نفسها. أصبح مصبب الترانسformer بضم الآذان. كانت النار عند حافة غرفة المصاروخ، بدأ الترانسformer يقاوم تنفسه.

بدأ صوت ديفيد يحمل سوزان، يرشدها. اسرعت عبر أرضية الكريبيتو وصعدت سلام سترايتور. خلفها، أملئت الترانسformer زوراً قوية.

في الوقت الذي انقضت فيه آخر رفقة من السليكون، انطلق تيار صاعد ضخم من الحرارة عبر الغطاء العلوى للترانسformer وأرسل قطعاً من السيراميك لمسافة ثلاثة قدمًا في الهواء. انفع على الفور الغاز المليء بالأوكسجين من الكريبيتو ليملأ الفراغ الواقع.

وصلت سوزان إلى منبسط الدرج العلوى وأمسكت بعامود الدرابزين عندما اندفعت بقوة موجة هائلة من الهواء إلى جسدها. جعلتها تدور حول نفسها في الوقت المناسب لنرى نائب مدير العمليات، بعدها في الأسفل، يحقق بها من خلف الترانسformer. كانت هناك عاصفة تتطلق من حوله، ومع ذلك كانت الطمأنينة في عينيه. ثفت شفتيه، وأطلق كلماته الأخيرة، سوزان:

اشتعل الهواء المندفع إلى الترانسformer عند تماسته. وبومضة ساطعة من الضوء، انفل الفلك تريفور سترايتور من الرجل، إلى النبل، إلى الأسطورة.

عندما ارتطم التيار بسوزان، نسقها لمسافة خمس عشرة قدمًا إلى مكتب سترايتور. كل ما ذكرته، هو اللهم اللازم.

الفصل 106

لأم نافذة غرفة مؤتمرات العدبر، هناك في الأعلى فوق قبة الكريبيتو، ظيرت ثلاثة وجوه، عاجزة عن التنفس. لقد هز الانفجار مبنى (إن إس أي) بأكمله. ليلاً فونتين، تشد برينكير هوف، وميدج ميلكن جموعهم حنعوا إلى الخارج بذعر صامت. على بعد سبعين قدمًا إلى الأسفل، كانت قبة الكريبيتو تحترق. السطح المصنوع من مادة الراتنج الاصطناعي كان لا يزال متصلة، ولكن لسلك تلك الصنفة الشفافة، انظرمت النار، دار دخان أسود كالضباب داخل القبة. حتى الثالثة إلى الأسفل من دون أي كلمة. كان لذلك المظهر عظمة غريبة خاصة به.

وقف فونتين للحظة طويلة. تحدث أخيراً، صوته خافت ولكن صارم: «ميدج، ابعثي بالطاقم إلى هناك... الأن». عبر الجناح، بدأ هاتف فونتين بالرنين، إنه جينا.

الفصل 107

لم تكن سوزان تعلم كم مضى من الوقت، احترق في حجرتها أعادها إلى وعيها، ضائعة، تجذب المكان حولها، كانت على السجادة خلف المكتب، الضوء الوحيد في الغرفة، كان لوناً يرتقاياً وأهباً، امتلاً الهواء برائحة بلاستيك يحترق، الغرفة التي كانت تتف فيها لم تكن غرفة في الواقع على الإطلاق، كانت صدفة محظمة، فالستائر مشتعلة، وجدران البليكسي غلاس تحترق.

بعدها تذكرت كل شيء.

بنفسي.

وفي ذعر متزايد، سحبت نفسها للتنفس، شعرت بالهواء اللازم في قصبتها الهوائية، مثبت باضطراب نحو الباب بحثاً عن طريقة للخروج، عندما قطعت العبة، حطت ساقها على هاوية، أمسكت بإطار الباب في الوقت المناسب، لقد اختفى العمر، على بعد خمسين قدماً إلى الأسفل (15 م) كان هناك حطم كبير لقطع معنفة يتضاعف الدخان منها، نظرت سوزان إلى طابق الكريبيتو مذعورة، كان ولبلأ من النار، كانت السقايا الذاتية لثلاث ملايين رقيقة من المليكون قد انطلقت من التراسير كالحتم، انطلق دخان سميك لاذع كالموسم إلى الأعلى، ميزت سوزان الرائحة، دخان المليكون، سم قاتل،

مسترجعة إلى بقايا مكتب مستراثمور، بدأت تشعر بالإغماء، كانت حجرتها تحرقها، المكان بأكمله كان مملوءاً بأصوات متقدة، الكريبيتو يموت، وإنما كذلك، فكرت بهذا.

الحظة، فكرت بالخرج الوحيد المتبقى - مصعد ستراشمور - ولكنها علمت أن ذلك من دون فائدة، لن تسلم الألكترونيات من الانفجار على الإطلاق.

ولكن سوزان شقت طريقها عبر الدخان الكثيف، تذكرت كلمات هيل، يتغدى المصعد من كهرباء المبنى الرئيسي! لقد رأيت تصميمه! نعم سوزان أن ذلك صحيح، وتعلم أيضاً أن ممره محاط بإسمنت مسلح.

دار الدخان من حولها، مثبت باضطراب عبر الدخان باتجاه باب المصعد، ولكن عندما وصلت هناك، رلت لن زر لدعاع المصعد مطفأ، ضربت بخيه أمل على اللوحة المقطافة، ثم سقطت على ركبتيها وظرفت على الباب.

توقفت على القبور تغرياً، شيء ما ينز خلف الأبواب، مجلدة، نظرت إلى

الأعلى، يبدو أن غرفة المصعد هناك تماماً طرقت سوزان على الزر ثانية، مرة أخرى، صوت الأزيز خلف الأبواب.
رك ذلك فجأة.

لم يكن زر الاستدعاء مطهراً – لقد كان مغطى بالسخام الأسود. لممض بخوف
لقل أطراف أصابعها المعلوّة دهاناً.
إيه يعمل؟

بموجة من الأمل، طرقت على الزر، مرات ومرات، شيء ما خلف الأبواب قد
تشغل. استناعت سماح صوت مروحة التهوية في بيت المصعد، الغرفة هنا! لماذا لا
تفتح تلك الأبواب التعليمة؟

عبر النخان، لمحت لوحة مفاتيح ثانية صغيرة جداً – لزرار الحروف، من الألف
حتى الياء، وفي موجة من اليأس، تذكرت سوزان. كلمة السر.
كان النخان قد بدأ يلتف إلى الداخل عبر إطارات التواجد الذاتية. طرقت مرة
أخرى على أبواب المصعد، رفحت أن تفتح، كلمة السر! فكرت بذلك. لم يخبرني
سترانسور بكلمة السر على الإطلاق / بملا دخان السليكون المكتب. مختلفة، سقطت
سوزان أمام المصعد بإحباط. مروحة التهوية كانت تعمل على بعد قليل من الأقدام
فقط. تحدثت هناك، مصابة بالذمار، تجرع البواء.

أغلقت عينيها، ولكن صوت ديفيد ليقطيا ثانية، اهربي، سوزان! الفتحي الليبس!
اهربس! فتحت عينيها وهي تتوقع أن ترى وجهه، تلك العينان الخضراءان الكبريتان،
تلك الإبتسامة المرحة، ولكن الأحرف من الألف إلى الياء بدت أكثر وضوحاً وأمامها،
كلمة السر... حدثت سوزان بالأحرف الموجودة على لوحة المفاتيح. تمكنت بصعوبة
من أن تنظر إليها بوضوح. على الشاشة الضوئية لقل لوحة العقليج، خمسة فراغات
لتنظرت كلمة الدخول، كلمة سر بخمسة حروف، فكرت بذلك. علمت على الفور
بفرصة الحصول عليها: ست وعشرون مرفرعة للأمن خمسة: 11,881,376 خياراً
معكناً. بخار واحد في كل ثانية، سيعترق الأمر سعة عشر أسبوع...

عندما تحدثت سوزان قليلاً مختفقة على الأرض لقل لوحة العقليج، وصل
إليها صوت الفالك المثير للشفقة. كان يداهاها، أحك سوزان! لطالما أحبتلك دائمًا!
سوزان! سوزان! سوزان...

علمت أنه ميت، ومع ذلك كان صوته لا يخدم. سمعت اسمها مرات ومرات،
سوزان... سوزان...

بعدها، في لحظة من الوضوح المثير للشعاير، علمت الأمر.
بضعف مرتجل، وصلت إلى لوحة المقاييس وطبعت كلمة السر.
ص...، و...، ز...، أ...، ن
بعد ثانية واحدة، ازلت الأبواب لتفتح.

للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدي
ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 108

هبط مصعد ستراشور بسرعة، داخل الغرفة، لخت سوزان تستشق بثقب عميقة الهواء النقي إلى رئتها، شاعرة بالدوار، ثبتت نفسها مواجهة الجدار عندما ابطأت الحالية لنفسها، بعد ثانية واحدة، فرقعت المستنقعات، وبذلت تلك الناقلة تحرك مرة أخرى، ولكن بشكل لفقي هذه المرة، شعرت سوزان بأن سرعة الحالة قد ازدادت عندما بدأت تفرقع باتجاه مبني (إن إس أي) الرئيسي. وفي النهاية، دارت لنترف، ولفتحت الأبواب.

وهي تسعل، خطت سوزان فيلتر إلى الممر الإسماعي المظلم، وجدت نفسها داخل نفق — منخفض السقف وضيق. خط مزدوج أصفر اللون أمهك أمامها. لفقي الخط إلى حفرة فارغة مظلمة.
الطريق تحت الأرضي... .

ترنحت باتجاه النفق، ممسكة بالجدار كمرشد لها. من خلفها، انطلق بات المصعد، مرة أخرى، ضاعت سوزان فيلتر بالظلام الدامس.
صمت.

لا شيء سوى هميمة خافتة في الجدران.
أصوات هممية تزداد ارتفاعاً.

وفجأة وكل الفجر قد ابليق، تحول الظلام الدامس إلى لون رمادي غائم. بدأ ت ذلك النفق تأخذ شكلاً. في تلك اللحظة، انبعثت مركبة صغيرة عند الزاوية، أبieraت أضواها الأمامية عينيها. ارتدت سوزان إلى الخلف باتجاه الجدران وغطت عينيها. كان هناك عاصفة من الهواء ثم تقدمت وسيلة النقل تلك مارة بها.

بعد ثانية، انطلق صوت صراغ عالٍ من القاء العطايا مع الإسماع. اقتربت الهميمة مرة أخرى، وهذه المرة من الاتجاه المعاكس. بعد ثوانٍ، اقتربت المركبة لنفسها.

"أنسة فيلتر؟" تعجب صوت مدهش.
حدقت سوزان بذلك الشكل المأهول بغرابة في مقدمة السائق داخل عربة الغولف الكهربائية.

"يا إلهي." لاحت الرجل. "هل أنت بخير؟ أعتقدنا لك مت!"
حدقت سوزان بشروق.

تشاد برينكير هوف، قال الرجل باهتياج وهو يتعصّل محللة الشفرات
المخطوبة، ساعد المدير.

كان يمكن سوزان إطلاق نظرة واحدة مضطربة: "الفرانس..."

لوما برينكير هوف: "النبي أمره. أصعدني!"

لطافت أشعة الأضواء الأمامية لعربة الغولف على الجدران الإسمنتية.

هذا فيروس في بذك المعلومات الرئيسي. قال برينكير هوف بسرعة.

"أعلم ذلك،" سمعت سوزان نفسها تهمس بذلك.

تحاج إلى مساحتك."

كانت سوزان تقاوم انهمار التموج من عينيها، "سترالمور... هو..."

"علم ذلك." قال برينكير هوف. لقد قام بالغاء الغاونثيت.

"نعم... و..." علف الكلمات في حنجرتها. لقد قتل بيفيدا

وضع برينكير هوف بده على كتفها، "وصلنا تقريباً، آنسة فليشر. اهدئي فقط."

دارت مركبة الغولف العالية السرعة من ماركة كيسينغتون عند الزاوية
وتوقفت. بجانبهم، متفرعاً بشكل عامودي من النفق، كانت هناك طريق مضادة
لأضواء أرضية حمراء.

"هيا،" قال برينكير هوف وهو يساعدها على النزول.

أرددوها إلى السر، انحرفت سوزان خلفه في الضباب، انحدر العمر الأجري إلى
الأقل بشدة، أمسك بالدرايزين وبيعت برينكير هوف إلى الأسطل، بدأ الهواء يبرد
أكثر. استمرا في النزول.

عندما نزلوا أكثر تحت الأرض، ضاق النفق. ومن مكان ما خلفهم، صدر صدى
وقع أقدام، مثبتة قوية راسخة، ازداد صوت الأقدام. توقف كل من برينكير هوف
وسوزان والفتى.

يمشي بخطى واسعة باتجاههما، كان هناك رجل أسود صنم. لم تكن سوزان قد
رأته من قبل على الإطلاق. عندما اقترب، ثبت عينيه عليها بنظره نافذة.
"من هذه؟" سأله.

"سوزان فليستر،" أجبه برينكير هوف.

قُومن الرجل الصنم حاجبيه، رغم أنها ملوثة وبمارنة، كانت سوزان أكثر جمالاً
ما تخيلها. "والقائد؟" سأله.

هز برينكير هوف رأسه.

لم يقل الرجل أي شيء. حدق بعيداً للحظة. بعدها التفت إلى سوزان: «بلاد فوتنين، قال لها ملأ بيده. مسرور لأنك بخير».

حدقت سوزان. كانت دائماً تعلم بأنها ستلتقي بالمتغير يوماً ما، ولكنها لم تتخيل أن التعارف سيكون بهذه الطريقة.

تعالى معنا، آنسة فليتشر، قال فوتنين، وهو يرشدتها إلى الطريق. «نحتاج إلى المساعدة التي يمكنك تقديمها».

لاج في أسفل الصباب المحرر للتفق، باب معدني حجب طريقهم. القرب فوتنين وضع شبورة الدخول في علبة عازلة لها لرقام. وضع يده اليمنى بعدها موadge لوحة زجاجية صغيرة. لمع الضوء. بعد ثانية، افتحت الحائط الضخم.
كان هناك حجرة واحدة فقط في (إن إس أي) أكثر قذرة من الكريبيتو، وأحسست سوزان بأنها على أبواب دخلها.

الفصل 109

بدأ مركز أولمر بث معلومات (إن إس أي) لتبه بمتصة مصغرة للتحكم في مهمات ناسا. كان هناك العديد من أجهزة الكمبيوتر تواجه شاشة فيديو معلقة على الحائط بقياس ثلاثين في لربعين قدمًا على التهابية البعيدة للغرفة. على الشاشة، أومضت أرقام وجداروا بتابع سريع، ظهر وتختفي كشخص يقوم بالتمرور على قنوات التفاصير بسرعة. كان هناك العديد من التقنيين المتنفعين بسرعة من محطة إلى آخر ساجدين معهم لورقة طويلة مطبوعة وبصيرون بالأولمـر. كانت هناك فوضى عارمة.

حذقت سوزان بذلك المشاهدة المبهرة، تذكرت وهي مشوشة بأن 250 مترًا من الأرض قد حفرت لإنشائها. كانت الحجرة تقع على بعد 214 قدمًا أسفل الأرض، حيث تكون مبنية تماماً ضد القابل المغناطيسية والانفجارات النووية. على جهاز مرتقع في مركز الغرفة، وقف جايا، يزأر بالأولمـر من منصته مطل ملك بصريح على رعيته. مضاء على الشاشة مباشرة أمامه، كان هناك رسالة. تلك الرسالة كانت مألوفة جداً بالنسبة لسوزان. تعلق النص البالغ من العمر لوح الكتابة، متذرأ بالشزم فوق رأس جايا:

الحقيقة وحدها يمكنها إنقاذهما الآن

لدخل كلمة المرور

وكأنها عاقلة في كلوب مريالي، شمعت سوزان فونتين باتجاه المنصة. كان عالمها ضبابياً بطيء الحركة.

رأهم جايا وهم يفتربون فلتدفع مثل الثور الغاضب: "لقد بنيت الغاونتليت لمسب ما!"

"لقد ذهبـت الغاونتليت، أجلـه فونـتن بهـدوء.."

"أخـبار قـيمة، أـلـهـاـ العـدـيرـ، قالـ جـاـيـاـ شـاطـبـاـ، قـلـتـيـ مـوجـةـ الصـدـمةـ عـلـىـ مـؤـخـرـتـيـ! لـيـنـ سـتـلـمـورـ؟"

"الـقـائدـ سـتـلـمـورـ مـيـتـ."

"ـيـاـ لـذـكـ الـقـرـ السـيـنـ؟"

"ـاهـاـ جـاـيـاـ، أمرـهـ العـدـيرـ، أـخـبارـيـ باـخـرـ الـأـخـبارـ، كـمـ مـقـدـارـ ضـرـرـ ذلكـ الفـرـوسـ؟"

حق جابا بالمدير لحظة طويلة، ويعدها ومن دون أي إنذار، لفجر صاحكاً: «فيروس؟» ترددت فوتنين المزعجة عبر الحجرة باكلها: «هل هذا ما تفكرين به؟» حافظ فوتنين على هدوئه، تصرف جابا بطريقة غير محترمة ووقة، ولكن فوتنين يعلم أن ليس هذا التوقف أو المكان المناسب لمعالجة ذلك. هنا في الأسفل، يعتبر جابا إليها. فإن لمشاكل الكمبيوتر طريقة في تحاول التسلل الطبيعي للرتب. «إنه ليس فيروسا؟» تعجب برينكير هو夫 مفعماً بالأمل.

صاحت جابا بالشتاز: «لفيروسات سلاسل لستخاخ، أليها الفتى؟ وهذه ليس لها!» ترددت سوزان بالقرب منهم، غير قادرة على التركيز.

«إذاً ما الذي يحدث؟» سأله فوتنين. «اعتقدت أنها نواحه فيروس؟»

أخذ جابا نفذاً عيناً وأخذض صوته: «الفيروسات...» قال وهو يمسح العرق على وجهه، «الفيروسات تقوم بنسخ نفسها، تقوم بتشكيل نسخ عن نفسها، إلها خبيثة وغير مجيدة - تحصل بعد أن تتشطر بشكل ثانوي، تقوم بإخراج أطفالها بشكل أسرع من الأرباب، هذه هي نقطة ضعفها - يمكنك أن توجهها إلى اللائش في حال عرفت ما الذي تقوم به، لسوء الحظ ليس لهذا البرنامج قاً خاصة به، لا حاجة إلى أن يستولد. إنه واضح تماماً ومتوجّه. في الحقيقة، عندما ينجز مهمته هنا، ربما يقوم بالانتحار رقمياً». رفع جابا يديه بوقار إلى المصيبة الظاهرة على الشاشة الضخمة أمامه. تبدّى وسادي، تتهدر، تلتفي بداعي غزاء الكمبيوتر... الدودة.

«دودة؟» هموم برينكير هو夫. بدت أنها كلمة غير معبرة تماماً عن ذلك المخاطف الماكر.

ـ «دودة». قال جابا بغضب مكتوب. «من دون أي على معدّة، الغريرة وحسب - تأكل، تلهو، وترجف. هذا كل شيء، ببساطة، ببساطة تامة، تقوم بما برمجت من أجله ثم تموت».

نظر فوتنين إلى جابا بحدة: «وما هو الشيء الذي برمجت هذه الدودة لتقوم به؟» «لا أعلم»، أجراه جابا. «الآن، إلها تقوم بالانتشار بسرعة والارتباط مع معلوماتنا السرية كلها. بعد ذلك، يمكنك فعل أي شيء، ربما تقرر أن تنسخ الملفات كلها، أو ربما تقرر أن تطبع وجوهاً صاحكة على بعض سجلات البيت الأبيض».

بقي صوت فوتنين هناً ومتقطعاً: «هل يمكنك إيقافها؟» أطلق جابا تنهيدة طويلة والفت مواجهاً الشاشة: «ليس لدى أي فكرة، نعم بأكمليها على درجة غضب مؤلفها». أشار إلى الرسالة الموجودة على الحالطة: هل

يمكن لأي شخص أن يخبرني ما الذي تعيشه بحق الجحيم؟

الحقيقة وحدها يمكنها إلقاءكم الآن

أدخل كلمة المرور -

لتظار جابا الإجلاء ولكنه لم يحصل على أي شيء. يبدو وكأن شخصاً ما يعذب معاذه، ليها المدير. بيهدنا. أظن أن هذه مطالبة بذلة، إذا كانت محفوظة.

كان صوت سوزان همساً، غير مسموع، وضيقاً: «له... ليسني تانكادو».

التفت جابا إليها. حدق فيها للحظة، يعينين جاحظتين: «تانكادو؟»

لومات سوزان يضعف: «يريدنا أن نعرف... عن الترانسليتر... ولكن ذلك كلفه -

اعتراف؟ اعترضها برينكير هوفر وقد بدا منهشاً. «يريدنا تانكادو أن نعرف

بأننا نملك الترانسليتر؟ لظن أن ذلك متاخر بعض الشيء!»

فتحت سوزان فمهما لتحدث، ولكن جابا أخذ الحديث: «يبدو أن لدى تانكادو شفارة

لإيقاف». قال وهو يتحقق بالرسالة الموجودة على الشاشة.

التفت الجميع.

«شفارة لإيقاف؟ سأله برينكير هوفر.

لو ما جابا، نعم، شفارة مرور يمكنها إيقاف الدودة، موضوعة ببساطة، إذا

اعترفنا بالترانسليتر، يعطيها تانكادو شفارة الإيقاف. تدخلها ثم تنفذ بذك المعلومات.

لترانسليتر رقمي».

وقف فونتين راسخاً كالحجر، ثابتًا. كم من الوقت لدينا؟

«حوالى ساعة»، قال جابا. وقت كافٍ فقط، لعدم مواترًا مصححها وتقول ما

عندنا.

توصية؟ سأله فونتين. «ما الذي تقترح علينا فعله؟»

توصية؟ أجله جابا بغضب غير مصدق. ت يريد توصية؟ ساعطيك التوصية!

شكك عيناً، ذلك ما تفعله!

«أهذا»، حذر المدير.

ليها المدير، قال جابا باهتزاج، «الآن، يعلم ليسني تانكادو بذك المعلومات هذا!»

أعطه ما يريد. إذا كان يريد الترانسليتر، احصل بقناة (سي إن إن)، وأخيرهم بكل

شيء، إن الترانسليتر الآن مجرد فجوة لا غير - لماذا تهتم بحق الجحيم؟

ساد الصمت. بدا فونتين وكأنه يفكر بخياراته. بدأ سوزان تتحدث، ولكن جابا

أشكتها.

ـ ما الذي تنتظره، ليها المدير؟ اتصل بـ تانكادو؟ أخبره بذلك ستتعاون معه؟ نحتاج إلى شيفرة الإيقاف تلك، أو أن المكان يكمله سوف ينمر؟
ـ لم يتحرك أحد.

ـ هل أنت متأكداً مجانين؟ صاح جيلا. اتصلوا بـ تانكادو؟ أخبروه بأننا قبلنا؟
ـ أحضروا إلى تلك الشيفرة؟ الآن؟ سحب جيلا هاتقه الخطوي وشعلة: لا علوك!
ـ أعطوني رقمه؟ سأحصل بذلك الوعود بالصسي!

ـ لا تزعج نفسك، قالت سوزان همساً، تانكادو ميت.

ـ بعد لحظة من التهول المركب، ارتفعت تلك الحقيقة بـ جيلا مثل رصاصة بالأشلاء. بدا تفتقى الأنظمة الصخم ذاك وكأنه مثلون. نيت؟ ولكن... هذا يعني...
ـ له لا يمكننا...

ـ هذا يعني أنها تحتاج إلى خطة جديدة. قال فونتين بعقلانية.
ـ كانت هنا جيلا لا تزال تحدقن بذلك الصدمة عندما بدأ شخص ما في نهاية
ـ الغرفة بالصباح عاليا.

ـ جيلا! جيلا!

ـ كانت تلك سوشى كوتا، مساعدته التقنية. اندفع بـ تجاه المذكرة ساحبة
ـ ورقة مطبوعة طويلة، بدلت مذعورة.

ـ جيلا! لهنت، اللودة... لقد اكتشفت ما الهدف الذي برمجت من أجله! فتحمت
ـ سوشى الورقة في أيدي جيلا. سحب هذه من قلachsen نشاط البرمجة! لقد قمنا بعزل
ـ الأوامر العنيدة - انظر إلى البرمجة! انظر إلى ماذا خططت أن تفعل!
ـ متزحجا، قرأ رئيس تقني لـ من الأنظمة الورقة المطبوعة. بعدها أمسك النرايزين
ـ ليستد إليها.

ـ آه، يا إلهي! لهنت جيلا. تانكادو... ليها الوعد!

الفصل 110

حذف جايا بشرود في الورقة المطبوعة التي سلمته إياها سوشى للتو، شاحباً، مسح جبوه بكم قميصه، أليها القائد، ليس لدينا أي خيار، يجب علينا قطع الكثير ما عن ينك المعلومات.

“هذا غير مقبول، أجاب فونتين، النتائج ستكون مدمرة.”

يعلم جايا بأن العدیر على حق. هناك أكثر من ثلاثة آلاف اتصال (أي إس دي إن) موصول مع ينك معلومات (إن إس أي) من أنحاء العالم كافة. ففي كل يوم يقوم القادة العسكريون بالحصول على صور فورية من الأقمار الاصطناعية لتحركات الأعداء، مهندسو نوكيهيد يقومون بتحريك مخططات أولية مجزأة لأسلحة جديدة، العمالء العدائيون يقومون بالحصول على تحداثيات لمهامهم أيضاً، إن ينك معلومات (إن إس أي) هو العاملون الفوري لآلاف عمليات حكومة الولايات المتحدة، إغلاقه من دون أي تحذير سوف يسبب إخفاقات استخبارية خطيرة حول العالم.

“ألا مدرك للتخمينات، سيدى، قال جايا، ولكن ليس لدينا خيار آخر.”

“ومنشح نفسك، أمر فونتين، الذي نظرة سريعة على سوزان الواقفة إلى جانبه على المنصة، بدت أنها بعيدة عنه بأمساك.

أخذ جايا نفسها عميقاً ومسح جبينه ثانية، من النظرة التي على وجهه، كان من الواضح للمجموعة الموجودة على المنصة بأنهم لن يعجبوا بما سيقوله.

“هذه الدودة، بدأ جايا، هذه الدودة ليست عبارة عن حلقة عادمة فليلة للاحلال، إنها حلقة انتقامية، بكلمة أخرى، إنها دودة تمتلك نزيفاً.”

فتح برينكير هوف فمه ليتحدث، ولكن فونتين لوح له لتسكت.

“أكثـر التخمينات تعمـر أـنـقـوم بـتـطـيـف يـنكـمـلـاتـ بالـكـاملـ،” تـلـعـ جـاياـ حـيـثـهـ، ولكن هذه أكثر تعقيداً، تقوم فقط بمح الملفات التي تحقق معايير محددة.

تعـتـقـدـ أـنـهاـ لـنـ تـهـاجـمـ يـنكـمـلـاتـ بـأـكـملـهـ؟ سـأـلـ برـينـكـيرـ هـوـفـ مـعـمـاـ بـالـأـمـلـ.

“هـذـاـ جـيدـ، أـلـيـسـ كـذـكـ؟”

“لاً” انـقـحرـ جـاياـ مـجـيـباـ، “هـذـاـ سـيـنـ جـداـ.”

“اهـداـ؟ أـمـرـهـ فـونـتينـ، مـاـ هـيـ الـعـلـيـلـاتـ الـتـيـ تـبـحـثـ عـنـهاـ تـلـكـ الدـودـةـ؟ عـسـكـرـيـةـ؟ عـلـاـبـاتـ سـرـيـةـ؟”

هز جهازه. نظر إلى سوزان التي كانت محقة بعدها، ثم رفع عينيه لتفايل على المدير. تبدي، كما نعلم، كل من يريد الدخول إلى تلك المعلومات هذا من الخارج يجب أن يمر عبر سلسلة من التوقيتات الأمنية قبل أن يوافق على دخوله.

لوما فونتين، تسلسل الدخول إلى تلك المعلومات مبنيًّا بشكل ذكي؛ يمكن للأشخاص المخوالين الاتصال بلوحة الآلة والشبكة العالمية. بالإضافة على

تلائم السووج به، بإمكانهم الدخول إلى مناطقهم الخاصة بهم.

بما لا يرتبطون مع الشبكة العالمية، شرح جلبا، فإن قراصنة الكمبيوتر، والحكومات الأجنبية، والمحتجزين في (إي إف إف) بحومون حول تلك المعلومات هذا طول الأربع والعشرين ساعة في اليوم ويحللون الأقتحام.

نعم، قال فونتين، خلال الأربع والعشرين ساعة من اليوم تقوم مرشحات الأمان عندها بيقظتهم في الخارج. ما هوقصدك؟

حق جلبا في الورقة المطبوعة. قصتي هو، زودة تائهة لا تستهدف بيانتها. نظر حجرته: إنها تستهدف مرشحات الأمان الخاصة بيها.

ثحب فونتين، يبدو أنه فهم القصد — هذه زودة تستهدف المرشحات التي تُنفي تلك المعلومات (إن إس أي) مزرياً، من دون تلك المرشحات، مستحبج معلومات تلك بأكملها متيسرة أمام الجميع في الخارج.

تحاج إلى إخلاصه، أعاد جلبا كلامه. خلال ساعة تقريباً، كل طلب في الصنف الثالث الابتدائي وبكل مود وصولاً يحصل على أكثر التصريحات الأمنية سرية في الولايات المتحدة.

وقف فونتين للحظة طويلة من دون التفكير بأي كلمة.

انظر جلبا وقد فرغ صبره ثم ثفت أخيراً إلى سoshi: نوشى! في آر ! الآن!

انطلقت سoshi سرعة.

يعتمد جلبا على (في آر) كثيراً. في معظم حلقات الكمبيوتر، (في آر) يعني 'الحال الواقع'¹¹¹، ولكن في (إن إس أي) يعني (فيز ريب) — التمثيل المرئي. ففي عالم مليء بالتقنيين والسياسيين، لكل منهم مستويات مختلفة من الفهم التقلي، يكون التمثيل المرئي عادة الطريقة الوحيدة لتوسيع الفكر؛ مخلط عامودي واحد يثير عادة رد فعل تفوق بعشرات المرات تلك التي يمكن أن تثيرها مجلدات من الورق. بعلم

جلباً أن إجراء (في آر) لأزمته الحالية، سيوضح فكره على الفور.

في آر؟ صاحت سوشى من جهاز في نهاية الغرفة.

رسم بياني مؤقت أومض على الجدار أمامهم. حدق سوزان إلى الأعلى بشرود، بعيدة عن الجنون حولها. شع جميع من في الغرفة نظرة جلباً المتوجة إلى الثالثة.

كان الرسم البياني أمامهم يشبه صورة الهدف الرمي. في المركز، هناك دائرة حمراء كتب عليها ‘البيانات’. حول المركز كانت هناك خمس حلقات متعددة المركز سماكنت وألوان مختلفة. كانت الدائرة الخارجية باهتة اللون، شفافة تغري.

‘لدينا خمس مستويات للدفاع’، شرح جلبا. ‘الحسن الرئيسي الأولى، محمود عان من مرشحات الحزمة من أجل (إف تي بي)⁽¹⁾ أو X-11، حاجز نفسي، ولخبراء الدفع تحقق معتمدة على البريد الإلكتروني مدعم الخصوصية (بي إيه إم) لقطع عند المشروع تماماً. أما ذلك الدرع الخارجي الذي يختفي فيمثل الصد الأولي المكتوف. وقد اخترق عليناً. خلال ساعة، تلك الدروع كلها ستتحطم. بعدها، ينصب العالم بأكمله، يصبح كل باب من بوابات (إن إس أي) نطاقاً عالماً.’

تحسس فورتنين (في آر)، فاشتعلت عيناه حسناً.

أطلق برينكير هوف نشيجاً ضعيفاً: ‘يمكن لهذه الدودة أن تفتح بذلك معلوماتنا أمام العالم بأكمله؟’

‘مهمة بسيطة بالنسبة لناكاندو’، قال جلباً باحتياج. ‘كانت الغاونيليت هي الحماية. قام سترانمور بالغاتها.’

‘إنها نوع من الحرب’، همس فورتنين، بحدة في صوته.

هز جلباً رأسه: ‘أنت حقاً في أن تانكاندو أرادها أن تصل إلى هذه الدرجة. أنت في أنه كان يتمنى أن يكون بالقرب لإيقافها.’

حذف فورتنين إلى الأعلى إلى الثالثة، وشاهد أول الجدران الخمسة يختفي بالكامل.

تلاذس الحسن الأولى صاح تقطي من نهاية الغرفة. ‘الدرع الثاني معرض الآن!’

‘يجب علينا البدء بالإغلاق’، استعجلتهم جلباً. كما يظهره (في آر)، ألمتنا حولى

(1) (إف تي بي): بروتوكول نقل المفات.

خمس وأربعين دقيقة، إن الإغلاق إجراء محفوظ.

كانت تلك هي الحقيقة. لقد تم إنشاء تلك المعلومات في (إن إس أي) بطريقة
نسمم لا تقدر الطلة الكبرىانية على الإطلاق - سواء كان ذلك عرضياً أو بسب
هجوم. العديد من أجهزة الحماية للهواتف والكمبيوترات كانت موضوعة في علب فولاذية
صلحة في باطن الأرض، وبالإضافة إلى تخفيتها من داخل بناء (إن إس أي)، فإن
هذا العديد من الخطوط الاحتياطية من علب الكمبيوتر الرئيسية العامة. إن قطع التيار
الكمبيوترية يتضمن سلسلة معدة من الإجراءات والإثباتات - أكثر تعقيداً على نحو أهم
من إطلاق اعتيادي نصاروخ نوري من غواصة.

لدينا الوقت الكافي، قال جايا، إذا أمرعنا، سيعترققطع البدوي حوالي
ثلاثين دقيقة.

استمر فورثين في التحذيف إلى الأعلى إلى (في آر). يبدو أنه يتأمل في خياراته.
أيها العذير! انفجر جايا قليلاً: عندما تلقي جدران النار^(١) هذه، بإمكان كل
مستخدم على الكوكب أن يحصل على تصريح دخول باللغة السرية! ولذا تحدث عن
مفاوضات خطيرة؟ تسجيلات لعمليات سرية؟ عملاء أجانب؟ أسماء و مواقع لكل شخص
في برنامج حماية الشهود الفيدرالي؟ إثباتات لشفرات انتقامية؟ يجب أن تقطع
الكمبيوترات الآن!

بدأ أن العذير غير متذكر لذلك: لا بد من وجود طريقة أخرى.
نعم، قال جايا باهتمام، هناك! شفرة الإيقاف! ولكن الذي الوحيدة الذي يعرفها
ميت؟

ـ ماذا عن القراءة الإيجارية؟ قال برينكر هوف من دون تفكير. لا يمكننا أن
نحرر شفرة الإيقاف؟

رفع جايا يدها: يحق أنها شفرات الإيقاف هي مثل المفاتيح السرية - عشوائية!
من المستحيل أن نعرفها! إذا اعتقدت أنه بإمكانك طباعة 600 تريليون واحدة في
الخمس والأربعين دقيقة القادمة، ففضل!

ـ شفرة الإيقاف في إسيانا، عرضت سوزان بضعف،
التي كل من كان على النصلة. كان ذلك أول شيء تقوله منذ وقت طويل.

Firewall (١): برنامج لتنزيح التي حلوي من هذه من الوصول غير السحيح به تطلب وبذلك

نظرت سوزان إلى الأعلى، وهي تنظر بغموض. لقد تبرع بها تاكادو قبل موته.

بدا الجميع تائهاً.

نفثاح العور... ارتحفت سوزان عندما تحدثت. لقد أرسل الفان سترلشور شحاماً ما ليبحث عنه.

تم؟ سأله جينا. هل وجده رجل سترلشور؟

حاولت سوزان أن تقاومها، ولكن الدموع بدت تتهمر. تعم، أظنه ذلك.

الفصل 111

انطلاقت صيحة نعم الاذان في غرفة التحكم. «صوص!» كان ذلك صوت سوشي،

النفت جبأ باتجاه (في آر). كان خطان نحيلان قد ظهرتا خارج الدواير المتمدة المركز، ظهيرا مثل النطف التي تحاول اختراق بوابة ممانعة. «الفرصة تضليل، يا قوم!» النفت جبأ إلى السيد، «أريد قراراً، بما ان نيدا بقطع الكهرباء، أو لسن لنجع في ذلك. حالما يرى هذان المتطفلان ان الحصن الأولى قد ذلاشى، سيطلقون صيحة الحرب».

لم يجده فورتنين، كان غارقاً في التفكير، أخبار سوزان فلبيشر عن مقاييس المروء في إبستينا بداً وأعداً له. ألقى نظرة باتجاه سوزان الواقفة في نهاية الغرفة. بدت أنها في عالمها الخاص، منهاارة على الكرسي، ورأسها متلوّن بين يديها. لم يكن فورتنين على علم بالضبط ما الذي أثار ردة الفعل تلك، ولكن مهما كان ذلك، فليس ألمامه الوقت.

«أريد قراراً! طلب جبأ. «الآن!»

نظر فورتنين إليه، تحدث بهدوء، «حسناً، إليك هذا. لن نقوم بقطع التيار. سنتظر...»

ندلى فلك جبأ: «ماذا؟ ولكن هذه -»

«مقمرة»، اعترض فورتنين حديثه. «مقمرة ربما نريجها».

أخذ هاتف جبأ الخاوي وطرق بعض مفاتيح. «ميدج، قال. أنا ليلاك فورتنين. اسمعي جيداً...»

الفصل 112

يفضل أن تعرف ما الذي تفعله بحق الجحيم، ليها المدير، قال جابا باستكبار،
نحن على وشك أن نخسر الغرة على قطع التيار.
لم يجده فونتين.

وكان القاسم كان واقفاً على الباب، الفتح الباب في نهاية عرفة القيادة، ودخلت
ميدج مسرعة، وما أن صلت حتىقطع نفسها، ليها المديراً مقم الاتصال بصل ما
تريد الان».
الغت فونتين وهو يتوقع شيئاً بالتجاه الشائنة الموسوعة على الحدار الألامي،
بعد خمس عشرة ثانية، فرقعت الشائنة لتعمل.

كانت الصورة على الشائنة ببعض اللون ومتقطعة في البداية، ثم بدأت تتضح،
كان ذلك بينما رقمنا بيرنامج كوريك تايم - خمس صور فقط في كل ذانية. أظهرت
الصورة رجلين. أحدهما كان شاحجاً يشعر قصير جداً، والأخر كان أمريكا حالها
شعر أشقر، كانا يجلسان مقابل الكاميرا كعنبي الأذار ينتظار الظيور على اليواء
مبشرة.

"ما هذا بحق الجحيم؟" سأله جابا،
"ولا حركة،" أمر فونتين.

بدأ أن الرجلين جالسان في نوع من سيارات الشحن الصغيرة، لسلام الكترونية
كلت من حولهم. فرفع الاتصال الصوتي ليعمل. وفجأة ظهرت صحة البث.
"الصوت قادم،" صاح نقسي من خلفهم، بني خمس ثوانٍ لوصول الصوت
الثاني.

"من هؤلاء؟" سأله برينكير هوف بارتراك.

"عيون في السماء،" أجاب فونتين، محققأ بالرجلين الذين كان قد أرسلاهما إلى
إسبانيا، كان ذلك احتياماً ضرورياً، كان فونتين قد أمن بكل جانب تقريباً من خطبة
سترلنور - القل المؤسف ولكن الضروري لإينسي تانكادو، إعادة صياغة الحصن
الرقمي - كانت يأكلها سلامة، ولكن هناك شيء واحد جعل فونتين حلقها: استخدام
هلوهت. هلوهت كان محترفاً ولكنه من المرتزقة، هل يمكن أن يكون جيداً بالثقة؟
هل سيقوم بأخذ مفتاح المرور لنفسه؟ أراد فونتين أن يكون هلوهت مراقباً، فقط في
حال دعت الحاجة، ولهذا قام بأخذ الإجراءات الضرورية.

الفصل 113

بالطبع لا؟ صاح الرجل ذو القصبة الصغيرة أيام الكاميرا. لدينا أوامر! نعطي تقريرنا للمدير ليلاً فونتين وليلاً فونتين فقط.

بدا فونتين مذهلاً بعض الشيء: لا تعلم من أنا، أليس كذلك؟ لا يهم، أليس كذلك؟ أحبله الأشقر بعف.

دعني أشرح، اعرض فونتين. دعني أشرح لك أمراً ما الآن.

بعد ثوان، كان الرجلان محمر الروجه حيلاً، يصرآن مدير وكالة الأمن القومي بكل شيء. أين المدير، تتم الأشقر؟ أنا العميل كوليابر، هذا العميل سميث.

«جيد» قال فونتين. أطلعنا على الأمور وحسب.

في نهاية الغرفة، جلست سوزان فليتتر وفولمت الوحدة الخلفية التي ضغطت عليها من كل جانب. مخلة العينين ومطرقة الآذنين، كانت تبكي، جسدها تخدر، المنحة التي سادت غرفة القيادة كانت قد تلاشت إلى دمعة حقيقة.

استمعت المجموعة على المنصة، قلقين، عندما بدأ العميل سميث بطلعهم على الأمور.

لحسب أوامرك، إليها المدير، بدأ سميث، كنا هنا في سيفيل منذ يومين، تتبع لэр السيد إينسي تاكادو.

أخبرني عن عملية القتل، قال فونتين وقد نفذ صبره، أو ما سميث. «أخذنا نراقب من هذه الشاحنة على بعد حوالي خمسين متراً. كانت عملية القتل سلسة. من المؤكد أن هولوهنت كان محترفاً. ولكن بعد ذلك، تغيرت تعليماته، وصل شخص آخر، لم يسكن هولوهنت من الحصول على المطلوب.»

أوما فونتين، كان العميل قد اتصل فيه في أمريكا الجنوبية وأطلعه بأن شيئاً ما قد حدث، لذلك قطع فونتين زيارته.

استلم كوليابر الحديث: «لزمنا هولوهنت كما لزرت، ولكنه لم يذهب إلى معرض الجلث على الإطلاق، بدلاً من ذلك، أخذ يقتني لэр شخص ما، بدأ خاصاً، معطف وربطة عنق.»

خاص؟ ذهب فونتين، بدا أن تلك خدعة من سترا ثمور، على نحو ذكي لإبقاء (إن ابن أبي) خارج الموضوع.

لن مرئيات (إف تى بي) تلاشى! صاح نقي بصوت عال.

تحتاج إلى ذلك الشيء، استعجلهم فونتين. «أين هو هولوهت الآن؟»

نظر سفيت إلى الخلف: «حسناً... إنه معنا، سيدتي».

تهجد فونتين: «أين؟ كان ذلك أفصل خبر سمعه طوال اليوم».

مد سفيت يده باتجاه العدسات ليقوم بالتعديل. التفت الكلميرا إلى داخل سيارة الشحن لتكشف عن حسدين متزهدين مستتندين إلى الجدار الخلفي. كلامها كان غير قادر على الحركة. أحدهما كان يرتدي نظارات ملتوية سلكية العواف. أما الآخر فكان شيئاً أسود الشعر وبقبيص مليء بالدم.

«هولوهت هو الرجل الموضوع على اليسار». قال سفيت.

«هولوهت متى؟» سأله المدير.

«نعم، سيدتي».

يعلم فونتين أن هناك وقتاً لتفسير ذلك في ما بعد، حتى إلى الدروع المتلاصقة.

«أيها العميل سفيت»، قال بيطره، ويوضح: «الشيء المطلوب، أريده».

بدأ سفيث مرتبكاً: «سيدي، ليس لدينا أي فكرة بعد مما يكون هذا الشيء. تحتاج إلى أن تعرف».

الفصل 114

"لِحَثَا مَرَةً أُخْرَى إِذَا" صرخ فونتين.

رقب العدیر بفرع عندما ظهرت الصورة بحث كل من العبيلين في الجنين المترهلين في السيارة عن قاتلة من الأرقام العشوائية والأحرف.

كان جابا شاحباً: "أوه، يا إلهي، لا يمكنهم إيجاده، لقد انتهى أمرنا!"

تُخسر مرشحات (إف تي بي)! صاح الصوت، "الدرع الثالث معرض الآن!" كانت هناك موجة جديدة من الفاعلية.

على الثالثة الأمامية، رفع العميل ذو القصة القصيرة يديه مستسلمًا: "سادي، مفتاح المزود ليس هنا. لقد بحثنا في كل الرحالين، الجيوب، الملابس، المحافظ، لا إشارة على الإطلاق. كان هولوهوت يرتدي جهاز كمبيوتر من نوع مونوكل، وتحصنه ليضًا. لم يظہر أنه قد نقل أي نوع من الرموز التي تبدو عشوائية — قاتمة من حلقات الفيل فقط."

"اللغة؟" اهتاج فونتين، وقد فقد هدوئه فجأة، "لا بد أنه هناك استمرا في البحث!" يبدو أن جابا قد انتظر كفالة — لقد غامر فونتين وخسر. استلم جابا القيادة. نزل التقسي الخصم من مقبره مثل عاصفة تحدر عن الجبل. تحرك بين جيش العربمجن الخاص به بصريح يأوامر: "موقفات الطاقة الاحتياطية! لدوا بالإغلاق! افعلوا ذلك الآن!"

لن نتمكن من ذلك! صاحت سوشى، تحتاج إلى نصف ساعة! وفي الوقت الذي شتبهى من قطع التيار، سيكون قد فات الأوان!

فتح جابا فمه لرحب، ولكنه توقف بصيحة من العذاب من نهاية الغرفة.

الثالثة الجميع. كالشبح، ارتفعت سوزان فليشر من وضعية الخ้อม في نهاية الغرفة. كان وجهها أصفر، وعيادها مثبتتين على الصورة الثانية ليفيد بيكر، عدم الحركة، وعليها بالدم، مستندا إلى قرضية السيارة.

"أنتم فلانتموه؟" صاحت بذلك. "أنتم فلانتموه؟" مشت بالاضطراب نحو الصورة ومدّ يديها: "يفيد...".

نظر الجميع إليها بارتياك. تقدمت سوزان، وهي تصريح، لم تغادر عينا سوزان صورة جسد يقيد على الإطلاق. "يفيد". لهث بذلك، تتوجه إلى الأمام. "أوه، يقيد... كيف تمكنوا —".

بدا فوتين مرتباً: تعرفين هذا الرجل؟

تدلىت سوزان مقلة عندما مررت غير المقصبة. توقفت على بعد بضع خطوات
 أمام الشاشة المصغمة وحذقت إلى الأعلى، مذهلة وخدرة، تصبيع مرات ومرات للرجل
 الذي تحب.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدي
ليلاس**

www.liilas.com/vb3

الفصل 115

الفراغ الذي أصاب عقل ديفيد بيكر كان مطلقاً، فما ميت، ومع ذلك هناك صوت ما، صوت بعيد... .

ديفيد:

كان هناك حس احتراق مسبب للتذمر أسلف ماعده، كان دمه علينا بالذار، جسدي ليس لي، ومع ذلك، هناك صوت، ينادي، كان لطيفاً، بعدها، ولكنه كان جزءاً منه، كان هناك أصوات أخرى أيضاً - غير ملوفة، غير مهمة، تصريح، ناضل ليقربها بعيدة، هناك صوت واحد هو الذي بهم، تلاشى جبنة وذهاباً،

ديفيد... أنا آتقة... .

كان هناك ضوء ملون، باهت في البداية، شريحة واحدة من اللون الرمادي، يزداد، حاول بيكر أن يتحرك، الألم، حاول أن يتحدث، الصمت، استمر الصوت في متاهاته،

شخص ما كان بالقرب منه، يرفعه، تحرك بيكر باتجاه الصوت، أو هل تم تحريكه؟ كان يناديه، حدق بشرود إلى الصورة الواضحة، استطاع رؤيتها على الشاشة الصغيرة، إنها امرأة، تتحقق به من عالم آخر، هل تشاهدني ولانا أمور؟

ديفيد... .

كان الصوت ملوفاً، كانت كالملاك، لقد أنت من أجله، تحدث الملائكة: ديفيد، أنا أحياك.

عرفيا فحادة.

ست سوزان يديها باتجاه الشاشة، تكفي، تحرك، تالية في سيل من المخاطر، ساحت دموعها بقوه: ديفيد، أنا - أنا اعتدت... .

العميل المبدئي سمعت قام براحة ديفيد بيكر على العقد المواجه للشاشة، إنه مصاب بالخليل بعض الشيء، ميتاً، لعنجه ثانية فقط.

ولـ ولكن، تمنت سوزان: لقد رأيت الإرسال. قال إن... .

أو ما سمعت، زلزلاء أيضاً، قام هولوهـت بالاحماء دجاجاته في وقت مبكر قليلاً، ولكن الدم... .

جرح خارجي، أجب سمعت، قمنا بوضع الشاش علىـ . لم تتمكن سوزان من التكلـ.

لاح العميل كوليستر في الكاميرا، فلما بصر به (جي 23) الجديدة — بدقة إقبال طوبية المدى، ربما ألمته كثيراً، ولكننا أبعدناه عن الشارع.
«لا تفتقى ميدنى»، طملتها سميث، «سيكون على ما يرام».

حدق ديفيد بيكر بشاشة التلفاز أملمه، كان فقداً للوجه، مصلباً بالدوار، كانت الصورة الظاهرة على الشاشة لغرفة ما — غرفة مليئة بالفوضى. سوزان كانت هناك. تتف على رقعة أرض مكثفة، تدق به.

كانت تتكى وتضحك: «يفيد، شكرًا شـ! اعتدت قـتـكـ!»

فرك صدحه، تحرك إلى أمام الشاشة وسحب الميكروفون باتجاه فمه. «سوزان؟» نظرت سوزان بلاهاش، ملا حسد ديفيد القوي الجدار بأكله أملمه، دونى صورته.

سوزان، أريد أن أطلب منك شيئاً، بدا أن رنين وحجم صوت بيكر قد أوقف للحظة الفاعلية في بنك المعلومات، توقف الجميع والفت.

«سوزان فليشر، رن الصوت، هل تتزوجيني؟»

ساد الهدوء على الغرفة بأكملها، سقط لوح كتابة على الأرض مع مجموعة من الأقلام، لم ينحر أحد لانتقادهم، كان هناك صوت الطين الخافت لمراوح الأجهزة ولصوت ديفيد بيكر المتvens بهدوء في الميكروفون.

«بيـ ديفـيدـ...» تلخصت سوزان، غير مدركة لسبعة وثلاثين شخصاً توقفوا بجمود خلفها. لقد سألتني هذا السؤال مسبقاً، لتنـكـ؟ قـيل خـمسـةـ أـشـهـرـ، قـلتـ لكـ نـعـمـ.»

«أـعـرـفـ ذـلـكـ، لـتـسـمـ لـهـاـ، وـلـكـ هـذـهـ المـرـةـ» — مد يده اليسرى إلى الكاميرا وعرض الخاتم الذهبي على إصبعه الرابع — «هـذـهـ المـرـةـ، أـمـلـكـ الخـاتـمـ».

الفصل 116

"أفرأى، سيد بيكر؟" ألمرا فونتين.

جلس جايا يتصبّب عرقاً، ويداه معدوّتان على لوحة مفاتيحةه. "نعم"، قال له، "أقرأ لك الطباعة المقسّة!"

وقفت سوزان فيلتر معهم، خلقةً ومتقدّة، توقف كل من في الغرفة عن فعل ما كانوا يقومون به وحقرّا بالصورة الضخمة لدبّيد بيكر. نقل الأستاذ الخاتم بين أصابعه وتتحصّن النقوش.

"أقرأ أحذر؟" ألمرا جايا. "خطاً مطبعي واحد وسيتهيئ أمرنا؟"

أنفس فونتين على جايا نظرة غاضبة. إذا كان هناك شيء واحد يعرفه مدير (إن بس أي)، سيكون المواقف الملحّة؛ يجذّب توتر إضافي ليس بالأمر الحكيم على الإطلاق. "أهذا، سيد بيكر. في حال لرتبتك خطأ، ستعذّب إدخال الشيفرة حتى تحصل عليها صحيحة".

تصيحة خاطئة، سيد بيكر، قال جايا غاضباً، "أخبرنا بها صحيحة من المرّة الأولى، فإن لشيفرات الإيقاف عادةً عقوبة غرامـة – لمنع التّخيّن المعتمد على المحاوّلات والاختباء. قم بإدخال واحد خاطئ، وربما تتضاعف سرعة الحلقة. قم بإدخالين خاطئين، ستبعدا إلى الخارج إلى الأبد. انتهت اللعبة."

عيسى المنير والتّفت عائداً إلى الشّاشة: "سيد بيكر؟ هذا خطأي. أقرأ أحذر – أقرأ أحذر شديد."

لوما بيكر وتتحصّن الخاتم للحظة. يعدّها بدأ بقراءة الرّموز: "S ... A ... U ... Q ... فراغ ... C ..."

اعتزم جايا وسوزان سوية: "فراغ؟" توقف جايا عن الطباعة. "هذا فراغ؟"

هزّ بيكر كتفه بالسّهوجان، متّحصّساً للخاتم: نعم، هناك الكثُر منها.

"هل يفوّتي شيء ما؟" سأله فونتين. "ما الذي تنتظره؟"

"بيدي،" قالت سوزان، تبدو مرتّبة: "إله... إله فقط..."

"لوافق،" قال جايا. "هذا غريب. لا تحتوي كلمات السر فرائشات على الإطلاق."

لينبع برينكير هوف ريقه بصعوبة: "إذاً ما الذي تقولونه؟"

يقول، "اعتبرت سوزان، إن هذه ربما لا تكون شيفرة الإيقاف."

صاح برينكير هوف: "بالطبع هي شيفرة الإيقاف! ما عسى أن تكون غير ذلك؟"

لماذا ميقوم تانكادو بالطبع به؟ من يقوم بحفر مجموعة من الأحرف العشوائية على خاتم؟

قام فونتين بجعل برينكير هوف يسكت بنظرة حادة.

"آه... يا قوم؟" اعترض بيكر ويبدو أنه متعدد لاشراكه بالأمر. تذكرون أنها أحرف عشوائية. اعتد له يتوجب علي إعلامكم... بآن الأحرف على الخاتم ليست عشوائية."

صاح كل من على المنصة سوية: "ماذا؟"

بدا بيكر مرتباً: "متائف، ولكن هذه بالتأكيد كلمات. أعرف بأنها منقوشة بقرب بعضها البعض؛ من النظرة الأولى تبدو عشوائية، ولكن لو نظرتم عن قرب أكثر ستجدون أن النقوش هي في الواقع... حسناً... إليها باللاتينية."

لهت جايا. "أنت تخدهنني؟"

هز بيكر رأسه: لا، إليها تظهر "كويوس كستوديت يسوس كومستوديز" وترجمتها بشكل تقريبي يعني -

"من سحر من الحرث؟" قاطعته سوزان، وهي تنهي جملة بيقد.

نظر بيكر مستغرباً: سوزان، لم أعلم أن بلماكانك -

"إليها من ساتيرز لموفيدال." تعجبت بقولها. "من سحر من الحرث؟ من سيرقب (إن بس أي) بينما نحن نقوم بحراسة العالم؟ كان ذلك القول المفضل لدى تانكادو!"

"إذاً، سأكتب ميدج، هل هذه هي كلمة السر لم لا؟"

لا بد أنها كلمة السر، صرخ برينكير هوف.

وقف فونتين صامتاً، يبدو أنه يعالج تلك المعلومات في عقله.

"لا أعلم ما إذا كانت تلك هي الكلمة المرور،" قال جايا، "يبدو أنه من غير

المتحمل برائي أن يستخدم تانكادو رمزاً غير عشوائية."

"مسح الفراشات وحسب،" صاح برينكير هوف، "وأدخل الشيفرة للعينة!"

لفت فونتين إلى سوزان: "مارليك آنسة فيشر؟"

فكرت الحظة. لم تتمكن من فهمها جيداً ولكن شيئاً ما بدا غير صحيح. تعلم سوزان تانكادو جيداً بأنه يعتقد على السلطة، إثباتاته وبرمحياته كانت دائماً واضحة وبسيطة. حقيقة أن الفراشات يجب أن تمسح بها غريراً. فلن تلك مهمة بسيطة، ولكنها خطأة، ليست نظرية تماماً - ليس كما تتوقع سوزان بأنه هو الذي سيدير التصار تانكادو.

لا يبدو ذلك صحيحاً، قالت سوزان أخيراً. لا أعتقد أنه المفتاح. أحد فوتنين نفأ عميقاً، وعيناه الغامقان تتلخصانها. انسة فلستر، برلينك، إذا لم يكن هذا هو المفتاح، لماذا سفوم ليسي تناكلوا بالترعرع به؟ في حال علم بأننا قمنا بقتلها - لا تفترضين أنه يريد معقبتنا بجعل هذا الخاتم يختفي؟

صوت جديد اعترض المحادثة: آه... أيها العذير؟

النت العيون كلها إلى الثالثة، كان ذلك العميل كوليناندر في سيفيل. كان يتحدى فروق كثني بيكر ويتحدث في البكيرفون. مهما كان هذا يوم، فانا لست متأكداً من أن السيد تانكلدو علم بأنه قُتل.

غفوا؟ سأل فوتنين.

كان هولوهت محترفاً، سيد. لقد رأينا عملية القتل - على بعد خمسين متراً فقط. تظير الألة كلها أن السيد تانكلدو لم يكن يعلم.

آلة؟ سأله برینکر هووف. أي آلة؟ لقد قام تانكلدو بالترعرع بالخاتم. هذا دليل كاف.

العميل سميث، اعرض فوتنين، ما الذي يجعلك تعتقد بأن ليسي تانكلدو لم يكن على علم بأنه قُتل؟

نظف سميث حجرته: لقد قاتله هولوهت بـ (إن تي بي) - رصاصه رض لا تدخل إلى الجسد. إليها جيب مطاطي ترتفع بالصدر وتتشتت، بصمت. وبينطاقة شاملة. لقد شعر السيد تانكلدو فقط بضررية حادة قبل أن يتوقف قلبه.

رصاصة رض، دهش بيكر بيده وبين نفسه. هذا يفسر الكتمة. من غير المحتمل، أضاف سميث، أن يكون تانكلدو قد ربط هذا الشعور برجل يحمل بندقية.

ومع ذلك، قام بالترعرع بالخاتم، صرخ فوتنين.

هذا صحيح، سيد. ولكنه لم يبحث عن قاتله، تبحث الضحية دائمًا عن قاتلها عندما تتم إصابتها. هذا أمر غريزي.

احتظر فوتنين: وانت تقول لي تانكلدو لم يبحث عن هولوهت؟

لا سيد. لقد قمنا بتسجيل ذلك على فيلم لو أحبيت أن -

تلائحت مرشحات 11-X! صاح تكفي. التزودة في منتصف طريقها إلى هناك!

أنس أمر الفيلم، صرخ برینکر هووف. أدخل شيفرة الإيقاف للعينة تلك وأنه هذا!

تسأد جبار، وقد تحول فجأة إلى رجل هادئ، «لها العذير، في حال قتنا بدخول الشفرة الخامنة...»

نعم، اعترضت سوزان، قفي حال لم يشك تتكلدو في أنتا قتناه، هناك بعض الأسئلة التي يتوجب علينا الإجابة عليها:»

«ما هو الوقت المحدد، جبار؟» سأل فوتنين.

نظر جبار إلى (هي آر)، «حوالى عشرين دقيقة. أقترح أن نستخدم الوقت بصورة حكيمه.»

كان فوتنين صامتاً للحظة طويلة، تنهد بقلبه بعدها، «حسناً، شغل الفيلم:»

www.liilas.com/vb3
ريابيت

الفصل 117

سوف نبث الفيديو خلال عشر ثوانٍ، فرّق بذلِك صوت العميل سميث. ستفهم بالغاً، صورة وإيقاء التالية، وستلغى الصوت — ستعلّم على أن يكون زمانه كالزمان الحقيقي تماماً.

وقف كل من على المنصة صامتاً، يراقب ويترقب. طبع جلباً بعض مفاتيح وأعاد تخليم شاشة الفيديو. ظهرت رسالة تلكلو على الجانب الأيسر البعيد:

الحقيقة وحدها يمكنها إنقاذهما الآن

في الجهة اليمنى للحاط، كان هناك تصوير الداخلي لسيارة الشحن مع يكر والعبيلين الجائعين حول الكاميرا. في المركز، ظهرت صورة مشوّشة. لتنبى التشوّش وبعدها ظهرت صورة حديقة بالأبيض والأسود.

بداية البث، أعلن العميل سميث.

بذا التصوير مثل فيلم قديم، كان مقطعاً وغير واضح — تم به بحث ترسّل صورة وتلقي الثالثة، عملية تقسم مقدار المعلومات المرسل إلى النصف ونتمكن من تسرّيع البث.

بدأ التصوير عند باحة ضخمة مغلقة من إحدى نهاياتها بواجهة مبنى نصف دائري — بلدية سيفيل، كان هناك اشجار في الأمام، والحقيقة فارغة.

لتنبى ١١-X صاح نقلي، "هذا الفتى السوى جائع جداً"

بدأ سميث يروي القصة. كان لتعليقه طابع العميل المتمرّس. "هذه اللقطة من سيارة الشحن، قال ذلك، على بعد حوالي خمسين متراً عن موقع القتل. تانكادو يقترب من الجهة اليمنى. هولوهت بين الأشجار في الجهة اليسرى."

"إن الوقت ينفد هنا"، استعمله فونتين، "هنا إلى زبدة الموضوع."

لمن العميل سميث بعض الأذرار، فازدادت سرعة التصور.

راقب كل من على المنصة بانتظام عندما جاء زميلهم المبلق، ليتسى تانكادو، إلى الصورة. صور الفيديو المسرعة جعلت المشهد بأكمله يبدو مضحكاً. ينتقل تانكادو من مكان إلى آخر يجنون في الباحة، يبدو مستعملاً بالمنظار الجميل. حجب عليه وحق إلى ثنيات المبنى الضخم.

"هذا هو،" حذر سميث، كان هولوهت محترفاً، أطلق طلقة الأولى.

كان سميث محفأً، انطلق ضوء وأمض من خلف الأشجار على يسار الشاشة. بعد

ثانية، أمسك تانكادو بصدره، ترجم للحظة، فركرت الكاميرا عليه، متذلة — يغير تركيزها.

عندما دار الفيلم بسرعة، استمر سميث بتعليقه بهدوء، كما يمكن أن تروا، أصيب تانكادو على الفور بنوبة قلبية.

شعرت سوزان بالشجار وهي تنظر إلى الصور، لمس تانكادو بصدره بيديه المتشوهتين، نظرة مرتبكة من الذهن على وجهه. «تللاحظون»، أضاف سميث، لأن عينيه مركزتان إلى الأسفل، على نفسه، لم يلق أي نظرة حوله.

«هل هذا مهم؟» قال جينا نصف متسائل.

«شيء»، قال سميث، في حال شك تانكادو بوجود مكيدة من أي نوع، سفوم بالفطرة بالبحث في المنطقة، ولكن كما ترون، لم يفعل ذلك.

على الشاشة، حشم تانكادو على ركبتيه، لا يزال ممسكاً بصدره، لم ينظر إلى الأعلى على الإطلاق. كان ينسى تانكادو رجلاً وحيداً، يموت موتاً طبيعياً خاصاً. «هذا غريب»، قال سميث، محترأً. «طلقات الرص لا تسبب الموت بهذه السرعة، وأحياناً، إذا كان الهدف هناماً بشكل كافٍ، فإنها لا تسبب الموت على الإطلاق.

قلب سميث»، قال فونتين ببساطة.

«فمن سميث حاجييه، متذرأً؟ اختبار جيد للسلاح إذن».

راقبت سوزان عندما سقط تانكادو من ركبتيه على جنبه ثم على ظهره أخيراً. تعدد مخدلاً إلى الأعلى، ممسكاً بصدره، وفجأة، دارت الكاميرا بعيداً عنه عادة باتجاه سنان الأشجار. ظهر رجل، كان يرتدي نظارات ذات حواجز ملκكة وبحمل حقيبة كبيرة، عندما اقترب من الباحة ومن تانكادو الملتوى، بدلت أصابعه تقر برقصة صامتة غريبة على جهاز موصول بيده.

إنه يشغل جهاز موتوكل». أعلن سميث، «مرسلاً رسالة بله تم القضاء على تانكادو». التفت سميث إلى بيكر وضحك بخفوت: يبدو أن لهولوهت عادة سمعة في نقل عمليات القتل قبل أن يتحقق هدفه تماماً».

قام كوليادر بتسريع الغلم أكثر، فثبتت الكاميرا هولوهت عندما بدأ يتحرك باتجاه ضحيته. وفجأة، لسرع رجل عجوز خارج ساحة مجاورة، ركض باتجاه تانكادو، والحنى بقريبه. أبطأ هولوهت من انتقامته. بعد ثانية، ظهر شخصان من الساحة — رجل سمين وامرأة حمراء الشعر. قاما بعصاً إلى جانب تانكادو.

"اختيار سبي" لمنطقة القتل، قال سميث، "اعتقد هولوهت أن الضحية معروفة". على الثالثة، رأى هولوهت للحظة ثم عاد إلى الأشجار، يبدو أنه ينتظر. "هذا تم التسليم"، قال سميث. لم تلاحظ ذلك من العرفة الأولى.

حققت موزان إلى المضورة المثيرة للانتباه على الثالثة. كان تانكادو يلهث، يبدو أنه يحاول قول شيء ما إلى المساعدين الجائرين حوله. بعدها، وبرأس، دفع يده اليسرى فوقه، يكاد يضرب الرجل العجوز في وجهه. رفع يده المشوهة إلى الأعلى أمام عيني الرجل العجوز. ركزت الكاميرا على الأصابع الثلاثة المشوهة لتانكادو، وفي إحداها، يلمع بوضوح تحت نور شمس إسبانيا، كان الخاتم الذهبى. دفعها تانكادو ثانية. ارتدى الرجل العجوز. أتت تانكادو إلى المرأة. رفع أصابعه الثلاث المشوهة مبتلةً أمام وجهها، وكله يترسل إليها أن عقدهم، لمع الخاتم تحت نور الشمس. نظرت المرأة بعيداً، تانكادو، يختنق الأنف، غير قادر على إصدار أي صوت، أتت إلى الرجل السمين وحاول مرة أخرى.

وقف الرجل العجوز فجأة واندفع بسرعة، وبفترض أنه يقدم المساعدة، بدا أن تانكادو يضعف، ولكنه لا يزال رافعاً الخاتم إلى وجه الرجل السمين. مد الرجل السمين يده ورفع معصمه الرجل المحضر، يساعدته على رفعها. بدا أن تانكادو يتحقق إلى أصابعه هو، إلى خاتمه، وبعدها إلى عيني الرجل. وكله الطلب الأخير قبل الموت، أو ما يلنس تانكادو إلى الرجل بلاماءة صغيرة، وكأنه يقول نعم. ارتخي جسد تانكادو بعدها.

يا إلهي، أخذ جابا يتنفس. أتت الكاميرا فجأة عالدة إلى المكان الذي كان هولوهت يختبئ فيه. كان القاتل قد ذهب. ظهرت دراجة شرطة، مسرعة على جادة فيريلى. دارت الكاميرا عالدة إلى المكان الذي تعدد فيه تانكادو. بدا أن المرأة التي كانت جاثمة بالقرب منه قد سمعت صغار الشرطة؛ أتت نظرة قلقة حولها ثم بدت تسحب رفيقها السمين، متسللة إليه ليغادر، أسرع كلاهما للهجرة.

تركزت الكاميرا على تانكادو، ويداه منهاهتان على صدره الذي قد الحياة. كان الخاتم الذي في إصبعيه قد ذهب.

الفصل 118

هذا دليل، قال فونتين بصورة حازمة، لقد تخلص تلکادو من الخاتم. أرد أن يبعده عن نفسه ما أمكنه - لكن لا تتمكن من العثور عليه على الإطلاق.

ولكن، أيها العذير، حتى سوزان، هذا غير معقول. لو كان تلکادو لا يعلم بأنه قد قُتل، لماذا سيقوم بإبعاد شفارة الإيقاف؟

أوافق على ذلك، قال جابا. إن تلك الفتى ثالث، ولكنه ثالث ذو ضمير. إن يجعلنا نعترف بوجود الترالستر هو أمر؛ والكشف عن تلك معلوماتنا السري هو أمر آخر.

حتى فونتين غير مصدق: تعتقد بأن تلکادو لربما لم يوقف تلك الودة؟ تعتقد بأن أفكاره قبل الموت كانت من أجل (إن ابن أبي) المسكونية؟

ال حاجز النفسي يتلاشى! صاح تفاني بذلك. تعرض كامل خلال خمس عشرة دقيقة، على الأكثـر!

أفسـول لك شيئاً، صرـح الفـتـى مـسـتـلـماًـ السـيـطـرـةـ. خـلالـ خـمسـ عـشـرـ دقـيقـةـ، سـيـمـكـنـ كـلـ بـلـدـ مـنـ العـالـمـ الثـالـثـ عـلـىـ الـكـوـكـبـ مـنـ مـعـرـفـةـ كـيـفـيـةـ بـنـاءـ صـارـوخـ بـلـاشـكيـ عـاـبـرـ لـلـقـارـاتـ. إـذـاـ كـانـ هـذـاكـ أـيـ أـحـدـ فـيـ هـذـهـ غـرـفـةـ لـدـيـهـ مـرـسـحـ آخرـ عـلـىـ خـاتـمـ لـيـكـونـ هـوـ شـفـارـةـ الإـيقـافـ، فـلـاـ كـلـيـ أـذـلـ صـاغـيـهـ. اـنتـظـرـ العـذـيرـ، لـمـ يـتـحدـثـ أـحـدـ، أـعـادـ نـظـرـتـهـ إـلـىـ جـابـاـ وـشـتـهـاـ عـلـىـهـ، لـقـدـ تـخـلـصـ تـلـکـادـوـ مـنـ ذـلـكـ الـخـاتـمـ لـمـ يـبـرـ ماـ، يـاـ جـابـاـ. سـوـاءـ كـلـ يـحـاـولـ يـعـادـهـ، لـمـ اـعـتـدـ بـاـنـ الـرـجـلـ السـيـنـ سـيـرـكـضـ إـلـىـ كـلـيـنـهـ هـلـفـ. وـيـخـبـرـنـاـ بـلـاـكـ الـمـعـلـومـاتـ، لـأـحـقـاـ لـأـهـمـ لـذـلـكـ. وـلـكـنـ قـرـرتـ. سـتـخـلـ ثـلـكـ الـرـمـوزـ. الآـنـ.

أخذ جابا نفساً عميقاً. يعلم أن فونتين على حق - ليس هناك خيار أفضل من ذلك. إن الوقت ينفذ منهم. جلس جابا. «حسناً... لتقى بذلك». سحب نفسه إلى أمام لوحة المفاتيح. «يد بيكر؟» التقوش، من فضلك. مرتبة وبهدوء.

قرأ ديفيد بيكر السنفوش، وطبعها جابا. عندما انتهيا من ذلك، أعادا تفعيل الترتيب وخدعا القراءات كلها، في اللوحة المركزية الموجودة على الحائط، بالقرب من القمة، كانت الأحرف:

QUI SCUSTODI ET IPSOS CUSTODES

"لا أرتاح لهذا،" تعلمت سوزان برقة. "ليس على ما يرام."

تردد جايا، يحوم فوق مفتاح الإنزال.

"العلها،" لمره فونتين.

ضرب جايا المفتاح. بعد ثوانٍ، علمت الغرفة بأكملها أن ذلك كان خطأ.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدي
ليلاس**

www.liilas.com/vb3

الفصل 119

إبها تسرع! صاحت سوشى من نهاية الغرفة، إبها الشيفرة الخامسة.

وقف الجميع بذعر صامت.

على الشاشة ألمامهم كتبت رسالة الخطأ:

دخول غير شرعى. مجال للأرقام فقط.

"اللعنة!" صاح جيلا. "الأرقام فقط! نحن نبحث عن أرقام لعيننا! لقد حدتنا! هذا الخام هراء!"

"الدوحة قد ضاعفت سرعتها!" صاحت سوشى. "بدأت بالعقوبة!"

في الشاشة المركزية، أُلغى رسالة الخطأ تماماً، رسم (في آر) صورة مروعة. عندما تلاشى حار يقاف الدار الثالث، مثلت الخطوط السوداء البالغ عددها ستة أو ما يقارب فراسنة الكمبيوتر الخارجين يندفعون إلى الأمام، يتقدمون بقوة باتجاه المركز، مع كل لحظة نمر، يظهر خط جديد، بعدها واحد آخر.

إبهم يندفعون! صاحت سوشى.

تأكلا من محاولات تخول من يلاذ ما وراء البحار! صاح تفني آخر. "فتشر الخبر؟"

حولت سوزان نظرها عن صورة جدران الدار المنهارة ثم انتقت إلى الشاشة الجانبية، العرض المتسلل لمقتل تاكادو كان في حلقة لا تنتهي. كانت نفسها في كل مرة - تاكادو مسماً بصدره، يسقط، وينتظره ذعر يائس على وجهه، يقحم خاتمه بين مجموعة من السياح غير العالمين يأي شيء. هذا غير مفهوم، فكرت بذلك. إذا كان لا يعرف بأننا كذلك... كانت سوزان تفكّر. ولكن الوقت قد تأخر. لقد فلتانا شيء ما.

على شاشة (في آر)، تضاعف عدد مخترقي الانترنت الواقعين عند البوابات خلال الدقائق القليلة الأخيرة، من الآن وصاعداً، ستتضاعف الأعداد شيئاً. مخترقو الانترنت، مثل الضياع، عائلة واحدة كبيرة، تتطلع دائماً لنشر الكلمات عن مقتل جديد. يبدو أن ليلاند فولتين قد شاهد ما يكفيه. "قطع التيار"، صرخ بذلك. "قطع ذلك الشيء للعن."

حق جيلا مباشرة من الأعلى مثل كابتن سفينية غارقة. "لقد فات الأوان، سيدى. إننا نعرف."

الفصل 120

وقف تقني أمن الأنظمة الذي يزن 400 رطل عاجزاً عن الحركة، ويداه راقتن فوق رأسه في صورة مجده من الذهول. كان قد أمر بقطع التيار، ولكن ذلك يستغرق تأخيراً يفتأم شرين دقيقة وأكثر. المحتجلون المزدودون بمودع عالي السرعة سيمكثون من تحويل كليات كبيرة من المعلومات السرية في تلك الفترة.

سحا جابا من كليوبه عندما أسرعت سوشى إلى المنصة بورقة مطبوعة جديدة. لقد وجدت شيئاً، سيدى! قالـت بيـثارـة. لقد وجدت نشـلـها حـرـفيـاً في المـصـرـ(١) مـجـمـوعـاتـ حـرـفـيـةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ!

لم يتأثر جابا: تحـنـ تـبـحـثـ عـنـ فـرـقـامـ، اللـعـنـةـ! لـيـسـ أحـرـفـاـ شـفـرـةـ الإـيقـافـ هـىـ رقمـ!

ولـكـنـ هـنـاكـ نـشـلـهاـ حـرـفيـ! تـلـكـادـوـ لـيـسـ سـيـاـ بـدـرـجـةـ تـجـعـلـهـ يـتـرـكـ مـجـمـوعـاتـ مـنـشـلـيـةـ - وـخـاصـةـ بـهـذـاـ التـعـدـاـ!

المـصـطـلـحـ 'مجـمـوعـاتـ منـشـلـيـةـ' يـشيرـ إـلـىـ خـلـوطـ إـضـافـيـةـ فـيـ البرـمـجـةـ لـأـتـرـدـمـ هـدـفـ البرـنـامـجـ بـأـيـ طـرـيـقـ. لـاـ تـرـوـدـ بـأـيـ شـيـءـ، لـاـ تـشـيرـ إـلـىـ أـيـ شـيـءـ، لـاـ تـؤـدـيـ إـلـىـ أـيـ مـكـانـ، وـهـىـ عـادـةـ تـعـمـىـ عـدـ القـيـامـ بـالـعـمـلـاتـ النـهـائـةـ لـإـزـالـةـ الـأـحـطـاءـ وـدـمـجـ البرـمـجـةـ.

أخذ جابا الورقة المطبوعة وتفحصها.
وقف فونتين صامتاً.

نظرت سوزان فوق كتفي جابا إلى الورقة: لقد تمت مهاجمتنا بالمسودة الأولى لدوة تانكادو؟

ـسواء كانت منسقة نهائياً لم لاـ، أجيـهاـ جـابـاـ، قـلـهاـ تـالـ مـنـاــ!ـ
ـلاـ أـمـسـقـ هـذـاـ، حـذـلـتـهـ سـوـزـانـ، لـيـنـ تـلـكـادـوـ مـحـرـفـ حـقـيقـيـ، تـلـمـ دـلـكـ، مـنـ
ـالـمـسـتـحـيلـ أـنـ يـتـرـكـ أـيـ خـطاـ فـيـ بـرـمـجـهــ!ـ
ـهـنـاكـ الـكـبـيرـ مـنـهـاــ!ـ صـلـحتـ سـوـشـىـ، خـطـقـتـ الـوـرـقـةـ مـنـ يـدـ جـابـاـ وـدـفـعـتـهاـ أـمـ سـوـزـانـ، لـلـظـرـيـ!

أـمـاتـ سـوـزـانـ، مـوـضـوـعـةـ بـعـذـلـةـ، بـعـدـ كـلـ عـشـرـينـ خطـ لـوـ ماـ يـقـارـبـ مـنـ

Source (1): البرنامج مكتوب بلغة برمجة سهلة.

البرمجة، كان هناك أربع رموز لا تشير إلى أي شيء. لاحظتها سوزان.

PFEE

SESN

RETM

“مجموعات ذات أربع بذات”， احتجارت سوزان، “إنهما ليست جزءاً من البرمجة بالتأكيد.”

“ليس أمرها”， دمدم جابا، “أنت تتبعين يومهم.”
“ربما لا”， قالت سوزان، “العديد من الشيفرات تستخدم مجموعات من أربع بذات،
يمكن أن تكون هذه شيفرة.”
نعم، تأوه جابا. تقول — ‘ها، ها، لقد تم خداعكم’، نظر إلى الأعلى إلى (في)
أو). خلال نسع دقائق.

تجاهله سوزان وثبتت نظرها على موشى، كم من المجموعات هناك؟
هزت موشى كتفها. استمعت التحكم بجهاز جابا وطبعت المجموعات كلها،
عندما انتهت من ذلك، ابتعدت عن الجهاز. نظر كل من في الغرفة إلى الشاشة.

PFEE	SESN	RETM	MFHA	IRWE	OOIG	MEEN	NRMA
ENET	SHAS	DCNS	HAA	IEER	BRNK	FBLE	LODI

كانت سوزان هي الوحيدة التي تبسم. تبدو مألوفة بالتأكيد، قالت: ‘مجموعات
من أربع — مثل آلة الإيغما⁽¹⁾ تماماً’.
أوما المدير، إنسيغما هي أكثر الآلات شهرة في التاريخ في مجال صناعة
الشيفرات — وحش التشفير لدى النازيين البالغ وزنه ثنتي عشر طناً، كانت تصيب
شيفرات ذات أربع رموز.

“عظيم”， أن بذلك، لن تفكري بالحصول على آلة هنا بالجوار، أليس كذلك؟
ليست هذه هي الفكرة؟” قالت سوزان، وقد عادت الحياة إليها فجأة. هذا هو
اختصاصها. “الفكرة تقول إن هذه شيفرة. لقد ترك لنا تاكادو مفتاح اللغز! إنه يوبخنا

(1) إيهما: التعز.

بطريقة ساخرة، يحثا على استئصال مفتاح المرور في الوقت المناسب. إنه يعم إلينا نصائحه العامضة!

”مراء“، قال جايا غاضباً، قدم إلينا تانكادو طريقة واحدة للخلاص - الكشف عن الفراملster . هذه هي، كانت تلك هي طريقة خلاصنا، وفتنا بنسقها.

”علىَّ انْلُفَقَ مَعِهِ“، قال فونتين. أثنك في أن تانكادو سخاطر في إرشادنا إلى شفارة الإيقاف.

أومات سوزان بشروط، ولكنها تذكرت كيف قام تانكادو بإعطائهم ”إداكونا“. حذفت في الأحرف مسألة ما إذا كان يلعب لعبة أخرى من عليه، ”اختفي نصف الحاجز النقي“، صاح التقى.

على (في آر)، انتفعت مجموعة الخطوط السوداء بشكل أعنق إلى الدرعين الباقيين.

كان ديفيد يجلس بهدوء، يراقب المسرحية المعروضة أمامه على الشاشة. سوزان؟ عرضت عليها، لدى فكرة، هل تشقق تلك الرموز الرباعية ست عشرة مجموعة؟

”أوه، بحق الله“، قال جايا يخفوت، ” يريد الجميع الآن أن يلعب؟“

قامت سوزان بتجاهل جايا وأخذت تد المجموعات: ”نعم، ستة عشر.“
”ازيلى الفراولات“، قال بيكر بثبات.

”ديفيد، أحابي محراجة، لا أظن لك تفهم، المجموعات من أربع هي -“
”ازيلى الفراولات“، أعد حينه.

ترددت سوزان للحظة ثم أرسلت إيماءة لموشي بالموافقة. أزالت موشي الفراولات بسرعة، لم تكن النتائج أكثر وضوحاً.

PFEESNRETMMFHAIRWEOOIGMEENNRMADNETSHASDCNSIIAAIEERBRNKFBLEODI

انفجر جايا غاضباً. ”هذا يكفي! انتهت اللعبة! هذا الشيء تتضاعف سرعه!“
أمسنا ثمنى دقائق فقط! لعن بحث عن رقم، وليس عن مجموعة زائفة من الأحرف!“
”أربعة ضرب ستة عشر“، قال ديفيد بهدوء، ”أجري العملية الحسابية، سوزان.“
نظرت سوزان إلى صورة ديفيد على الشاشة. أجري العملية الحسابية؟ إنه سببه
جهاً في الرياحينيات! تعلم أن يمكن ديفيد حفظ تصريف الأفعال والفردات مثل آلة
التصوير، ولكن الرياحينيات؟...“

جداؤل الضرب، قال بيكر.

جداؤل الضرب، شاءلت سوزان، عن مَا يتحدث؟

أربعة ضرب سنة عشر، أعاد أستاذ الجامعة كلامه، كان على حفظ جدول الضرب في الصف الرابع.

تخلت سوزان جدول الضرب المعتمد في المدرسة، أربعة ضرب سنة عشر.

أربع وستون، قالت ببساطة، إذا ماذا؟

انحنى ديفيد باتجاه الكلير، ملا وجهه الصورة بأكملها، أربع وستون حرفاً...

أوعلت سوزان، تعم، ولكنها — جدت سوزان في مكتها.

أربعة وستون حرفاً، أعاد بيكر كلامه.

لهمت سوزان، أوه، يا إلهي! ديفيد، أنت عقري!

الفصل 121

سبع دقائق؟ صاح تكلي.

ثانية صفوف بثمانى أعمدة؟ صاحت سوزان باهتاج.

طبع سوشي، نظر فوتين بصمت، الدرع الثاني قبل الأخير كان يتقصّن.

أربعة وستون حرفًا استلمت سوزان السيطرة. إنه مربع كامل؟

مربع كامل؟ سأل جايا: لماذا لا؟

بعد عشر ثوانٍ، كانت سوشي قد أعادت ترتيب ما بدا له لحرف عشوائية على الشاشة. كانت الآن ثمانية صفوف بثمانية أعمدة، تoccus جايا الأحرف ورفع يده بيس. لم يكن التسقيف الجديد قد كشف عن معلومات أكثر من الأصل.

P	F	E	E	S	E	S	N
R	E	T	M	P	F	H	A
I	R	W	E	O	O	I	G
M	E	E	N	N	R	M	A
E	N	E	T	S	H	A	S
D	C	N	S	I	I	A	A
I	E	E	R	B	R	N	K
F	B	L	E	L	O	D	I

واضحة تماماً، سخر جايا.

نسنة قليتر. طلب فوتين، قصري الأمر، التقت العيون كلها إلى سوزان.

كانت سوزان تنظر إلى أعمدة النص، بدلت تدريجياً بالإيماء، بعدها ألق她 ببسمة

غريبة: «يفيد، يا لهذا!»

تادل كل من على المنصة نظرات الحيرة.

خمرز يفید إلى الصورة الصغيرة لسوzan قليتر على الشاشة أمامه، أربعة

وستون حرف، يوليوس قيصر يربح مرة أخرى.

بدت ميدج تائهة: «من مالا تحدثنا؟

مربع قيصر، بتهجّت سوزان، أقرّوا من الأعلى إلى الأسفل. لقد أرسل إلينا

تاكابو رسالة.

الفصل 122

«ست دقائق؟» صاح تفتي.

صاحت سوزان بولمرها، «أعدي كتلتها من الأعلى إلى الأسفل! إقرأي من الأسفل، وليس بالعرض؟»

تحركت سوشى باهتاج لفلف الأعمدة، معدية ترتيب النص.

لقد لرمش بوليوس قبص شيفراته بهذه الطريقة! قالت سوزان من دون تفكير. «تشكيل رسالته كانت دائماً على شكل مربع كامل؟»
«الترتيب؟» صاحت سوشى.

نظر الجميع إلى الترتيب الجديد، نص بسطر واحد على الشاشة الجدارية.

«لا تزال تافهة،» مخر جلا باشمتاز، «النظر إليها، إنها مجموعة من الرموز العشوائية — حلف الكلمات في حجرته، اتسعت عيناه لتصبح بحجم صحن القهوة، أووه... أووه يا...»

لقد رأها فونتين أيضاً، قوس حاجبيه، من الواضح تأثره.

قال كل من ميدج وبرينكر هوف سوية: «أوه... باللهول.»
أظهرت الأحرف الأربع والستون الآن:

PRIMEDIFFERENCEBETWEENELEMENTSRESPONSIBLE FORHIROSHIMAANDNAGASAKI

«ضعي الفراغات،» أمرت سوزان، «أمامنا لغز يتوجب علينا حلّه.»

الفصل 123

ركض تقى شاحب اللون إلى المنصة. "ال حاجز التقى على وشك أن يتلاشى".
الافت جابا إلى (في آر) الموجود على الشاشة. لدفع المهاجمون إلى الأمام، على
بعد شرة فقط عن الانقضاض على الدار الخامس والأخر، على وشك فقدان ينك
المعلومات.

لَسْكَتْ سوزان الفوضى حولها. فرلت رسالة تاكادو الغريبة مرات ومرات.

PRIME DIFFERENCE BETWEEN ELEMENTS RESPONSIBLE FOR HIROSHIMA AND NAGASAKI

الاختلاف الرئيسي بين العناصر
المسؤولة عن هiroshima وناغازاكي
إنه ليس بسؤال "صاحب يرى تذكر هوف." كيف يمكن أن تكون له إجابة؟
تحتاج إلى رقم، تذكرهم جابا. شفرة الإيقاف هي رقم.
"سُكُوتْ، قال فونتين بهدوء. الفت وحاطب سوزان. آنسة فليشر، لقد وصلت
بنا إلى هذا الحد، أريد أن أحصل تخمين عنده."

أخذت سوزان نفساً عميقاً، حمل إدخال شفرة الإيقاف يقبل أرقاماً فقط، تخمني
هو أن هذا إشارة إلى الرقم الصحيح، يذكر النص هiroshima وناغازاكي - المديتان
اللذان حُترِبنا بالقتال التووري. ربما تكون شفرة الإيقاف ذات علاقة بالحصاءات
لكوارث، الرقم المقدر للضرر... صفتت للحظة، تعبد قراءة الإشارة. كثمة
الاختلاف تبدو مهمة. الاختلاف الرئيسي بين هiroshima وناغازاكي. يبدو أن تاكادو
يشعر بأن الحادثين مختلفان نوعاً ما.

لم تتغير تعابير فونتين. رغم ذلك، كان الأمل يتلاشى بسرعة. بدا أن الخلفيات
السياسية المحبطية بأكمل تفجّرها تتمدّرا في التاريخ تحتاج إلى أن يتم تحليلها،
ومقارنتها، ومن ثم ترجمتها إلى رقم سري... وكل ذلك خلال خمس دقائق.

الفصل 124

الدرع الأخير تحت الهجوم!

على ثلاثة (في أفر) ، كانت برمجة البريد معزز الخصوصية تتلاشى الآن . الخطوط السوداء المفترضة الغرست في درع الحماية الأخير وبدأت تشق طريقها باتجاه المركز .

ظهر الفراصنة المختلفون الآن من أنحاء العالم كله . كان الرقم يتضاعف مع مرور كل دقيقة تقريباً . ليس بعد وقت طويل، سيمكن أي شخص بملك جهاز كمبيوتر - الجواسيس الأجانب، الراديكاليون، الإرهابيون - من الدخول إلى المعلومات السرية كلها لحكومة الولايات المتحدة .

في الوقت الذي حاول فيه التقنيون ببساطة فصل التيار الكهربائي، كانت المجموعة الواقفة على المنصة تتحصل للرسالة . حتى تعقد وعملاً (إن إس أي) كلها يحلون حل الشفرة من مسارتهم في إسبانيا .

الاختلاف الرئيسي بين العناصر

المسؤولة عن هiroshima وناغازاكي

فكرت سوشى بصوت عالٍ: "العناصر المسؤولة عن هiroshima وناغازاكي ... بيرل هاربر؟ رفض هirohito أن ...".
تحتاج إلى رقم، أعاد جلياً كلامه، وليس للنظريات ميالية . نحن نتحدث عن الرياضيات - وليس عن التاريخ!"
كانت سوشى.

"ماذا عن الشخصيات المتغيرة؟" شارك بيتكير هوف . "عدد الإصابات؟ الضرب المالي؟"

نحن نبحث عن رقم يتحقق، ذكرت سوزان . "تغير الأضرار يختلف." حدقت في الرسالة: "العناصر المسؤولة..."

على بعد ثلاثة آلاف ميل، انتعشت علينا بيتكير . "العنصر!" صرخ بذلك .
"نعم نتحدث عن الرياضيات وليس التاريخ!"

تحولت الرؤوس كلها نحو الشاشة الناقلة عن القراء المصاغي .
"لن تتكلدو بلعب بالكلمات!" قال بيتكير بطلاقه، الكلمة "عنصر" معان متعددة؟"

أخيرا بسرعة ما تقصد، سيد بيكر. قال فونتين يحدّه.
إله يتحدث عن عناصر كيميائية – وليس عن عناصر سياسية واجتماعية!
قوبل تصريح بيكر بنظرات شاردة.

العناصر! ذكرهم بذلك، الجدول الدوري! العناصر الكيميائية! ألم ير أي منكم
فيلم الرجل السمين والرائد الصغير – المتحدث عن مشروع مانهاتن؟ كانت القباتان
النوويتان مختلفتين، لستخدم فيما وقود مختلف – عناصر مختلفة!
صافت سوشى بيدها، كما إله محق! لقد فرأت عن ذلك! استخدمت القباتان
وقودا مختلفاً إحداهما استخدمت الاليتونيوم والأخرى استخدمت البلوتونيوم! عنصران
مختلفان!

سيطر الكون على الغرفة.

اليورانيوم! اليورانيوم! تعجب جايا، وقد أصبح مفعما بالأمل فجأة، يتحدث
للتبسيح عن الاختلاف بين العنصرين! التفت إلى حش الموظفين، "الاختلاف بين
اليورانيوم والبلوتونيوم! من يعرف ما هو؟"
تحقيق شارد في الأحياء كلها.

"هيا!" قال جايا. "لم تخلاوا الجامعة ليها الفتية؟ أي شخص! أي أحد! احتاج إلى
الاختلاف بين البلوتونيوم والاليورانيوم!"
لم يحبه أحد.

التفت سوزان إلى سوشى، "أريد اتصالاً إلى الإنترنت. هل يوجد برنامج تصفح
هذا؟"

أوعلت سوشى. "برنامج تشكيب هو الأفضل."
 أمسكت سوزان يدها: "هيا، نبدأ بالتجول عبر الإنترنت."

الفصل 125

كم من الوقت لدينا؟ سأجلبها من المنصة.

لم يلتقط أي إجابة من القتيلين الموجودين في الخلف، وقفوا جامدين، ملتحفين إلى الأعلى بـ (في أر). كان الدرع الأخير يتلاقص بصورة خطيرة.

في تجوير، لكت كل من سوزان وسوشي على نتائج بحثهما في الإنترنت، مختبرات آوتولور؟ سألت سوزان. من هؤلاء؟

هذت سوشي كتفها. تريدينني أن أفتحها؟

على الفور، قالت لها، مت منه وسريع وأربعون مدخلًا يشير إلى البور آتيوم، البلوتونيوم، والقابل الذري، يبدو أن هذا الفضل رهان لنا.

فتحت سوشي البحث، فظهرت ملاحظة تنازل عن حق.

المعلومات الموجونة في هذا العلف هي بصورة خاصة لاستخدامات الأكاديمية فقط، أي شخص عادي يحاول تركيب أي من الأدوات الموصوفة يتعرض لخطر النسم الانساعي و/أو تعرض نفسه للانفجار.

تعريض النفس للانفجار؟ قالت سوشي، يا إلهي.

البحث فيه؟ قال فونتين بحدة وبصوت عال، لكن ما لدينا هنا.

فتحت سوشي العلف بسرعة ومررت المشيرة متداولةً وصفة آزوت البولة، وهي مادة الفخارية بطاقة تلوّق عشر مرات طاقة الديnamit، بدأ المعلومات وكأنها وصفة لصنع كعكة زبدة.

بلوتونيوم وبور آتيوم، أعاد جايا كلامه. دعونا نركب.

عودي، أمرتها سوزان. هذه الوثيقة كبيرة جدا. البحث عن جدول المحتويات.

مررت سوشي المشيرة إلى الخلف إلى أن وجدها.

أ - آلية القنبلة الذرية

أ - التمييز.

ب - فنيل تتجير يضغط هواني.

ج - رؤوس منفجرة.

د - شحنات تتجيرية.

هـ حارفات نترتون.

و - بور آتيوم & بلوتونيوم.

- ز - دروع رصاصية.
ح - فتيل الصمام.
ـ ـ الانشطار النووي/ الانتحام النووي.
ـ ـ الانشطار (القنبلة الذرية) و الانتحام (القنبلة الهيدروجينية).
ـ ـ بوراتيوم 235، بوراتيوم 238، وبلوتونيوم.
ـ ـ تاريخ الأسلحة الذرية
ـ ـ التطورات (مشروع مانهاتن)
ـ ـ الانفجار
ـ ـ هيروشima
ـ ـ فاغازاكي
ـ ـ تأثير الانفجارات الذرية
ـ ـ مناطق الانفجار

"القسم الثاني؟" صاحت سوزان. "بوراتيوم وبلوتونيوم؟ هيا!"
لتنظر الجميع بينما بحثت سوشى عن القسم الصحيح. "هذا هو،" قالت لهم،
"انشطاوا!" تفحصت البيانات بسرعة، "هذا الكثير من المعلومات هنا، جدول كامل.
كيف تعرفون ما هو الاختلاف الذي يبحث عنه؟ واحد يتواجد بشكل طبيعي، واحد من
صنع الإنسان، يستخرج البلوتونيوم لأول مرة بواسطة ..."
"رقم،" ذكر جايا. "تحتاج إلى رقم."

أعادت سوزان قراءة رسالة تانكادو، الاختلاف الرئيسي بين العناصر ...
الاختلاف بين ... تحتاج إلى رقم ... "انظر!" قالت. "كلمة "اختلاف" معنٍ عدة. تحتاج
إلى رقم - إذا نحن نتحدث عن الرياحضيات. إنها لعبة أخرى من لعب تانكادو بالكلمات
ـ "اختلاف" تعنى عملية الطرح."

"نعم! وافقها بيكر من الشائنة فوق. "ربما يكون للعناصر أرقام مختلفة من أعداد
البروتونات أو شيء كهذا؟ لو قمت بطرح ..."

"إنه محق؟" قال جايا، ملتفتاً إلى سوشى. "هل هناك أي أرقام في ذلك الجدول؟
عدد البروتونات؟ أعمار نصفية؟⁽¹⁾ أي شيء يمكننا إجراء عملية الطرح عليه؟"

(1) العصر النصفي: الزمن الضروري لتلك نصف ثوابت مادة ذات تثليط شعاعي.

ثلاث تكاليف؟ صاح نفسي.

ـ مـاـذـا عـنـ الـكـلـةـ فـوـقـ الـحـرـجـ؟ اـفـرـحـتـ سـوـشـيـ. تـقـولـ إـنـ الـكـلـةـ فـوـقـ الـحـرـجـ
الـبـلـوتـونـيـمـ هـيـ 35.2ـ رـطـلـ.

ـ تـعـ؟ قـالـ جـابـاـ. تـفـحـصـيـ الـبـلـوتـونـيـمـ ماـ هـيـ الـكـلـةـ فـوـقـ الـحـرـجـ لـلـبـلـوتـونـيـمـ؟ـ
بـحـثـ سـوـشـيـ. أـمـ... 110ـ رـطـلـ.

ـ مـنـهـ وـعـشـرـ؟ـ بـدـاـ جـابـاـ مـغـصـاـ بـالـأـمـلـ فـجـاهـ، مـاـ هـوـ نـاتـجـ مـطـرحـ 35.2ـ مـنـ 110ـ؟ـ
ـ أـربعـ وـسـبـعـونـ فـاـصـلـ ثـمـانـيـةـ؟ـ قـالـتـ سـوـزـانـ بـسـرـعـةـ. وـلـكـنـ لـأـفـلـنــ؟ـ
ـ لـيـتـعـديـ عـنـ طـرـيقـ؟ـ أـمـرـ جـابـاـ، رـاكـضاـ بـاتـجـاهـ لـوـحـةـ الـمـفـاتـيـحـ: لـاـبـدـ لـنـ تكونـ هـذـهـ
ـ هـيـ شـيـفـرـةـ الإـلـفـافـ؟ـ الـاـخـلـافـ بـيـنـ الـكـلـتـينـ الـعـرـجـتـينـ؟ـ أـربعـ وـسـبـعـونـ فـاـصـلـ ثـمـانـيـةـ؟ـ
ـ لـتـنـظـلـ، قـالـتـ سـوـزـانـ تـنـظـرـ مـنـ فـوـقـ أـكـتـافـ سـوـشـيـ. هـذـكـ المـزـيدـ هـذـاـ. الـوـزـنـ
ـ الـفـرـيـ. عـدـ الـتـرـوـنـاتـ. تـقـبـلـاتـ الـاسـتـخـرـاجـ؟ـ مـرـرـتـ الـمـشـيرـةـ عـرـ الحـدـوـلـ. يـنـشـطـرـ
ـ الـبـلـوتـونـيـمـ إـلـىـ بـارـيـوـمـ وـكـريـتـونـ؛ـ أـمـاـ الـبـلـوتـونـيـمـ فـيـقـومـ بـشـيـءـ آخـرـ. لـلـبـلـوتـونـيـمـ 92ـ
ـ بـرـوـتـونـ وـ146ـ نـتـرـونـ، وـلـكـنــ؟ـ

ـ تـحـتـاجـ إـلـىـ الـاـخـلـافـ الـأـكـثـرـ وـضـرـحاـ،ـ فـاطـعـتـ مـيـدـجـ حـوـيـلـهاـ. تـقـولـ الإـشـارـةـ
ـ الـاـخـلـافـ الرـئـيـسـيـ بـيـنـ الـعـاـصـرــ؟ـ

ـ بـاـ إـلـيـ؟ـ تـوـزـعـ جـابـاـ. كـيـفـ نـعـرـفـ مـاـ الـذـيـ يـعـتـبـرـ تـائـكـادـوـ الـاـخـلـافـ الرـئـيـسـيـ؟ـ
ـ تـخـلـلـ تـبـيـقـ؟ـ قـيـ الـوـقـعـ،ـ يـقـولـ التـمـيـحـ "أـولـيـ"ـ وـلـيـنـ "رـئـيـسـيـ"ـ.
ـ صـدـمـتـ لـكـلـمـةـ سـوـزـانـ بـشـدـةـ؟ـ "أـولـيـ"ـ تـعـجـبـ بـذـكـ. "أـولـيـ"ـ التـفـتـ إـلـىـ جـابـاـ.
ـ شـيـفـرـةـ الإـلـفـافـ هـيـ عـدـ أـلـوـنـ؟ـ فـكـرـ بـهـاـ بـنـدوـ مـفـهـومـةـ؟ـ
ـ عـلـمـ جـابـاـ عـلـىـ الـفـورـ أـنـ سـوـزـانـ كـلـتـ مـحـفـةـ. لـقـدـ شـيـدـ يـفـسـيـ تـائـكـادـوـ مـهـنـتـهـ عـلـىـ
ـ الـأـرـقـامـ الـأـوـلـيـةـ. الـأـعـدـادـ الـأـوـلـيـةـ هـيـ أحـجـارـ الـنـاءـ الرـئـيـسـيـ فـيـ خـواـرـزمـيـاتـ التـشـفـيرـ كـلـهاـ
ـ فـيـمـ فـرـيـةـ لـيـنـ لـهـاـ أـيـ عـوـاـمـلـ خـيـرـ الـوـاحـدـ وـنـفـسـهاـ. الـأـعـدـادـ الـأـوـلـيـةـ فـاعـلـةـ جـداـ فـيـ
ـ صـيـاهـةـ الـشـيـفـرـاتـ لـأـنـهـ مـنـ الـمـسـتـعـبـ عـلـىـ أـجـهـزةـ الـكـمـبـيـوـتـرـ لـنـ تـعـلـمـهاـ بـاستـخـدـامـ عـوـاـمـلـ
ـ الـأـرـقـامـ الـعـادـيـةـ.

ـ قـفـزـتـ سـوـشـيـ فـرـحاـ. تـعـ؟ـ هـذـاـ رـائـعـ؟ـ الـأـعـدـادـ الـأـوـلـيـةـ كـثـيرـ الـأـهـمـيـةـ بـالـنـسـيـةـ لـلـفـاقـةـ
ـ الـلـائـيـنـ؟ـ قـصـلـ الـعـاـيـكـوـ الـدـيـاـنـيـةـ تـعـتـمـدـ عـلـىـ الـأـعـدـادـ الـأـوـلـيـةـ،ـ ثـلـاثـةـ لـيـاتـ وـمـقـاطـعـ تـكـونـ
ـ أـعـدـادـهـ خـمـسـةـ،ـ سـيـعـةـ،ـ خـمـسـةـ،ـ أـعـدـادـ أـلـوـنـهـ كـلـهـاـ. مـعـدـ كـيوـتوـ بـأـكـملـهـ لــ؟ـ
ـ "هـذـاـ يـكـفـيـ؟ـ"ـ قـالـ جـابـاـ.ـ حـتـىـ وـلـوـ كـاتـ شـيـفـرـةـ الإـلـفـافـ عـدـاـ أـلـوـنـاـ،ـ لـاـ يـهـمـ ذـلـكـ!
ـ هـذـكـ اـحـفـالـاتـ لـاـ تـتـهـيـ!

تعلم سوزان أن جابا على حق، لأن عدد الأرقام غير منته، يمكن لأي شخص أن يعٌد بمحضه أكثر ويحصل على رقم أولى جديد، بين الصفر والعنوان هناك أكثر من 70000 خيار. وتعتمد كلها على مقدار حجم العدد الأولي الذي قرر تلوكادو لاستخدامه. كلما كان أكبر، كان من الأصعب تخمينه.

سيكون صحيحاً، تأوه جابا. «مهما كان العدد الأولي الذي اختاره تانكادو فمن المؤكد أنه ضخم جداً».

لطافت صحة من نهاية الغرفة: «لخير بالبقفين؟

صدق جابا إلى (في آر) بخيبة أمل. كان الحاجز الأخير قد بدأ يتلاشى، كان التقيين ملتفين في كل مكان.

شيء ما دخل سوزان أخبرها بأنهم على معرفة من معرفته، «يمكننا النجاح!» صرحت بذلك، ووقد استثنى القيادة. من الاختلافات كلها بين البورانيوم والبلوتونيوم، لراهن بأن واحداً فقط هو عند أولى! هذا هو المفتاح الأخير، الرقم الذي يبحث عنه أولى!»

حق جلا يجنون البورانيوم/البلوتونيوم على الشاشة ورفع يديه مستلماً. «لا بد أنه يوجد هناك المدخل هنا! من المتاح أن نقوم بعملية الطرح عليها كلها ونبحث عن الأرقام الأولية».

«العديد من الاختلافات غير رقمية»، شجعت سوزان، «يمكننا تجاهلها، البورانيوم طبعي أما البلوتونيوم فهو اصطناعي، يستخدم البورانيوم الانفجار الخارجي، بينما يستخدم البلوتونيوم الانفجار الصعني، إنها ليست أرقاماً، ليس لها علاقة بال الموضوع!» «الطبي ذلك، أمرها فونتين، على شاشة (في آر)، كانت سماكة الحاجز الأخير برقة قنطرة البضة.

أخذ جابا يمسح جبينه: «حسناً، لن نستفيد من هذا، يبدأ بعمليات الطرح. سأبدأ بالقسم الأعلى، سوزان في المنتصف، والجميع يتقاسم القبة، تحن تبحث عن اختلاف أولى».

خلال ثوانٍ، اكتشفوا أنهم لن ينجحوا بذلك، الأرقام هائلة، وفي معظم الحالات لا تتساوى الواحدات.

«هذا عدم تطابق... نقاوم... وبرتقال»، قال جابا، «هذا أشعـة الغاما مقابل الموجات الكهرومغناطيسية. قابلية الانشطار مقابل عدمقابلية للاشتطار، بعضها صاف، بعضها لم ينجزه. هذه فومنس!»

"لابد لها هنا"، قالت سوزان بذلت، يجب أن تغفر، هناك اختلاف ما بين البلوتونيوم والبيورانيوم لا نتمكن من ملاحظته! شيء ما بسيطاً؟ أم... يا شباب؟ قالت سوشى. كانت قد فتحت ذاته لوشقة أخرى وتغراً بقعة الورقة.

"ما الأمر؟" سأله فونتين. "هل وجدت شيئاً؟"
ـ ألم، نوع من، بنت سوشى مرتبكة، تعلمون التي أخبرنكم بأن قبلة ناغازاكى هي قبلة من البلوتونيوم؟"
ـ نعم، أحب الجميع سوية.

"حنا...، أخذت نفأ صيفاً، ييدو التي كنت مخطئة."
ـ لماذا؟ صاح جلا، كنا ببحث عن الشيء الخطأ؟
ـ أشارت سوشى إلى الشاشة، تجمعوا حولها وقرأوا النص:
ـ ... الإدراك الشائع والخاطئ هو أن قبلة ناغازاكى من البلوتونيوم.
ـ في الحقيقة، لتعملت قبلة البيورانيوم، مثل ثقيقتها في هيروشيمما.
ـ ولكنـ، لهث سوزان. لو كان كلا العنصرين هما البيورانيوم، كيف يمكن
ـ بما أن بعد الاختلاف بين هذه الاثنين؟"
ـ ربما تاكىدو خطأ بذلك أيضاً؟ اقترح فونتين، ربما لم يعرف أن القتيلين
ـ مstabekan."

"لا، تريث سوزان. كان مشوهاً بسبب تلك القنابل، إنه يعرف الحقيقة تماماً."

الفصل 126

نقطة واحدة؟

نظر جايا إلى (في آر). تصريحات البريد معزز الخصوصية تتلاشى، آخر خط للدفاغ. وهناك ازدحام على الباب.
ركزوا!! لمر فرنين.

جلست سوشى أمام متصفح الانترنت وقرأت بصوت عالٍ.
... قبلة ناهار اكي لم تستخدم البلوتونيوم ولكن على العكس استخدمت واحداً من نظائر اليورانيوم 238 الاصطناعي، مشبع النيترون.

"العنة؟" شتم بريندكير هوف، كلا القبلتين استخدمنا اليورانيوم، العصران المروزان عن هروشيمَا وناغاراكى هما اليورانيوم، ليس هناك أى اختلاف!
لقد انتهت أمورنا، تأوهت ميدج.

"الغطري،" قالت سوزان. "اقرأ أي الجزء الآخر مرة ثانية؟"
أعادت سوشى قراءة النص: "...نظير اليورانيوم 238 الاصطناعي مشبع النيترون."

"238؟" تعجبت سوزان. "الم در لتو شيئاً يقول إن قبلة هروشيمَا قد استخدمت نظيراً آخر للاليورانيوم؟
تبادل الجميع نظرات الحيرة، مررت سوشى المشيرة باهتاج شديد إلى الخلف ووهدت دفها: نعم، يقال هنا إن قبلة هروشيمَا قد استخدمت نظيراً مختلفاً للاليورانيوم!"

لهنت ميدج باندهاش: "كلامها من اليورانيوم - ولكنها أنواع مختلفة؟"
ـ "كلامها يورانيوم؟" تدخل جايا وتحقق بالجهاز. تفاح مع تفاح رابع!
ـ "كيف تختلف تلك النظائر؟" سأل فرنين. "لا بد أن يكون شيئاً أنسانياً."
ـ مررت سوشى المشيرة عبر الوثيقة. "انتظر... انظر... حسناً..."
ـ "حسن وأربعون ثانية؟" صاح صوت بذلك.

نظرت سوزان إلى الأعلى. أصبح الحاجز الأخير غير مرئي تدريجاً الآن.
ـ "ها هي!" هتفت سوشى.
ـ "اقرأ اي!" كل جايا يعرق، ما هو الاختلاف! لا بد أن يكون هناك اختلاف بين الاثنين!"

نعم! أشارت سوشى إلى شاشتها، «نظروا!»
قرأوا جميعاً النص:

... تحوى القيلتان نوعين مختلفين للوقود... وبالتحديد عناصر ذات خواص
متشابهة. لا يمكن لعمليات الفصل الكيماوية العادية أن تفصل بين النظيرتين،
هما، باستثناء الاختلاف الصغير جداً في الوزن، متشابهان تماماً.

«الوزن الذي؟!» قال جابا باهتماج، «هذا هو! الاختلاف الوحيد هو وزنهما! هذا
هو المفتاح! أعطوني وزنهما! سنقوم بأجراء عملية الطرح!»
«لنظر،» قالت سوشى، وهي تمرر المثيرة إلى الأعلى، «وصلنا تقريباً! نعم!»
تفحص الجميع النص.

... الاختلاف في الوزن صغير جداً...
... الانشر الغاز فقط يمكّنه فصلهم...
... $10,032498 \times 10^{23}$ بالمقارنة مع $19,3948 \times 10^{23}$

«ها هي!» صاح جابا: «هذه هي! هذه هي الأوزان!»
«ثلاثون ثانية؟!»

«هيا،» همس فونتين. قم بعملية الطرح، بسرعة.»
أمسك جابا بالآلة الحاسبة وبدأ بإدخال الأرقام.

«ما الذي تعنيه العلامات التجميمية؟» سألت سوزان. «هناك علامات تجميمية بعد
الأرقام!»

تجاهلها جابا. كان يطرق على أزرار آلة الحاسبة باهتماج شديد.
«بحذر!» حتى سوشى، تحتاج إلى رقم دقيق.

«العلامات التجميمية،» أعادت سوزان. «هناك حاشية.»
مررت سوشى المثيرة إلى لغفل العقال.

قرأت سوزان الحاشية التجميمية. شعب وجهها: «أوه... يا الله!»
نظر جابا إلى الأعلى. «ماذا؟»

تحتى الجميع، ثم انطلقت تهدّة جماعية للهزيمة. أظهرت الحاشية الصغيرة ما
يليه:

** 12% حد الخطأ. الأرقام الظاهرة تختلف من مختبر إلى آخر.

الفصل 127

ساد صمت مفاجئ ومبجل بين المجموعة لوقت على العناصر. كان ذلك أشبه بمشاهدتهم لكسوف أو لأنفجار بركاني - سلسلة لا تتحقق من الأحداث التي لا يمكنهم السيطرة عليها. بدا الوقت يتلاطم ليصبح رحفاً.
إننا نفقدها! صاح الفتى. بداية الارتباط الخطوط كلها!

على اليسار بعيداً للشاشة، حدق كل من ديفيد والعنيلين سميث وكولينزدر بشرود في الكاميرا. على (في أر)، كان حاجز الحالية الأخير عبارة عن حملة فقط. أحاطت به كثلة من السود، متن الخطوط التي تتضمن الأقسام. على يمين ذلك، ظهر تانكادو، اللقطات المجزأة من الفيلم التي تعرض لحظاته الأخيرة دور ضمن حلقة لا تنتهي. نظرة اليأس - الأصابع مشودة إلى الأعلى، الخامن يلمع تحت ضوء الشمس.

رفاقت سوزان الفيلم عندما كان يتضخم وبخنق، حدق في عيني تانكادو - بدت مليئة بالندم، لم يقصد أن يصل الأمر إلى هذا الحد على الإطلاق، قالت لنفسها، أراد إنقاذنا. ومع ذلك، مرات ومرات، كان تانكادو يرفع أصابعه إلى الأعلى، متحملاً الخامن في أعین الناس. كان يحاول التحدث ولكنه لم يتمكن، استمر في مد أصابعه إلى الأمام.

في سيفيل، كان عقل بيكر يقف الأمر مرات ومرات. تعمت بيته وبين نفسه: «ماذا قالوا عن هذين النظيرين؟ يوم 238 و يوم ...؟» تهد بشدة - هذا لا يهم. إنه مدرس لغات، وليس فيزيائياً.

تنعد الخطوط القادمة للتحقق من المرور!

«إليني!» صاح جابا باهتجاج، كيف تختلف تلك النظائر للعين؟ لا أحد يعرف كيف تختلف تلك بحق الجحيم! لم يطلق أي إجابة، الغرفة المليئة بالغموض وقووا ببابا ينظرون إلى (في أر)، الفت جابا إلى الشاشة ورفع يديه: «لين يكون اختصاصي لغيرياء النروبيا اللعين عندما تحتاج إليه!»

حدقت سوزان بفيلم كوبك تايم على الشاشة الجدارية وعرفت أن الأمر قد التهوى. بالحركة البطيئة، شاهدت تانكادو يموت مرات ومرات، كان يحاول التكلم، يختنق بكلماته، يرفع يده المشوهة... يحاول نقل شيء ما، كان يحاول أن ينقد تلك المعلومات، قالت سوزان لنفسها. ولكننا لن نعرف كيف لينا.

لدينا أصحاب على الباب!

صدق جابا في الثالثة؟ "الأمر وشك"! لمهر العرق إلى الأصل من على وجهه، على الشاشة المركزية، كانت الخصلة الأخيرة للحاجز الأخير قد تلاشت بالكامل، الكتلة السوداء للخطوط المحاطة بالمركز كانت غلقة وذيبة، ابتعدت ميدج، وقف فونتين راسخاً، وعياء إلى الأمام، بدا بريينكر هوف وكله على وشك أن يصاب بالغثيان.

"عشر ثوانٍ"

لم تغادر عيناً سوزان صورة تانكانو على الإطلاق، البأس، التدم، يده الممدودة، مرات ومرات، الخامن الامم، الأصابع المثوحة المقوسه يتحداه أمام الوجه الغريبة، إنه يخبرهم عن شيء ما؟ ما هو؟

على الشاشة فوقها، بدا ديفيد غارفأ في لفكاره، "الاختلاف"، بقي ينتمي بينه وبين نفسه: "الاختلاف بين اليوهانوم 238 واليوهانوم 235، لا بد أنه شيء سهل".

بدأ تفكى بالعد التنازلي: "خمسة! أربعة! ثلاثة!"

وصلت الكلمة إلى إيسيليا خلال أ عشر الثانية، ثلاثة... ثلاثة.

كان ذلك وكأن ديفيد بيكر قد ضرب ببندقية إيجاب مرة أخرى، بطا عالمه حتى وقف، ثلاثة... ثلاثة... ثلاثة، 238 ناقص 235 / الاختلاف هو ثلاثة! بحركة بطئية، مد جسده إلى الميكروفون...

في تلك اللحظة، كانت سوزان تتحقق في يد تانكانو المعنفة، وفجأة، رأت ما بعد الخامن... ما بعد النقوش الذهبية إلى اللحم أسطله... إلى أصابعه، ثلاثة أصابع، لم يكن الخامن على الإطلاق، كان اللحم الآمني، كان تانكانو يخبرهم، يردهم، كان يخبرهم عن شيء، يكتشف لهم عن شفرة الإيقاف - يتسلل شخص ما أن يفهمه، يصلى من أجل أن يوجد سرّه طريقة إلى (إن إس أي) في الوقت المناسب.

ثلاثة، هست سوزان بذهول.

ثلاثة؟ صاح بيكر من إيسيليا.

ولكن في تلك الفوضى، لم يبد أن أحداً قد سمع.

"قد لنتهي أمرنا؟" صاح التقني.

بدا (في آر) يلمع بشدة عندما انغرى المركز، ابتلعت مفارقات الإنذار فوق رؤوسهم.

"ترحيل البيانات؟"

"ارتباط خطوط عالية السرعة في الأقسام كلها"

تحركت سوزان وكأنها في حلم، التفت نحو لوحة مفاتيح جهاز، عندما التفت، وقع نظرها على خطيبها، بيفيد بيكر، مرة أخرى، كان صوته يفرقع فوق.
ثلاثة! الاختلاف بين 235 و 238 هو ثلاثة!

نظر جميع من في الغرفة إلى الأعلى.
ثلاثة! صاحت سوزان فوق الأصوات المقصبة للذئن للإذارات والتذكير.
لارت إلى الشاشة، بعثتها العيون كلها، إلى بد تذكروا الممتكه، ثلاثة أصابع تحرك
بيأس تحت شمس إبباتيا.

تجمد جابا: يا إلهي! أدرك فجأة أن ذلك العقري المشلول كان يقدم إليهم
الإجابة طوال الوقت.

ثلاثة عدد أولى! صاحت سوشى، ثلاثة عدد أولى!
نظر فونتين دالخا، هل من المعken أن يكون الأمر بذلك البساطة.
البيانات تنتقل إلى الخارج! صاح التقى، إنها تتسارع!
انطلق جميع من كان على المنصة إلى الجهاز في الوقت نفسه — مجموعة من
الأيدي الممتكه، ولكن عبر الزحام، سوزان، مثل لاعب الوسط في كرة السلة بحق
هذا من ضربة مستقيمة، لتصلت بهدفها. طبعت العدد 3. دار الجميع إلى الشاشة
الجدارية. فوق تلك الفوضى، ظهر ببساطة.

دخل مفتاح العرور؟ 3

نعم! أمر فونتين، افعليها الآن!
 أمسكت سوزان نفسها وخلفت إصبعها إلى مفتاح 'الإخال'. أطلق جهاز
الكمبيوتر الطنين لمرة واحدة.
لم يتحرك أحد.

بعد ثلث ثوانٍ من العذاب، لم يحدث أي شيء.
لشررت الصغارات في الرفين، خمس ثوان، ست ثوان.

البيانات تخرج?
لا تغيير؟

وفجأة، بدأت مدرج تشير بقوة إلى الشاشة فوق: 'اظروا!!'
عليها، برزت رسالة فجأة.

شفرة الإيقاف صحيحة.

”حملوا جدران النار!“ أمر جايا.

ولكن سوشى كانت قبله في خطوة، كانت قد لرست الأمر مسبقاً.
”اعتراض الإخراج؟“ صاح تقني.

توقف الارتباط!

على (في آر) فرقهم، بما أول الحولجز الخمسة بالظيمور. تفاصيل الخطوط السوداء التي كانت تهاجم المركز على الفور.

”أعد الوضع إلى حاله!“ صاح جايا. ذلك الشيء اللعين عاد إلى وضعه! كان هناك لحظة من عدم التصديق المتردد، وكانه في أي لحظة، سيلاشي كل شيء، ولكن بعدها، عاد الحاجز الثاني ليظهر... وبعدها الثالث، بعد لحظات، ظهرت السلسلة الكاملة للمرشحات مرة أخرى. أصبح تلك المعلومات آهناً.

انفجرت الغرفة بالصخب، يتعاقب التقنيون، يتفنون بالأوراق المطبوعة في الوراء احتفالاً. انطلقت صفارات الإنذار، أسمك برینكير هوف بعيدج وعائقيها. انفجرت سوشى بالدموع.

”جايا، سأل فرنين، أطلي كم من المعلومات حصلوا؟“

”القليل جداً؟“ قال جايا، يتحقق شاشته. ”القليل جداً، ولا شيء كاملًا.“

لوما فرنين بسيط، مشكلاً بقصبة إعجاب في زاوية قمه، بحث حوله عن سوزان فلايتشر، ولكنه كانت قد بدلت سيرها باتجاه مقعده الغرفة، على الحافظ أمامها، ملأ وجه ديفيد بيكر الشاشة.

”كيفيد؟“

”هيه، ليها الجميلة.“ ابتسم لها.

”تعال إلى وطنك.“ قال له. ”تعال إلى وطنك، الآن.“

”أراك في ستون ميلور؟“ سألهما.

”لومات له، والدموع تتبع.“ اتفقنا.

”ليها العيل سميث؟“ صاح فرنين.

ظهر سميث على الشاشة يجالب بيكر، نعم، سيدى؟

بيدو أن أمم السيد بيكر موعد غرامي، هل تعلم على أن يصل إليه بسرعة؟
لوما سميث، طالرقة الثالثة في مالاجا، ربت على ظهر بيكر، أنت مدعوه، ليها الأستاذ. هل سافرت في ليرجيت 60 سابقاً؟

ضحك بيكر بخفوت: ليس قبل البارحة.

الفصل 128

عندما اساقطةت سوزان، كلت الشمس شرق، عبرت الأشعة الناعمة الستائر ورُشحت إلى سريرها المصوّع من ريش الإوز، مدت يدها للنّس ديفيد، هل أنا أَحْلَم؟ بقى جسدها من دون حركة، منهك القوى، لا يزال مصباً بالدوار من الليلة الفائتة، "ديفيد؟" تنهدت.

لم تسمع أي إجابة، فتحت عينيها، ما زال في جسدها وجز خفيف، فراش السرير الآخر كان بارداً، لقد ذهب ديفيد.

أنا أَحْلَم، فكرت بذلك، جلست، كانت الغرفة من العصر الفيكتوري، مليئة بالزخارف والتحف - أفضل حناج في ستون ميلور. كانت حقيبتها الليلية في منتصف الأرضية الخشبية... ملابسها الداخلية على كرسي نصف العالكة حنة إلى جانب السرير. هل حقاً وصل ديفيد؟ ولكن الذكريات - جسده مقابل جسدها، يقاطعاً بقدرت ناعمة، هل كان كل ذلك حلم؟ التفت إلى الطاولة الجانبية، كان هناك بقايا عشاء وشراب... وورقة ملاحظات.

وهي تفرك النعلين من عينيها، لفت سوزان اللحاف حول جسدها العاري ثم قرأت الرسالة.

عزيزتي سوزان،

أنا أحبك.

من دون شمع، ديفيد.

ابتسمت بابتهاج ووضعت الورقة أمام صدرها، كان ذلك ديفيد، حسناً، من دون شمع... إليها الشفارة الوحيدة التي لم تتمكن من حلها بعد. شيء ما تحرك في الزاوية، فنظرت سوزان، إلى أريكة متعرجة جداً، يتشمس تحت أشعة شمس الصباح، مرتكباً برس حمام، جلس ديفيد يبكي بيده، برأيها، مدت يديها، تغريه ليأتي إليها.

"من دون شمع؟" قالت بتوند ومحبة، وهي تحضنه بين ذراعيها.

"من دون شمع،" أبتسم لها.

"فكّته بشدة، أخيراً ملأاً تعني."

"ستحيل،" ضحك، يحتاج الزوجان إلى الأسرار - تبقى الأشياء ممتعة."

لتسنم سوزان بخجل، تو وجدت متعة أكثر من متعة الليلة السابقة فلن أتمكن
من الوقوف على قدمي ثانيةً.

ضمها ديفيد بين ذراعيه، شعر بالعدام الوزن، كاد يموت البارحة، ومع ذلك ها
هو هنا، مفعم بالحياة أكثر من أي يوم قضاه في حياته.

تهددت سوزان ورأسها على صدره، تستمع إلى بعضات قلبه، لم تصدق أنها
اعتقدت بأنه رحل إلى الأبد.

”يفيد“ تهدت، وهي تنظر إلى الورقة إلى جانب الطاولة، ”أخبرني عما تعنيه
‘من دون شمع‘، تعرف أنتي أكره الشفرات التي لا يمكنني حلها.“
كان ديفيد صامتاً.

”أخبرني،“ تجهيت سوزان، ”وبما أن تحصل على مرة أخرى.“
”كذبة.“

صربيته سوزان بالوسمادة، ”أخبرني الآن“
ولكن ديفيد يعلم بأنه لن يخبرها على الإطلاق، السر الكامن وراء عبارة ”من
دون شمع“ جميل جداً، أسله قديم جداً، فخلال عصر النهضة، كان النحّالون الإسبان
الذين يرتكبون الأخطاء خلال تحتمهم على الرخام الباهظ الثمن، يقومون عادة برفع
أخطائهم بالسيرا - ”الشمع“، النصب الذي لم يكن عليه أي أخطاء ولم يحتاج أي ترقع
كان يقف بـ ”تحت سن سيرا“، أو ”تحتال من دون شمع“. أصبحت العبارة أخيراً
تعني أي شيء صادق و حقيقي. حتى الكلمة الإنكليزية ”سيسير“ التي تعني المخلص
اشتقت من العبارة الإسبانية ”سن سيرا“ - ”من دون شمع“. شفرة ديفيد السرية لم
تكن غامضة جداً - كان يقوم ببساطة بتوقيع رسالته بكلمة ”المخلص“، ولكنه شك
بعض الشيء بأن سوزان لن تتسلى بذلك كثيراً.

”ستكونين مسورة إذا علمت“، قال ديفيد محاولاً تغيير الموضوع، ”إني خلال
رحلة العودة، اتصلت برئيس الجامعة.“

نظرت إليه مفعمه بالأمل: ”أخبرني لك استقلت من منصب رئيس القسم.“
أو ما ديفيد: ”سأعود إلى الصف في الفصل القاسم.“

تهددت بارتباح: ”تعلماً إلى حيث لقيت في المرتبة الأولى.“

لترى ديفيد بنعومة: ”نعم، أعتقد أن إسانيَا ذكرتني بما هو مهم.“

”ستعود لستطرد قلوب الجامعيات؟“ قبلته سوزان من وجنته، ”حسناً، على الأقل
ستجد الوقت الكافي لتساعدني في تحرير مخطوطتي.“

مخطوطة؟

نعم، لقد فررت أن تنشر عملاً.

"النشر؟" بدا ديفيد شاكا بالأمر، "ماذا تشررين؟"

بعض الأفكار التي أعرفها عن بروتوكولات المرشحات والمعالجات التربيعية.

تلوكه: "يبدو أن ذلك سحق مبررات هاللة."

ضحك: "ستذهب بذلك."

وضع ديفيد يده في جيب برنسي الحمام وأخرج شيئاً صغيراً، "أغلق عينيك، لدى شيء لك."

أغلقت سوزان عينيها، "دعني أعزز — خاتم ذهبي مبهرج مع نقش لاتينية؟"
ـ لا، ضحك ديفيد بخفة، لقد جعلت فونتين بعده إلى ممتلكات ينسى تالكادو،
أخذ بد سوزان ووضع فيها شيئاً لزرق إلى إصبعها.

كاتب، ضحك سوزان وهي تفتح عينيها: "علمت —"

ولكن سوزان توقفت عن الكلام، كان الخاتم الموضوع في يدها ليس لتالكادو
على الإطلاق. كان إطاراً من البلاتين بحل الماسة سوليتير تلألأ.
نهشت سوزان.

حق ديفيد بها: "هل تترزو جيني؟"

توقفت نفس سوزان في حجرتها، نظرت إليه ومن ثم إلى الخاتم، نهضت عينها
فجأة: "أوه، ديفيد... لا أعلم ما أقول..."
قولي نعم."

التفتت سوزان ولم تقل أي كلمة.

انتظر ديفيد، سوزان فليشر، أنا أحبك، أترزو جيني؟"

رفعت سوزان رأسها. كانت عيناهما مليئتين بالدموع: "أنا آسفة، ديفيد." همس:
ـ أنا... أنا لا أستطيع."

حق ديفيد مصدوماً. حق في عينيها بحثاً عن الومضة المازحة التي توقعها. لم
تكن هناك: نـ سوزان، نـ تفـ: "لا — لا أفهم".

ـ لا أستطيع. أعادت قولها، لا أستطيع الزواج بك." التفت بعيداً، بدأ كتفاها
يرتجفن. لاحت وجهها بيديها.

كان ديفيد محترماً، ولكن، سوزان... اعتقدت... أملك بكل فيها المرتجلين ولدار

جدها باتجاهه، كان عندها أن فهم الأمر. لم تكن سوزان فلبشر تبكي أبداً، كانت في
نوبة هisteria.

«لن أتروجك!» صاحت وهي تصرمه مرة أخرى بالمخدة، آيس قبل أن تشرح
لي معنى «دون شمع! أنت شير جنوني!»

الخاتمة

يقال إنه عند الموت، تنقض الأشياء كلها. توكيجين نوماناكا علم الآن صحة ذلك، منحنيا فوق النابوت في مكتب جمارك أوساكا، شعر بوضوح مؤلم لم يشهده من قبل. كانت ديانة تتحدث عن الارتباط، عن الترابط في الحياة، ولكن نوماناكا لم يكن له الوقت الكافي للدين.

كان خبط الجبار قد قدموا إليه ظرفا لأوراق قبني وسحلات ولادة. أنت القريب الوحيد الموجود على قيد الحياة لهذا الفتى، كانوا قد فلوا له ذلك. لقد عانينا كثيرا في البحث عنك.

عاد عقل نوماناكا إلى الوراء إلى قبلتين وثلاثين سنة إلى تلك الليلة الملبنة بالمطر، إلى جناح المشفى الذي ترك فيه ولده المثبوط وزوجته المحترقة. لقد فعل ذلك باسم مينبووكو - الشرف - إتباع باطل الآن.

كان هناك خاتم ذهبي مرافق مع الأوراق. كان منقوشا بكلمات لم يفهمها نوماناكا، لم يعد ذلك يهم؛ لم يعد الكلمات معنى الآن لدى نوماناكا. لقد كان قد تحلى عن ولده الوحيدة. والآن، قسوة الفرق قد جمعتها ثانية.

<http://www.liilas.com/vb3/showthread.php?15823>

لمزيد من الروايات

تابعوها معانا على منتدى ليلاس

www.liilas.com/vb3